CORNELL UNIVERSITY LIBRARIES
JOHN M.
OLIN
LIBRARY
ITHACA N.Y.

ذكرى

بعد عام

لفقيد الوطن والاسلام العلامة الجليل الشيخ مصطفى نجا

مفتي بيروت الاكبر

في

٢٣ رمضان ١٣٥٠ الموافق ٣١ كانون ثاني ١٩٣٢

٢٣ رمضان ١٣٥١ « ٣١ كانون ثاني ١٩٣٣

يهدى من اسرة الفقيد

آل نجا

مطبعة الدبور

١٣٥١ هـ. سنة ١٩٣٢ م.

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
3 1924 059 956 205

فقيد الاسلام والوطن العلامة الجليل الشيخ مصطفى نجا

ذكرى

العلامة الجليل الشيخ مصطفى نجا

مفتي بيروت

الاكبر

بعد عام

١٣٥٠ — ٢٣ رمضان و ٣١ كانون الثاني ١٩٣٢

في

١٣٥١ — ٢٣ رمضان و ٣١ كانون الثاني ١٩٣٣

مواضيع هذا الكتاب

تاريخ حياة الفقيد . خدماته للعلم والتعليم . نبذة من مواقفه النبيلة واعماله الجليلة . شيء من نظمه ونثره . اقوال الصحف . تأبين العلماء . رثاء الشعراء . صورة القسم الاول من مشهد موكب الجنازة . صورته المأخوذة بحفلة رسمية لانه لم يشأ تصوير ذاته تورعاً : رحمة الله تعالى عليه ورضي عنه وارضاه

بهدى من اسرة المرحوم

آل نجا

Dhikrá

OLIN
BP
80
N2

صورة نشرة النعي

سبحان الحي الذي لا يموت

ولا يدركه ريب المنون سبحانه وتعالى
له الحكم واليه ترجعون

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

فجر هذا اليوم « الاحد » لبى دعوة المولى الرحيم الى جوار ربه الكريم
بقية السلف الصالح . العلامة الجليل الشيخ

مصطفى نجا مفتي بيروت

الاكبر

CORNELL UNIVERSITY LIBRARIES
ITHACA, N.Y.

وسيصلى عليه عصر غد « الاثنين » في الجامع العمري الكبير ويدفن بمدفن العائلة في جبانة الباشورة
انا لله وانا اليه راجعون

الطائفة الاسلامية

آل نجا

يوم الاحد ٢٣ رمضان سنة ١٣٥٠ و ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ تشيع الجنازة من دار الفقيد
الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر غد « الاثنين »

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

تكريم

فقيد الاسلام والوطن العلامة الجليل الشيخ

مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

يا راحلا والخطب جل لفقده ما مات مثلك خالداً في ذكره
رحمك الله ابا محمد واكرم بالرضوان مثواك

اما وان بكى العلم مناقبك بلوعة الاسى الغالية . فقد احييت بالاخلاص والعمل الصالح معالمه . ولئن ندب الفضل مآثرك بدمعة الاحزان الساكبة . فقد اعليت بمكارم الاخلاق وخدمة الانسانية المجردة شأن مكارمه .

اجل

من للمدارس بعد موتك يا ترى ... من للمعارف والعوارف والحكم
من للعلوم وحل مشكلها ومن ... للفضل والمعروف بعدك والكرم
من للخطوب اذا ادلهمت يرتجى ... يا ملجأ الاوطان ان خطب الم
كنت الملاذ لمن اتاك مؤملا ... يا منجد القصاد من كل الامم
ايدت بالافتاء شرع محمد ... فقضى بعدل من بموجبه حكم
يا مصطفى يا واحداً جمعت له ... شتى المحامد للمزايا والشيم
قد عز صبر الصابرين عليك يا ... ذخراً لكل مؤمل لحماك ام
فعليك رحمة من جزاك بفضله ... وبخير خاتمة حياتك قد ختم

هذه كلة اسيف فجعه القدر بفقد ابر شقيق بل نفثة محزون جاش بها صدر محب لفراق اعز حبيب له باعلاء كلمة الحق والاعمال الصالحة مناقب . وفي مواطن الشرف ودفع الباطل مواقف . وفي خدمة العلم ومصلحة الوطن وابنائه من كل ملة مآثر . هي في جيد الانسانية قلائد يزينها الاخلاص ولا يشينها شائبة الانانية قياماً بالواجب النزيه . حسبي الاشارة اليها . وحسبك ما كتب بهذه الذكرى منها . مما روته صحف الاخبار واقلام الكاتبين الابرار عنها . يوم اهتزت اسلاك البرق وتجاوبت الاقطار صدى الفاجعة فكان لنعي رجل العلم والعمل الصالح اثر اليم عام شمل نفوس الخاص والعام من سائر الاقوام ومختلف العناصر والملل . فكنت تسمع عشاق الفضائل « يسترجعون » وكرام الناس « يحوقلون » واليتامى والايامى « يندبون » من كان بهم رؤفاً . ولهم موآسياً وعليهم عطوفاً

وقد ام بيروت وفود النواحي والبلاد فكانوا من كل حدب ينسلون حتى اذا قرب وقت المنادي حي على الصلاة شيعت الجنازة بالتكريم والتعظيم بموكب مهيب حافل بالألوف المؤلفة من كل قوم ومقام ومذهب تعرف في سيماهم لوعة الاسى وتلمس في عواطفهم روعة الاجلال والخشوع فتكاد تسمع حفيف اجنحة ملائكة الرحمة ترف حول نعش من اخلص لله في القول والعمل . فختم حياته الصالحة بخاتمة السعادة عند انتهاء الاجل

الا لمثل هذا فليعمل العاملون : ومن اصدق قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً

مر عام كامل على فقيد الامة البار . فاذا بالنفوس الكريمة تشعر باللوعة التي اصابتها غداة فقده وستمر الاعوام وهو ماثل في القلوب الطاهرة خالد بذكر سيرته العاطرة وما كان له من علو همة واهتمام في معالجة الخطوب وغيرة واقدام ومضاء عزيمة بمدافعة الكروب وبذل مبرات واسداء مروآت في زمان توالت فيه على العالم الانساني مصائب الدهر وعز فيه الموآسي وقل النصير

وبعد فان في مجال القول سعة احبس القلم دونه كي لا يسبح في ميدانه الرحب سبحاً طويلا واترك المقام لافاضل الخطباء وادباء الشعراء وارباب الاقلام فان بترجمة حياة نزيل دار الكرامة وما قيل فيه من محلول النثر ومعقود الشعر بلاغ وقد اتينا على ما اتصل بنا منها ومن اقوال الصحف ولنا العذر بعدم نشر ما لم يصل الينا من الجرائد المصرية والعربية والاجنبية ومالم يتسع له المقام من الرسائل لكثرتها لكن نشرنا بعضها وارسلنا بامهات الصحف كلمة شكر وثناء عامة باسم الطائفة الاسلامية وآل الفقيد تشمل كل من لطف الاحزان بموآساته واشترك بهذا المصاب العام اذهب الله عنا وعنهم الحزن ووقانا جميعاً عاديات الزمن وحسبنا الله ونعم الوكيل

شقيق الفقيد الاسيف

محمد عمر نجا

ترجمة الفقيد المبرور بقلم الاستاذ العلامة الجليل جميل بك العظم

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلو عباده ايهم احسن عملا فيجزي بالحسنى من احسن . والصلاة والسلام على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى فاذا قال صدق واحسن . القائل (ان العين لتدمع والقلب ليحزن) وعلى آله واصحابه ، المتأدبين بآدابه . (وبعد) فان الكلام اذا صدر عن صفاء ود ، ونقاء عهد ، وبدر من مخلص فيه ، الى جدير به ،كان براء من الخطاء ، مصوناً من الخطل ، لايحجبه عن الاسماع والقلوب حجاب ، فتعيه اذن واعية ، وتصغي اليه افئدة صاغية . على انني فيما تصديت لاملائه من سيرة مولانا بقية السلف الصالح وخاتمة العلماء العاملين بعد ان ران على قلبي مصابه ، وعقد لساني فقده ،كمن مد يداً قصيرة ليتناول بها غاية بعيدة ، ولكنها ذكرى تجب الافاضة بها وان فاضت لها الادمع ، وتلظت بها الضلوع ، وبعد فانني في الذكريات لضيق ذرع الثناء والحمد ، متقيد في الاطراء بشرط ، فلا ارضى الا عن مرتضى في كل مكان ، ولا الهج بالثناء الا على من اثني عليه بكل لسان ، واعوذ بالله ان اكون شاهداً لا يزكى واعتصم به من سقطات المقال ، ومن ـ دعاوى المحال ـ .

ففقيدنا قدس الله روحه عالم ملء الاعين ، وعامل ملء الاسماع ، ومخلص ملء الافواه ، كانت حياته حياة امة ،، وموته ملمة واية ملمة ، وان مجال القول في مثله ذو سعة ، وان لساناً لي قائلا ، فلو اردت ان ابلغ الغاية في القول لقلت ما يتعب الراوي ، ويعيي الواعي ، وما عسى ان اقول فيمن اوله فتوة ومجد ، وآخره ثناء وحمد ، وفيما بينهما علم وحلم ، وتقى وبر

لولا لطائف صنع الله ما وجدت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

كان رحمه الله المثل الاعلى في التواضع ولين الجانب ، والتودد الى الناس وحب الخير لهم واحتمال الاذى منهم ، يصلهم ببشره ، ويسعهم ببره ، اكرم الناس عليه ، اكثرهم حوائج اليه ، يقوم دون امته ووطنه في وجه الزمان ، ويستقبل بصدره الصدمة الاولى في معترك الحدثان ، ولقد كشفت الايام من فضائله عن غاية لم تطمح اليها عين ، ولم تقرع بها اذن ، ولم تدر في خلد ، ولم يلم بها ظن ، فلم تبق رتبة في الفضائل الا نالها ، ولا غاية في الكمال الا انتهى اليها ، فملاء العيون كمالا ، والقلوب جلالا ، والاسماع علماً وحكما ، فللالسن والاقلام في فضائله سبح طويل ، وناهيك بحبر بحر لايسبر غوره بقال وقيل ، فحسب الغائص فيه ان لا

يتجاوز الساحل ، فانه من غايته على مراحل ، وليس بعار على من دهش بجزر البحر ومده ، ان يقف عند حده ، ومن ارعوت به الهيبة وقف بعد جول ، وسكت بعد قول

مولده ونشأته

لله تعالى اولو بقيته من عباده في بلاده يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهم ملح الارض اذا فسدت ومولانا المترجم منهم وهو الاستاذ العالم العامل الكامل السيد الشيخ مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن عبد القادر بن محمد نجا الشافعي مذهبا الشاذلي طريقة . ولد في بيروت فجر يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة تسع وستين ومأتين والف وبها نشأ ، واخذ عن علمائها الاعلام فقرأ القرآن العظيم على الحافظ الشيخ حسين شومان ، وجوده على شيخ القراء بالديار الشامية الشيخ حسين موسى المصري الازهري نزيل دمشق ثم بيروت المتوفى والمدفون بها بمقبرة الباشورة سنة ١٣٢٧ وتعلم الخط بمكتب الشيخ عبدالرحمن النحاس نقيب السادة الاشراف ببيروت المتوفى بها سنة ١٣١٨ وتلقى العقائد الدينية عن العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت المتوفى بها سنة ١٣٢١ واخذ الحديث عن الشيخ الامام المحدث عبدالله بن ادريس السنوسي الفارسي الذي اقام مدة بدمشق وبيروت واجازه بصحيح الامام البخاري وبشرحه فتح الباري للحافظ بن حجر العسقلاني وبصحيح الامام مسلم وشرحه للامام النووي وغيرهما من الكتب الصحيحة ، وقرأ الفقه والعلوم الشرعية والادبية على العلامة الشيخ يوسف الاسير المتوفى ببيروت سنة ١٣٠٧ والشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي الاصل نزيل بيروت المتوفى بها سنة ١٣٠٨ والشيخ عمر الانسي البيروتي المتوفى بها سنة ١٢٩٣ والشيخ قاسم ابي الحسن الكستي البيروتي المتوفى بها سنة ١٣٨٠ والشيخ عبد القادر الخليلي وغيرهم .

واجازه من علماء دمشق الشيخ محمد بدر الدين محدث الديار الشامية الموجود الآن ، والشيخ عبد الرزاق البيطار المتوفى والشيخ محمد سليم سماره وغيرهم ، واجاز المترجم كلا من الشيخ احمد بن المفضل ، والشيخ محمد بن سعيد السلاوي من علماء المغرب عند ايابهما من الحج سنة ١٣٢٤ والشيخ حسن المدور المتوفى ببيروت والشيخ محمود فرشوخ البيروتي المتوفى بها ، والشيخ محمود الشميطلي البيروتي المتوفى ايضاً رحمهم الله تعالى والشيخ محمد رضا القباني الموجود الان ثم سمت نفسه الزكية الى مقامات السائرين فجنح للسير والسلوك الى ملك الملوك ، فأخذ الطريقة الشاذلية سنة سبع وتسعين عن المرشد الكامل سيدي العارف بالله السيد الشيخ علي نور الدين البشرطي الحسني التونسي نزيل عكا وسلك طريق القوم جامعاً

بين الشريعة والطريقة والحقيقة فلما بلغ بالسير اشده اذن له شيخه البشرطي بالارشاد بشرطه واستنابه عنه في بيروت فانتفع به كثير من المريدين المنسوبين الى تلك الطريقة الشريفة وساروا بارشاده في طريقة مثلى ونهج قويم

وفي سنة ١٣١٣ ادى فريضة الحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم ولما توجه لاداء الفريضة نظم هذه القصيدة الابتهالية ، قال :

لبيك يا مولاي جئتك خاضعا ... وبنيل عفوك عن ذنوبي طامعا
لبيك ان الحمد دوماً والثنا ... لك واجب وبه اتيتك ضارعا
لبيك يا الله انى عائذ ... بك ان اكون لغير بابك قارعا
لبيك انك مع ذنوبي كنت لي ... في كل حال معطياً لا مانعا
لبيك يا حنان يا منان يا ... من لا يزال لمن دعاه سامعا
لبيك انت المستعان المرتجى ... ومن التجا بك كنت عنه مدافعا
لبيك ها انا ذا وقفت بموقف ... اضحى لنيل رضاك رحباً واسعا
منه ضيوفك كل عام تجتني ... ثمر المكارم والمراحم يانعا
يا رب انت دعوتني وجعلتني ... معهم بارجاء السعادة راتعا
ومنحتني شرف الغنى فنجحت في ... سيري اليك وما وجدت موانعا
ووصلتني مع سوء احوالي ولم ... تك يا كريم لجبل وصلي قاطعا
اثني عليك ومنك توفيقي لما ... ترضاه فاجعلني بفضلك قانعا
اثني عليك ومن انا لكن امر ... ت فكنت يا سندي بامرك صادعا
اثني عليك ثناء عبد لا يرى ... لك في الوجود مشاركاً ومنازعا
شكراً لك اللهم انت سترتني ... كهلا كما يسرت امري يافعا
شكراً لك اللهم انت جعلتني ... في رحب بيتك ساجداً لك راكعا
لا شيء موجود سواك ومن يرا ... ك يرى . جميع الكون برقاً لامعا

ومنها في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم :

هب لي رضاك وكن مجيري يوم لا ... مال ولا ولد اراه نافعا
بحياة من فضلته وجعلته ... للخلق في يوم القيامة شافعا

خير الورى واجل من وطىء الثرى ... واخترته منا لدينك شارعا
سر الوجود ومعدن الجود الذي ... اضحى لانواع الفضائل جامعا
واتى لرسلك خاتماً مع انه ... قبل الخليقة كان نوراً ساطعا
هيهات لا احد يحيط بوصفه ... منا ولو ملاء الوجود بدائعا
ويرى قصير الباع مهما كان في ... فن الفصاحة والبلاغة بارعا
صم الحصى في كفه قد سبحت ... علناً ومنها الماء اصبح نابعا
واليه حن الجذع والجمل اشتكى ... واتى لحضرته العلية هارعا
ونفى عن الناس المظالم شرعه ... وغدا لاعلام العدالة رافعا
فمن اقتدى منا به وجد الهدى ... وجنى بفضل الله منه منافعا
صلى وسلم ذو الجلال عليك ما ... اضحى هزار فوق غصن ساجعا
وعلى جميع الآل والصحب الأُلى ... لبسوا مطارف للعلا ومدارعا

وبعد رجوعه من الحج نظم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة رائية مطلعها :

اليك والا يا اجل الورى قدرا ... مطايا السرى لا تقطع السهل والوعرا
وعنك حديث المجد يروى صحيحه ... والا فلا يأمن هو النعمة الكبرى

وهي اربعة وستون بيتاً وله في مدحه صلى الله عليه وسلم قصائد كثيرة سنورد طرفاً منها في فصل شعره ونثره

ولما توفي والده كان في العقد الثاني من عمره وهو اكبر اشقائه وهم :السيد عبد الرحيم، والسيد محمد عمر والسيد سليم ، والسيد محمد ، والسيد عبد الغني ، والسيد عبد المجيد ، وكان محمد وعبد الغني صغيرين وعبد المجيد رضيعاً فكفل الثلاثة واحسن تربيتهم

اخلاقه وشمائله

كان رحمه الله مستكملاً لخلال الادب النفسي التي تأخذ بمجامع القلوب فيلتف حول المتصف بها لفيف الناس فكان ما يصدر عن نفسه المطمئنة من الاقوال والافعال موافقاً للفطرة السليمة التي فطر الله خيار خلقه عليها ومطابقاً لمقتضى الحال وما يقتضيه نظام الهيئة الاجتماعية وكان ذلك فيه خلقاً لا تخلقاً وكلفاً لا

تكلف فيه اذ الخلق الفطري هو الحقيقة الثابتة التي لا يؤثر فيها سفسطة التخلق والتصنع فكانت عواطفه وامياله واقواله واعماله خاضعة لسلطان العقل وكان براء من الجمود والخمود محتاطاً متحفظاً في كله وعمله من مخالفة ما اصطلحت عليه العقول الصحيحة والاذواق السليمة يكره التعالي والتغالي في الهيئات والحركات ملتزماً في ذلك التوسط والاعتدال الممدوح فكان كلامه في الابحاث والمناظرات لا يخرج عن آداب البحث وقواعده واذا اخذ فيه باطراف الاحاديث كان مملوءاً باللطف والظرف واذا ابتدأ في الكلام راعى فيه حسن الابتداء وبراعة الاستهلال ، واذا توسط فيه استطرد لحسن التخلص ، واذا بلغ الغاية فيه انهاه بحسن الختام ، وكان يسمع كما يُسمع له ، وينصت كما يُنصت لكلامه ، مجلسه مجلس علم وجد ، وادب وحشمة ، لا يؤخذ على احد فيه وقاحة ولا سخافة ، ولا لغو ولا تأثيم ولا غيبة ولا نميمة ، ولا حط من كرامة ، ولا سعاية ولا وشاية ، تحفظ هيبته الناس اذا جلس لهم من حركات النفس غير المنتظمة التي تُضاد العقل فيسلمون من اضطرابات التهيج والانفعالات وكان حازم الرأي حتى مع مخالفيه فيه فيدرأ الغضب بالحلم والسيئة بالحسنة ، وكان يراعي الظروف والمناسبات والعادات المألوفة في المجتمع والتقاليد المتبعة التي لا يلحقها حكم الخطر فكان فيما يظهر به من المظاهر التي تصلح له وتليق بمثله لا يتجاوز حدود الوقار والادب فيضع الاشياء في مواضعها ومن ثم كان احد الافراد الذين اشتهروا بخلة الاعتدال المستمدة من الحكمة والعفة والقناعة واحد العظماء الذين اتصفوا بالفضيلة الاساسية اعني العدالة التي هي ارومة اصول الحياة الثلاثة اي المساواة والحرية والملكية اذ العدل هو الصراط السوي والمحور الذي تدور عليه جميع الفضائل والمصالح الاجتماعية ، والخلاصة انه قدس الله روحه كان دمث الاخلاق سهلها في المعاملات والمعاشرة بعيداً عما يوجب كراهة الناس ونفورهم من طمع وجشع وهلع وما يجرح عواطفهم واحساساتهم ويثير اضغانهم واحقادهم من عجب وكبر واثرة وكان لطفه وبره واحسانه عاماً لجميع الناس على اختلاف نحلهم وطبقاتهم ، وكان يحثهم على الخير والفضائل ، وينهاهم عن الشر والرذائل ، ويدعوهم الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويرشدهم الى طريق الحياة الطيبة بالقول والفعل ، معتزلا ميادين التزاحم والتنافس الشهوانية التي هي معارك تعالى فيها غبار الحسد ، ورنت بها قعقعة الظهور وأصلتت فيها سيوف حب الذات ، وفوقت بها سهام الانانية فما تسمع فيها الا عويل اطفال وما هم باطفال ، وصياح صبيان وما هم بصبيان .

وكان رحمه الله مجتنباً للزخارف يكره الزخرفة في اقواله واحواله واعماله شأن كل نزيه كبير النفس علم ان المدنية الاسلامية ما حظرت زخرفة المباني والملابس والمطاعم والآنية الا لتميز الانسان الكامل من المترفين الذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام ، ويمشون في الارض مرحاً ، ويجرون الذيول خيلاء ،

ويبنون في كل ربع آية يعشون ، وان الادب الاسلامي انما انكر زخرفة الاقوال تحذيراً للمعرضين عن اللغو من الالتحاق بمن قال الشارع عليه الصلاة والسلام فيهم : (ان اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان) وحذر من زخرفة الاعمال لئلا يكون المؤمن المخلص (كمن زُين له سوء عمله فرآه حسناً) .

فلم يكن رحمه الله من المفتونين بالزخارف والقانعين من العمل بشقشقة اللسان وتحسين المقال ، والمعجبين بانفسهم الظانين انهم خلاصة الخلق وانهم من خيار الفضلاء وهم لا يفقهون ما هو الفضل ولا يدرون ما يعمل الفضلاء. وكان رحمه الله مع ما اتصف به من اللطف ولين الجانب شديداً يصدع بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان مع ما عُرف من حلمه وسعة صدره شديد الغضب في انكار المنكرات فاذا رأى منكراً اهتز اهتزاز السعف في يوم ريح عاصف وقد رأيته غير مرة يقيمه الغضب ويقعده في نصرة الحق وانكار المنكر ، وكان نوّر الله مرقده من مفاتيح الخير المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم : (خزائن الخير والشر بيد الله مفاتيحها الرجال) فكان كريماً سخياً مؤثراً براً بالفقراء واليتامى والايامى والمساكين والسائلين وابن السبيل وصولا للرحم محسناً للجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب موآسياً لهم فكان مؤتمراً بامر ربه جامعاً بين العدل والاحسان وايتاء ذي القربى منتهياً ناهياً عن الفحشاء والمنكر والبغي طوبى له وحسن مآب .

مؤلفاته

لمولانا المترجم اجزل الله ثوابه مؤلفات منها : كتاب سماه (كشف الاسرار لتنوير الافكار) وهو شرح للصلاة المزوجة المنسوبة للقطب الكبير الشيخ عبد السلام بن مشيش ويقال : (بشيش بالباء) وهو شيخ العارف الجليل الامام ابي الحسن الشاذلي ، وناهيك به شرحا يشهد له بسعة المعارف وصحة الذوق في طريق القوم ، اوله : (حمداً لك يا من فتح للقائمين بوظائف خدمته ابواب الشهود)

طبع هذا الكتاب اولا : في مطبعة جريدة بيروت في ١٤٨ صفحة سنة ١٣٠٩ ثم طبع ثانياً في ١٥ شعبان سنة ١٣٥٠ اي قبل وفاته بنحو اربعين يوماً وقد اطلع عليه شيخه العارف البشرطي فوقع لديه موقع القبول والاستحسان وقال فيه بعد ان اذن بطبعه : (هذا الكتاب نافع في السير ، جامع بين الشريعة والحقيقة ، مشتمل على كثير من آداب الطريقة ، وهكذا يكون المريدون) . وقرظه جماعة من العلماء الافاضل منهم الاستاذ العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت ، والعالم الفاضل السيد عبد الرحمن النحاس

نقيب السادة الاشراف في بيروت ، ومنهم الاستاذ العلامة الشيخ يوسف الاسير ، والاديب الشاعر الشيخ قاسم ابو الحسن الكستي ، والاديب الفاضل الشيخ ابراهيم البربير وتجد تقاريظهم في آخر النسخ المطبوعة .

ومن مؤلفاته المطبوعة (مظهر السعود في مولد سيد الوجود) طبع في بيروت سنة ١٣١٠ وقد قرظه الاديب الفاضل الشيخ عمر بن ابي بكر احد اعيان الكتبة بالوزارة التونسية بابيات مطلعها :

زين العمر باكتساب المعالي واغتنم في الحياة حسن الفعال
وتجرد من صارم النفس واخلع ان ولجت الحمى عذار الجدال

ومنها :

واتخذ مظهر السعود نعيماً فهو سحرٌ مؤلف من حلال
وتناول من راحه الشهد واكرع فهو اشهى من الرحيق الزلال

ومن مؤلفاته ايضاً رسالة في التربية والتعليم واليك نبذة منها :

وكما ان للوالد على ولده حقوقاً فكذلك الولد له حقوق على والده منها : ان يحسن تربيته ويؤدبه ، وان يعلمه القرآن ومحاسن الاخلاق ، وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن وامور الدين والدنيا ، اما بنفسه واما بواسطة معلم مستقيم ، خبير بطرق التربية والتعليم ، مؤمن بوجود الله عز وجل ، مقر بوحدانيته ورسالاته ، فان المعلم والمربي انسان كملته التربية يحاول ان ينقل صورته ونظام احواله الى غيره ليكون خلفاً منه .

والولد قبل البلوغ يكون طاهراً مطهراً على الفطرة ، وقلبه يكون خالياً من الشواغل فمهما شغلته به يتمكن منه ولا يعود فيه بعد ذلك متسع لقبول غيره كالاناء اذا ملىء بشيء فلا يعود لشيء آخر محل فيه ، وهو كمرآة تتراءى فيها صورة معلمه ، فان كان معلمه من اهل الدين والاستقامة نشأ ديناً مستقيماً ولا يفوته نصيبه من الدنيا فان الدين كما يأمر بالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات يأمر بالتجارة والصناعة والزراعة وطلب العلوم النافعة والسعي في طلب الرزق ، وان كان معلمه بعكس ما وصفنا نشأ فاسداً مفسداً لامر دينه ودنياه ، وكان بلية على نفسه وقومه ، فصلاح الولد او فساده انما يدخل عليه من باب التربية والتعليم بيقين ، وابواه هما اللذان يميلان به الى احد الجانبين .

والطبع سراق فان ير صالحاً يصلح وان الف الفساد تفسدا

فيجب على الوالد ان يصون ولده عن مخالطة قرناء السوء ، وان يحفظ قلبه من الشر ولا يودع فيه الا الخير الذي يوصله الى معالي الامور ويجعله محباً لدينه في الدرجة الاولى ولدنياه في الدرجة الثانية ، وفي الحديث الشريف خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته) .

وهذه الرسالة هي الرسالة التي سماها (نصيحة الاخوان بلسان الايمان) طبعت في بيروت في عشرين صفحة سنة ١٣١٩ واورد فيها فصولا تتضمن انكار المحدثات والبدع في التعليم والتثقيف والتحذير من المدارس التي تتعرض للتبشير ، فمن تلك الفصول قوله : العلوم الدنيوية والاخروية التي اكتسبها اسلافنا الكرام ، والترقيات المادية والادبية التي حصلت لهم في سالف الايام ، حتى دوخوا الممالك واستولوا على الارض في مدة قليلة شرقاً وغرباً انما كانت بسبب تمسكهم بهذه الشريعة الغراء وتعلقهم بها ، ووقوفهم بقدم الاستقامة والصدق عند حدودها ، وقد كانوا يعودون ابناءهم عليها ولا يستندون في تربيتهم وتهذيبهم الا اليها ، فخلف من بعدهم خلف اضاعوها باتباع الشهوات والاشتغال باللذات وحب الذات حتى عم الجهل واستحكم ، ووجدنا انفسنا مسبوقين امام الامم الذين اخذوا المعارف والفنون عن اسلافنا ، واقتبسوا من مشكاة شريعتنا انوار المدنية والنظامات العادلة فملنا الى التشبه والتقليد ، وركبنا خيول الغفلة في مضمار التمدن الجديد ، حتى ان بعضنا ادخل اولاده في مدارس اعلن فيها التبشير الاغيار ، وقبل شرطهم بدون اكراه ولا اجبار ، ثم قال:

فيجب على الذين ارتكبوا ذلك ان يجتنبوا كبائر ما نهوا عنه ، وان لا يدخلوا ابناءهم في مدرسة لا يتمكن فيها الولد من القيام باداء ما فرضه الله تعالى عليه فان هذا لا يجوز ولا يرضى به من عنده شهامة ومروءة . ثم استطرد في آخر الرسالة لذكر الحجاب فقال : وقد ظهرت بالتجربة والاختبار فوائد الحجاب لذوي العقول السليمة ، وحكم العارفون انه احسن شيء لحفظ الرجل والمرأة من الغواية ، واستحسنه كثيرون من كتاب الاجانب وعقلائهم رجالا ونساء وقالوا : ليت المرأة الجديدة لم تكن ظهرت من العدم للوجود . اذن لا عبرة بمن لا يستحسن ما استحسنه الشرع والعقل ولا ينبغي ان يلتفت اليه ولا الى كلامه المشتمل على التلبيس والتمويه وزخرفة البيان ، واما تعليم المرأة فهو واجب وحجابها لا يمنع من تعليمها ولو سلمنا بجواز رفع الحجاب واختلاط النساء بالرجال وظهرت به المصلحة لكان ذلك محرماً في هذا الزمان الذي كثر به الفساد لان الشريعة جاءت بسد الذريعة ، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

ومن مؤلفاته المطبوعة (مورد الصفا في مولد المصطفى) صلى الله عليه وسلم طبع في بيروت وهو نظم من بحر الرجز . و (فرائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية) نثر على طريقة البرزنجي . و (ارجوزة في التربية والتعليم) . و (رسالة بمشروعية الحجاب) طبعت في ١٩ صفحة في المطبعة الوطنية ببيروت قال في فصل منها :

واما الحجاب المستعمل الآن فمنه ما هو موافق للشرع ، ومنه ما هو مخالف له ، فالموافق هو المتستر بالجلابيب الواسعة ولو لم يشبه الحجاب الذي كان في صدر الاسلام من كل وجه لان مقصد الشارع ستر الوجه والجسم لدرء المفاسد لا تعيين رداء . مخصوص او هيئة معلومة ، وافضلها الجلابيب السود لان فيها تشبهاً بنساء انصار رسول الله صلى الله عليه سلم ، فقد روى عبد الرزاق وجماعة عن ام سلمة ام المؤمنين انها قالت : لما نزلت هذه الآية : (يدنين عليهن من جلابيبهن) خرج نساء الانصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن جلابيب سود . والنساء المحافظات على الحجاب في زماننا هذا كذلك فحجابهن شرعي .

واما الحجاب المخالف للشرع فهو ما كان من الجلابيب ضيقاً يصف الجسم ، ويمثل حجم الاعضاء ، او كان من الحرير وغيره منقوشاً بالالوان التي تبهر العقول ، وكذلك الجورب الطويل المزوق الشفاف فانه يمثل حجم الساق والركبة ويفتن الرجال ، وكذا المناديل الرقيقة لانها لا تستر الوجه والعنق والنحر وكل ذلك من التبرج الذي عظمت مفسدته وتحققت مضرته .

ثم اورد نبذة من الرسالة الحميدية للاستاذ العلامة الكبير الشيخ حسين الجسر في منافع الحجاب جاء فيها : ان حجاب المرأة امر يقتضيه العقل السليم وتستحسنه الانسانية والنظام الآلهي والناموس الطبيعي . ثم قال : ولا شك ان اختلاط الرجال بالنساء يكون فيه بواعث عديدة لارتكاب الفحشاء لتوفر الدواعي من الطرفين . الى ان قال ؛ فالناموس المانع من كثرة وقوعه هو منع الاختلاط بين الرجال والنساء وذلك لا يكون الا بلزوم احد الفريقين للبيوت ، واذا نظرنا للرجال وجدناهم لما كلفوا به من السعي على النفقة خارج المنزل لا يمكنهم لزومها ، والنساء نظراً لتكليفهن بتدبير المنزل صار لزومهن للمنازل . موافقاً لما كلفن به فاقامتهن داخلها تكون هي عين الحكمة . وان قيل ان في اقامتهن ضرراً عليهن ، قلنا : مهما فرض ذلك الضرر فالضرر الحاصل من الاختلاط اعظم واشد وارتكاب اخف الضررين هو الامر المعقول والمشروع .

ثم اورد فقرة للدكتور شبلي شميل جاء فيها : ان في القرآن اصولا اجتماعية عامة وفيها من المرونة ما يجعلها صالحة للاخذ بها في كل زمان ومكان حتى في النساء فانهن كلفهن بان يكن محجوبات عن الريب والفواحش واوجب على الرجل ان يتزوج بواحدة عند عدم امكان العدل ، وان القرآن قد فتح امام البشر ابواب العمل في الدنيا والاخرة بعد ان اغلق غيره من الاديان تلك الابواب .

ثم اورد كلاماً لتولستوي الفيلسوف الروسي ولفظه : ان السبب في مسئلة الطلاق التي تشغل الان الرأي العام في اوربا هو التمدن الذي لم يقتبس منه الانسان سوى الحمق والخلاعة ، وهذا هو السبب الحقيقي في ازدياد الطلاق نمواً كل يوم، ثم قال : على الرجل ان يراقب سلوك امرأته ولا يطلق لها العنان بل يحجبها في البيت حائزة حرية واسعة ، وقال : على الرجل ان يكد ويشتغل وما على المرأة الا ان تقيم في البيت لانها زوجة ثم نقل كلاماً للكونت هنري دي كاستري من كتابه (الاسلام) جاء فيه: قال ريفيل لو رجعنا الى زمن النبي ومكان ظهوره لما وجدنا عملاً يفيد النساء اكثر مما اتى عليه الاسلام ، فهن مدينات لنبيهن بأمور كثيرة ، وفي القرآن آيات ساميات في حقوقهن وما يجب لهن على الرجال ، فمنها ما يختص بتحريم مالا يجوز من اللذائذ معهن ، ومنها ما يوصي بالحشمة والوقار في استعمال ما اباحه الله ، وقد اخذ الصحابة عن النبي كثيراً من الاوامر المشددة التي تحرم الاسترسال مع الشهوات ، وعدم التمسك بقواعد العصمة والكمال ، فلا يجوز للخاطب ان يرى من مخطوبته غير وجهها وكفيها ، ومن الجناح على المسلم ان يرفع نظره الى امرأة لا يريد ان يتزوجها . جاء في الانجيل : من نظر الى امرأة نظر شهوة فقد زنا بقلبه ، ويقول المسلمون زنا العين اشد حُرمة من زنا الصدور ، هذه اوامر عاصمة تسوي بين الجريمة وبين مجرد الشهوة ، وتحرم النظر الى زوجة الغير وليس من يعيبها الا المسلمون ، لان نساءهم محتجبات عن العيون ، ويرى القاريء من جميع تلك الايات مقدار اهتمام النبي (صلى الله عليه وسلم) بمنع عوامل الفساد الناشئة عن التعشق بين المسلمين لكي يجعل الازواج والآباء في راحة ونعيم .

وللمترجم رحمه الله مؤلفات غير مطبوعة ، منها (فتاواه) وتدخل في اكثر من مجلد كبير ، ومنها (ارشاد المريد لاحكام التجويد) و (قصة المعراج)وفق ما ورد في الآثار الصحيحة ،و (فرائد الفوائد على المقاصد وهو شرح لرسالة المقاصد تأليف الامام النووي ، و (تفسير جزء عم) الفه بطريقة سهلة لطلاب المدارس الابتدائية ، وله (ديوان شعر) جله توسلات الهية وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، واناشيد روحية ومقطعات ادبية سيأتي المختار منها بمحله من هذه الذكرى

اعماله في

رياسة لجنة مدرسة ثمرة الاحسان

في سنة ١٣٢٠ دعي لرياسة لجنة مدرسة ثمرة الاحسان التي انشئت في بيروت لتعليم بنات الفقراء وغيرهم فاجاب الدعوة وظل قائماً بشؤنها مدة سبع سنين وكان يعلم بذاته المعلمات ترتيل الكتاب المبين وعلوم الدين وينفث في روعهن روح الفضيلة ، فاشرقت المدرسة بنور العلم وتخرج فيها فتيات مهذبات متعلمات منهن اليوم مديرات ومعلمات في المدارس الرسمية والاهلية في بيروت وضواحيها ، فظل كذلك مثابراً على خدمة العلم ومؤازرة اهله في كل ناد ، والدعوة الى الخير والبر والاحسان الى ان انتخب لمنصب الافتاء الجليل

« وسترى اعماله الجليلة في رياسة جمعية المقاصد الخيرية بآخر الكتاب »

انتخابه لمنصب الافتا

لما توفى مفتي بيروت الاستاذ العلامة الكبير الشيخ عبدالباسط الفاخوري ظل منصب الافتاء شاغراً بضعة اعوام فلما اعلن الدستور في المملكة العثمانية انتخب المترجم سنة ١٣٢٧ لهذا المنصب الجليل باجماع ذوي الشأن من اعيان الطائفة الاسلامية بعد ان ضرب دون المرشحين بسيوف بين الصفوف ، وكنت ممن شهد ذلك الموقف الذي بلغ فيه التناظر ما بلغ ... حتى قام اولو بقية من اهل المدينة ، وقضوا على الشغب والتزمر ، والتكوكب والتعسكر ، والمناظرة ، فنصروا الحق ،وحكموا للمترجم الفاضل بالسبق حتى غدا يوم التغاير امسا ، وطاب المتنافسون نفسا ، وقلت يومئذ في ذلك :

قاموا لها يسعون وهو قاعدُ وسهروا جرّاها وهو راقد
تركها راتعة شاردة تتبعها الارسان والمقاود
آبدة اعيا المغير صيدها ولم يصل منهم اليها الطارد
ما كانت العلياء عجماء ولا عمياء ما بين يديها قائد

ومنها :

فقل لهم دون التي تبغونها بوارق تتبعها رواعد
اما ترون الحق لاح نوره وصوته دوت به المعاهد
وكل صوت عنده صار صدى فانحط وهو للسماء صاعد

مشهد من مواكب الاحتفال بتعيين الفقيد لمنصب الافتاء

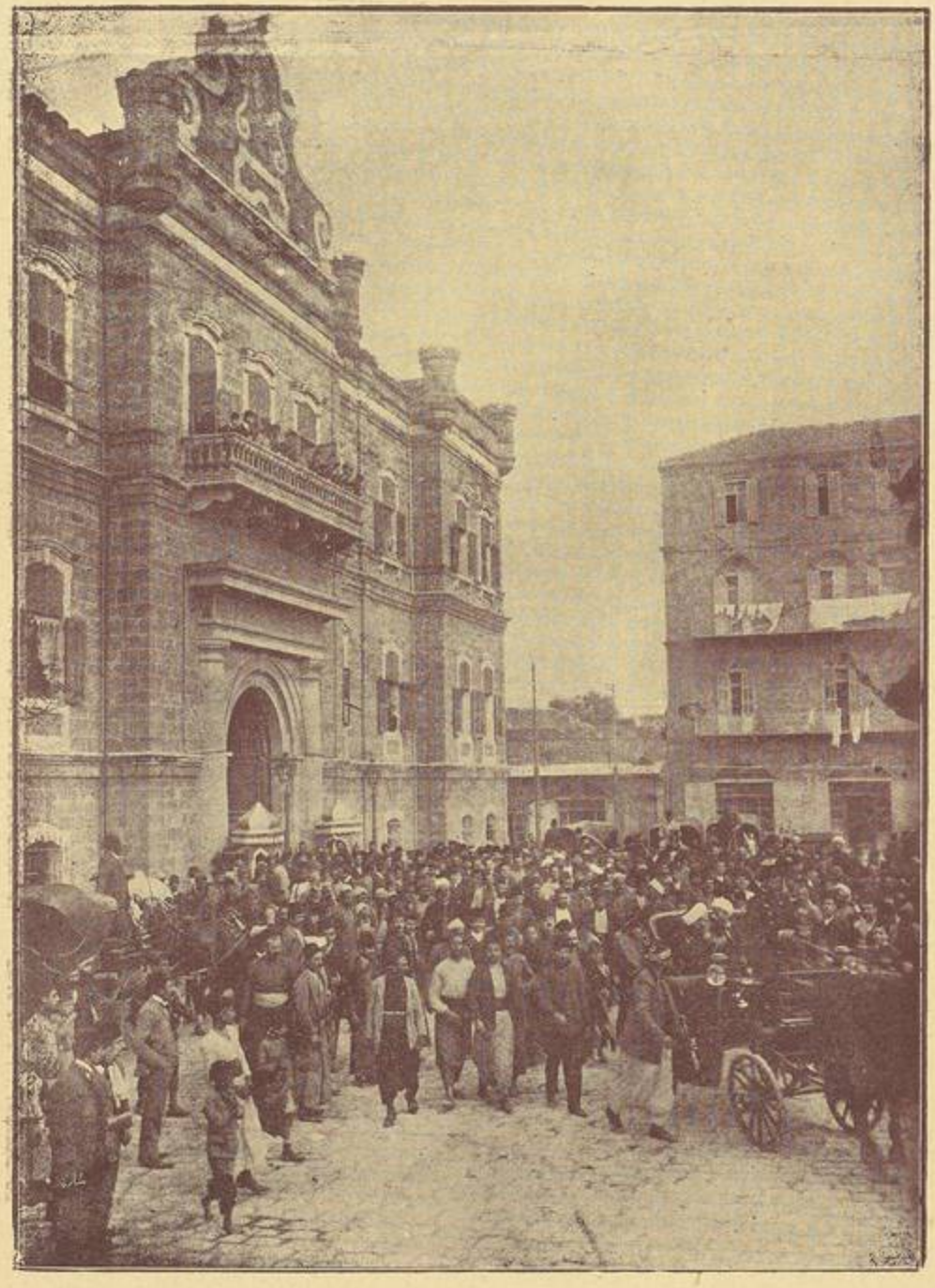

فقادها لخير راع اروع قد شهدت بحزمه المشاهد
كان خبيئاً في فضاء فضله ترقبه الايام والمراصد
فابرزته للعيون كوكباً يزهو فما الزهراء او عطارد
خاض الظلام فاهتدى بنوره فنوره دليله والرائد

ومنها :

موهبة عجلها الدهر لنا ولم تسوّفنا بها المواعد
وحمد الناس به مصادر — الحياة لما طابت الموارد
واخصب العيش وكان مجدباً فاخضر ما اصفر وسال الراكد
وصارت الفتوى به سيفاً لنص — ر الحق قد جرد وهو الساعد
وكم شهاب من فتاواه به قد رجم الباطل وهو مارد
وكم له من موقف قد شهدت به الاعادي واقرّ الجاحد

ومنها :

فليهنك المجد الذي طارفه قد قاده اليك مجد تالد
فان كسب المرء باستعداده يورثه الولد منا الوالد
فانهض لواد غير ذي زرع فما فينا سواك زارع وحاصد
عسى يعود جدبه خصباً اذا جادت عليه سحبك الجوائد
وانهض الى تقويم ما اعوج عسى تصلح شيئاً هذه المفاسد
فقم بنا في فترة انت بها معجزة لآيها شواهد
انت دوا ادوائنا التي سرت فينا وعمتنا بها العوائد
وبعد لي فيك معان يتلو في هن قصيدي هذه قصائد
ودم لامة غدا ايقظها كأنه يقظان وهو هاجد

وقالت جريدة الاقبال وغيرها من الجرائد البيروتية : ان علماء واشراف وسراة بيروت رفعوا الى والي الولاية عرائض ، وبرقية الى شيخ الاسلام في الاستانة يطلبون بها تعيين حضرة الاستاذ صاحب الفضيلة (الشيخ مصطفى افندي نجا) مفتياً لمدينة بيروت نظراً لعلمه وفضله وصلاحه ومكانته في قلوب جميع الطوائف الوطنية ، ولدى عرض المسألة على مجلس ادارة الولاية وبحث المعروضات المشتملة على آلاف من الاختام

وبينها عرائض اهالي طرابلس وصيدا وصور ومرجعيون اجمعت الآراء على تعيين فضيلة الاستاذ المشار اليه لعلمه وفضله واياقته لهذا المنصب الخطير ، ونظمت المضبطة القانونية بذلك فأبرق ملاذ الولاية الى مقام مشيخة الاسلام الجليلة بطلب التصديق على تعيينه وفي اليوم الثامن من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة والف صدر منشور شيخ الاسلام بتعيينه مفتياً لبيروت فقابل البيروتيون وسكان الولاية من جميع الملل والنحل هذه البشرى بالابتهاج والمسرة لاسناد هذا المنصب الديني الخطير لمن طلبه المنصب ولم يطلبه ففاز به على الاصول المشروعة مع تورعه عن قبوله .

فلما شاع خبر تعيينه في المدينة اقبلت الوفود الى منزله من جميع الطبقات يقدمون لفضيلته وآله الكرام التهنئة والتبريك ويدعون بتوفيقه لخدمة الدولة والوطن وفي اليوم التالي اجتمع هو وحضرات نقيب السادة الاشراف والعلماء واعيان المدينة وجم غفير من الاهالي في دار الحكومة وكانت الموسيقى العسكرية تصدح بانغامها وقد قامت تلامذة المدارس صفاً بطريق دار الحكومة، وبعد اداء صلاة الظهر في الجامع الكبير خرج الناس وغصت الطرق بجموع الاهالي احتفاء بمفتيهم وسارت الموسيقى وطلاب المدارس امام فضيلته تحف به العلماء والسراة لتقديم الشكر لدولة ملاذ الولاية بتقليد فضيلته الافتاء ، فقابلهم في ردهة الاستقبال الكبرى بما فطر عليه من البشر والطلاقة فشكر الجميع لعطوفته حسن صنيعه ، ثم فاه فضيلة المفتي بدعاء بليغ بتأييد الدولة وحفظ رجالها الصادقين، وتكلم الخطباء بما يوافق المقام مع الشكر والثناء ، ثم ختم الاحتفال فضيلة نقيب الاشراف داعياً للدولة وملاذ الولاية وللمفتي بالتوفيق ، ثم انصرف هذا الحفل البهيج برجاله الاكارم حيث ركب فضيلة المفتي عربة فخمة يواكبها خيالة الوالي الى داره يتبعها رتل كبير من العربات مملوءة بالعلماء والاعيان حيث تلقى فضيلته منهم ومن الوفود على اختلاف الملل والنحل التهنئة والتبريك والدعاء له بالتوفيق .

وُلّي رحمه الله هذا المنصب الجليل بعد ان ظل شاغرا بضع سنين فابتسم ثغر بيروت بعد عبوس وانجابت عنه الظلمة، وسدت تلك الثلمة، وأدال الله الهدى على الضلال، وظهرت على اليأس الآمال ، وعلم من ظن خلو الجو ان (في السويداء رجال) فنهض باعباء المنصب قوي العزيمة، وقام بالامر صلب الارادة، فكان ابن اجداه وفتاه، بحزم كهل ورأي شيخ، وخاطر ممرن ، وفكر مدرب لا متردد ولا حائر، فاذا عزم صمم لا يلتفت الى اخذ ورد، ولا يسوف اليوم بغد، ويحرم النوم المباح على عينه ازاء كل خلة حتى تسد، فقام بذلك الامر الجامع منفرداً، ودبره مجتهداً لا مقلداً، وحدث فيه باخبار، مسندة الى احبار ، واجاز المستملين بروايتها بشروطها في زمن ارتج فيه رتاج الرواية، وسد فيه طريق السند فكان مجدداً رد الخلف الى طريق السلف، والراعي الساهر حين نام الرعاة ، المنتصف من المستأسد للشاة ، فاقام ميل الزمان بتثقيفه ، وتدارك خطله بتهذيبه فاقر بفضله المنكر ومن لم يسعه الجحود اعترف ، وروت اخبار عدله الحساد، واعجب المزايا مارواها الاضداد فقامت فيه معجزات الانفراد للعلا ، وآيات التفرد بين الملا ، والحقته بغايات المجد نفس لم تحدد لها همتها حداً اذا عرضت لها زخارف الدنيا اعرضت عنها عفافاً وزهدا ، فاعرض عن الباطل بتقواه ، وصدع بالحق في فتاواه ، حتى انه افتى ضد السلطان عبد الحميد في قضية ارض استفتاه فيها احد الرعية فلامه في ذلك بعض اصدقائه خشية ضرر يلحقه بمجاهرة من اذا قال فعل فأجاب اللائم بقوله تعالى : (والله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين) ثم قال : ان امير المؤمنين حامي حمى الشريعة اولى من الجميع بالرضوخ لاحكامها والنزول عند نصوصها وهي التي حكمت عليه لا انا . فما كان من السلطان رحمه الله الا الاعجاب بمن لم تأخذه في الله لومة لائم فانعم عليه برتبة علمية ووسام ، وقصده الناس بالاستفتاء من جهات كثيرة فكان لا يرد استفتاء من اي البلاد صدر مع تخصصه بافتاء بيروت وكانت الاسئلة تأتيه تترى من كل جهة فيجيب عنها باصح النصوص وارجح الاقوال ، فكانت الفتاوى تستغرق اوقاته طرفي النهار وزلفاً من الليل لكثرتها وكان لا يعتمد في اصدارها على احد بل يحررها بنفسه فما زرته مرة في وقت من الاوقات الا وجدته مكبّا على المطالعة والكتابة وتحري النصوص من الكتب المعتمدة للفتوى ، وكان لا يتقاضى على ذلك اجراً ولا يقبل هدية شأن العفيف النزيه ، ومن فتاواه فتوى في الحجاب نشرتها في مجلة البصائر التي كنت اصدرها في بيروت في العدد الخامس لسنتها الاولى عام ١٣٣٠ ص ١٥٨ وترجمها الى التركية قاضي بيروت يومئذ صديقنا المرحوم فخر الدين افندي عزت باشا زاده ونشرت الترجمة في مجلة بيان الحق التركية التي كانت تصدر باستانبول بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠ . واما الاصل العربي المنشور في مجلة البصائر فاليك نصه بحروفه :

سؤال . ما هو الحجاب الشرعي وما صفته افتونا مأجورين .

الجواب : الحمد لله وحده

الحجاب الشرعي ستر الوجه والبدن كله ، وملازمة المرأة خدرها الا لضرورة توجب الخروج . وصفة هذا الحجاب ان تغطي الرأس والوجه بجزء من الجلباب مع ارخاء الباقي على بقية البدن . قال الله تعالى: (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) وقال تعالى : (يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفاً . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) . قال البيضاوي : يدنين عليهن من جلابيبهن ، يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها على وجهها وتلتحف ببعض . وقال الخازن : قال ابن عباس : امر الله نساء المؤمنين ان يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب ليعلم انهن حرائر ، والجلباب كل ما تتستر به المرأة من ملاءة وكساء وغيره ، والخطاب في قوله تعالى : (وقرن في بيوتكن) لامهات المؤمنين ونساء الامة تابعات لهن فيه . قال الالوسي في تفسيره روح المعاني : والمراد امرهن رضي الله عنهن بملازمة البيوت وهو امر مطلوب من سائر النساء . والتبرج هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال والتبختر في المشي ، والمعنى ولا تبرجن تبرجاً مثل تبرج الجاهلية وهن نساء المشركين قبل الاسلام ، اي اذا خرجتن من بيوتكن فلا تمشين مشية هؤلاء المبتذلات ولا تفعلن فعلهن والحاصل ان حقيقة الحجاب الشرعي ان تلتحف المرأة برداء يسترها من رأسها الى قدميها بدون ان يصف شيئاً من اعضائها .

واما الحجاب المستعمل الآن ، فمنه ما هو موافق للشرع ومنه ما هو مخالف له ، فالموافق هو التستر بالجلابيب الواسعة ولو لم يشبه الحجاب الذي كان في صدر الاسلام من كل وجه ، لان مقصد الشارع ستر الوجه والجسم لدرأ المفاسد لا تعيين رداء مخصوص او هيئة معلومة ، واجدرها بالاعتبار الجلابيب السود لان فيها تشبهاً بنساء الانصار الكرام ، فقد اخرج عبدالرزاق وجماعة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : لما نزلت هذه الآية (يدنين عليهن من جلابيبهن) خرج نساء الانصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن اكسية سود . والمخالف للشرع ما كان منها ضيقاً يصف الجسم ويمثل حجم الاعضاء ، وكذا المناديل الرقيقة التي توضع على الوجه ومنها « الفيشة » القصيرة التي لا تستر العنق ولا تغطي جميع الوجه وكل ذلك من التبرج الذي عظمت مفسدته وتحققت مضرته ولذا نهى الله عنه حتى نهى المرأة ان تضرب الارض برجلها ليعلم الرجال ما تخفي من زينتها فقال جل جلاله : « ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » وكانت المرأة في الجاهلية تفعل ذلك اذا مشت ليسمع صوت خلخالها او يتبين للرجال الاجانب ،

ومثل ذلك لو تحركت تحركة لتظهر لهم الاساور التي بيدها كما يقع في هذا الزمان من ربات « البلورينات » الضيقة . او لبست بلورينا قصير الاكمام لتبدي يديها اي ذراعيها فانه داخل تحت هذا النهي ايضاً وهو لا يليق بالحرة العاقلة العفيفة ، وبالجملة فان المرأة لا يجوز لها ان تظهر ما خفي من زينتها كالسوار في المعصم والقرط في الاذن والقلادة في العنق والصدر ، ولا يجوز النظر في هذه المواضع ونحوها الا للمحارم لقوله تعالى : (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن) الآية . وقد قال العلامة الالوسي : ثم اعلم ان عندي مما يلحق بالزينة المنهي عن ابدائها ما يلبسه اكثر مترفات النساء في زماننا فوق ثيابهن ويتسترن به اذا خرجن من بيوتهن وهو غطاء اي كساء منسوج من حرير ذي عدة الوان وفيه من النقوش الذهبية او الفضية ما يبهر العقول وارى ان تمكين ازواجهن لهن من الخروج بذلك ومشيهن بين الاجانب من قلة الغيرة وقد عمت البلوى بذلك .

وفي كتاب الزواجر لابن حجر : قال الذهبي : ومن الافعال التي تلعن المرأة عليها اظهار زينتها كذهب او لؤلؤ من تحت نقابها وتطيبها بطيب كمسك او عطر اذا خرجت وكذا لبسها عند خروجها كل ما يؤدي الى التبرج الذي يمقت الله عليه فاعله في الدنيا والآخرة .

وقد احسن مولانا شيخ الاسلام زاد الله في احسانه بنشر بلاغه الكريم الذي حض به النساء على رعاية الحجاب وعلمهن آداب الدين ومكارم الاخلاق ، فعليهن ان يحفظن وصاياه الشريفة ويحافظن على ما يرضي الله تعالى ليفزن بسعادة الدارين وعلى ازواجهن واوليائهن ان يعظوهن ويعتنوا بنصحهن ولا يوافقوهن على ما نهى الله عنه لانهم مسؤلون عنهن بحكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) واهل المرء من جملة رعيته فهو مسؤل عنهم لان الله تعالى امره ان يحرص على وقايتهم من النار بقوله تعالى : (قوا انفسكم واهليكم نارا) وهو سبحانه الموفق فنسأله التوفيق والهداية الى طريق الصواب في ظل الدولة العلية ايدها الله بنصره آمين .

مفتي بيروت : مصطفى نجا

ومن فتاواه التي تحضرني فتوى اجاب بها عن سؤال يتعلق بشركات ضمان الحياة وضمان المباني والعروض وهذا نصها :

الحمد لله تعالى :

لا يجوّز الدين الاسلامي ذلك لان دار الاسلام هي محل اجراء الاحكام الشرعية فلا يحل لمسلم ان يعقد مع المستأمن الا ما يحل من العقود مع المسلمين ولا يجوز ان يؤخذ منه شيء لا يلزمه شرعاً كما في رد المحتار . وعليه فأن كل ما جرى على خلاف الشرع الشريف كهذا التأمين يجب اجتنابه ورده خصوصاً لما

قد رأينا في شروط تلك الشركة من ان يُنقدون من ذلك المبلغ مال الربّا وهو محرّم بالكتاب والسنّة واجماع الأمّة فمن لم يتُب فقد آذن بحرب من الله ورسوله، وان تاب فله رأس ماله الذي سلمه كما صرّح به الكتاب العزيز والله تعالى اعلم .

الفقير اليه سبحانه مفتي بيروت

مصطفى نجا

وقد اخبرني شقيقه السري الفاضل السيد محمد عمر افندي نجا ان آله قد عزموا على طبع فتاوى المترجم رحمه الله ليعم بها النفع

وله رحمه الله في منصب الفتوى منذ تقبّله وتربع في دسته اعمال صالحة ملأت بالارتياح اذن السامع وبالشكر قلب الحافظ فكم من مشكل زَمن اعضل داؤه تداركه برأي من نهاه فأبلّ ، وكم من جُلّى احجم عنها الرجال اقدم عليها فكان الآخر فيها والاول ، وكم من كرومة غفل عنها الناسُ فتَطنَ لها ، وفضيلة لم يدركها طالبٌ ادركها وذهب بها فعُقدت الخناصر على فضائله ، واجمعت العقول على سموّ نفسه وكرم شمائله. قدس الله روحه .

اما اعماله الصالحة في رياسة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية فنفرد لها فصلاً خاصاً بهذا الكتاب وفصلاً آخر من نظمه ونثره ورسائله الى الحكام بمختلف الشؤون

وفاته رحمه الله

ايّ اخلاق الزمان تُعاتب وما هي الا صروفه ونوائبه ، ورزاياه ومصائبه فكم من نجم ثاقب اضاء فيه ثم خبا ، وجواد احرز السبق في حلبته ثم كبا ، وحسام سُلّ فيه ففلّ ونبا ، صابحنا صباح الاحد الثالث والعشرين من رمضان برُزء غلب فيه الصابر على صبره ، ورنّ فيه المحتسبُ ذاهلاً عن ثوابه واجره ، بكرّ النعيُ فراعني قول ناعٍ : مات خاتمة السلف الصالح . فقلت له ان صدقت فذاك (السيد مصطفى نجا) حبر الامة السورية ومُفتيها ، فكان هو ذلك الفقيد الذي اثكل ام الفضائل ، ويتّم بنات المكارم فبكيت بعد ان اصمّني النعي كأني نُعيت وقلت :

بكيتُ دماً من بعد ما نفد الدمع وصمّ لنعي قد سمعت به السمعُ

أجل هو رزء كُشفت لنبله المقاتل ، وجرح لم يبلغ غوره المسبار والفتائل،مصاب خفت فيه صوت

الحق ، واحتبس به لسان الصدق ، وتصاعدت فيه الانفاس الصُعداء الى السماء ، وارسلت العيون سوادها في هذا السواد فلم تظفر فيه بمخلف ، فاغضت الجفون على حزن وانطوت الضلوع على اسف فاسترجعوا يقولون : (انا لله وانا اليه راجعون) .

ولما بلغ الحكومة نعيه اجتمع مجلس الوزراء برياسة رئيس الجمهورية فقرّر بتاريخ ١ شباط سنة ١٩٣٢ ورقم ٦٩ اعتبار المصاب مأتماً وطنيا يشترك فيه جميع الطوائف فاجتمع الناس ظهر يوم الاثنين زرافات ومن كل فج لتشييع الجنازة فخلت البيوت واقفلت الحوانيت وغصت الطرق على سعتها بالجماهير وتولت جمعية المقاصد الخيرية ترتيب حفلة التشييع على البرنامج الذي سيأتي بيانه :

هذا ما نالته قدرتي واستطعته من واجب لا يستغرب تقصيري منه لأن توفيته حقه فوق وسع من هو فوقي علماً وفهماً ، وان لم يكن فوقي حبًا له ووفاء .

والله اسأل ان يجعلنا من المتحابين فيه وان يحشرنا مع من احببنا تحت لواء صاحب اللواء يوم لا ظل الا ظله آمين .

جميل العظم

ذيل

بعد وفاة والد المترجم اشتغل سنة ١٢٨٧ بالتجارة شأن اسلافه لعدم ميله الى المناصب فكان له بها رزق كريم لم يمنعه عن السعي وراء ارتشاف العلوم وتعليمه وتدريسه . وعلى اثر نشر الدستور العثماني دعي لتولي منصب الافتاء فابى ان يزاحم طلابه ولكن الطائفة اجمعت على انتخابه لهذا المنصب الديني حيث رأته الكفوء المتوفرة فيه الشروط من كل وجه . فكان وفاؤه لسلفه الصالح يأبى ان يرث مقامه ويقول ذروني في شغلي اسعى لرزق عيالي واريحوني من متاعب هذا المنصب فقد تغير الزمان واهله ولست من الذين اذا وسد لهم هذا الامر ينصرفون الى الراحة بل لا بد لي من القيام بحقه من كل وجه . والقيام بمصالح عباد الله وهي لا تعد والا فاني مسؤل عند الله اذا اهملت طلب اي كان ومصالح الناس كثيرة وهي في ذمتي اذا قصرت عنها . فذروني من المناصب وخلوا بيني وبينها . والا قد لا تجدوني الا مشغولا لا اجد الى الراحة والاجتماع بالاحبة والاخوان سبيلا .

ولكن الاجماع على انتخابه اهاب بالحكومة العثمانية توجيه منصب الافتاء اليه فصدر منشور مشيخة الاسلام الجليله بذلك فكان المفتي الشرعي ولم يسعه الا الخضوع للمشيئة الالهية التي اصطفته لخدمة الامة .

وكأنه رحمه الله وارضاه نظر الى ما يأتي به الزمان بمرآة قلبه فكان من بداية امره الى منتهاه قائماً باعباء الوظيفة بنفسه لا يتكل على غير الله تعالى ولا يساعده احد حتى ولا باخراج الفتاوى التي كانت تأتيه تترى من سائر الاقطار بمختلف الشؤون يحررها بقلمه البليغ مؤيدة بالنصوص الشرعية المعتمدة ولهذا كانت نافذة لا ترد

كان قدس الله روحه يشرع بالكتابة بعد صلاة الفجر . وقبل الظهر بساعتين ينزل الى دائرة الفتوى وينظر بمصالح الناس ثم يقوم لداره فيباشر الكتابة الى الليل وبعد العشاء يقوم للكتابة دون الاستعانة بالنظارات . وهكذا استغرقت المشاكل والكتابة اوقاته . وقلما يجده زواره في الليل والنهار الا منصباً على الكتابة بهمة لا يعتريها ملل . وكم قال له شقيقه يا سيدي واخي الحبيب ارفق بنفسك فان لبدنك عليك حقاً وانت مفتي بيروت فلا يلزمك خدمة غيرها من البلاد فيقول ولكني استحي من الله ان ارد سائلا . وكان عامله الله بالاحسان لا يقبل هدية ولا يأخذ على فتواه اجرا . بل كان المعوان الممتلىء قلبه عطفاً وحنانا على البؤساء واسع الصدر عند الالحاف في الطلب سخي الكف انفق ثروته الخاصة في سبيل المبرات وعمد الى راتبه يوزع ثلثه بكل شهر وارادت الحكومة زيادة راتبه فأبى وقال انه كاف ولما الح عليه البعض قال انني اخشى نقص الموازنة فتعمد الحكومة لزيادة الضرائب

اما عفته وترفعه عن الدنايا فحسبك ما روته صحف الاخبار عنها وما قاله خطيب حفلة ذكرى الاربعين عن رفضه قبول ستة وثلاثين الف ليرة مصرية وغير ذلك مما ستراه في هذا الكتاب . وكم من مرة قال له كبراء السلطة انك يا مفتي افضل مثال للعفة والاستقامة والاخلاص وانت الوحيد الذي لم يمد يده وان سيرتك عندنا بيضاء كعمتك . وعجيب انك لم تطلب منا شيئاً لنفسك ولا لاسرتك فيقول انا ليس لي مصلحة ذاتية ولا اخدم الا المصلحة العامة ولا يحل لي اتخاذ الوظيفة ذريعة لجلب المنفعة لنفسي او لاهلي بل انا لكل الناس والوسيط الامين بين الحاكم والمحكوم

رأيه بحكومة البلاد بعد الاحتلال

لما قررت عصبة الامم التي تشكلت بعد الحرب العامة في لوزان من اعمال سويسرا ان تكون البلاد المحتلة تحت انتداب احدى الدول المنتصرة ارسلت لجنة اميركية جاءت الى بيروت لاستفتاء الاهالي عن الدولة التي يريدون انتدابها على البلاد كما قررت عصبة الامم بحجة تعليم الاهلين وتدريبهم على حكم بلادهم بانفسهم فاختلفت الآراء ثم دعت اللجنة الاميركية عشرة من العلماء وعشرة من اعيان المسلمين فاجتمع العلماء للمذاكرة والمشاورة ولما تشعبت الآراء قال المفتي رحمه الله تعالى ارى ان نرفض انتداب اية دولة على بلادنا

لان الانتداب يعني الوصاية والوصاية ما تكون الا على قاصر او مجنون ونحن لسنا كذلك بل نحن ونحمد الله عقلاء والانتداب اسم مخترع يراد به الاستعمار الذي تتفانى الشعوب المستعمرة برفع نيره الثقيل عن كواهلها فصادق اكثرية المجلس على قوله ولكن بعد علم الحاضرين بانه لا بد من الانتداب على هذه البلاد قضت سياسة الدول الثلاث بانتداب دولة فرنسا على سوريا ولله في خلقه شؤون

نبذة من عفته وجرأته واخلاصه

في اول عهد الاحتلال كان حضرة المسيو جورج بيكو قنصل فرنسا متولياً الحكم في بيروت فدعا المفتي رحمه الله بواسطة المرحوم عبد القادر الدنا للاجتماع به على انفراد فلما جاء رحب به كثيراً ثم قال له يا صاحب السماحة انني وجميع من عرف ذاتك المحترمة ومبادئك الشريفة من الفرنسويين نقدر حبك للخير والدعاية الى السلام وبما انك رئيس الطائفة الاسلامية الكريمة فهذه الاضبارة اشتملت على ٣٦ الف ليرة مصرية من الاوراق المالية لك ان تتصرف بها او توزعها على السادة العلماء واصلاح المساجد فاجاب المفتي شاكراً وقال اما انا واخواني من اهل العلم فكل منا له وظيفة براتب يكفيه . واما المساجد فلها اوقاف كافية لحاجياتها ايضاً . وعلى كل حال انا وكل مسلم مع السلطة التي شاء ربي ان تتولى حكم هذه البلاد فيجب علينا ان نساعدها على توطيد السلام واقامة العدل بين الناس والعدل اساس الملك وبه يسود السلام ثم انصرف مشيعاً بالاكرام والاعجاب

ولما عمد احد رؤساء وزارة جمهورية لبنان الى تصنيف دوائر الحكومة فالغى واثبت وغيّر وبدّل مما هو معلوم . اراد الغاء المحاكم الشرعية الاسلامية ودوائر الافتاء وان تسلّم اوقاف المساجد الى الطائفة فتقوم بشؤونها . وتدفع من صندوقها مرتبات الموظفين في المحكمة الشرعية ودائرة الافتاء « كأن حضرته يجهل ان واردات الاوقاف مختصة بشؤون مقيدة بشرط الواقف الذي هو كنص الشارع فلا يجوز الصرف منها على غير ما خصصت له »

وقد اكبر المسلمون الامر وجاء بعضهم لدار الفتوى يشكون الى المفتي رحمه الله لما تقاعد من يلزمه الامر وقال للموظفين : يسوا كم ما يسواني

وفي اليوم التالي دعي اكرم الله مثواه لمجلس عقد لاجل المصادقة على ذلك وبعد الترحيب قال المستشار اليك يا سماحة المفتي تقرير الحكومة الذي صادق عليه مجلس النواب بارجاع الاوقاف الاسلامية الى الطائفة على ان تُلغى المحاكم الشرعية ودوائر الافتاء فيستقل المسلمون بتشكيلها وان تصرف رواتب موظفيها من

صندوق الاوقاف. فاعترض رحمة الله عليه على هذا القرار محتجاً بشدة وقال اننا لم نكن نتنظر من الحكومة مثل هذا الاجحاف بحقوقنا المكتسبة منذ اجيال. اما تعلم الحكومة ان هذه البلاد اسلامية. وكيف ساغ لها العمل بالقانون العثماني من كل وجه وفي ذلك القانون اعتبار المحاكم الشرعية ودوائر الافتاء رسمية ومن ثم يكون لها الحق باستيفاء الرواتب من صندوق الحكومة لا من مال الاوقاف المشروط انفاقه على امور معينة لا يجوز الصرف منها على اشياء لم تتعين لها

على ان صك الانتداب ينص على احترام الاديان وان تكون الاوقاف الاسلامية بيد الطائفة. وهذه جارتنا فلسطين تجد فيها الاوقاف الاسلامية يديرها المسلمون والمحاكم الشرعية ودوائر الافتاء تتقاضى رواتب موظفيها من صندوق الحكومة لا من مال الاوقاف. كما كان الحال لعهد الحكومة العثمانية. ونحن لا نريد ان تكون الحكومة الانكليزية اعدل وابر بالمسلمين من دولة فرنسا الحرة الى غير ذلك من الاقوال الحكيمة وعلى اثر هذا الاجتماع الغي ذلك القرار وظل الحال على ما كان عليه حتى اليوم. ولا ندري ما يأتي به الغد

وفي عهد الجنرال ويغان قصده بعض العلماء والاعيان لامر يهم الطائفة ولما قابل اركان المفوضية طالباً اجابة الطلب. اعتذروا بعدم امكان تحقيقه. فقال اذن اعود وانزوي بدائرتي واذا قصدني احد من سائر الطوائف لامر ما لمراجعتكم اقول له ان مفتي المسلمين لم يبق له كلمة مسموعة عند السلطة والحكومة. فعلى ذوي المصالح مراجعتها رأساً. فاكبر المفوض السامي هذا الجواب وقال ان احترام شخصكم ومقامكم مقدس لدينا وامر باجابة طلب المرحوم فشكر وقال انني واسطة خير بين الشعب والحكومة وليس لي بذلك غرض خاص بل اقوم بخدمة الحكومة والشعب بكل اخلاص ثم شيع بحفاوة واجلال

وقد دعي يوماً لمائدة اقامها فخامة الجنرال غورو فاعتذر الى المسيو كيلا الحاكم الفرنسي وسئل عن السبب بالحاح فقال انا اعلم ان من عوائدكم شرب المسكرات المحرمة عندنا وانا بصفتي الدينية ان حضرتها تكون فتوى ولذلك اعتذرت كي لا اشق عليكم ولما عرض قوله على الجنرال قال اذن اخبره انه لا يكون على المائدة غير الماء القراح فاجاب الدعوة ونهض الجنرال فصب الماء وقال انني اشرب هذا الماء الطاهر باسم سماحة المفتي الذي قلبه ابيض كعمته البيضاء.

وفي عهد الجنرال ويغان دعي لمائدة اعدها لوزير وشيخ الاسلام في دولة مراكش ولما علم ان عليها خمراً ابى الجلوس عليها وجاراه العلماء. ولما عاد الجنرال قال للمفتي انني لم ارك على المائدة. فاجاب انني اكتفي بمشاهدتكم ولما اراد الذهاب شيعه المفوض السامي واركبه سيارته الخاصة وعليها ياوره وعلم المفوضية وامر بايصاله الى داره وهكذا من اعز دينه اعزه الله تعالى

وله رحمه الله تعالى مواقف مشرفة كثيرة ترمي لغايات فاضلة وصيانة حملة الشريعة من الاستهتار باوامرها. ولو ان اهل العلم صانوه صانهم .

ومنذ سنتين ارادت وزارة المعارف اقامة حفلة رياضية في البارك يقوم بها فتيات المدارس من الطالبات المسلمات يناهز عددهن الالف ليلعبن امام جمهور الاهالي من مختلف الاقوام والملل العاباً مخلة بالآداب المشروعة فيها التثني والتمايل وهن بملابس خلاعية خلابة وفيهن البالغات والمراهقات وقد دعي سكان المدينة من الخاص والعام بموجب بطاقات لشهود هذه الحفلة العامة . فلما بلغ المترجم المرحوم ذلك اكبر الامر وطلب من رئيس الجمهورية الغاء الدعوة وبعد المذاكرة اجيب هذا الطلب فالغيت الحفلة بتاتاً . وفي زمن الحكومة العثمانية اقام الوالي حفلة سينمائية نسائية بمدرسة الصنائع فطلب الغاءها بعد توزيع بطاقات الدعوة فالغيت ايضاً . وفي ذلك العهد ارادت بلدية بيروت ايجار الحديقة القديمة التي في ساحة الشهداء واباحت للمستأجر تقديم الخمر فيها وبتدخل المرحوم المبرور الغي الايجار بعد اقامة الحجة بان الحديقة انما انشئت لنزهة الاهالي فلا يجوز حرمان الفقراء منها وتمتع الاغنياء بها

ولما احتل الجيش الفرنسوي بيروت كان فيه ثلاثة طوابير من متطوعة الارمن وبالنظر لعدائهم للاتراك اظهروا عداءهم الى السكان المسلمين فتظاهروا ضدهم وتحرشوا بهم بلا سبب في ساحة الشهداء واشهروا عليهم السلاح فكادت ان تكون فتنة تسيل بها دماء الابرياء ويعم بسببها البلاء فنهض رحمه الله تعالى لتدارك الامر بحكمته وانذر السلطة بسوء العاقبة وطلب ابعاد متطوعة الارمن حتى لا تكون فتنة فعمل ذو الشأن بمشورته وفي تلك الليلة ابعد الطوابير الثلاثة الواحد بعد الآخر فاستتبت الراحة والامن في المدينة . واكبر الحكام للمرحوم عمله الحكيم . فكان لديهم نافذ الكلمة مرعي المقام مخلصاً يعمل لخير المجموع لا لمصلحة نفسه محباً للسلام يترفع عن اتخاذ الوظيفة مطية لادراك الاماني قائماً بواجبه بعفة واستقامة فكان موفور الكرامة رحب الصدر سخيًّا كريم الاخلاق لطيف المحاضرة وقوراً مهيباً طلق اللسان صادق اللهجة نحيف البنية لطيف الطلعة ربعة القامة حسن السمت انيق الملبس ودوداً وفيًّا فعالا للخير بعيداً عن الشر صبوراً شكوراً تقيًّا صالحاً متبعاً لا مبتدعاً عاملاً بالاوامر الالهية مجتنباً النواهي ضعيفاً في بدنه قويا بامر الله لا تأخذه في الحق لومة لائم وليس لاحد عنده فيه هوادة ينتصر للدين والفضائل الانسانية والاحتفاظ بالآداب ويدعو الى الاجتماع على عمل الخير والتعاون على ما فيه المصلحة للمجتمع الى غير ذلك من المبادىء القويمة والمناقب الجليلة الجامعة لصفات الانسان الكامل .

وجهت الحكومة العثمانية اليه الرتب العلمية والوسامات العلية دون ان يسعى اليها فمنحته اولا رتبة رؤس بروسه ثم باية ادرنة ثم باية ازمير المجردة ثم باية الحرمين ثم رتبة البلاد الخمسة وحالت الحرب العامة دون

توجيه باية استانبول الرفيعة له وقد منح عشرة اوسمة اولها المجيدي من الرتبة الثانية ثم مدالية الحرب ثم مدالية اللياقة الذهبية ثم الوسام العثماني الثاني وغيره واخيراً وسام الاستحقاق الذهبي الاول من الجمهورية اللبنانية .

وهنأه بذلك وبحجه وبمنصب الافتاء وغيره كثير من العلماء والشعراء بما قد تثبت بعضه بآخر الكتاب اذا اتسع له المقام

اما اعماله في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية فهي معلومة في بياناتها السنوية وسنفرد لها فصلاً خاصا بهذا الكتاب مع بيان ما قام به بشأن وقف العلماء وبعض رسائله الممتعة الى الحكومة عن الاوقاف وغيرها في مختلف الشؤون

مرضه واسرته

شعر رحمه الله تعالى صباح يوم الخميس ٢٠ رمضان ١٣٥٠ ببرد الزمه الفراش وكان برد الفصل شديداً فنابته نوبة ضيق التنفس واخذت تعاوده آناً فآناً والطبيب يقول انه عارض خفيف ولم يشعر بمرضه احد وليلة الاحد جاء الطبيب بمنتصف الليل وبعد فحصه بشر بزوال العلة وبالحقيقة انه كان يسامر العائلة كعادته بصحته فانصرفت عنه فنام وعند فجر يوم الاحد فاضت روحه الزكية الى بارئها بكل راحة وكان مما لا مردّ له فانا لله وانا اليه راجعون كلمة يلجأ اليها المؤمن عند المصاب. ويوفى بها الصابرون اجرهم بغير حساب.

كان رحمه الله وارضاه يدعو الله تعالى ويقول

اللهم انا نسألك الفوز بالجنة ، والوفاة على السنة ، وان تجعل انفسنا بك واثقة مطمئنة ، ربنا ظلمنا انفسنا ، فاغفر لنا وارحمنا ، وتوفنا بكرمك مسلمين ، والحقنا بعبادك الصالحين .

وله قصيدة توسلية يقول فيها بعد حمد الله تعالى

ايرجو سواك العبد يا واسع العطا ... وانت غياث الخلق في البر والبحر
اليك وانت العون في كل حالة ... بسطت اكف الذل ممتثل الامر
فعند وفاتي كن معيني واعطني ... اماناً به القاك منشرح الصدر
وثبت فؤادي بالهداية والتقى ... واطلق لساني حين اسأل في قبري
وآنس بانوار العناية وحشتي ... ولا تخزني في موقف الحشر والنشر

فكان لاخلاصه نصيب من الحديث القدسي الشريف ... « انا عند ظن عبدي بي »

القسم الاول من مواكب الجنازة وفيه اربع مشاهد ١ — ٤

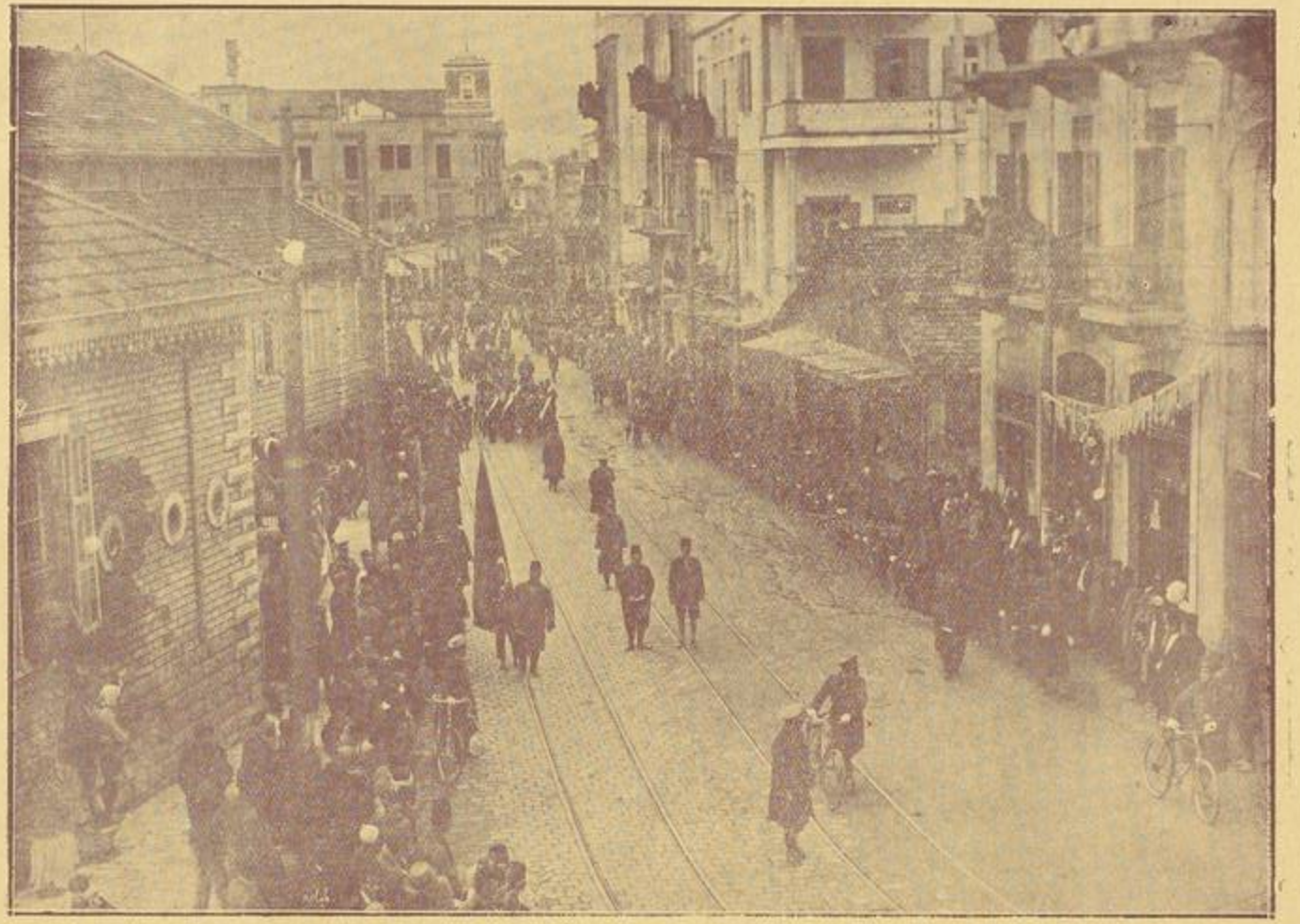

المشهد الثاني من القسم الاول

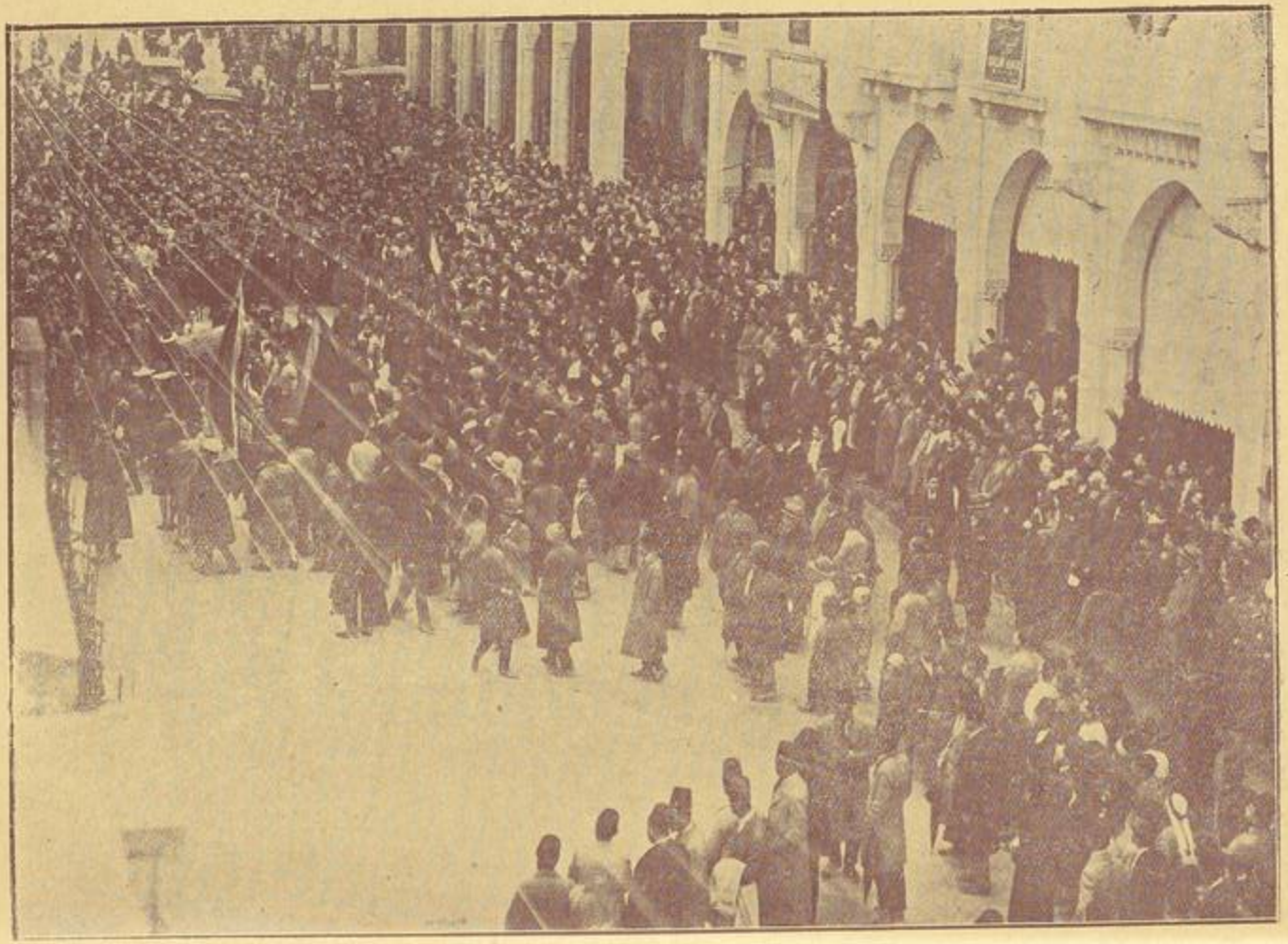

المشهد الثالث من القسم الاول

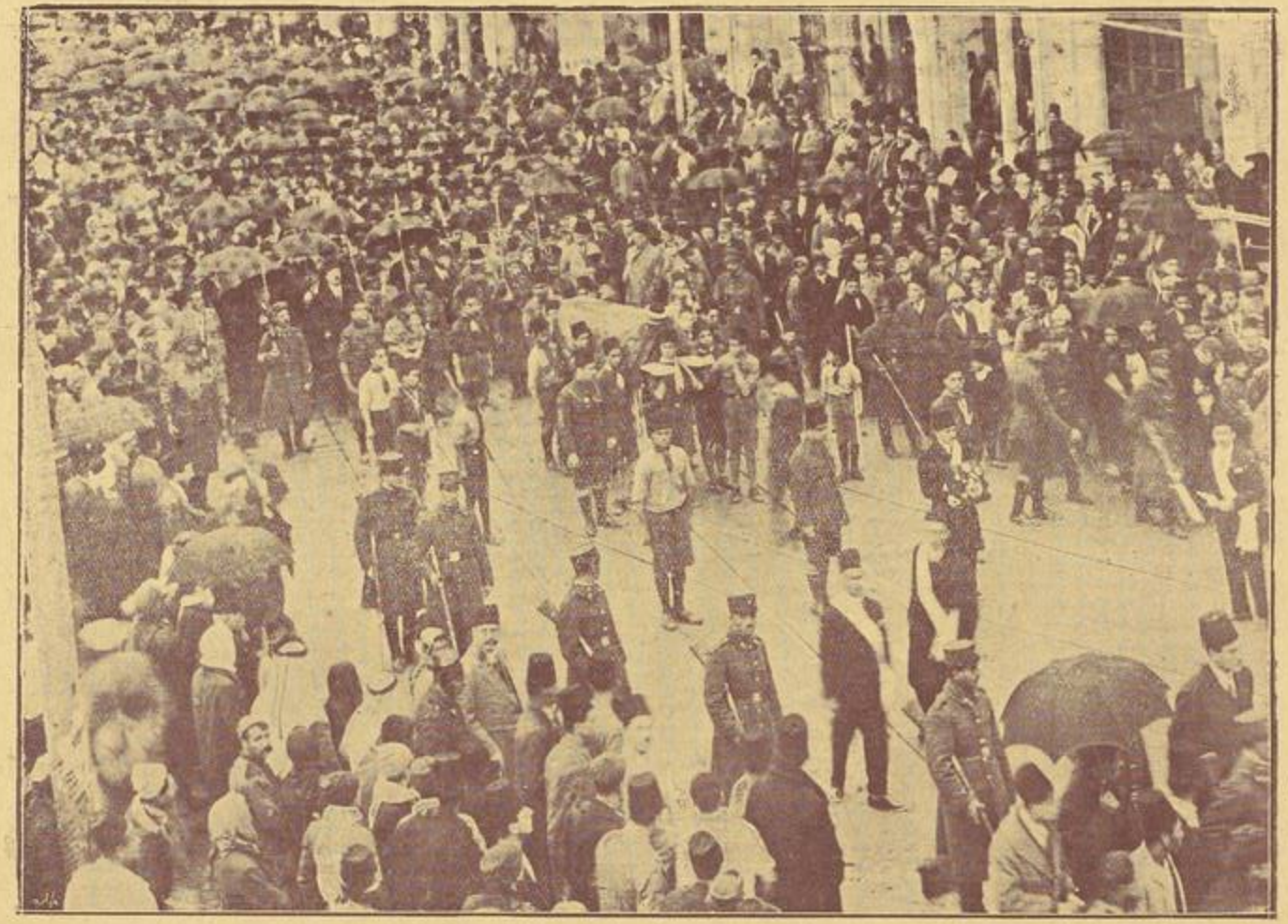

المشهد الرابع من القسم الاول

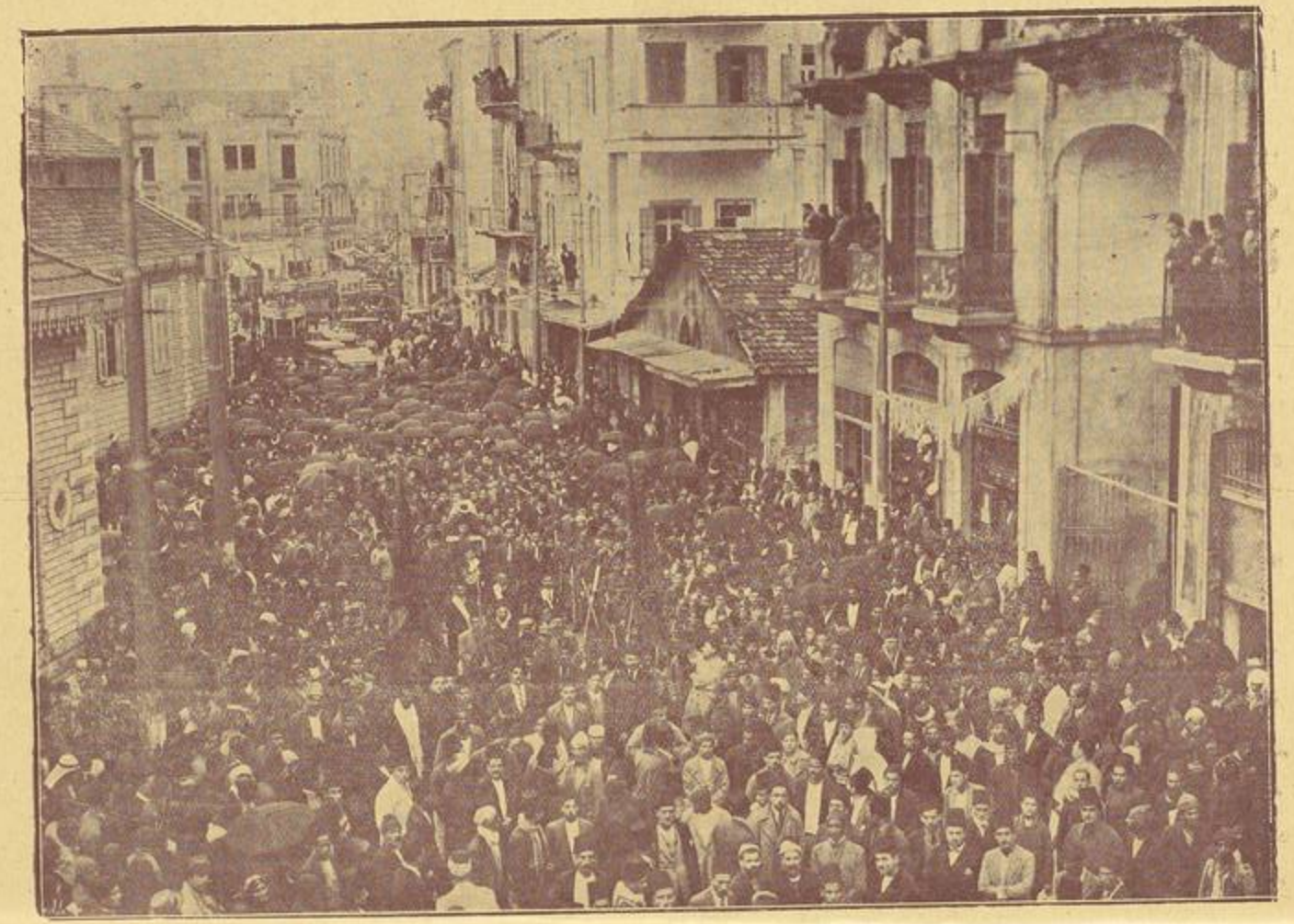

توفي رحمه الله تعالى عن زوجة صالحة وثلاث بنات متزوجات كبراهن ارملة فاضلة ونجله الوحيد السيد محمد وهو شاب اديب متعلم في العقد الثالث من سنيه وهو اصغر اخواته . رغب في تعلم فن الصيدلة فتلقاه بجامعة دمشق فنال به الشهادة العالية وزاول هـذه المهنة بنجاح باهر فاحرز بالاستقامة تمام الثقة حفظه الله تعالى وادام توفيقه

كان الفقيد رحمه الله تعالى برًّا بوالديه الصالحين عطوفاً على ذوي القربى وصولا للارحام لم يبق بعد فقده من اشقائه الستة غير اثنين هما... محمد عمر والحاج عبد المجيد حفظهما الله تعالى

وآل نجا اسرة كريمة عريقة بالمجد من اقدم عيال بيروت اشتهرت بالتقوى والعفة ومكارم الاخلاق والمحافظة على الآداب الصحيحة والعادات الاسلامية الفاضلة والميل الى الخير . وحب المسالمة حتى انه لم يعرف ان احداً من رجالها وقف امام القضاء مدعياً او مدعى عليه وتلك صفات نبيلة تدل على كرم المحتد وطيب الاصل والشرف في زمان كانت فيه الافعال اصدق من الاقوال . وقديماً قيل أصلك فعلك وقال الشاعر الحكيم. انما اصل الفتى ما قد حصل

وقد ورد ذكر آل نجا بكتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل وجاء في كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ذكر ابي الحسن بن نجا وان العماد الكاتب عرفه بالبيروتي وانه كان من العلماء واكابر الخطباء وفي تاريخ بيروت لاحمد البيروتي ورد ذكر هـذه الاسرة الكريمة . وهي اليوم في حالة حسنة وابناؤها مقبلون على شـأنهم معرضون عما لا يعنيهم فيهم المؤلف والمنشيء والاديب والكاتب والطبيب والصيدلي واكثرهم يزاول التجارة شأن اسلافهم الذين كانت لهم متاجر واسعة بالشرق والغرب سيما بالحرير الخام الذي كان من اهم محاصيل البلاد واكثرها رواجاً وفي القرن الماضي كان من اهم تجاره جد المترجم وسميه السيد مصطفى نجا وشريكه السيد احمد قريطم فكانا متحابين في الله ينفق كل منهما من غلة الشركة ما يلزمه دون قيد عليه وقد اديا فريضة الحاج معاً وانتقلا الى جوار ربهما بمكة المكرمة بليلة واحدة فتوفي الاول عشاء والثاني صبيحة اليوم التالي ودفنا متجاورين في البقيع رحمهما الله تعالى

قال العلامة البستاني في دائرة المعارف . ومن اقدم العائلات الاسلامية البيروتية آل نجا ونوه بها بمجلة الجنان ايضاً

ولهذه الاسرة الكريمة اتصال بالمصاهرة المتبادلة بكثير من الاسر القديمة العريقة بالمجد والشرف حفظ الله تعالى وجودها ورحم الله عميدها المصطفى المترجم رحمة من اخلص لله في القول والعمل فختم له بخاتمة السعادة عند انتهاء الاجل فهو رحمه الله تعالى رحمة الابرار خالد بالذكر الجميل وحسبنا الله ونعم الوكيل

برنامج تشييع الجنازة

الشرطة راكبة الدراجات . المقر العام للكشاف المسلم . الموسيقى الصامتة . الجمعيات بشاراتها . جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية . جمعية الشبان المسلمين . جمعية تعليم ابناء المسلمين في القرى . جمعية المشروع الخيري العلمي . جمعية السواقين . وفود الطوائف . جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية . العلماء . الكشاف . نعش الفقيد يحمله الكشاف . الدرك المسلح . آل الفقيد . اركان المفوضية والحكومتين . جمهور الاهالي

يحيط الموكب من الجانبين

الشرطة . جلاوزة البلدية . قواصة قناصل الدول . مدارس الحكومة . مدارس جمعية المقاصد الخيرية . المدارس الاهلية . ابناء اليتيم الاسلامي . الجنود والدرك المسلحون

سير الموكب

من دار الفقيد — حوض الولاية — السور — شارع المعرض المسجد العمري الكبير . بعد الصلاة — شارع وغان — ساحة الشهداء — السور — الباشورة

يلي هذه الصحيفة القسم الاول من صور موكب الجنازة وفيه اربعة مشاهد

في الجامع العمري الكبير

قصيدة رثاء الفقيد المبرور لناظمها ومنشدها :

الاستاذ العلامة المفضال الشيخ عبد الرحمن سلام

رويدك لا تضق للخطب صدرا ... وحاول ما استطعت عليه صبرا
محال ان تعيش بلا تأس ... على الأرزاء وهي عليك تترى
أترجو ان تسالمك الليالي ... ولم توسعك ارهاقاً وغدرا
فلا تطلب وفاء من زمان ... على نقض العهود قد استمرّا
فان مدَى الحوادث مشحذات ... لتطعن لبّة وتشق صدرا
فلو رمن الرقيع لنلن منه ... ومن حمل النجوم اصبن نحرا
فكم في الأفق من نجم مضيء ... هوى وخبا وأخفق واستسرّا
وكم جرّ البلى في الارض ذيلاً ... فعفّى معقلاً وأخرّ قصرا
اما نزل القضاء بدار دارا ... فأبدله بها لحداً وقبرا
رأيت الموت غاية كل حي ... ولو بلغ السماء وعاش دهرا
ولولا الكل فيه على سواء ... لابقى تغلباً واباد بكرا
كأن الموت بين الناس ضيف ... بأنفس انفُس الكرماء يقرى
يؤم العالمين اباً وامّا ... ويغصب بينهم ختناً وصهرا
فيخطف منهم الارواح قسراً ... ولا يجدون منه لهم مفرا
فما الارواح في الاشباح الاّ ... ودائع ربُّهن بهن أحرى
فلا يفتأن يُسترددن حتى ... ترد وديعة من بعد اخرى
كأن الناس الفاظ عليها ... تنازعت العوامل مستمرا
وفيهم قد تصرفت الليالي ... فهم في قبضة الايام اسرى
وصرف الدهر نحوَهمُ مضاف ... يجر الى الفناء الكل جرا
وقد يتعجل الصلحاء منهم ... كأن له على الصلحاء ثأرا

قضى «مفتيك» يا بيروت نحباً فقطّب وجه عيشك واكفهرا
وكنت قبيل ذلك ذات وجه يُضيء تهللاً ويفيض بشرا
قضى ومضى فحق لكل عين جمود ان تسيل الدمع عبرى
تسابقت العيون الى بكاه فكانت مقلتي للدمع اجرى
ورُب معارض لي في نحيبي يقول كفاك ان الكبد حرّى
فقلت له بودّك لا تلمني عليه والتمس لاخيك عذرا
ارى العبرات تنبيء عن وفاء وتطفيء من لهيب القلب جمرا
فقل للاّبسين عليه سوداً ليُبدوا ما اكن السرُّ جهرا
لقد كذب الاسى منكم فلم لا احال الدمع تلك السود حمرا
وفيه تجارت الشعرا رثاء فقلت وكنت ارثى الناس شعرا
نظمتُ له الرثا ونثرتُ دمعي لأقضيَ حقه نظما ونثرا
الا يا «مصطفى» من خير قوم خلائقهم نفحن فطبن نشرا
نعتك لاهل بيروت النواعي بصوت كان للاذان وقرا
فعمّ دويّه في الارض حتى احاط بها الاسى قطراً فقطرا
رحلتَ وفي الجوانح أيّ داء تحاماه الطبيب فليس يبرا
اسى وبكا وغمٌّ والتياعٌ وهمٌّ ناصبٌ وهلمَّ جرّا
قضيت على التقى اجلّا مسمى ومن جرّاء ذلك نلت اجرا
وخلفت الثناء عليك فازدد عليه من الملا حمداً وشكرا
أقمنا مأتماً لك باحتفال اصبنا عبرة فيه وذكرى
وكان لنا صريح العذر اذ لم نعدَّ مناقباً لك فيه غرا
فما في وسعنا احصاء فضل كبير قد حكى في الوسع بحرا
لك الخلق الذي قد عز مثلاً فكان نظيره في الخلق نذرا
عهدتك في سبيل العلم تمضي لتدرك غاية للعلم كبرى
فمن لي ان تنبّئني بامر بدا لك بعد ان قد كان سرا
ألم تشهد وراء العلم علماً به ما كنت تخبر عاد خبرا
عرفتك غير هياب لامر ولا وجل اذا لاقيت امرا

عركت الدهر في عُسر ويسر وذقت جنيَّه حلواً ومرا
فعشت وأنت في الحالين عبد لربك بين خلق الله حرا
وكنت على الثرى تمشي الهوينا كبير القدر لا تختال كبرا
وكان الى الثريا فيك نفس تسير بجدها عدواً وحضرا
وانت اليوم مثلك قبلُ لكن مقامك زاد عند الله قدرا
طلعت على الملا قمراً منيراً تكامل للهدى فأفلت بدرا
فروحك في الضراح لها مقر وان يك في الضريح الجسم قَرا
تهنأ يا نقي القلب وافرح فقد وافتك من مولاك بشرى
عليك تحية الرحمن تترى يفوح اريجها مسكا وعطرا
ولا زالت سجال العفو تسقي ثراك بعارض ينهلُّ قطرا

في الجبانة

خطاب مندوب جمعية المقاصد الخيرية الطبيب الاستاذ بشير القصار

وتأبين الفقيد باسم الطائفة الاسلامية « قال »

هنا ثوى في لحده المصطفى هنا ثوى الشيخ الوقور الجليل
دعاه مولاه لرضوانه في جنة الخلد فشد الرحيل
دليله ايمانه والتقى والبر والاحسان نعم الدليل
خطب دهى الاسلام في فقده فحسبنا الله ونعم الوكيل

ايها الجمع الكريم

ان خطب الامة لجلل وان مصاب الوطن لعظيم وان الخسارة بفقد الرجال الاخيار الابرار المصلحين والصلحاء الاتقياء العلماء العاملين لا تعوض . الخسارة لا تعوض بفقد هذه الطبقة من العلماء الصلحاء الذين هم نعم الذخيرة الصالحة الطيبة الباقية في الأمة تهتدي بهديها وتسترشد برشدها — فاذا داهمنا القضاء

بفقد احدها على حين غرة عظمت علينا المصيبة وصعبت الخسارة وشعرنا بالفراغ الذي لا يملأ ولا يسد والتفتنا الى تلك البقية الصالحة المباركة فالفيناها تقل وتندر فدعونا لها بالعمر المديد وطول البقاء

اقف حيال هذا القبر حزيناً خاشعاً لا لا بكي هيكلا بالياً وعظماً رميماً — فكلنا من التراب والى التراب نعود ولكني ابكي الدين والورع والتقى والصلاح — ابكي العفة والزهد وطهارة القلب والوجدان — اجل ابكي هذه الاخلاق الفاضلة الحميدة التي ضؤلت وهزلت في هذا الزمان

اقف حيال هذا القبر خاشعاً اقول لساكنه مفتينا العظيم واستاذنا الكريم المرحوم المبرور الشيخ مصطفى نجا

نم قرير العين آمناً مطمئناً فلقد قمت بجهادك وسعيك وكان سعيك مشكوراً نم آمناً مطمئناً فلقد اطعت الله ورسوله

(ومن يطع الله والرسول فاؤلئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما)

وها هي الامة شعبها وحكومتها ابناؤها وسراتها وسوادها يشيعونك بقلوبهم الحسرى ويذكرون لك خدماتك الجليلة — ان الطائفة لتذكر لك وقفاتك الحميدة وثباتك على المبدأ واعراضك عن عروض الدنيا في سبيل المبدأ حيث وقفت كالطود الاشم لا تأخذك لومة لائم

واني باسم الوطن وباسم الطائفة الاسلامية وباسم جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي ترأسها فقيدنا الجليل منذ اعيد تأسيسها بعد الحرب العالمية — اشكر لحكومتنا السنية اشتراكها واعتبار هذا المأتم مأتما وطنياً وتقديرها خدمات فقيدنا المبجل ومنحه وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى — واشكر جميع من واسونا وشاركونا في هذا المصاب اجزل الله لهم الثواب ولا اراهم مكروهاً

واقدم لآل فقيدنا الجليل جميل العزاء الهمهم الله الصبر والسلوان وتغمده بصيب الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان وحسبنا الله ونعم الوكيل

الطبيب : بشير قصار

موشح الرثاء الذي القاه حضرة الفاضل الشيخ علي السعدي

مات مفتينا فلا حول ولا مات علامتنا المولى الخطير
من بجاه المصطفى حاز العلى وحوى بين الملا الفضل الكبير

دور

لو درت شهب السما فضل الفقيد لمشت في نعشه منها بنات
كم له من اثر فينا حميد كم له بين الورى من مكرمات
يا له من سيد عاش سعيد وقضى بين صلاة وصلات
رحم الله امرأ ما شغلا قط عن طاعة مولاه النصير
ان يمت فالذكر في هذا الملا خالد يُزري شذاه بالعبير

دور

كان مفتينا على الدين غيور آه لو يفدى بأم وأب
كان ان حامى عن الشعب جسور ذُخره طه النبيُّ العربي
كان والله شكوراً وصبور سيما عند اشتداد الكرب
ولهذا نال ما قد أمّلا وارتقى اسمى مقام مستنير
وله الجنات كانت نُزلا فهنيئاً لك يا عون الفقير

دور

كان مفتينا محباً للسلام كان محبوباً لدى كل الورى
كان لا يخشى رقيباً او ملام ان رأى فاحشة او منكرا
من يجاريه بنثر او نظام في مديح المصطفى السامي الذُّرى
أي عين ماؤها ما انهملا حول رمس هو كالروض النضير
أي قلب لم يذب حزناً على فقدِ ذاك العلم الفرد الشهير

دور

يا سميَّ المصطفى حزت الصفاء في حمى المختار خير المرسلين
انت يا مولاي فخر الاولياء وكبير العلماء العاملين
فادخل الجنة يا ابن الانقياء انما الجنة دار المتقين
كل عبد واجد ما عملا حاضراً والله يعفو عن كثير
فهنيئاً لك يا من رحلا يبتغي العفو من المولى القدير

دور

اسمعوا رؤيا فتى قاسى السقام وعلى الموت به قد اشرفا
اذ رأى خير البرايا في المنام قائلًا يمم سمي مصطفى
فهو يرقيك فتحظى بالمرام فرقاه ولقد نال الشفا
تلك اوصاف تقي اقبلا بتقاه نحو مولاه المجير
فهداه بهداه السبلا واصطفاه والى الله المصير

دور

يا سمي المصطفى نلت النجا حيث جاورت حمى رب غفور
سر الى مولى اليه الملتجا وتمتع بهناء وسرور
فلك البشرى بنيل المرتجى بين خيرات وولدان وحور
طبت فارتع بحليّ وحلى وتمسك بعرى الهادي البشير
وتنعم بالرضى وانظر الى وجه رب العرش في العشر الاخير

دور

ابنوه بخشوع كرموا خير مفت عبقري محسن
أقفلوا دار الفتاوى واختموا بابها العالي بشمع الاعين
وعليه ابنوا بناء وارقموا فوقه، هذا فقيد الوطن
واضربوا للعالمين المثلا بتقاه واسكبوا الدمع الغزير
اي خطب فادح قد نزلا فابك يا وجدان واحزن يا ضمير

الشيخ علي السعدي

ولم يتسع الوقت لغير ما تقدم بالجامع والجبانة من الرثاء والتأبين

اقوال صحف بيروت

وقد توجتها بصورة الفقيد وبعضها بصورة قسم من موكب الجنازة ايضاً

قالت الاحرار بعد نشرها صورة الفقيد :

الرجل الورع البار ، والانساني الكبير ، والعالم العلامة الجليل ، والفقيه المجتهد الوثيق ، الذي لبى دعوة ربه صباح يوم الاحد ، عن ٨١ عاماً قضى معظمها عاملاً نشيطاً في خدمة الدين والوطن وبث روح الوئام والوفاق

وقد كان لنعيه رنة أسف وحزن في الانحاء اللبنانية وسائر الاقطار العربية واحدث فقده فراغاً كبيراً في العالم الاسلامي وفقد به الافتاء قطباً من اقطابه يرجع اليه ويوثق بحجته

وجرت له مناحة عظيمة وعدت وفاته مأتماً وطنيا على نحو ما ترى في التفاصيل بباب الانباء المحلية

رحمات الله عليه ورضوانه . وعزاء للامة الاسلامية والوطن

وقالت بعد نشرها جانباً من موكب الجنازة :

بيروت تسير خاشعة في جنازة المفتي الاكبر وتشيعه للمقر الاخير

وهذه صورة جانب من جوانب الموكب العظيم الذي تألف لتشييع جثمان الفقيد الجليل ويرى القارىء النعش محمولا على اكتاف الكشاف المسلم تحيط به كتيبة من الجند ناكسة السلاح ووراء النعش اسرة الفقيد فالهيئات الرسمية وجماهير الوجهاء والاعيان على اختلاف المذاهب . وهذا الرسم يمثل طليعة الموكب الحافل الذي قل ان شهدت مثله مدينة بيروت ، وهذا برهان ساطع على ما تكنه الافئدة من الاحترام والاجلال لهذا الشيخ الجليل

فقيد الوطن والدين مفتي بيروت الاكبر

نبذة من تاريخ حياته المجيدة — وصف المأتم الذي اعتبرته الحكومة مأتماً وطنيا

تعزية العميد

روعت المدينة اذ نعي اليها امس صاحب السماحة مفتي بيروت الاكبر الشيخ مصطفى نجا فكان للخطب الفادح ينزل بالطائفة الاسلامية وقعه الاليم في نفوس ابناء الامة على اختلاف المذاهب والنحل . لما كان عليه ذلك الشيخ الجليل من المزايا الفاضلة التي تعد بحق المثل العليا للتعاليم الروحية السامية

وقد كان الفقيد الكبير احرص الناس على هذه التعاليم ، واشدهم تمسكا باهداب التقوى والصلاح ، وارعاهم لحرمة الآداب الاجتماعية عرف بالصدق والصراحة في جميع مواقفه واعماله ، وقدم جلائل الخدم لطائفته التي ظل يلتهب غيرة على مصالحها وحقوقها حتى لاقى ربه نقي الصفحة ، طيب الاحدوثة ، محبوباً ومحترماً

فلا بدع اذا فدح الخطب بفقد المفتي الاكبر ، وعم الاسى فيه ، فكان سواء في الاسف عليه وعلى شمائله الغراء ابناء الشعب والحكام

تاريخ حياة الفقيد

ولد رحمة الله عليه في شهر رمضان المبارك للعام الهجري ١٢٦٩ ومن عجيب الاتفاق ان تكون وفاته في رمضان ايضاً ، وقد اكمل بذلك عامه الحادي والثمانين ، وقد نشأ يتيما وهو كبير اخوته فقام على تربيتهم خير قيام ، ومارس التجارة فاحرز فيها مقاماً رفيعاً . ولم تحل مشاغله التجارية دون ما في نفسه من الطموح الى العلم فاقبل على طلبه بهمة لا يعروها الكلل حتى اصبح في طليعة العلماء البارزين ، فلما استأثرت المنية بسلفه الصالح المرحوم الشيخ عبد الباسط الفاخوري ، أجمع العلماء على انتخابه لمنصب الافتاء العالي ، وقد شغله مدة ربع قرن ونيف في العهدين العثماني والحالي فكان موضع التجلة والاكرام

وقد منحته الدولة العثمانية عدة اوسمة منها الوسام الذهبي والنيشان العثماني الثاني والمجيدي ، وانعمت عليه برتب سامية عدة منها رتبة « بابة » الحرمين الشريفين ، ورتبة الاستانة ، وازمير

وقد عرف ممثلو الدولة الفرنسية المنتدبة للمفتي الصالح مزاياه السامية فقدروه حق قدره واستمسكوا بمودته وصداقته .

وقع النبأ

وللمفتي الراحل مكانه الرفيع عند ابناء طائفته عموماً . وقد تولى رئاسة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، وهي اكبر الجمعيات الاسلامية في بيروت فازدهرت في عهده اي ازدهار

لبى العلامة الجليل دعوة ربه صباح الاحد اثر انحراف صحي لم يمهله سوى ثلاثة ايام ؛ وبالرغم من ان الاحد كان يوم « الاحصاء » وقد حصر فيه الناس في منازلهم ، فان النبأ الفادح ذاع وانتشر كالبرق فاذا دار آل نجا محجة الكبراء والحكام وصبحنا الاثنين فاذا الوفود تلو الوفود تؤم دار الوجيه السيد ناجي الفاخوري بجوار دار الفقيد لتقديم واجبات التعزية للطائفة الاسلامية وآل نجا الكرام بالشيخ الجليل !

وقد طيرت البرقيات بنعاه الى مختلف الاقطار الاسلامية العربية والى المقامات الروحية في الطوائف المسيحية : وجميع المذاهب والفرق الاسلامية .

وقد قررت الحكومة اللبنانية في مجلس الوزراء الذي انعقد صباح الاثنين اعتبار مأتم المفتي مأتماً وطنيا تشترك فيه رسميا وابلغت دار المفوضية وقناصل الدول هذا القرار فنكست الرايات يوم امس على جميع الدور الرسمية والقنصليات

وسام الاستحقاق الاول للراحل

وفي ضحى امس امّ حضرة رئيس الجمهورية دار الفاخوري مقدماً تعازيه لآل نجا وللطائفة الاسلامية واعلن منح الفقيد وسام الاستحقاق اللبناني ، واشتراك الحكومة اللبنانية رسميا في مأتمه

وتوافد بعدئذ سماحة رئيس المجلس الاستاذ الجسر والوزراء والنواب ورؤساء المذاهب الاسلامية ومطارنة الطوائف المسيحية في بيروت وهم اصحاب السيادة ايليا صليبي واغناطيوس مبارك وباسيليوس قطان ومندوب المفوضية ووكيل امبرال الاسطول وممثلو القناصل ، وكثيرون من الرجالات الرسميين وغير الرسميين ، والاعيان والوجهاء

تقليد الوسام وتعزية الحكومة

وفي الساعة الثانية عشرة والنصف توجه رئيس الوزارة ووزير الداخلية موسى بك نمور الى دار الفقيد حيث قدما الوسام ، وعزيا باسم الحكومة

العميد يعزي الطائفة الاسلامية

ولما اتصل خبر النعي يوم الاحد بحضرة العميد السامي وهو في دمشق ابرق الى سماحة الشيخ محمد الكستي قاضي القضاة والى السيد عمر نجا شقيق المفتي برقيتين يعرب بهما عن أسفه لهذا المصاب الجلل ، وهذا تعريب البرقيتين :

البرقية الاولى

من المفوض السامي الى حضرة الشيخ محمد الكستي قاضي القضاة

اني اشارككم بالقسط الاكبر في الحزن الذي اصاب الطائفة الاسلامية ، وارجوكم ان تعربوا لها عن شعوري وأسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصيا غداً في مأتم سماحة المفتي الذي احفظ له دائماً اطيب الذكرى .

هنري بونسو

البرقية الثانية

من المفوض السامي الى السيد عمر نجا

اقدم لكم ولذويكم أحر تعازيّ بالخسارة العظمى التي اصبتم بها وأصابت ايضاً الطائفة الاسلامية واصدقاءها .

هنري بونسو

بلاغ المفوضية

وقد جاءنا من قلم المطبوعات في المفوضية العليا ما نصه:

وقد تلقى فخامة المفوض السامي نعي سماحة مفتي بيروت ببرقية ارسلها اليه سماحة قاضي القضاة وهذا نص البرقية :

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف بالخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠

قاضي القضاة

الامضاء : محمد الكستي

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية ببرقية « نشرناها فيما تقدم »

القسم الثاني من مواكب الجنازة وفيه ٤ مشاهد ٥ — ٨

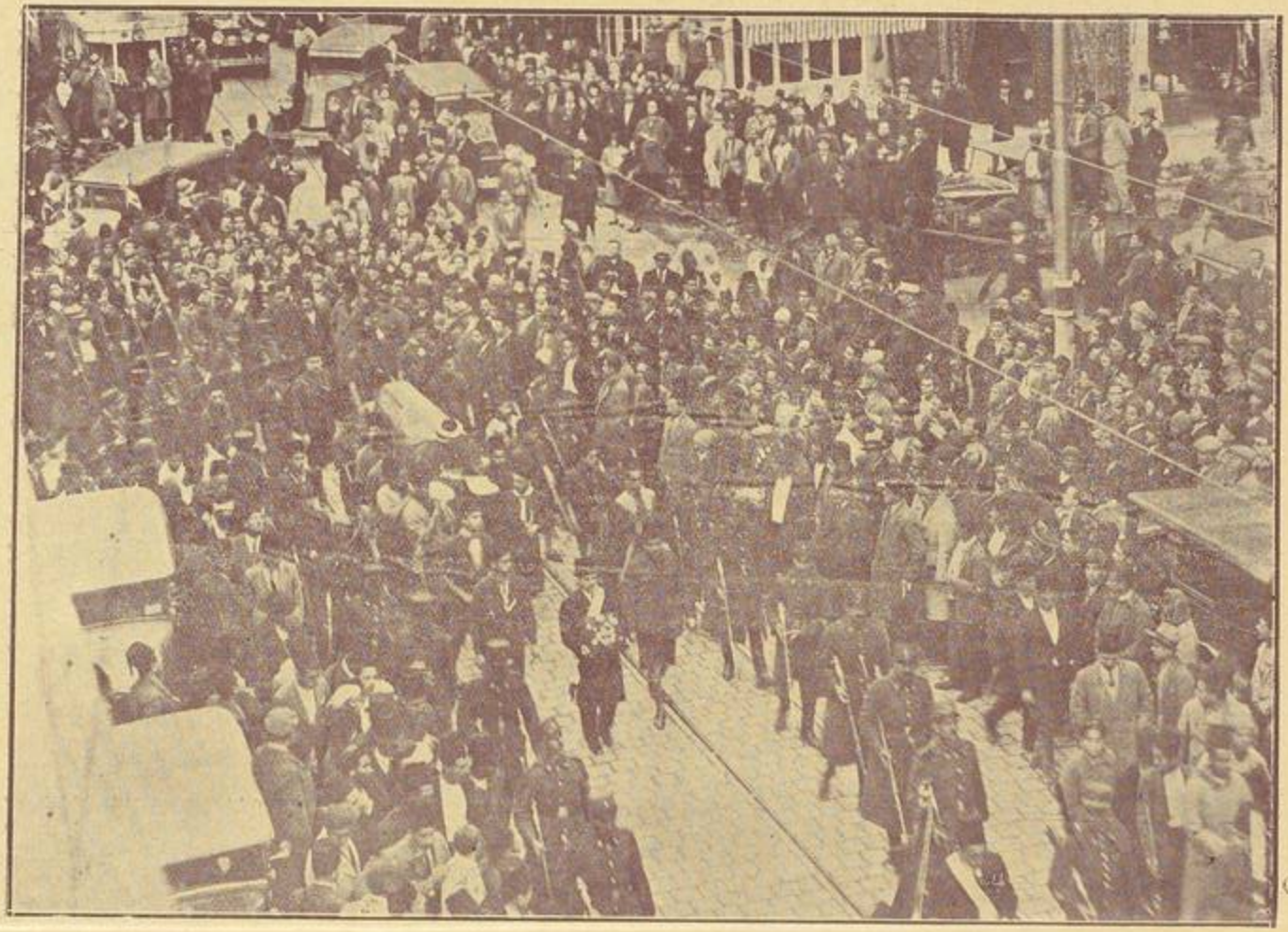

المشهد السادس من القسم الثاني

المشهد السابع من القسم الثاني

المشهد الثامن من القسم الثاني

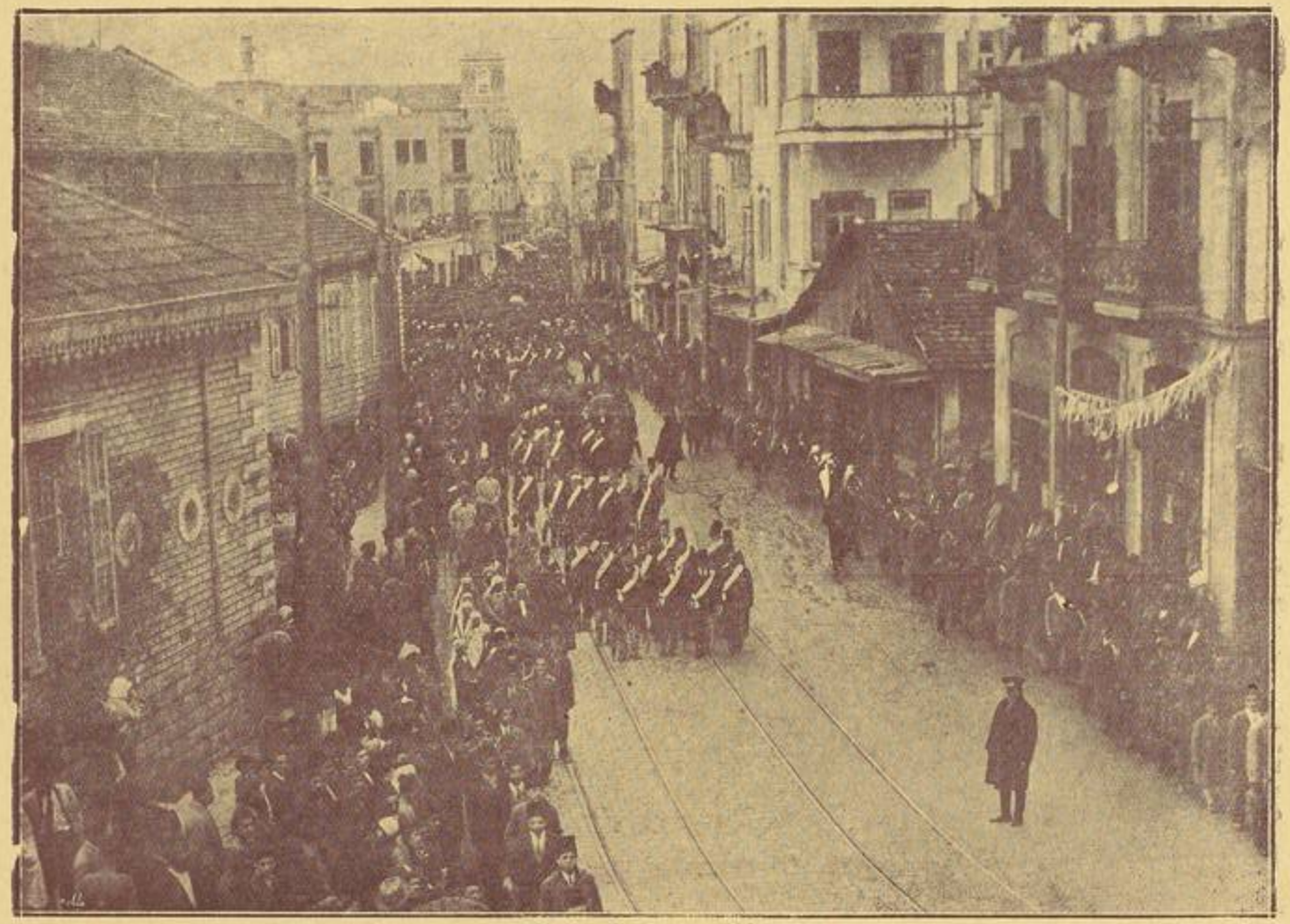

تعزية المفوضية لآل الفقيد

هذا وقد توجه المسيو ده تيراك رئيس غرفة المسيو بونسو الى دار الفقيد مقدماً تعازي المسيو بونسو باسم المفوض السامي

وقد اذاعت المفوضية العليا صباح امس مذكرة رسمية على رؤساء الدوائر تنعي فيها سماحة المفتي وتدعو الجميع للاشتراك في مأتمه .

تشييع الجنازة

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر أمس (الاثنين) خرج نعش الفقيد الجليل من دار آل نجا في محلة برج ابي حيدر مشيعاً بالزفرات والحسرات وقد رفع على أكتف الكشاف المسلم فالتف حوله جمهور يعد بالآلاف وقد تقدمت النعش كتيبة من الشرطة على الدراجات ثم صفان من الكشافة والطلاب ورجال البوليس فالجمعيات من مختلف الطوائف متقلدة شاراتها ، فالرؤساء الروحيون والعلماء . واحاط النعش مفرزة من الجند ناكسة السلاح فعائلة الفقيد فالهيئات الرسمية فالجمهور .

وفي هذه الاثناء كانت الجماهير قد تألبت في شارع المعرض قرب باحة المسجد العمري الكبير آلافاً مؤلفة ، فارسلت ادارة الشرطة كتيبة من رجال البوليس اصطفت على جانبي الطريق على باب المسجد تحفظ النظام ، ثم أقبلت كتائب من البحرية والدرك والقناصة اللبنانية والموسيقى العسكرية فاخذت أماكنها في الباحة الممتدة من المسجد حتى منتصف شارع المعرض

وفتح صالون المسجد لاستقبال كبار المعزين فاقبل في الساعة الثانية حضرات امير البحر وقائد جيش الشرق والمسيو تترو وقناصل الدول حيث قدموا تعازيهم الحارة

وفي الساعة الثانية والنصف أطل الموكب من شارع المعرض ، فلما قارب المسجد عزفت الموسيقى تحية له وأخذت الكتائب تحيته الرسمية

وتقدم الموكب خاشعاً تحف به المهابة والجلال الى المسجد العمري الكبير حيث صلي على الراحل الجليل صلاة العصر ، وقد اذن له في جميع مساجد المدينة وسائر المدن الاسلامية

وبعد الصلاة سار الموكب يحيط بنعش الراحل الكبير الى مدفن الباشورة حيث وري الجثمان وتكلم خطباء عديدون مؤبنين ، وسننشر غداً خلاصة اقوالهم .

عزى الله الطائفة الاسلامية الكريمة في مصابها الفادح وخسارتها التي لا تعرض ، وألهمها ان تولي منصب الافتاء عالماً كفؤاً يكون خير خلف لخير سلف

تشييع فقيد الدين والوطن الى المقر الاخير

المؤبنون على الضريح — تأجيل المراثي الى حفلة الاربعين

كان الاحتفال عصر الاثنين ، بتشييع جثمان الشيخ الجليل مفتي بيروت الاكبر غاية في الابهة والفخامة ففي الساعة الثانية والنصف وصل الموكب الى باحة المسجد العمري الكبير فاخذت تحية الجثمان قوات الشرطة والدرك وفرق القناصة اللبنانية والبحرية وفيما النعش يحمل على الاكتاف للدخول به الى المسجد صدحت الموسيقى بالنشيد الوطني اللبناني ثم ادخل الى المسجد حيث صلي عليه صلاة الجنازة وبعد صلاة العصر وقف العلامة الشيخ عبد الرحمن افندي سلام ورثى الفقيد الجليل بكلمات مؤثرة بليغة .

كبار المعزين الرسميين

وكانت ردهة المسجد العامة غاصة بالهيئات الرسمية يتقدمها حضرة رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة والوزراء والنواب والاميرال ده فيل والمسيو تيترو ورؤساء دوائر المفوضية والجنرال الكريني وعدد كبير من الضباط الافرنسيين وقناصل الدول الاسلامية وقنصلا فرنسا وايطاليا ورؤساء الشركات الاجنبية والمصارف وسيادة الحاخام باشي ووفود الجمعيات الاسرائيلية

تشييع الجثمان الى المدفن

وفي الساعة الثالثة تماماً خرج الموكب من المسجد العمري الكبير مارًّا بشارع ويغند فدار الحكومة وسار الموكب بهدوء وانتظام يجلله المهابة والوقار ويحيط به اكثر من عشرة آلاف نفس في خشوع مهيب الى مدفن الباشورة وكانت فرق البوليس والجلاوزة وصفوف الكشافة والطلاب والجمعيات تواكب النعش وقد رفعت الرايات امام النعش ، وكانت جموع المشيعين لا يحدها البصر حتى انه بينما كانت طليعة الجنازة قد دخلت المدفن كانت المؤخرة لا تزال في ساحة المعرض ، وقل ان شهدت بيروت مثل هذه الجماهير في مأتم عظيم ، وفي هذا دلالة واضحة على ما للراحل المغفور له من المنزلة والاحترام

ولما انزل الجثمان لمواراته التراب تعالت اصوات المؤذنين والقراء يتلون آي القرآن الكريم، ثم وقف حضرة الدكتور بشير القصار مدير الكلية الاسلامية سابقاً فالقى كلمة تأبين موجزة ، وكذلك أبّنه صاحبا الفضيلة الشيخان رضا القباني وعلي السعدي ثم ارفض الجمع بعد تقديم التعازي الى عائلة الفقيد الكبير رحمات الله عليه

تأجيل المراثي الى حفلة الاربعين

وكان كثير من الخطباء يريدون الكلام في ساعة وداع الراحل الجليل ، ولكن الجو الماطر وتلك الساعة الرهيبة ، وعدم مساعدة طبيعة الصيام قبل الغروب لاستماع الخطب الفياضة بالعواطف التي تفي المفتي الاكبر حقه من التأبين والتنويه بمآثره الجليلة كل ذلك اهاب بلجنة الاحتفال لتأجيل المراثي الى حفلة الاربعين ، وقد أعد كثير من الشعراء والكتاب مراثي بليغة في مناقب الشيخ الصالح

للاستاذ الفاضل السيد حسن فروخ في رثاء المفتي الاكبر

وفاء

لفقيد الاخلاق والعلم والافتاء

تأوه صامت يؤلف غمامة دكناء تمطر اسى هادئاً وحزناً رزيناً فتسيل أودية النفس بقدرها صبراً على ما قدر القضاء وقضى القدر ، ان الحزن ادعى الى السكينة وان صمت الاسى لافصح من كلامه وان اشارته لاوقع من عبارته . الا وان الموت أمر حق ووعد صدق وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلا

هذه صفحة غراء مذهبة السطور يطويها القدر الرهيب فترجع الى ربها راضية مرضية تحملها الملائكة ويتلقاها الرسل وينظر اليها الله ، تلك صفحة فقيد العلم والاخلاق الاستاذ الاكبر « الشيخ مصطفى نجا » طيب الله ثراه .

مصيبة فادحة تصيب امة تغرقها البلوى فتتكسر النصال على النصال ، وتتراكب ادوار الاهوال ، ذلك هو الفزع الاكبر وذلك اثر موت الرجال في انفصام العرى وتقطع الاوصال فانا لله راجعون واليه منقلبون ، فاحسر اللهم بفضلك هذه الغمرة واجعل انقضاء هذه الفترة قدراً مقدورا فقد جاوزت عبرة الدهر مداها وملئت حقائب التاريخ ضحاياها

ايها الشيخ الوقور السالك بين القبور طريق الابدية يسعى نورك بين يديك وتشيعك امة عزيز عليها وداعك الاخير ، لقد كنت صلباً في الحق شديداً على الباطل متنكباً طريق الغنى معرضاً عن زخرف هذه الحياة حليما في قدرة مغضياً عن حلم صادق اللهجة قوى الحجة واضح المحجة وكنت رسولا للفضيلة حتى قضيت:

مجاهداً في الحق لم ترتقب من احد برّاً ولا نائلا

بين العدى والهول لا ناكباً عن موقف الليث ولا زاحلا
يا روضة الاخلاق ما للربى حالت فامسى لونها حائلا
ما الروح والريحان الا شذا شمائل كنت لها حاملا
فليس بدعاً ان نرى زهرها ساعة غيبت الثرى ذابلا

فنم عن متاعب الحياة الجسام ودع آلامها غنما لمغتنم انك بعد الموت لاعظم منك قبله فالفراغ الذي احدثته سيدل على عظيم قدرك يوم كنت قائماً في محرابك ولكن بين الشانيء والنكير كالقائد يتقي بمواهبه سوء خيانة العشير ومكروه خداع النظير

سلام ابا محمد في التراب ، لقد بعدت الآن فليس بيننا الا رسل الذكريات وطيف الحكم البالغات فنم هانئاً اننا بعدك لفي امر عسير واننا بك يا مصطفى لمحزونون ، تجم النفس ويهلع القلب ويعظم الخطب ويعز العزاء ولكننا نخلد الى الصمت الفصيح حيث ينزل الله سكينته .

نظرة الى قبرك المقدس وتراك المطهر فيها وفاء وفيها ذكرى وفيها قطرة قلب قيده النوى ، وهمست في اذن اللبنات تتجافى على صدرك اجلالا او تكرمة

ايها القبر ان ضيفك المكرم من اولئك السابقين الاولى تعب الدهر في نزالهم ويئس الباطل ان يجد الى قلوبهم سبيلاً فالق ضيفك جانباً ثم هلل وكبر فقد دفنا فيك كنزاً وانزلنا حقاً ووارينا عهداً :

فيالك قبراً اكن الكنوز وساج الحقوق وحاط العهود
لقد غيبوا فيك امضى السيوف فهل انت يا قبر اوفى العمود

تخليد ذكرى المفتي الاكبر

شارع باسم الشيخ مصطفى نجا

قرر المجلس البلدي في جلسته الاخيرة احياء ذكرى المرحوم العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت السابق باطلاق اسمه على الشارع المجاور لمسكنه في محلة (برج ابي حيدر) وقد بعث حضرة الرئيس المحافظ سليم بك تقلا بكتاب الى حضرة الاستاذ عمر نجا شقيق الفقيد يعلنه ذلك

الاحرار — ولنعم الرأي في تخليد ذكرى الفقيد الكبير رحمات الله تعالى عليه

مصاب بيروت بفقد مفتيها الاكبر

وفاة الشيخ الجليل الاستاذ السيد مصطفى نجا — العميد يعزي الطائفة

وقالت « البلاغ » الغراء :

روعت بيروت امس بنبأ عظيم ، كان وقعه على النفوس كالصاعقة ، الا وهو انتقال حضرة العلامة المفضال صاحب الفضيلة والسماحة الاستاذ الجليل الشيخ مصطفى نجا ، مفتي بيروت الاكبر الى عالم البقاء ، بعد شيخوخة قضاها في اشرف ما يقضيها الانسان الكامل، من علم وعمل وتقى وصلاح ونزاهة واستقامة الى ما هنالك من صفات ممتازة كانت تتجلى في شخصية هذا الفقيد الذي فقدت الطائفة الاسلامية بوفاته ركناً كبيراً من اركانها ، بل رجلًا نادر الصفات في طيبة قلبه ، وسلامة طويته،وشديد اخلاصه لدينه وملته، فلا بدع اذا بكته النفوس بدمع مدرار ، والتاعت لفقده البصائر والابصار

لبى الشيخ الجليل المرحوم المغفور له السيد مصطفى نجا دعوة ربه صباح يوم الاحد . «اول من امس» وهو يوم لبنان التاريخي ونعي يوم الاحصاء العام ، فلم يتصل نبأ وفاته بجميع الناس بل اتصل بالاقربين الاخصاء ، فكان الخطب عظيما تقبله الناس بالاسى والاسف، ثم اعلنه المؤذنون في الجوامع واشادوا بفضل الفقيد العظيم وعلمه وتقواه ولم ينبزغ صباح امس « الاثنين » حتى توارد الناس زرافات ووحدانا الى دار الوجيه السيد ناجي الفاخوري يعزون آل الفقيد الجليل، بل يعزون الطائفة الاسلامية بهذا المصاب الجلل

تعزية المفوضية

وكان العلماء اول من امس قد بادروا الى اعلان نعي الفقيد تلغرافياً في جميع البلاد الاسلامية، فكان التأثير كبيراً عند الكافة وقد اقبل حضرة المسيو دي تيراك رئيس غرفة المسيو بونسو الى دار الفقيد فقدم التعازي باسم العميد المندوب السامي

وصباح امس اذاعت المفوضية العليا مذكرة رسمية على رؤساء الدوائر تنعي فيها سماحة الفقيد الكبير وتدعو الجميع للاشتراك في مأتمه

مأتم الفقيد وطني

ولما اتصل هذا النبأ بالحكومة عقد مجلس الوزراء جلسة فوق العادة وقرر بالاجماع اعتبار وفاة المفتي الاكبر مأتماً وطنيا وتبلغ هذا القرار حالا بموجب مذكرة رسمية رقم ٦٢ ارسلتها رئاسة مجلس الوزراء

وسام الاستحقاق اللبناني

وفي الوقت نفسه قرر مجلس الوزراء منح الفقيد وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى لتكريم الفقيد بعد الوفاة

خنق الاعلام حداداً

وفي الساعة التاسعة صدرت الاوامر بخنق الاعلام اللبنانية حداداً على الفقيد في دائرة الحكومة وسائر المؤسسات الرسمية فخنقت حالا

وقد شاركت المفوضية العليا الحكومة اللبنانية فخنقت اعلامها حداداً على الفقيد العظيم

تعزية الحكومة اللبنانية

وفي الساعة التاسعة والنصف من قبل ظهر امس توجه حضرة وزير المعارف الاستاذ جبران افندي التويني الى دار السيد ناجي الفاخوري لتقديم التعزية لآل الفقيد وفي الساعة العاشرة توجه فخامة رئيس الجمهورية شارل بك الدباس ووزير الاشغال العامة حسين بك الاحدب

وفي الساعة الثانية عشر ونصف توجه رئيس الوزارة ووزير الداخلية موسى بك نمور الى دار الفقيد فقلداه الوسام وقدما تعزيتهما باسم الحكومة اللبنانية

العميد يعزي المسلمين وآل الفقيد

وقد اذاع قلم المطبوعات في المفوضية العليا كما يأتي :

«تلقى فخامة المفوض السامي نعي سماحة مفتي بيروت ببرقية ارسلها اليه سماحة قاضي القضاة هذا نصها :

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف بالخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠

قاضي القضاة : محمد الكستي

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية بالبرقية التالية :

من المفوض السامي الى سماحة الشيخ محمد الكستي قاضي القضاة — بيروت

اني اشاركم بالمصاب الاليم الذي نزل بالطائفة الاسلامية وارجوكم ان تنوبوا عني لدى الطائفة الكريمة بالاعراب عن عواطفي واسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصياً نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكرى دائمة

الامضاء : هنري بونسو

وابرق فخامة المسيو بونسو الى حضرة الوجيه السيد عمر نجا شقيق سماحة المفتي الفقيد معربا عن أسفه كما يلي :

من المفوض السامي الى السيد عمر نجا — بيروت

ارسل لكم ولذويكم أحر عواطف التعزية للخسارة العظيمة التي نزلت بكم وألمت بالطائفة الاسلامية واصدقائها الامضاء : هنري بونسو

الاحتفال بدفن الفقيد

وفي الساعة الواحدة والنصف بعدظهر امس احتفل بتشييع جنازة الفقيد من داره الى الجامع العمري الكبير احتفالا مهيباً فمشى وراء النعش رؤساء الحكومتين الافرنسية والوطنية وكبار الحكام والوزراء وقناصل الدول والاعيان والسراة والادباء ، يتقدم الجميع افراد الدرك والشرطة وقواصو القناصل ، وتلامذة المدارس واعضاء الجمعيات بترتيب جميل واتساق تام ، وبعد ذلك عدد لا يحصى من الناس على اختلاف مللهم وطوائفهم ، وكان الجيش الافرنسي بمشاته وبحريته واقفا ازاء المسجد الكبير ، حتى اذا مرّ الفقيد اخذ سلامه العسكري ، وعزفت الموسيقى بالسلام الوطني

وبعد الصلاة على الجنازة سار الموكب بهذا الشكل المهيب الى ان واروا الفقيد جدث الرحمة والغفران في جبانة الباشورة ، وانصرف المشيعون وكلهم باك حزين يعددون مآثر الفقيد الجليل بقية السلف الصالح، ومثال النزاهة والتقى والورع الصادق

ساروا به والكل باك حوله صعقات موسى يوم دك الطور

فنحن نتقدم من آل نجا الكرام بواجب التعزية على هذا المصاب الفادح الذي هو ليس مصابهم فحسب بل هو مصاب الامة الاسلامية في هذه البلاد راجين من المولى سبحانه وتعالى ان يثبت منهم الجنان ويلهمهم الصبر والسلوان ، وان يمطر الفقيد الكبير غيث رحمته ورضوانه ، ويسكنه أعلى فراديس جنانه.

مندوب العميد يعزي بالفقيد الكبير

جواب عائلة فقيد الاسلام والوطن المفتي الاكبر على تعزية المندوب السامي

ارسل حضرة الوجيه السيد عمر نجا شقيق صاحب السماحة المرحوم فقيد الاسلام الشيخ مصطفى نجا البرقية التالية الى فخامة المسيو بونسو المندوب السامي في دمشق جوابا على تعزيته هذا نصها :

« أتشرف مع العائلة بشكر فخامتكم على تعطفكم ببرقية التعزية والطائفة تقدر عواطف صديقها العظيم

محمد عمر نجا

تعزية المسيو سولومياك

وبعث سعادة المسيو سولومياك مندوب المفوض السامي بدمشق الى شقيق الفقيد البرقية التالية :

« من مندوب المفوض السامي : دمشق

« الى السيد محمد عمر نجا : بيروت

انني اشاركم بالمصيبة العظيمة التي حلت بالطائفة الاسلامية واقدم لكم احر التعازي »

فرد الوجيه عمر افندي نجا على تعزية مندوب العميد بالبرقية الآتية :

« حضرة مندوب المفوض السامي — دمشق

« قابلت عواطفكم السامية وتعزيتكم الحارة بفقيد الاسلام الجليل بالشكر الصميم

المسيو جيناردي يعزي

وقد قدم الثغر مساء امس الاول من دمشق المسيو جيناردي منتدبا من فخامة المسيو بونسو خصيصاً لتقديم التعزية الى عائلة فقيد الطائفة الاسلامية المرحوم الشيخ مصطفى افندي نجا

وقد توجه المسيو جيناردي ظهر امس الى دار حضرة الاستاذ عمر افندي نجا وعزاه باسم المفوض السامي وباسمه

وقد زار حضرة الاستاذ الموما اليه امس عدد كبير من كبار الاجانب ورؤساء الاديان معزين

مثوى المصطفى جنات

وقد نظم حضرة الشاعر الفاضل الاستاذ عبد الرحمن افندي المجذوب ابياتاً بتاريخ وفاة الفقيدالعظيم، وهي هذه :

ولى الامام مصطفى من بعد ما للدين منه اشرقت آيات
كان الهدى كان الصلاح والتقى وكان فيه الخير والخيرات
فالمسلمون بعده في مأتم يسود فيه الحزن والانات
ان الذين آمنوا وعملوا للصالحات لهم النجاة
ومصطفى آل النجا ان يرتحل أرخ فمثوى المصطفى جنات

٦٣٦ ٢٦٠ ٤٥٤

سنة ١٣٥٠ « عبد الرحمن مجذوب »

وفاة مفتي بيروت الاكبر المرحوم الشيخ مصطفى نجا

قالت « لسان الحال » الغراء :

رزئت بيروت بكبير من كبرائها والطائفة الاسلامية الكريمة بعظيم من عظمائها والعلم والفضل بجهبذ مفضال وعالم محترم نعني به العالم الجليل صاحب السماحة والسيادة الاستاذ المرحوم الشيخ مصطفى افندي نجا مفتي بيروت الاكبر وصاحب المكانة العالية اثر علة اقعدته اياماً وجيزة فقضى الى رحمة مولاه عن حياة كللت بالمآثر النبيلة والفضائل الغزيرة وما ذاع نعيه حتى تقاطر كبراء الحكام من وطنيين واجانب ورؤساء الدين والاعيان والسراة الى دار حضرة الوجيه السيد ناجي الفاخوري الكائن بجوار دار الفقيد يشاطرون حضرات ذويه الكرام الحزن والاسف على الرزيئة بالاستاذ الفاضل الذي كان في حياته مثالا للصلاح والمكارم واماماً يرجع اليه في فض الكثير من المعضلات فلا غرو اذا شمل الحزن عليه جميع اهل الوطن على السواء فقد خسروا به ذلك الرجل الكبير باخلاقه والسامي بصفاته

والفقيد الجليل من اسرة كريمة في بيروت عرفت بمحبتها العلم وقد تلقى رحمه الله العلوم وتبحر فيها وله مؤلفات قيمة ومنظومات رائعة كلها ترمي الى الاعتصام بالفضيلة والتمسك بالدين فوق ما عرف به مجلسه من حكمة راجحة ووطنية صحيحة وفضيلة ممتازة

منذ خمسة وعشرين عاماً او اقل قليلاً انتخب الفقيد الجليل مفتياً لبيروت خلفاً للطيب الذكر المرحوم الشيخ عبد الباسط افندي الفاخوري فكان بحق ذلك الرئيس الديني الورع الجدير بثقة بني قومه فانزلوه منزلته الرفيعة من الاحترام واولوه ثقتهم وقد كان بها جديراً بالنظر لما اتصف به من صفات عالية واخلاق فاضلة ومزايا كريمة وبعد ظهر يوم امس اقيم للفقيد مأتم عظيم مهيب مشى فيه طلاب المدارس الاسلامية وعدد وافر من الجنود الفرنسوية واللبنانية منكسة السلاح والكشافة الاسلامية واعضاء الجمعيات ووفودها ورجال الموسيقى العسكرية ورجال البوليس وجواش البلدية وسار وراء النعش عدد غفير جداً من اهل الوجاهة والفضل والوزراء وكبراء الحكام وكلهم أسف على الرزيئة بالاستاذ الجليل الذي عاش كريماً ومات محموداً ، وبعد ان صلي عليه في الجامع العمري تابع الموكب مسيره بجلال الموت وخشوعه الى جبانة الباشورة حيث اودع الثرى مأسوفاً عليه ومذكوراً باعماله الطيبة وبخدماته الوطنية الباهرة

لقد طوى الموت اماماً فاضلاً كان صلة تقارب بين افراد هذه الامة على اختلافهم فالرزيئة فيه يشعر بها الجميع ويقدرونها قدرها .

لقد كان رحمه الله صفحة مجيدة من صفحات النبل والخلق الكريم ومثالا للصدق والفضيلة وعنواناً

للرجل الكبير الذي يقف حياته في سبيل نفع وطنه وخدمة مواطنيه ولعمر الحق ان من كان شعاره كالفقيد الجليل لهو حي خالد الى ما شاء الله يذكر الخلف عن السلف حسناته ومآثره واعماله الكريمة المفيدة

فنتقدم من الطائفة الاسلامية الكريمة ومن آل نجا الافاضل الذين اصيبوا بكبيرهم وعميدهم الشيخ الامام بواجب العزاء شاعرين معهم بالرزيئة الاليمة التي وقعت عليهم والتي شاطرهم بها عموم اهل الوطن ونسأل الله ان يجعل مثوى الراحل الكبير في جنات رضوانه جزاء فضائله ومآثره الخالدة

انا لله وانا اليه راجعون

الحكومة تشترك في المأتم

وقد توجه رئيس الجمهورية يرافقه حسين بك الاحدب وزير الاشغال العامة الى منزل الفقيد الكريم لتعزية اسرته وكذلك توجه مندوب العميد السامي وسائر الوزراء والنواب واركان السلطة والحكومة ومندوب العميد السامي في حكومة لبنان يرافقه سكرتير دائرته الاستاذ موسى مبارك

وصباح امس اجتمع مجلس الوزراء وأقر منح وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى الى الفقيد الوطني تكريماً له بعد الوفاة وتقرر ان يقوم رئيس الوزارة ووزير الداخلية بتعليق هـذا الوسام على صدر الفقيد اثناء الصلاة في الجامع

المفوضية العليا تشترك في المأتم

وكان فخامة المفوض السامي قد تلقى نعي سماحة المفتي ببرقية ارسلها اليه سماحة قاضي القضاة الشيخ محمد الكستي وهذا نص البرقية :

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف الخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠ قاضي القضاة

الامضاء : محمد الكستي

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية بالبرقية التالية :

من المفوض السامي الى سماحة الشيخ محمد الكستي قاضي القضاة — بيروت

اني اشاركم بالمصاب الاليم الذي نزل بالطائفة الاسلامية وارجوكم ان تنوبوا عني لدى الطائفة الكريمة بالاعراب عن عواطفي وأسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصيا نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكراً دائماً

الامضاء : هنري بونسو

وكذلك ابرق المسيو بونسو الى حضرة السيد عمر نجا شقيق سماحة المفتي معربا عن أسفه كما يلي :

من المفوض السامي الى السيد عمر نجا — بيروت

ارسل لكم ولذويكم أحر عواطف التعزية للخسارة العظيمة التي نزلت بكم والمت بالطائفة الاسلامية واصدقائها الامضاء : هنري بونسو

وقد كلف المسيو بونسو المسيو تيراك رئيس دائرة الاديان في المفوضية العليا ان يقوم بواجب التعزية باسمه

وقد توجه المسيو تيراك قبل ظهر أمس وقدم التعازي لشقيق الفقيد باسم المفوض السامي

تعازي المقامات الرسمية لعائلة الفقيد الوطني الكبير مفتي بيروت

نشرنا فيما مضى برقيات التعازي الواردة من المقامات الرسمية العالية على حضرة محمد عمر افندي نجا شقيق الفقيد الوطني الكبير المأسوف على اخلاقه وانسانيته وعلمه ووطنيته المرحوم مفتي بيروت

وقد رد حضرة محمد افندي عمر نجا على برقية فخامة العميد السامي بالبرقية الآتية :

فخامة المفوض السامي المسيو هنري بونسو : دمشق

اتشرف مع العائلة بشكر فخامتكم على تعطفكم ببرقية التعزية والطائفة تقدر عواطف صديقها العظيم

محمد عمر نجا

وتلقى محمد عمر افندي البرقية التالية وهي من مندوب المفوض السامي المسيو سالومياك في دمشق:

الى السيد محمد عمر نجا : بيروت

انني اشاركم بالمصيبة العظيمة التي حلت بالطائفة الاسلامية واقدم لكم احرّ التعازي

فرد عليه بالبرقيه الآتية :

حضرة مندوب المفوض السامي المسيو سالومياك : دمشق

قابلت عواطفكم السامية وتعزيتكم بفقيد الاسلام الجليل بالشكر الصميم محمد عمر نجا

المسيو جيناردي يعزي بوفاة المفتي

نشرنا امس رجوع المسيو جيناردى مستشار الاوقاف في دار الانتداب

ووصل الينا بعد ذلك ان حضرته توجه خصيصاً الى منزل الطيب الذكر مفتي بيروت معزياً اسرته

اسرة المفتي ووجوه الطائفة الاسلامية تشكر

قبل ظهر امس توجه الى دار الانتداب حضرات السادة الوجوه عمر بك الداعوق رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت والنائب محمد بك الفاخوري ومحمد افندي عمر نجا شقيق المفتي الفقيد ونجله محمد افندي فزاروا حضرات المسيو تيترو امين السر العام وشكروا لحضرة العميد السامي وله ايضاً ولاركان السلطة ما اظهروه من العواطف وحسن الشعور نحو فقيدهم وفقيد الطائفة الاسلامية ومن هناك توجهوا فزاروا حضرة الجنرال بيغوت القائد الاعلى لجيش الشرق فشكروه ايضاً ثم جاؤا الى سراي حكومة لبنان فزاروا رئيس الجمهورية وقدموا لحضرته مزيد شكرهم وشكروا اركان الحكومة اللبنانية وبعد ذلك زاروا حضرة اميرال الاسطول الافرنسي في المياه السورية

عزاء جمعية المقاصد الخيرية

كان امس مساء موعد ختم فقيد مسلمي بيروت المرحوم المبرور الشيخ مصطفى نجا المفتي السابق فاقيمت الصلوات عن روحه حسب العادة عصارى النهار في الجامع الكبير وهرع القوم مساء الى داره يكررون التعزية لآله وذويه

وحضر وفد من جمعية المقاصد الخيرية يتقدمه نائب الرئيس محمد افندي الفاخوري وبعد ان استقر بهم المقام وقف حضرة النائب فاخوري بك واظهر باسم الجمعية أسفه لهذه الخسارة العظيمة وعدد خدمات الفقيد الكريم واعلن ان الجمعية اعلنت الحداد عليه في جلستها ومدارسها وانها قررت ان تجعل حفلة الاربعين في بهو كليتها الكائنة في محلة الحرج وختم كلامه بطلب الرحمة والثواب للفقيد العظيم . ثم قام عمر افندي نجا وتكلم باسم اسرة الفقيد وذويه شاكراً للجمعية عملها ولكافة الذين اشتركوا معهم في هذا المصاب

مصاب أليم وخطب كبير

مات مفتي الطائفة الاسلامية الاكبر

رجل الصلاح والتقوى العلامة الشيخ مصطفى نجا

وقالت البيرق :

نعت الينا الطائفة الاسلامية الشقيقة وآل نجا الكرام أمس كبير علمائها وعميد رجال الصلاح والتقوى في هذه العاصمة ، بقية السلف الصالح العلامة الجليل الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر ، المنتقل الى جوار ربه صباح هذا الاحد ، فتوارت بوفاته حياة مليئة بالفضائل ، وحلقة من سلسلة الابرار الصالحين الذين حافظوا على الوديعة وأدوا الامانة ، وكانوا دوماً في شؤون الدنيا والدين ، مرجع اللاجئين ومحجة الشاكين .

فقد كان الفقيد الجليل من رجال هذه الامة المتفوقين في التفكير واصالة الرأي ، يجمع العلم الواسع الى المحبة والتسامح والانصاف والتعلق بالتقاليد الموروثة وتعاليم الدين السامية ، تولى في خلال عشرات السنين القيادة الروحية والزعامة الفكرية ، فكان لابناء وطنه جميعاً دون تمييز او استثناء ، نعم المرشد الامين ، امتاز قلبه بما فطر عليه من حنان وعطف وشعور نبيل ، فكانت حياته مرآة للاخلاق السامية وينبوعاً صافياً للفضائل الانسانية .

عرفناه في السنوات العشر الاخيرة وعرفته الامة اللبنانية جمعاء قبلنا رسول الالفة والاتحاد الوطني ، وملجأ الضعفاء والمظلومين لاي طبقة او طائفة انتسبوا ، جريئاً في قول الحق ، غيوراً على المظلومين تنبعث الحكمة من اقواله ، ويشع الجلال والهيبة من مظهره وبساطته وشيخوخته الصالحة ، ورعاً متديناً صلب العود ، حليما واسع الصدر شديد التمسك بالنظام ، شاعراً بآلام امته وافراحها ، مشاركاً لها في السراء والضراء .

هذا هو الرجل الكبير الذي فقده المسلمون ومدينة بيروت بل الامة اللبنانية والعالم الاسلامي اليوم ، فلا عجب اذا شعرت البلاد كلها بهذا المصاب الجلل . واذا شاركت الحكومة الشعب في احزانه وتقدر الخطب الذى نزل به .

واذا ذكرنا فقيد بيروت الغالي الشيخ مصطفى نجا ، فلا ننسى روابط الثقة والصداقة والاخاء التي ربطت بينه وبين فقيد لبنان البطريرك الحويك ، فلقد كانا رجلي الله في صداقتهما وتفانيهما في سبيل بلادهما ، رمز الاخاء الوطني الذي لا حياة لنا بدونه ، ولا نجاح لامتنا بغير طريقه القويم .

وقد شاءت الاقدار ، ان نفجع بالشيخين الصالحين والعالمين الجليلين في خلال شهر ، وان نودع اليوم كبير علماء المسلمين كما ودعنا منذ اسابيع كبير النصرانية في هذه الديار، فجاورت روحاهما ربها واستراحت في دار الخلود من متاعب الدنيا التي حملا اثقالها بصبر واتكال على المراحم الالهية في خلال جيل كامل .

وآخر دليل اعطاه سماحة مفتي بيروت على غيرته الناطقة وحبه للضعفاء ، انه استقبل على فراش المرض الاخير وفد السواقين المضربين وسمع شكواهم وزودهم بنصائحه الابوية ، ووجه الى الحكومة بشأنهم رسالة تشع منها روح المحبة والعطف ، وعند ما بلغه ان الازمة انتهت والاضراب اوقف وعادت المياه الى مجاريها ، تنفس الصعداء ، وارتاحت نفسه الطاهرة الى تلك النتيجة الطيبة ، فكان عمله ذاك آخر مظهر من مظاهر حميته الانسانية وغيرته الوطنية التي رافقت اعماله ومآتيه الحياة بطولها

فنحن نتقدم من الطائفة الاسلامية الشقيقة ومن علمائها واعيانها ومن آل نجا الافاضل، باخلص واجب التعزية سائلين الله ان يتغمد الراحل الكبير بمراحمه وعفوه ، ويلهمهم الى اختيار الخلف الصالح لفقيد الامة العظيم

مناحة كبرى لم تشهد مثلها بيروت

المأتم الوطني لمفتي بيروت الاكبر

تعزية مسيو بونسو العميد السامي للمسلمين

نعينا الى القراء على صدر البيرق اليوم رجل العلم والتقوى الشيخ الجليل مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر وأعلى مرجع ديني للمسلمين في الجمهورية اللبنانية

وبلغنا ان الحكومة قررت بعد وقوع هذا المصاب ان يكون مأتم الفقيد الكبير مأتماً وطنيا ، وقد كانت هذه المسألة موضوع بحث بين الوزراء يوم الاحد

ووافق حضرة رئيس الجمهورية على هذا القرار ولاريب ان مجلس النواب في اول جلسة يعقدها يوافق الحكومة على قرارها الوطني الواجب

وعقد مجلس الوزراء جلسة فوق العادة صباح امس واتخذ القرار الرسمي بالمأتم الوطني وعمم رئيس الوزارة مذكرة رقم ٦٢ على جميع الدوائر وخفقت الاعلام اللبنانية في جميع انحاء الجمهورية

وقرر مجلس الوزراء منح الفقيد العظيم وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى بعد الوفاة .

التعـازي

واقبلت جماهير المعزين من كبار الرجال الرسميين واعيان المدينة زرافات ووحدانا على دار الوجيه السيد ناجي الفاخوري بجوار دار الفقيد ، لتقديم التعازي الحارة للطائفة الاسلامية ولآل نجا الكرام وكانت تلك الدار طيلة نهار امس مزدحمة بالخلق والوفود

تعزية رئيس الامة

وفي الساعة العاشرة ونصف من صباح أمس توجه حضرة الاستاذ دباس رئيس الجمهورية الى دار الفقيد حاملاً تعزية الامة الى الطائفة الشقيقة بهذا الخطب الجسيم

وقبيل الظهر وصل حضرة رئيس الوزارة ووزراء الداخلية والمعارف والاشغال والمالية ومحافظ العاصمة والنواب وكبار رجال الحكومة

وحمل وزير الداخلية الوسام اللبناني وعلقه باسم الحكومة على صدر الفقيد

فرنسا تعزي الامة الاسلامية

جاءنا من قلم المطبوعات في المفوضية العليا ما نصه:

قد تلقى فخامة المفوض السامي نعي سماحة مفتي بيروت ببرقية ارسلها اليه سماحة قاضي القضاة هذا نصها :

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف بالخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠ قاضي القضاة

الامضاء : محمد الكسم

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية بالبرقية التالية :

من المفوض السامي الى حضرة الشيخ محمد افندي الكسم قاضي القضاة — بيروت

اني اشاركم بالقسط الاكبر في الحزن الذي اصاب الطائفة الاسلامية ، وارجوكم ان تنوبوا عني لدى الطائفة الكريمة بالاعراب عن عواطفي وأسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصيا نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكرى دائمة الامضاء : هنري بونسو

برقية العميد لآل نجا

من المفوض السامي الى السيد عمر نجا — بيروت

ارسل لكم ولذويكم أحر عواطف التعزية للخسارة العظيمة التي نزلت بكم وألمت بالطائفة الاسلامية واصدقائها .

هنري بونسو

تعازي المفوضية

هذا وقد توجه المسيو تيراك رئيس غرفة المسيو بونسو الى دار الفقيد مقدماً باسم العميد والسلطة الفرنسوية التعازي للطائفة الاسلامية ولعائلة الفقيد

وقد اذاعت المفوضية صباح امس مذكرة رسمية على رؤساء الدوائر تنعي فيها سماحة المفتي وتدعو الجميع للاشتراك في مأتمه

وقد خنقت المفوضية العليا صباح امس اعلامها حداداً على الفقيد بسبب القرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية باقامة مأتم وطني للفقيد الجليل

المأتم الكبير

وفي الساعة الواحدة ونصف بعد ظهر امس سار الموكب العظيم حول جثمان الفقيد من داره الى الجامع العمري الكبير وسارت به وفود جميع الطوائف حتى بلغ عدد المشيعين بضعة آلاف وسارت امام الموكب الاعلام النبوية ورجال الشرطة مع راكبي الدراجات وتلامذة المدارس فالجمعيات الخيرية والاسلامية فجمعية تعاضد السواقين بشاراتها الخاصة فوزير الداخلية الممثل للحكومة اللبنانية فقناصل الدول فاعيان المسلمين وسمو الداماد احمد نامي بك فجمهور العلماء ، وكانت فرقة من رجال الدرك تحيط بالنعش منكسة السلاح . وقد تولى شباب الكشاف المسلم حمل النعش وجاء بعده آل الفقيد وجماهير المشيعين وقد تقدمت الجمهور الاوسمة الرفيعة التي اهديت الى الراحل الكبير وكان المأتم عظيما قلما شهدت بيروت مثيلاً له

امام الجامع العمري الكبير

ومنذ الساعة الواحدة بدأت الوفود الرسمية بالوصول الى الجامع العمري الكبير . فوصلت موسيقى الجيش الافرنسي فمفرزة من البحارة الفرنسوية ففرقة من القناصة اللبنانية ورابطت جميعها امام مدخل الجامع الخارجي

ووصل على الاثر حضرة السكرتير العام والكولونيل بوده باسم العميد السامي ، ثم وصل حضرة

الاستاذ دباس رئيس الجمهورية فاميرال البحر فالجنرال الغريني باسم القيادة العليا فجمهور من كبار رجال الانتداب والوزراء وقناصل الدول ونواب بيروت ، واستقبلت الموسيقى حضرة رئيس الجمهورية بالنشيد اللبناني وحضرة ممثل العميد والجنرال الغريني والاميرال بنشيد المارسيليز . وفي الساعة الثانية ونصف وصل الموكب العظيم الذى سبق لنا وصفه فاستقبلت القوات المرابطة على باب الجامع جثمان الفقيد بالتحية العسكرية وعزفت الموسيقى النشيد اللبناني

وكانت الارصفة والشوارع المجاورة والشرفات مزدحمة بالوف الخلق ، وكان الحزن عاما بارزاً في جميع الوجوه

وبعد الصلاة سار الموكب على الترتيب الذي جاء به الى جبانة الباشورة ، وانضمت اليه فرق الجند الفرنسوية واللبنانية والموسيقى العسكرية ، واجتاز شارع ويغان فساحة الشهداء فشارع الشهداء فشارع البسطة وكانت الوف الخلق تنضم الى الموكب في طريقه وهناك على القبر توالى المؤبنون وغيب الجثمان الثرى مودعاً بالحسرات والحزن العام

فنكرر تقديم اخلص التعازي للطائفة الاسلامية الكريمة ولآل نجا الكرام ، اسكن الله الفقيد فسيح جنانه وشمله بعفوه ورضوانه . انا لله وانا اليه راجعون

وقالت البيرق ايضاً :

في مأتم سماحة المفتي الاكبر

تعزية البطريركية المارونية للطائفة الاسلامية

أتينا امس على وصف المأتم الوطني الكبير والاحتفال الشعبي الفخم الذي اقيم لتشييع الفقيد الجليل المغفور له الشيخ مصطفى نجا مفتي الديار اللبنانية الاكبر وقد فاتنا ان نذكر قدوم صاحبي السيادة المطران عبدالله الخوري والمطران بولس عقل الموفدين الى بيروت من لدن قداسة بطريرك الموارنة لتقديم التعازي الاخوية للطائفة الاسلامية ولآل نجا الكرام

وقد قام سيادتهما بهذا الواجب يوم الاثنين واستقبلا بالرعاية والاكرام

وعلمنا ان حضرة رئيس الجمهورية تولى بنفسه تعليق الوسام اللبناني المهدى للفقيد الجليل من الحكومة وذلك بان علقه فخامته على وسادة اوسمة الفقيد في مدخل الجامع العمري بعد انتهاء الصلاة وبهذه المناسبة

صدحت الموسيقى بالنشيد اللبناني

وقدر عدد المشيعين بعشرة الآف نسمة من جميع الطوائف وبينها وفود من طرابلس والجنوب وصيدا وجبل لبنان ودمشق وبعلبك والبقاع، واكثر نواب هذه المناطق مع علمائها واعيانها وعندما وصل الموكب العائد من الجامع للمقبرة الى ساحة الشهداء انفصلت عنه قوة الجيش والبحرية والموسيقى العسكرية بعد ان اخذت سلام الجثمان بالتحية العسكرية لآخر مرة ، وتابع الموكب الكبير على الترتيب الذي وصفناه امس سيره حتى مدافن الباشورة

وهناك أبّن الفقيد على القبر حضرات الدكتور بشير القصار رئيس الكلية الاسلامية والشيخ رضا القباني والشيخ علي العشي ، وكان عدد كبير من الادباء عازماً على ايفاء الفقيد الغالي بعض حقه من التأبين لكن ضيق المقام وهطول الامطار حال دون رغبتهم فأجلوا تأبينهم الى حفلة الاربعين

وفاتنا ان نذكر امس ان حضرة اديب باشا رئيس الوزارة كان مع جميع الوزراء في الجامع العمري الكبير واشترك بالجنازة حضرات قناصل الدول عرفنا منهم قناصل فرنسا وانكلترا واميركا وايطاليا والبرازيل وتركيا وايران ومصر والعراق وغيرهم

ولم يتمكن صاحبا السماحة الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب والشيخ محمد الكستي قاضي القضاة من حضور المأتم لانحراف صحتهما شفاهما الله

وقد مثل رئيس المجلس في حفلة الدفن حضرة نائبه الكريم يوسف بك الزين نائب لبنان الجنوبي وسهرت على تنظيم الاحتفال جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية فساده الترتيب والنظام

وكان بين المعزين جمهور من وجهاء الجاليات الاجنبية ورؤساء المدارس والارساليات والمصارف والمؤسسات الاوروبية والاميركية وبعد خروج الجنازة من الجامع العمري الكبير ركب كبار الرجال الرسميين الذين كانوا ينتظرون في صالون المسجد سياراتهم وانصرفوا وهم حضرات رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة ومندوب العميد السامي والجنرال الغريني والاميرال ده فيل وبعض قناصل الدول

ورافق المأتم باسم الحكومة من الجامع الى المقبرة حضرات وزير الداخلية ووزير المعارف ومحافظ بيروت

يا فقيد الاسلام والعرب طرا

تلقينا من حضرة الاستاذ حسين افندي ميقاتي القصيدة الرقيقة التالية في رثاء المغفور له المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت السابق، وننشرها فيما يلي :

روع المسلمون والاسلام مذ قضى الجهبذ التقي الامام

اي رزء أعم من فقد شيخ اروع كان دأبه الاقدام
نبأ داهم القلوب صداه بل وتاهت لوقعه الافهام
صوّح الروض بعد ان كان غضًا وغدا بالاسى ينوح الحمام
ثل مجد للعلم وانصاع ركن وتداعى عماده والدعام
نائبات الزمان ترمقنا شز — راً وتدمي القلوب تلك السهام
كل جرح يلتام الا جراح — الحزن والكارثات لا تلتام
واذا قيض المهيمن فينا علما للحمى اعتراه الحمام
عجباً للزمان يردي كراماً وبه يعتلي الرعاع الطغام
عمرك الله كم اباد قروناً أين عاد وأين نوح وسام
فغدونا نرى كاشبال غاب غاب عنها الغضنفر الضرغام
ليس يبلى اخو المكارم لكن تتباهى بذكره الايام
ايه بيروت قد اصبت بندب كان يزهو به الرجال العظام
شاطرتك الاسى المدائن جمعاً وقضت حسرة عليه الشآم
مقل تذرف الدموع غزاراً وقلوب يذيبها الاضطرام
« يا فقيد الاسلام والعرب طرا » قد أمضت بفقدك الآلام
كنت حامي الذمار قولا وفعلًا لم يكن فيك للهوى استسلام
كنت تأبى سفساف امر دني وعلى الضيم والونى لا تنام
قد تساميت رفعة فوق كيوا — ن وان كان في الضريح المقام
دفنوه فطيب الله ارضاً حل فيها سميذع مقدام
وسقاه سجال عفو ومن كلما انعش الرياض الغمام

تعزية فالوغا بفقيد الامة الاسلامية

وصل الينا ان وفداً من اعيان فالوغا المصيف المتني المشهور زار دار آل نجا الكرام وقدم لهم والمسلمين التعزية الخالصة بالفقيد الكبير المغفور له الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الذي كان يحفظ لاهالي فالوغا اطيب عواطف الصداقة والعطف ، وتكلم احد اركان الوفد الوجيه وديع افندي الرامي مبيناً عظم هذه الخسارة على جميع ابناء الوطن على اختلاف مذاهبهم، فقوبلت هذه المؤاساة بالشكر الجزيل .

مصاب الوطن والفضيلة والعلم

مات الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت

قالت الراصد :

مادت بيروت امس لهول كارثة ألمت بالوطن والعلم والتقى في وفاة المأسوف على محامده وفضله الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

توفاه الله صباح يوم الاحد فختم على حياته الطيبة الطافحة بجلائل الاعمال والمآثر

وما ذاع نعيه في البلاد حتى كانت الوفود متناسلة من كل جانب لمشاطرة آله لوعتهم لهذا الرزء الاليم وعقدت له مناحة ذابت فيها الاكباد كالعيون وقد اكبر القوم النازلة بهذا العميد الذي كان يرجى عند الملمات ويلجأ اليه المظلومون فيلاقون من عطفه ومروءته ما يذهب بالضيم ويؤيد الحق

ولم يكن مفتي بيروت للمسلمين فحسب بل كان للامة جمعاء يخدم قضيتها الوطنية باخلاص لا يفوقه اخلاص وقد نصب نفسه على هذه الخدمة منذ شب عن طوقه وانفق عمره كله في ابتغاء وجه ربه ومؤاساة الانسانية البائسة

وكانت جنازته امس مظهراً لمكانته فقد اجتمع عليها رجال العلم والادب والوطنية ومشت فيها مواكب الشرطة والجمعيات والطلبة خاشعة امام مناقب الفقيد الكبير

وكانت الصلوة عليه في الجامع العمري وقد اكتظ على رحب ساحاته وباحاته بالخلائق ثم حملوا الجنازة وسارت بها المواكب الى مدفن اسرة الفقيد في جبانة الباشورة حيث غيبت ذلك الجثمان الكريم بين الزفرات والعبرات

العميد والمصاب

وقد تلقى فخامة المفوض السامي نعي مفتي بيروت ببرقية طيرها اليه سماحة قاضي القضاة فضيلة الشيخ محمد الكستي وهذا نص البرقية :

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف الخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا . تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠ قاضي القضاة

الامضاء : محمد الكستي

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية بالبرقية التالية :

من المفوض السامي الى سماحة الشيخ محمد الكستي قاضي القضاة — بيروت

اني اشاركم بالمصاب الاليم الذي نزل بالطائفة الاسلامية وارجوكم ان تنوبوا عني لدى الطائفة الكريمة بالاعراب عن عواطفي واسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصيا نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكراً دائماً

الامضاء : هنري بونسو

ثم علمنا ان المسيو بونسو قد ابرق الى السيد عمر نجا اخ سماحة المفتي الفقيد معرباً عن اسفه كما يلي :

من المفوض السامي الى السيد عمر نجا — بيروت

ارسل لكم ولذويكم احر عواطف التعزية للخسارة العظيمة التي نزلت بكم وألمت بالطائفة الاسلامية واصدقائها

الامضاء : هنري بونسو

ومما علمناه من مشاطرة ولاة الامور للامة الاسلامية مصابها هذا ان حضرة رئيس الجمهورية توجه صباح امس ومعه حضرة الوزير حسين بك الاحدب الى منزل الفقيد لتعزية اسرته

وجاء رئيس الوزارة والوزراء والنواب ووكيل العميد وأدوا الواجب نفسه

الوسام اللبناني

وعلمنا ان مجلس الوزراء اقر منح الوسام اللبناني من الدرجة الاولى للفقيد وقد تولى رئيس الوزارة ووزير الداخلية نوطه بصدره

بكركي تعزي بالفقيد

ووصل صباح امس صاحبا السيادة المطران عبدالله الخوري والمطران بولس عقل نائبين عن غبطة البطريرك للتعزية

ولم يتخلف رئيس من رؤساء الدين عن هذا الواجب

نيابة عن العميد

وقد كلف المسيو بونسو المسيو تيراك رئيس دائرة الاديان في المفوضية العليا ليتوجه عنه للتعزية باسمه

وقد توجه المسيو تيراك قبل ظهر امس وقدم التعازي لشقيق الفقيد سماحة المفتي باسم المفوض السامي

فالراصد يودع الراحل الشريف ملتاعاً ويؤدي الى آله اخلص شعور المؤاساة سائلاً لفقيدهم ثواباً على مبراته وحسناته ولقلوبهم صبراً جميلاً على هذا المصاب الفادح وللامة الاسلامية الكريمة عزاء على فقد مفتيها العلامة النزيه .

السواقون يزورن قبر المفتي — فاضت روحه وهو ينتصر لقضية السواقين

وقد اوصى بهم ساعة موته

مما علمنا عن فقيد الوطن والفضيلة الطيب الذكر مفتي بيروت الاكبر انه لما تلقى وفد السواقين قبل موته بيوم وجد في مطالبهم ما هو حق فاقرهم عليه واهتم لانصافهم وبينما كان قابضاً على اليراعة والقرطاس ليكتب الى الحكومة طالباً العدل والرحمة للسواقين دخل في طور النزع ولم يتمكن من الكتابة فاوصى حضرة الشيخ رضى القباني بان ينوب عنه في مواجهة ولاة الامور ويسألهم باسمه ان يعطفوا على السواقين ويجيبوهم الى مطالبهم العادلة

وقد عرف السواقون بهذا الامر فكان له في نفوسهم اعظم تأثير ولذلك عقدوا امس اجتماعاً وقرروا ان يسيروا اليوم مشاة الى قبر الفقيد الكبير خاشعين لذكراه شاكرين غيرته الابوية ومروءته الوطنية سائلين الله ان يشمله برضوانه ويسكنه فسيح جنانه

فقيد الاسلام

لا تزال دار الفقيد الكبير مفتي الاسلام تغص برجال الدين والوجاهة لتعزية آله والامة الاسلامية بفقده وقد وصلت الينا نصوص البرقيات التالية :

فخامة المفوض السامي المسيو هنري بونسو : دمشق

اتشرف مع العائلة بشكر فخامتكم على تعطفكم ببرقية التعزية والطائفة تقدر عواطف صديقها العظيم

محمد عمر نجا

من مندوب المفوض السامي : دمشق

الى السيد عمر نجا : بيروت

انني اشاركم بالمصيبة العظيمة التي حلت بالطائفة الاسلامية واقدم لكم احرّ التعازي

حضرة مندوب المفوض السامي : دمشق

قابلت عواطفكم السامية وتعزيتكم بفقيد الاسلام الجليل بالشكر الصميم محمد عمر نجا

جيناردي يعزي بالمفتي

ذكرنا امس ان السيد جيناردي مستشار الاوقاف عاد من دمشق وقد علمنا اليوم انه توجه الى دار الطيب الذكر فقيد الاسلام مفتي بيروت وعزى اسرته في مصابهم

اسرة المفتي ووجوه المسلمين يشكرون

توجه صباح امس الى دار الانتداب كل من السادة عمر بك الداعوق رئيس غرفة التجارة والنائب محمد بك الفاخوري وعمر افندي نجا شقيق المفتي الفقيد ونجله محمد افندي فزاروا السيد تترو شاكرين له ولحضرة العميد واركان السلطة مشاركتهم للطائفة الاسلامية في مصابها ثم زاروا القائد العام وجاؤا الى دار الحكومة فزاروا رئيس الجمهورية للغرض نفسه

وزار وفد من جمعية المقاصد الخيرية برئاسة حضرة النائب محمد بك الفاخوري آل الفقيد وأعلنوا ان الجمعية فرضت الحداد في كل معاهدها ومدارسها وانها قررت اقامة حفلة الاربعين في بهو مكتبها

رحم الله الراحل الجليل واجزل له الجزاء على مبراته

في دار الافتاء

وقالت السيار :

وعلى اثر رجوع المضربين من بكركي قررت اللجنة زيارة حضرة الاستاذ مصطفى نجا مفتي بيروت وطلب مساعدته

وقامت اللجنة امس بهذه المهمة وكانت جماهير السواقين على اختلاف الطوائف قد سبقتها ولحقت بها الى دار الافتاء فاستقبلو باللطف والترحيب وشعروا انهم في حماهم الحصين

وكان حضرة المفتي مريضاً ملازماً فراشه ، فدخل عليه وفد يمثل لجان الاضراب جميعها مؤلفاً من السادة: فيليب الفتى وتوفيق نعوم وعبدالكريم شقير والاستاذ جورج عقل فقبلوا يده واعتذروا لحضرته عن ازعاجه في مرضه وفي الصيام ، وقالوا له انهم اضطروا لهذه الزيارة، لان هذه الدار — دار الافتاء — هي في نظرهم وفي نظر الحقيقة ليست للمسلمين وحدهم بل لجميع ابناء الوطن على اختلاف الملل

وما ان بدأ الاستاذ جورج عقل والسيد فيليب الفتى بشرح مطالب السواقين حتى قال لهما حضرة المفتي: « اني اعرف هذه المطالب يا ابنائي ؛ وهي عادلة جداً . لقد احسنتم صنعا بالمحافظة على النظام وباحترام القوانين فبرهنتم على انكم طبقة راقية تستحق العطف والتأييد ان حالة السواقين تدعو للانصاف والعدل ولا سيما في هذه الازمة ، وانا راجعت الحكومة يوم الاثنين الماضي بشأنكم قبل ان تطلبوا مني ذلك لاني اعلم ان من واجبات الرؤساء المقدسة ان يهتموا لحالة ابناء الوطن ويدافعوا عن حقوقهم »

ثم اخذ حضرة المفتي باسداء النصائح الوطنية والحث على الاتحاد والتعاضد بين جميع الطوائف وكان لكلامه الحكيم المخلص اطيب وقع في النفوس. ووعد المضربين بانه سيوفد يوم الاثنين من يراجع الحكومة بشأنهم اذا استمر الاضراب »

المصاب الاكبر

مات المفتي الاكبر والمسلم الحقيقي والرجل الانساني بقية السلف الصالح الشيخ مصطفى نجا

نفس كريمة فاضت الى جوار ربها ، تطوي عنوان التقوى والصلاح وعمل البر ورجل المحبة والصدق والمعروف

لفظ انفاسه الكريمة صباح امس الاحد وما ان انتشر النعي في المدينة حتى كبر الناس وهللوا ووجم البيروتيون على اختلاف الطوائف والمذاهب مأخوذين بالنبأ الصاعق، لان الفقيد كان محبوباً من جميع الطوائف وكان عميد بيروت الاكبر في يوم الملمات

وحقا ان المصاب به لمصاب فادح يشمل الجميع على السواء لانه كان مسلما حقيقياً ومن كان هذا شأنه فهو انساني صحيح

ستذكر بيروت ولبنان اسم العميد الاكبر والشيخ الجليل المرحوم مصطفى نجا كل ما ذكرت رجال الصلاح والتقوى ويذكر البيروتيون دائما احد اركان الاتحاد ، ولعل قراء « السيار » يذكرون آخر حديث له نشرناه منذ اربعة ايام اذ قابله وفد باسم الوف السواقين المضربين وطلبوا اليه تأييدهم فكان رحمات الله عليه على فراش المرض ، واخذ ينصح لهم بالاتحاد والتضامن والمحبة على اختلاف طوائفهم حاثًا اياهم على خدمة الوطن

المأتم الوطني

اجتمع مجلس الوزراء قبل ظهر اليوم وقرر ان يكون مأتم فقيد بيروت الاكبر المرحوم الشيخ مصطفى نجا مأتماً وطنياً تقوم الحكومة اللبنانية بنفقاته ، ثم قرر منحه وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى

وقد خنقت الاعلام فوق الدوائر الرسمية وسيجري للفقيد مأتم حافل ساعة صدور هذه النشرة قلما شهدت بيروت مثله

وقد زار دار الافتاء حضرة رئيس الجمهورية اللبنانية والوزراء والنواب وممثل المفوضية والجيش واعيان البلاد ووفود سائر الطبقات يقدمون التعازي

فللطائفة الاسلامية العزيزة، ولبيروت بأسرها ولبنان ، ولاسرة نجا الكريمة نقدم اصدق الشعور بهذا المصاب الجلل ، رحمات الله على العميد الاكبر الذي يقول فيه الكتاب الكريم : « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»

فقيد البلاد

لم تتمكن امس من وصف مأتم فقيد البلاد المأسوف على مزاياه الطيبة واخلاقه العاطرة المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتي هذه الديار الاكبر فقد صدر « السيار » في الساعة التي كان فيها الجثمان في الجامع :

في منتصف الساعة الثانية بعد الظهر مشى الموكب الحاشد من محلة برج ابي حيدر يتقدمه القواصون ورجال الشرطة والدرك وحملة الاعلام النبوية ووفود الجمعيات وجمهور غفير على اختلاف الطوائف بالرغم من رداءة الطقس

المأتم الوطني

وحمل الكشاف المسلم جثمان العميد الى الجامع الكبير حيث صلي عليه ، ثم تابع الموكب سيره بروعة وجلال على الوجه الآتي :

رجال الشرطة البلدية على الصفين ، فرجال الشرطة ، فتلاميذ المدارس الاسلامية فقواصو القناصل والسلطات

وكان في طليعة الوفود وفد نقابة السواقين برئاسة السيد فيليب الفتى على اربعة صفوف منظمة ، فاتحاد جمعية الشبان المسلمين ، فجمعية التعليم الاسلامي ، فجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية ، فجمعية المقاصد الخيرية . ومشى بين وفد وآخر اثنان من حملة الاعلام

وتقدم النعش شاب يحمل على وسادة مطرزة اوسمة العميد

الوفود

ومما استلفت الانظار وفود رجال المذاهب الاسلامية ومشائخها وائمتها واصحاب الطرق يتلون الاوراد.

وكانت فرق الكشاف المسلم بقيادة حضرة السيد بهاء الدين الطباع تحفظ النظام

وظهر النعش تحيط به مفرزة من الدرك اللبناني منكسة السلاح ، ومفرزة القناصة اللبنانية ، وفرقة من الجيش البحري ، وكانت موسيقى الجيش تعزف ألحان الحداد

ومشى وراء النعش حضرة الداماد السيد احمد نامي ووراءه السيد عمر نجا شقيق الفقيد يحيط به حضرة الاستاذ نمور وزير الداخلية والاستاذ توبني وزير المعارف والسيد سليم تقلا محافظ المدينة ، والسيد عمر الداعوق ، وكان النائب السيد محمد الفاخوري يتقدم جمعية المقاصد الخيرية ه

ومشى النواب والمحامون والصحفيون والوجوه والتجار وممثلو سائر الطبقات بعد النعش

ووصل وفد من صيدا على ثلاثين سيارة وظل الموكب متابعاً سيره على ذلك الترتيب والنظام بالرغم من انهمار المطر ، حتى وصل الى مدفن الباشورة في الساعة الثالثة والربع ، وما تزال مؤخرته في اول طريق المعرض

وتعاقب المؤبنون يعددون مناقب الراحل الجليل الذي خسرته البلاد ، واخذ الناس يقدمون التعازي لاركان الطائفة ولاسرته الكريمة . ولا يقل عدد المشيعين عن عشرة آلاف نسمة

كان رحمات الله عليه زاهداً تقياً ورعاً لم تثنه الحياة الدنيا عن اداء فروض الدين والقيام بواجبه ومما يؤثر عنه ان الجنرال فندنبرغ حاكم بنان الكبير ارسل اليه ٢٥ ليرة (اوبير) مكافأة له لانه لم يتدخل كغيره من رجال الدين في الشؤون السياسية فاعادها بكتاب قال فيه : « ان مرتبي يكفي لاعاشتي ولذا فانا اعيدها شاكراً »

تعزية ممثل فرنسا

وقد اذاع قلم المطبوعات في المفوضية ما يأتي :

«تلقى فخامة المفوض السامي نعي سماحة مفتي بيروت ببرقية ارسلها اليه سماحة قاضي القضاة هذا نصها :

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف بالخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠ .

قاضي القضاة : محمد الكسم

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية بالبرقية التالية :

من المفوض السامي الى سماحة الشيخ محمد الكسم قاضي القضاة — بيروت

اني اشاركم بالمصاب الاليم الذي نزل بالطائفة الاسلامية واراجوكم ان تتفضلوا عني لدى الطائفة

الكريمة بالاعراب عن عواطفي واسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصيا نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكرى دائمة

الامضاء : هنري بونسو

وابرق فخامة المسيو بونسو الى حضرة الوجيه السيد عمر نجا شقيق سماحة المفتي الفقيد معربا عن أسفه كما يلي :

من المفوض السامي الى السيد عمر نجا — بيروت

ارسل لكم ولذويكم أحر عواطف التعزية للخسارة العظيمة التي نزلت بكم وألمت بالطائفة الاسلامية واصدقائها

الامضاء : هنري بونسو

رجل مات والرجال قليل

الامة الاسلامية في مأتم فقيدها العظيم مفتي بيروت الاكبر

وقالت ابابيل :

روعت بيروت يوم الاحد الماضي بنبأ تصدعت له القلوب وهو وفاة حضرة العلامة الجليل صاحب السماحة ساكن الجنان الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر ورغم ان يوم الاحد كان يوم الاحصاء فالنبأ انتشر في الاحياء بسرعة هائله فأسف الجميع على فقيد الامة الاسلامية بل فقيد البلاد العربية

كان فقيدنا العظيم من رجالات الامة القلائل الذين يعتد برأيهم في اليوم العصيب ويرجع الى حنكتهم واقتدارهم في الملمات ، فضى عمره تقيا ، نقيا عاملاً على اعلاء كلمة الله لم يثنه يوماً من الايام عامل دنيوي عن اداء واجبه الديني ومرضاة ربه

وما ان اصبح يوم الاثنين حتى توافد كبار الموظفين الرسميين على منزل عميد الامة الاسلامية وفقيدها العظيم يقدمون فروض التعازي ويكبرون الخطب الذي نزل بالوطن في وقت هو فيه احوج ما يكون الى العاملين المخلصين . وفي مقدمة الذين زاروا بيت الامة الاسلامية معزين حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية . وقد طيرت البرقيات بنعاه الى مختلف الاقطار الاسلامية العربية وجميع المذاهب والفرق

وتلقى فخامة المفوض السامي نعي سماحة مفتي بيروت ببرقية ارسلها اليه سماحة قاضي القضاة العلامة الجليل الشيخ محمد الكستي هذا نصها :

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف بالخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠

قاضي القضاة : محمد الكسم

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية بالبرقية التالية :

من المفوض السامي الى حضرة الشيخ محمد افندي الكسم قاضي القضاة — بيروت

اني اشاركم بالقسط الاكبر في الحزن الذي اصاب الطائفة الاسلامية ، وارجوكم ان تنوبوا عني لدى الطائفة الكريمة بالاعراب عن عواطفي وأسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصيا نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكرى دائمة

الامضاء : هنري بونسو

وابرق المسيو بونسو الى حضرة الوجيه السيد عمر نجا شقيق سماحة المفتي الاكبر معربا عن أسفه كما يلي:

من المفوض السامي الى السيد عمر نجا — بيروت

ارسل لكم ولذويكم أحر عواطف التعزية للخسارة العظيمة التي نزلت بكم وألمت بالطائفة الاسلامية واصدقائها .

الامضاء : هنري بونسو

وكانت الحكومة قد قررت في جلسة مجلس الوزراء التي عقدها قبل ظهر يوم الاثنين اعتبار مأتم الفقيد مأتماً وطنيا ومنحه وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى ونكست الاعلام في المفوضية العليا والدوائر الرسمية في بيروت وسائر انحاء الجمهورية اللبنانية حداداً

وقد توجه حضرة رئيس الوزارة ووزير الداخلية الى دار الفقيد حيث قدما الوسام وعزيا باسم الحكومة

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر الاثنين سار الموكب من محلة برج ابي حيدر الى الجامع العمري الكبير وقد رفع نعش الفقيد العظيم على اكتاف الكشاف المسلم وكان يتقدم الموكب الاعلام النبوية والسناجق ، وتقدمت النعش كتيبة من الشرطة على الدراجات ثم صفان من الكشافة والطلاب ورجال الشرطة وجلاوزة البلدية فالجمعيات الاسلامية متقلدة شاراتها فالعلماء والمشايخ من الطائفتين السنية والشيعية واحاطت بالنعش مفرزة من الجند تاكسة السلاح فعائلة الفقيد فالهيئات الرسمية فالجمهور الذي اربى عدده على العشرة آلاف شخص

وتقدم الجمعيات جمعية تعاضد السواقين بشاراتها الخاصة على اربعة صفوف منظمة فظهرت هذه الجمعية الفتية بمظهر نبيل . واقبل الموكب بخشوع الى المسجد العمري الكبير حيث صلي على الراحل العظيم صلاة العصر وقد اذن له في جميع مساجد المدينة وسائر المدن الاسلامية وبعد الصلاة سير الى مدفن الباشورة

وتكلم حضرة المربي الدكتور بشير القصار والشيخ علي السعدي معددين مناقب فقيد الامة الاسلامية وكان حضرة العلامة الشيخ عبد الرحمن سلام قد القى قصيدة تأبينية يرثي فيها المفتي الاكبر في المسجد العمري

وانهالت البرقيات من سائر الاقطار الاسلامية معزية بالراحل الجليل واننا بلسان الامة الاسلامية نشكر الحكومة لاعتبارها مأتم الفقيد ، مأتماً وطنيا وقد توجه صباح يوم الخميس حضرة السادة محمد الفاخوري نائب بيروت وعمر الداعوق نائبها السابق وعمر نجا شقيق المرحوم المفتي الاكبر ونجله وطلبوا مقابلة حضرة الرئيس الاول في مجلس الوزراء لشكر الحكومة اللبنانية على ما اظهرته من عواطف التقدير والاحترام بمناسبة وفاة الفقد الكبير

ودخل السادة المحترمون الى مجلس الوزراء وبلغوا حضرة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء امتنان الطائفة الاسلامية من الحكومة اللبنانية لتقديرها اجراء المأتم الوطني للفقيد العزيز ولا سيما لنحه وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى . وهذا الوسام لا يحمله الا افراد

وقد شيع الوفد كما استقبل بالحفاوة والتكريم

خير سلف

وقالت النذير :

فجعت في الشهر الماضي الطائفة الاسلامية في بيروت بموت مفتيها الجليل الشيخ مصطفى افندي نجا فخسرت بفقده علما من اعلامها ورجلا عظيما من عظمائها ممن عرفوا بالصدق والاخلاص والتقوى والورع والتضحية في سبيل مصلحة المسلمين الذين كانوا يكبرون مقامه ويقدرون عمله لخير الوطن حتى انه صار ينطبق عليه القول في العبارة البليغة المأثورة انه بقية السلف الصالح وقد اهتزت لنعيه افئدة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بين الذين عرفوا من هو مفتي بيروت وما هي اعماله ونواياه نحو الاسلام والمسلمين وغيرهم

كان رحمه الله غيوراً على دينه بصيراً بحال ابنائه المسلمين فلم يعرف عنه انه قد فرط في حق من حقوقهم او قصر في الدفاع عن مصالحهم وكان من الميسور ان يلتوي اصلب الاعواد ولا يلتوي هو بمبادئه

وكان يقول كما يعتقد بان الله احق ان يخشاه وقد مرت به ظروف سياسية قاهرة كان لا يرهبها ولا تحول شيئاً من مبادئه التي فطر عليها بل شب وشاب بها فلا القوة استطاعت ان تنال شيئاً منه ولا المال استطاع

ان يسوقه في الطريق الذي ساق فيها غيره من الناس الذين خضعوا لسلطان المال اوالجاه في المناصب وكان مع مبادئه هذه موفور الكرامة عزيز الجانب مسموع الكلمة في كل المقامات الرسمية وغيرها من المجتمعات الوطنية لان الناس على اختلاف اجناسهم وتباين طباعهم واطوارهم يقدرون الصراحة والمبادىء ويحترمون الصادقين والمخلصين ويعرف العقلاء ان احترام السلطات تبقى للرجال المرنين ما دامت الحاجة ماسة الى الاستفادة منهم او استخدامهم في كل ما يعود عليها بالخير ولا يضر في قومهم وامتهم لكن تقدير السلطات للرجال الثابتين في مبادئهم المخلصين في اعمالهم وافعالهم يبقى ابد الدهر ولا يزداد على كر الاعوام وكرور الايام الا ثباتا ورسوخاً وقد كتب الله لفقيدنا العظيم ان يكون من اولئك الرجال الذين يخشون الله ولا يخشون الناس ويعملون اعمالا خالصة لوجه الله خالية من شوائب الرياء والنفاق وقد تجلى احترام السلطات الاجنبية والوطنية والناس على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم له بعد موته اكثر منهم ايام حياته وفي هذا عبرة للمخلصين ولمثل هذا فليعمل العاملون

فسلام الله عليه وعلى روحه الراضية المرضية حيا وميتاً واسكنها الله فسيح جناته وادخلها في عليين مع النبيين والصديق والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

وعوض الاسلام بفقده خيراً وألهم الله ذويه وطائفته على فقده والمصاب فيه صبراً وحسبنا الله ونعم الوكيل

المفتي الاكبر

وقالت « المعرض » :

أرأيت كيف تهز العاصفة الجبارة قمة الجبل فتنهار صخورها في مطاوي الوادي البعيد الغور ؟

هكذا عصف الموت بقمة الاخلاق الكريمة من تقاليد اجيال وعصور فهوى ببقاياها في وادي هذه الحياة يوم نعى النعاة المرحوم المبرور الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

كان الراحل الكبير صلد العقيدة قوي اليقين تمثلت فيه بجلال وعفاف تلك الاخلاق السامية التي جعلت من تقاليد الشرق عموماً ومناعة الآداب الاسلامية خصوصاً ذلك الحصن الحصين الذي غالب الاجيال وقهر السنين .

واذا كانت بيروت قد مشت مطرقة حزينة وراء نعشه على اختلاف طوائفها ونزعاتها فلأنها كانت تشعر انها تودع في مأتمه خلاصة ذلك العنصر الطيب الذي جعل متانة الاخلاق ويقين الايمان اساس الحياة الدنيا

غير ملتفت الى زخرف الباطل وغوايته.

ان لبنان يفاخر بانه حفظ في كيانه هذه القوى السليمة من الآداب والعقيدة فكانت حصنه الحصين وملجأه الامين يوم الشدائد

وقد قامت الحكومة اللبنانية بواجبها يوم جعلت مأتم الفقيد الكبير مأتماً وطنيا واهدته ارفع اوسمتها لان الوطن اللبناني يفاخر ويعتز بان يذكر تاريخه بين صفحاته صفحة عاطرة من حياة الشيخ مصطفى نجا تكون امثولة حيّة خالدة للابناء والاحفاد

فقيد الوطن والدين مفتي بيروت الاكبر

نبذة من تاريخ حياته — الاحتفال بتشييع جنازته احتفالا وطنيا

بعض مؤلفاته في الدين والتربية — وصف المأتم

روعت بيروت صباح الاثنين بنعي المغفور له صاحب السماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر فكان للخطب الفادح ينزل بالطائفة الاسلامية وقعه الاليم في نفوس اللبنانيين على اختلاف المذاهب والنحل لما اتصف به الفقيد الكبير من مزايا الفضيلة والتقوى التي تعد بحق المثل العليا للتعاليم الروحية السامية

وقد قررت الحكومة اللبنانية جعل مأتمه مأتماً وطنيا لما له من المساعي المخلصة في خدمة البلاد

....

ولد رحمة الله عليه في شهر رمضان المبارك للسنة الهجرية ١٢٦٩ . ومن غريب الاتفاق ان تكون وفاته في رمضان ايضاً . وقد اكمل بذلك عامه الحادي والثمانين ،

نشأ يتيما ، وهو كبير اخوته فقام على تربيتهم خير قيام ومارس التجارة فاحرز فيها مقاماً رفيعاً ولم تحل مشاغله التجارية دون ما في نفسه الطموح من ميل الى العلم ، فاقبل على طلبه بهمة لا يعروها الكلل وتلقى العلوم الشرعية على علمائها الاجلاء ، حتى اصبح في طليعة العلماء البارزين .

ولما استأثرت المنية بسلفه الصالح المرحوم الشيخ عبد الباسط الفاخوري اجمع العلماء على انتخابه لمنصب الافتاء العالي ، وقد شغله مدة ربع قرن وتوفي في العهد العثماني الحالي ، فكان موضع التجلة والاكرام من جميع [illegible]

وقد منحته الدولة العثمانية عدة اوسمة منها: الوسام الذهبي ، والنيشان العثماني الثاني، والمجيدي ، وانعمت عليه برتب سامية عدة منها : رتبة (باية) الحرمين الشريفين ، ورتبة الاستانة وازمير . وعرف ممثلو الدولة الفرنسية للمفتي الصالح مزاياه السامية فقدروه حق قدره واستمسكوا بمودته وصداقته . ومنحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني الاول .

مؤلفاته الدينية

من مؤلفاته المفيدة في علم التصوف كتاب « كشف الاسرار لتنوير الافكار » قد قرظه عدد كبير من العلماء وفي مقدمتهم الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت السابق ، فكتب الى مؤلفه ما خلاصته : « ... وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب الميمون الذي هو بغرر الدرر مشحون ، فوجدته محتوياً على فوائد النجاة والنجاح ، ومنطوياً على قواعد الصلاح والفلاح . وقد جمع من الاقوال ما صح وحق ، ومن الاحوال ما زهق به كل باطل وانمحق ، فهو كتاب لطيف في بابه ، شريف في ايجازه واطنابه».

وله رسالة في التربية والتعليم قال بها : وكما ان للوالد على ولده حقوقاً فكذلك الولد له حقوق على والده منها ان يؤدبه ويحسن ادبه وان يعلمه القرآن ومحاسن الاخلاق وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن وغير ذلك من امور الدين والدنيا اما بنفسه واما بواسطة معلم مستقيم يكون خبيراً بطريق التربية والتعليم معترفاً بوجود الله عز وجل مقراً بوحدانيته ورسالاته

فان المعلم او المربي هو انسان اكمله التربية يحاول ان ينقل صورته ونظام احواله الى غيره . فصلاح الولد او فساده انما يدخل عليه من باب التربية والتعليم ، وابواه هما اللذان يميلان به الى احد الجانبين

والطبع سراق فان ير صالحاً يصلح وان الف الفساد تفسدا

رأيه في تمثيل الروايات الغرامية

وقد سئل عن تمثيل الروايات الغرامية في المدارس الاسلامية ، هل يجوز ؟ فاجاب بقوله : المدارس كالمساجد لانها انشئت للطاعة ولتعليم العلم النافع في الدارين ، فلا يجوز لاحد ان يمثل فيها رواية من روايات العشق والغرام اذ لا خير للولد في ذلك . فعلى معلم المدرسة ان يجتنب هذا التمثيل المضر ، وعلى الآباء ان يمنعوا اولادهم من حضوره وان لا يسلموهم الا للمعلم الذي يعلم محاسن الاخلاق والآداب الحقيقية

تبرج المعلمات

وفي سنة ١٩٢٠ كتب الى مدير المعارف في بيروت يقول : ان اكثر المعلمات يأتين الى مدارس البنات متبرجات بزينة تفتن العباد وتخلب الالباب وهن كاسيات عاريات بكشف صدورهن وزنودهن وسوقهن حتى

اقتدت بهن البنات في هذا العمل وادى ذلك الى ما لا خير فيه ، والمعلمة لا تكون على هـذه الصفة ، لانها معلمة الاخلاق ومعلمة الآداب مصلحة غير مفسدة ، فيجب ان تكون كالمرأة الكاملة في حشمتها وثيابها البسيطة والا كانت من اعظم البليات على الوطن

رأيه في القمار

ولما سئل عن القمار كتب لدولة حاكم لبنان الكبير ما نصه: ان الله تعالى نهى عباده عن القمار وامرهم بان يجتنبوه لانه من عمل الشيطان عدو الانسان فهو محرم في جميع الاديان هادم لاركان العمران ، مضرّ بالهيئة الاجتماعية ضرراً بليغاً وهذا ظاهر لا يخفى على احد

ولـكن الجاهل لا ينتهي عن العمل الذي اجمعت الامم على تقبيحه ووجوب انـكاره لمخالفته للشرع والعقل وقد ترتب عليه من الشرور وعظائم الامور ما لا يحصى فيجب منعه اذ بسببه فسدت الاخـلاق والآداب وخربت بيوت لا تعدّ واقدم كثيرون على الانتحار في بلاد كثيرة. ومع هذا فقد قرأنا في الجرائد المحلية نبأ العزم على اعطاء رخصة بتشييد بيوت كبيرة لاجل القمار ، وسمعنا ان هذه البيوت تبنى في بيروت ولبنان لاجل المصطافين الى غير ذلك مما اوجب الاستياء العام والشكوى من جميع الطوائف الوطنية .ولا شك ان هذا مما لا يرضيكم كما انه لا يرضينا ايضاً لانه مخالف لرضى خالقنا عزّ وجلّ وفيـه اكل اموال الناس بالباطل. والاذى لعباده المأمورين شرعاً بحفظ اولادهم وحمايتهم من كل آفة. ولا آفةاعظم من آفـة القمار الذي يدمر الديار ويقتل الفضائل ويؤدي الى المهالك في الدنيا والآخرة ه

وصف المأتم

في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر الاثنين الفائت سار الموكب العظيم حول جثمان الفقيد من دارم الى الجامع العمري الـكبير وسارت به وفود جميع الطوائف حتى بلغ عدد المشيعين بضعة الآف وسارت امام الموكب الاعلام النبوية ورجال الشرطة مع راكبي الدراجات وتلامذة المدارس فالجمعيات الخيرية الاسلامية فجمعية تعاضد السواقين بشاراتها الخاصة فوزير الداخلية الممثل للحكومة اللبنانية فقناصل الدول فاعيان المسلمين فجمهور العلماء ، وكانت فرقة من رجال الدرك تحيط بالنعش منكسة السلاح . وقد تولى شباب الـكشاف المسلم حمل النعش وجاء بعده آل الفقيد وجماهير المشيعين وقد تقدمت الجمهور الاوسمة الرفيعة التي اهديت الى الراحل الـكبير وكان المأتم عظيما قلما شهدت بيروت مثيلًا له

ومنذ الساعة الواحدة بدأت الوفود الرسمية بالوصول الى الجامع العمري الـكبير فوصلت موسيقى الجيش الافرنسي فمفرزة من البحارة الفرنسوية ففرقة من القناصة اللبنانية ورابطت جميعها امام مدخل الجامع الخارج

ووصل على الاثر حضرة السكرتير العام والكولونل بوده باسم العميد السامي ، ثم وصل حضرة الاستاذ دباس رئيس الجمهورية وحضرة ممثل العميد والجنرال الغريني والاميرال فصدحت الموسيقى بنشيد المارسلياز وفي الساعة الثانية والنصف وصل الموكب العظيم الذي سبق لنا وصفه فاستقبلت القوات المرابطة على باب الجامع جثمان الفقيد بالتحية العسكرية وعزفت الموسيقى النشيد اللبناني

وكانت الارصفة والشوارع المجاورة والشرفات مزدحمة بالوف الخلق ، وكان الحزن عاما بارزاً في جميع الوجوه

وبعد الصلاة سار الموكب على الترتيب الذي جاء به الى جبانة الباشورة ، وانضمت اليه فرق الجند الفرنسوية واللبنانية والموسيقى العسكرية ، واجتاز شارع ويغان فساحة الشهداء فشارع الشهداء فشارع البسطة وكانت الوف الخلق تنضم الى الموكب في طريقه وهناك على القبر توالى المؤبنون وغيب الجثمان الثرى مودعاً بالحسرات والحزن العام

فالمعرض يقدم اخلص التعازي للطائفة الاسلامية الكريمة ولآل نجا الكرام ، اسكن الله الفقيد فسيح جنانه وشمله بعفوه ورضوانه . انا لله وانا اليه راجعون

الخطب الكبير

بفقيد الوطن والدين سماحة مفتي بيروت الاكبر الشيخ مصطفى نجا

قالت « الدبور » :

روعت بيروت لمنبأ الناعي اليها في مطلع الاسبوع الفائت صاحب الفضيلة والتقى سماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر فكان لهذا الخطب دويه الأليم ليس فقط في قلوب الامة الاسلامية بل تجاوزها الى قلوب ابناء الطوائف جميعاً لما تحلى به فقيدنا من الفضيلة

فلقد عرفه الجميع باعماله وتمسكه بالصلاح والصدق والنزاهة والغيرة الكبرى فلقد ولد وعاش ولاقى ربه نقي الصفحات طاهر الذيل

واننا ذاكرون في هذا المقام نبذة من تاريخ حياة فقيدنا الجليل للعبرة :

ولد رحمه الله في شهر رمضان المبارك سنة ١٢٦٩ هجرية في بيت بنيت دعائمه على العلم المكين فتناول العلم على اعلام افاضل منهم الاحدب والاسير والانسي فكان في طليعة المبرزين

وبعد ان استأثرت المنية بسلفه الصالح الشيخ عبد الباسط الفاخوري اجمع العلماء على انتخابه لمنصب الافتاء فشغله مدة ربع قرن . فكان له احترامه العالي في عيون الدولة العثمانية فمنحته الاوسمة العديدة ودرس ممثلو الدولة الفرنساوية اخلاقه العالية ومقدرته وصداقته فقلدوه وسام « اللجيون دونير » ولقد تولى مع منصبه رئاسة الجمعيات الخيرية الاسلامية فرعاها بعين ساهرة

ولقد كان حتى ساعته الاخيرة عاملاً في سبيل بلاده وما ذاع نبأ الخبر الفاجع بفقده حتى غصت داره بالكبراء والاعيان تقدم للطائفة الاسلامية ولآل نجا الكرام التعازي على الخسارة الكبرى

وللحال قررت الحكومة اللبنانية اعتبار مأتمه وطنيا فنكست الرايات على جميع الدور الرسمية ومنحته وسام الاستحقاق اللبناني الاول

وفي الساعة الواحدة بعد ظهر الاثنين شيع الفقيد محمولا على اكف الكشاف المسلم تحف به الالوف من الجماهير وفي مقدمتهم رجال الشرطة ومفرزات الجند منكسة السلاح فوفود الجمعيات من مختلف الطوائف فكتائب البحرية ورجال القناصة والموسيقى العسكرية . وبعد ان صلي عن نفسه في المسجد العمري الكبير سير بالنعش الى مدفن الباشورة حيث اودع الجثمان الكريم مغموراً بالعبرات وبالطيب من الاعمال

برقيات التعازي والمعزون

وفي ضحى يوم الاثنين أمّ فخامة رئيس الجمهورية دار آل الفاخوري مقدماً تعازيه للطائفة الاسلامية ولآل نجا .

وتوافد ايضاً النواب والوزراء ورؤساء الطوائف المسيحية ومندوب المفوضية وقناصل الدول والرجال الرسميون والاعيان والوجهاء

ولما اتصل النعي بحضرة العميد السامي وهو في دمشق ابرق الى السيد عمر نجا شقيق الفقيد الكبير معرباً عن اسفه لهذا المصاب وتلقى حضرة شقيق الفقيد مثلها من فخامة مندوب المفوض وهذا نص البرقيتين :

من المفوض السامي : دمشق

الى السيد عمر نجا : بيروت

انني اعزيك واعزي عائلتك بالمصيبة العظيمة التي حلت بالطائفة الاسلامية واصدقائها هنري بونسو

فقدم لفخامته الجواب الآتي

فخامة المفوض السامي المسيو هنري بونسو : دمشق

اتشرف مع العائلة بشكر فخامتكم على تعطفكم ببرقية التعزية والطائفة تقدر عواطف صديقها العظيم

محمد عمر نجا

من مندوب المفوض السامي : دمشق

الى السيد محمد عمر نجا : بيروت

انني اشارككم بالمصيبة العظيمة التي حلت بالطائفة الاسلامية واقدم لكم احر التعازي

* * * *

حضرة مندوب المفوض السامي : دمشق

قابلت عواطفكم السامية وتعزيتكم الحارة بفقيد الاسلام الجليل بالشكر الصميم

محمد عمر نجا

* * * *

وقد طير فخامة المندوب مثلها الى سماحة قاضي القضاة معزيا الطائفة الاسلامية

* * * *

فتتقدم من الطائفة الاسلامية الكريمة وآل نجا الافاضل بواجب التعزية على هذا المصاب الفادح ولقد ارفقنا بهذا العدد رسم سماحته تقديراً لاعماله وخدماته وجهاده طيلة حياته .

مصاب فادح ورزء اليم

قالت الفرفور :

روعنا والجريدة على الطابع لنبأ وفاة زعيم الطائفة الاسلامية العلامة الجليل الشيخ مصطفى نجا . فوجمت القلوب . وسالت العبرات ، للنبأ الفادح لما للراحل الكبير من المكانة السامية في القلوب

فتتقدم من الطائفة الاسلامية عامة وعائلة الفقيد خاصة بواجب التعزية سائلين المولى تعالى ان يلهمنا واياهم جميل الصبر والعزاء

تعزية المفوضية

وكان العلماء اول من امس قد بادروا الى اعلان نعي الفقيد تلغرافيا في جميع البلاد الاسلامية، فكان التأثير كبيراً عند الكافة ، وقد اقبل حضرة المسيو دي تيراك رئيس غرفة لمسيو بونسو الى دار الفقيد فقدم التعازي باسم مندوب العميد السامي

وصباح امس اذاعت المفوضية العليا مذكرة رسمية على رؤساء الدوائر تنعي فيها سماحة الفقيد الكبير وتدعو الجميع للاشتراك في مأتمه

مأتم الفقيد وطني

ولما اتصل هذا النبأ بالحكومة عقد مجلس الوزراء جلسة فوق العادة وقرر بالاجماع اعتبار وفاة المفتي الاكبر مأتماً وطنيا وتبلغ هذا القرار بموجب مذكرة رسمية رقم ٦٢ ارسلتها رئاسة مجلس الوزراء

وسام الاستحقاق اللبناني

وفي الوقت نفسه قرر مجلس الرزراء منح الفقيد وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى لتكريم الفقيد بعد الوفاة

خنق الاعلام حداداً

وفي الساعة التاسعة صدرت الاوامر بخنق الاعلام اللبنانية حداداً على الفقيد في دائرة الحكومة وسائر المؤسسات الرسمية فخنقت حالا

وقد شاركت المفوضية العليا الحكومة اللبنانية فخنقت اعلامها حداداً على الفقيد العظيم

تعزية الحكومة اللبنانية

وفي الساعة التاسعة والنصف قبل ظهر امس توجه حضرة وزير المعارف الاستاذ جبران افندي التويني الى دار السيد ناجي الفاخوري لتقديم التعزية لآل الفقيد الغالي وفي الساعة العاشرة توجه فخامة رئيس الجمهورية شارل بك الدباس ووزير الاشغال العامة حسين بك الاحدب

وفي الساعة الثانية عشرة ونصف توجه رئيس الوزارة ووزير الداخلية موسى بك نمور الى دار الفقيد فقلداه الوسام وقدما تعزيتهما باسم الحكومة اللبنانية

العميد يعزي المسلمين و ل الفقيد

وقد اذاع قلم المطبوعات في المفوضية العليا كما يأتي:

« تلقى فخامة المفوض السامي نعي سماحة مفتي بيروت ببرقية ارسلها اليه سماحة قاضي القضاة هذا نصها:

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف الخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠ قاضي القضاة

الامضاء : محمد الكسم

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية بالبرقية التالية :

من المفوض السامي الى سماحة الشيخ محمد الكستي قاضي القضاة — بيروت

اني اشاركم بالمصاب الاليم الذي نزل بالطائفة الاسلامية وارجوكم ان تنوبوا عني لدى الطائفة الكريمة بالاعراب عن عواطفي وأسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصيا نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكراً دائماً

الامضاء : هنري بونسو

وابرق فخامة المسيو بونسو الى حضرة الوجيه السيد عمر نجا شقيق سماحة المفتي الفقيد معرباً عن اسفه كما يلي :

من المفوض السامي الى السيد عمر نجا — بيروت

ارسل لكم ولذويكم أحر عواطف التعزية للخسارة العظيمة التي نزلت بكم والمت بالطائفة الاسلامية واصدقائها

الامضاء : هنري بونسو

***

وسنأتي في العدد القادم على سيرة الراحل الجليل وبيان مفصل عن وفود الجهات ومشاهد الموكب

مصاب البلاد بمفتيها

وقالت « الاقلام » :

فجعت الطائفة الاسلامية الشقيقة بل الاقطار العربية بفقد العلامة الكبير الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الذي كانت حياته أنقى من ثلج صنين وأخلاقه ارق من نسمات الصباح وعواطفه لكل نفس طلعت عليها الشمس .

والى القراء لمحة سريعة من اقوال الصحافة البيروتية في الفقيد الجليل :

— الرجل الورع البارّ . والانسان الكبير . والعالم العلامة الجليل . والفقيه المجتهد الوثيق الذي لبى دعوة ربه صباح يوم الاحد عن ٨١ عاماً قضى معظمها عاملاً نشيطاً في خدمة الدين والوطن وبث روح الوئام والوفاق .

وقد احدث فقده فراغاً كبيراً في العالم الاسلامي وفقد به الافتاء قطباً من اقطابه . وجرت له مناحة عظيمة وعدّت وفاته مأتماً وطنيا

(الاحرار)

— وحقا ان المصاب به لمصاب فادح يشمل الجميع على السواء لانه كان مسلماً حقيقيا . ومن كان هذا شأنه فهو انسان صحيح.... رحمات الله على العميد الكبير الذى يقول فيه الكتاب الكريم : « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » (السيار)

— ولما اتصل الخبر بالحكومة عقد مجلس الوزراء جلسة فوق العادة وقرر بالاجماع اعتبار مأتم المفتي الاكبر مأتماً وطنيا . وقرر منح الفقيد وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى (البلاغ)

— وكان لمنعاه رنة حزن واسف لما عُرف به من كريم الاخلاق والدعة وباهر السجايا (البشير)

— وقد اكبر القوم النازلة بهذا العميد الذي كان يرجى عند الملمات ويلجأ اليه المظلومون فيلاقون من عطفه ومروءته ما يذهب بالضيم ويؤيد الحق . ولم يكن مفتي بيروت للمسلمين فحسب بل كان للامة جمعاء يخدم قضيتها الوطنية باخلاص لا يفوقه اخلاص (الراصد)

— وآخر دليل اعطاه سماحة مفتي بيروت على غيرته الناطقة وحبه للضعفاء انه استقبل على فراش مرضه الاخير وفد السواقين المضربين وسمع شكواهم . وعندما بلغه ان الازمة انتهت ارتاحت نفسه الطاهرة وكان عمله اذ ذاك آخر مظهر من مظاهر حميته الانسانية وغيرته الوطنية (البيرق)

— فنتقدم من الطائفة الاسلامية الكريمة واسرة نجا النبيلة باصدق تعازينا في هذا المصاب الوطني الفادح . ونستمد غيث الرحمة والرضوان على جدث الفقيد الكبير . انا لله وانا اليه راجعون (الاحوال)

من مكتب الجريدة : « تشييع فقيد بيروت »

كان الاحتفال بجثمان الشيخ الجليل مفتي بيروت مهيباً جداً سواء في ساحة المسجد العمري الكبير او في مدفن الباشورة وكان مأتماً عظيما قل ان شهدت بيروت مثله وقد أبنه كل من الشيخ عبد الرحمن سلام والدكتور بشير قصار والشيخ علي السعدي وبسبب الجو الماطر اقترحت لجنة الاحتفال تأجيل المراثي الى حفلة الاربعين

رزء عظيم بفقد رجل الدين والوطن

بقية السلف الصالح والمفتي الاكبر

قالت « الطيار »

اهتزت جبال لبنان ، وروعت البلاد لنبأ الفجيعة الكبرى التي اصابت الناس عامة والطائفة الاسلامية خاصة ، بفقد احد الاعلام الخافقة في سماء الدين والوطن سماحة العلامة الجليل الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

ونرى من تحصيل الحاصل ان نصف ما تحلى به الفقيد الجليل من صفات عليا عرفها الاقربون والابعدون فقدروها حق قدرها . فقد كان رحمه الله وبلل ثراه من اشد الغيورين والعاملين للوحدة الوطنية والاتحاد المنشود ، فلا عجب اذا ذرف الناس على اختلاف طوائفهم دموع الاسف على فقده لانه كان كبيراً باخلاصه وتقاه وعمله ومبادئه

وما كاد النعي يتصل بالحكومة حتى اجتمع مجلس الوزراء وقرر ان يكون مأتمه وطنيا عاما كما منحه وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى وقد اقيم للفقيد امس مأتم مهيب لم تشهد له بيروت مثيلاً فمشى فيه الرؤساء والنواب ورجال الحكومة ورؤساء المفوضية جميعاً ، وتواصل الدول والجمعيات والكشافة حتى غصت الشوارع بالجماهير وقد ابرق العميد من دمشق الى سماحة قاضي القضاة الشيخ محمد الكستي ولاهل الفقيد معزيا

واستقبل في صالون المسجد اميرال البحر وقائد الجيش ورجال الحكومة والمفوضية

وقد كانت موسيقى الجيش تعزف النشيد المؤثر محيية جثمان الفقيد كما كان الدرك يحيونه بالسلاح في طريقهم الى الجامع والى مدفن الباشورة . كما احصي الموكب بعشرات الالوف . وبعدما صلي عليه شيع الى المقر الاخير حيث دفن محزوناً عليه . وقد ابنه خطباء عديدون بكلام مناسب

رحم الله الفقيد الكبير وعزى طائفته وآله الكرام ووطنه على فقده

خطب جلل

قالت البرق :

لقد انهد ركن ركين في عالم الدين بوفاة العلامة الكبير والاستاذ الجليل الشيخ مصطفى نجا مفتي

بيروت الاكبر والمرجع الديني الاعلى للمسلمين في الجمهورية اللبنانية

فما ذاع النعي حتى ماجت البلد من جانبيها وانهالت التعازي على حضرة الاديب المفضال السيد عمر نجا شقيق الفقيد الجليل وعلى الطائفة الاسلامية الكريمة وفي طليعة هذه التعازي برقية فخامة المفوض السامي ووفد غبطة البطريرك الماروني وفخامة رئيس الجمهورية

ولقد اجتمع مجلس الوزراء للحال وقرر اعتبار المأتم مأتماً وطنيا فخفقت البارق في البلاد اللبنانية واشتركت السلطة والحكومة فيه اشتراكا رسميا

ولقد طلعوا بالنعش في مثل يوم الحشر لما احتشد حوله من الجموع يتقدمهم رجال الجندرمة منكسي السلاح فرجال البوليس فالجمعيات على اختلاف المذاهب فالوزراء والنواب وكبار رجال البلاد تغمد الله الفقيد الكبير برحمته ورضوانه وألهم آل نجا الاماثل والطائفة الاسلامية الكريمة عزاء وسلوانا

مأتم سماحة المفتي الاكبر في بيروت

نشرنا في الصفحة الاولى من هذا الجزء شيئاً عن الخطب الذي نزل بالامة الاسلامية الكريمة بل بالفضيلة ومكارم الاخلاق ذلك عندما طوت المنون تلك الراية الخافقة في افق الدين والعلم الطيب الذكر والاثر العلامة المغفور له الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر والمعنا الى المأتم الحاشد الذي اقيم له وها نحن الآن ننشر الى جنب هذا الكلام احد مشاهد الموكب في ساحة الاتحاد

المصاب العظيم

وقالت الكشكول :

رزئت الامة الاسلامية وفجع الوطن السوري بل البلاد العربية بركن من اعظم اركانها ، هو رجل الدين والتقوى والفضيلة بقية السلف الصالح العالم العلامة الشيخ مصطفى نجا المفتي الاكبر للطائفة الاسلامية في بيروت نقل الله روحه الطاهرة اليه صبيحة يوم الاحد الماضي فخسر الاسلام ركناً ركيناً والطائفة عماداً رفيعاً وفقدته الفضيلة والتقوى بارا صالحاً رؤوفاً يحنو على الضعيف والفقير والارملة واليتيم وأباً للجميع على السواء ، وبكت فيه الامة الرجل الذي قل ان يعوض بمثله الدهر رحمه الله تعالى رحمة واسعة عداد حسناته واجزل له الهناء والسعادة في آخرته واسكنه فسيح جناته

وقد شهدت بيروت عصر الاثنين بجنازته موكباً بل مأتماً وطنيا ندر ان شهدت له مثيلا ، اشتركت فيه الحكومتان المحلية والمنتدبة وسار وراء النعش جمهور لا يدرك الطرف آخره قدروه بعشرة آلاف او تزيد حتى واروه المقر الاخير في جبانة الباشورة بين العبرات والحسرات،وقد عزت المفوضية العليا بلسان المندوب السامي آل الفقيد والطائفة رسميا ومثلها الحكومة اللبنانية ، وخفقت الاعلام حداداً على الفقيد ونحن نتقدم بالتعزية الحارة الى الطائفة الاسلامية بهذا المصاب العظيم والى آل الفقيد الكبيرداعين الله تعالى ان يمطر على جدثه الطاهر المطهر غيث الرحمة في جنات الخلود

نجم من نجوم الوطنية الساطعة يأفل

مات عميد الطائفة الاسلامية الشيخ مصطفى نجا

وقالت « العجائب » :

روعت بيروت ودمع لبنان يوم الاحد الفائت لوفاة عميد الطائفة الاسلامة وركن الوطنية المنيع الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت وقد كان رحمات الله عليه مقداماً غيوراً على مصلحة الطائفة والوطن عطوفاً على البؤساء على اختلاف نزعاتهم وطوائفهم ورعاً حميد الصفات شريف المقصد يصغي لصوت الضمير الحي مخلصا للبنان ولابنائه .

وقد جرى له مأتم لم تشهد مثلة العاصمة اللبنانية فقد حمل نعشه على الاكتاف تتقدمه الجمعيات الخيرية من جميع الطوائف وسارت وراءه فرقة من الدرك اللبناني ناكسة السلاح وفرقة موسيقى جيش الشرق وفرقة القناصة اللبنانية وفرقة الاسطول البحري وكان يواكب الجثمان رجال الحكومة والوجهاء والاعيان

وقد اوفد سيد بكركي اسقفين لتقديم تعازي البطريركية والطائفة المارونية

فرحم الله الفقيد الكبير الكريم وعوض الله على الطائفة والوطن هذه الخسارة الجسيمة. ونحن نتقدم من الطائفة الكريمة ومن شقيق الفقيد الكريم وعموم افراد اسرة نجا الشريفة وبالاخص من صديقنا الحميم يوسف افندي نجا ابن شقيقه بواجب التعزية الحارة على فقد أبرّ وطني واشرف ديني ألهمهم الله الصبر والعزاء واسكن الراحل العظيم فسيح جناته انا لله وانا اليه راجعون

المرحوم الشيخ مصطفى نجا

وقالت الاوريان ما تعريبه :

علمنا بمزيد الاسف خبر وفاة المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتي الطائفة الاسلامية في بيروت

لقد كان هذا الشيخ الجليل محاطاً باحترام جميع الطائفة الاسلامية وكافة الطوائف في البلاد لما اتصف به من نبل الاخلاق وكرم الطباع والعفة والورع ولئن كان حريصاً على مصالح ابناء طائفته بيد انه كان على اتم اتفاق وحسن علاقة مع جميع افراد الطوائف المسيحية « وغيرها » وكانت له منزلة خاصة لدى السلطة المنتدبة والوطنية فكانتا تقدر حكمته واخلاصه كل التقدير فلا بدع ان يرث فقده الاسى في البلاد وقد قررت الحكومة اللبنانية القيام بنفقة مأتمه وكان الاحتفال في جنازته الساعة ١٣ و٣٠ بالجامع العمري الكبير في ملأ عظيم من الوجهاء والاعيان

فنحن نقدم للطائفة الاسلامية والى اعضاء اسرته تعزية خالصة

الاحتفال بجنازة المفتي

لقد تجمهر عدد غفير امام منزل الفقيد لتشييع الجنازة فسار بمقدمتها ثلة من افراد الشرطة الراكبين على الدراجات وقسم من رجال الدرك يشرفون على السير يليهم ممثلو الجمعيات الخيرية المسيحية والاسلامية مع اعلامهم وقد احاط الموكب افراد الكشاف من الجانبين والجنود بسلاحهم المنكس والمرفوع وراء النعش المحمول على الايدي ومن ورائهم مشى افراد عائلة الفقيد ورجال السلطة الملكية والعسكرية والبحرية والعلماء ورجال الدين والقناصل وجمهور غفير من الوجهاء والاعيان تجاوز الالوف

وقد قام على جانبي الموكب من مفرق شارع اللنبي حتى مدخل الجامع العمري الكبير على خطين متوازيين الجنود البحرية والقناصة اللبنانية ولما اقبل الموكب واطل النعش رفع الجنود سلاحهم للتحية وعزفت الموسيقى العسكرية ألحاناً شجية محزنة وبعد الصلاة اتجه الموكب الى جبانة الباشورة وجرى الدفن وقد خطب وجهاء عديدون من الطائفتين المسيحية والاسلامية معددين مناقب الفقيد فنحن نكرر عبارات التعزية لاعضاء عائلة الفقيد ولجميع الطائفة الاسلامية

المأتم الوطني لسماحة مفتي بيروت

كان مأتماً وطنيا تماماً

وقالت « لاسيري » ما تعريبه :

أدت بيروت باسرها ـ واجب التحية والتعظيم لنفس المرحوم المفتي الجليل وشعرت جميع الطوائف على اختلافها بهذه الخسارة ولبس الحزن في هذه المرة ايضاً لباساً وطنيا حقيقيا

لقد فاضت روح الشيخ مصطفى نجا الى بارئها صبيحة يوم الاحد وبالرغم من انه كان يوم الاحصاء فقد اجتمع الوزراء بمجلس فوق العادة وقرروا اعتبار مأتم الفقيد العظيم وطنيا وقد خفقت الاعلام المنصوبة على جميع المؤسسات الحكومية

وقررت الحكومة ايضاً ان يمنح هذا الرئيس الديني العظيم مدالية الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى تقديراً له بعد موته

في دار الفقيد

لقد أم بيت الفقيد وجهاء المدينة باسرها وكانت جميع الطوائف ممثلة ايضاً وفي الساعة العاشر جاء فخامة رئيس الجمهورية لاجل تقديم التعزية لعائلة الفقيد ثم اقبل سعادة رئيس الوزراء يصحبه وزراء الداخلية والمعارف والمالية والاشغال العامة ومحافظ البلدة لتقديم التحية الاخيرة لروح الفقيد . وعلق سعادة موسى بك نمور وزير الداخلية مدالية الاستحقاق اللبناني على نعش الفقيد . وكانت جماهير الناس التي جاءت من جميع احياء المدينة تعج عجيجاً امام منزله وكانت مفرزة من البوليس تحافظ على النظام واكتظت الطرقات المؤدية الى الجامع العمري الكبير بالخلق فانقطعت فيها الحركة

الاحتفال الاخير في المسجد

في الساعة الثالثة عشرة بدأت وفود الرجالات الرسمية تؤم ردهة الجامع وكانت الموسيقى العسكرية وفرقة مسلحة من البحارة الافرنسية وفرقة من القناصة اللبنانية ايضاً عند مدخل الجامع فلما اطل النعش صدحت الموسيقى بنغماتها المحزنة ورفع الجند سلاح التحية الى ان دخل المسجد

وحضر الاحتفال شخصيا الاستاذ دباس واناب فخامة المفوض السامي عنه حيث كان في دمشق المسيو تارو السكرتير العام للمفوضية العليا والمسيو بوده رئيس غرفته العسكرية وكان سعادة القائد الاعلى للجيش

الافرنسي في الشرق والاميرال ده ميل قائد الاسطول الافرنسي في مياه الشرق ايضاً

وحضر الاحتفال جميع الوزراء وكبار الموظفين في السرايتين واكثر النواب وعدد كبير من الاعيان وممثلي جميع الطوائف وكان سيادة المطران عبدالله الخوري وسيادة المطران عقل يمثلان غبطة البطريرك عريضه

الموكب

وبعد الصلاة سار موكب الجنازة الحافل بالالوف المؤلفة من اللبنانية « وغيرهم » يمثل فيه معالي وزير الداخلية موسى بك نمور الحكومة

وكان من المشيعين سمو الداماد احمد نامي بك وقناصل الدول ولفيف العلماء « وهيئة جمعية المقاصد الخيرية » وجمعية تعاضد السواقين « وغيرهم » الخ...

وبين صفين من البوليس وصل الموكب « الذي كان يحيط به الجند منكسي السلاح وتلاميذ المدارس ويتخلله الكشاف » الى شارع البسطه بغاية الترتيب والنظام . « وفي تربة الباشورة » وري الجسد التراب مودعاً بالحسرات والعبرات

ولقد كان مأتم المفتي الجليل مما جعل القلوب تتحد مرة اخرى حول نعش هذا الراحل المحسن العظيم

فجيعة بيروت بمفتيها الاكبر

وقالت المراقب :

توفي لرحمة الله وعفوه اثناء عطلة المراقب العلامة الكبير الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت عن عمر يناهز الثمانين عاماً قضى معظمها في خدمة الدين والوطن والاعمال الخيرية . وقد كان لنعيه رنة اسف وحزن في كافة الانحاء السورية واللبنانية لما للفقيد الكبير من المكانة العليا ولم يكد ينتشر خبر وفاته حتى توجه فخامة رئيس الجمهورية ووزير داخليتها الى دار الفقيد حيث قدما لعائلته وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى الذي منحته الحكومة للراحل الكريم وعزياهم باسم الحكومة اللبنانية . وفي الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر الاثنين الماضي خرج نعش الفقيد مشيعاً بالزفرات وقد رُفع على اكف الكشاف المسلم وكان جمهور المشيعين يعدُّ بالآلاف... وقد تقدمت الجموع كتيبة من الشرطة ثم الكشافة والطلاب ورجال الجمعيات من مختلف الطوائف. واحاط النعش مفرزة من الجند ناكسة السلاح فعائلة الفقيد فالهيئات

الرسمية فالجمهور الى ان وصل الموكب الى الجامع العمري حيث صلى على الجنازة وبعد الصلاة سارت الى مدفن الباشورة حيث وُري الجثمان .

« فالمراقب» تقدم تعازيها لآل الفقيد وللامة الاسلامية جميعاً بهذا المصاب الجلل .

وقالت « العاصفة » :

فقدت الامة الاسلامية الكريمة عالماً جليلاً وزعيماً دينياً محترماً عزيزاً هو سماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

وللفقيد السامي المقام من الخلال الطيبة والسجايا الحرة ما جعل بيروت بكاملها تتأسف على فقده وتبكي فيه رجل الغيرة والمروءة والشرف والرزانة

فلم يكن في مأتمه غير من يترحم عليه ويذكره بكل جميل ويقول عنه انه في السنوات التي قضاها في مقام الافتاء كان مثال رحابة الصدر ولين العريكة والاستقامة في الدفاع عن طائفته الاسلامية المحترمة

وقد مشى في موكب الفقيد المسيحيون قبل المسلمين وشيعته بيروت بقلب اسيف كئيب ، فالعاصفة تقدم للطائفة الاسلامية ولآل نجا أرق التعازي سائلة للراحل الكبير كل رحمة ورضوان

المغفور له المفتي الراحل

وقالت « النداء» بعد نشر الرسم:

صورة المغفور له المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت السابق . كان رحمه‌الله المثال الكامل للتقوى والفضل وسمو الاخلاق والبقية النادرة من السلف الصالح . وقد رزئت بفقده البلاد في اثناء احتجاب « النداء » رحمه الله واسكنه فسيح جنانه .

بيان

لقد تكرر في اقوال الصحف المذكورة آنفاً نص البرقيات وعبارات متماثلة لم نرَ من اللياقة حذفها او التصرف فيها فظلت كما وردت بنصها ولزم بيان ذلك

اقوال ما وصل الينا من صحف الجهات :

فاجعة الوطن والمسلمين بمفتي بيروت الاكبر

قالت الشعب الدمشقية :

بينما المدينة على ما وصفت من الهدوء والانصراف اما الى القيام بعملية الاحصاء ، واما الى التحدث حول ذلك ، اذ طن في آذانها من على المآذن صدى فاجعة وطنية حلت بابناء لبنان عامة ، والمسلمين خاصة اذ اعلن المؤذنون نبأ خسارة البلاد علماً من اعلام رجال التقوى والصلاح فيها ، وفذاً من افذاذ العلماء ، وواحداً من اولئك الذين تفيض قلوبهم بالايمان الصادق ، والحنان والعاطفة والانسانية الشريفة والعطف على ابناء وطنه سواء منهم المسلم والمسيحي. ذلك هو سماحة مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا . ذلك الشيخ الجليل الصالح فارتاعت المدينة لهذا النبأ وتجلت اللوعة في نفور الناس الى الشرفات والسطوح لدى سماعهم صوت النعي يتعالى فوق المآذن ملتاعاً باكياً . واستقبالهم النبأ الفاجع بالصمت الناطق البليغ عزى الله الامة الاسلامية بفقيدها الراحل الجليل

فاجعة الطائفة الاسلامية في لبنان

مظاهر الاتحاد الاسلامي في موكب الفقيد مفتي بيروت الاكبر

غاض امس للبلد اللبناني وللطائفة الاسلامية ، ينبوع فياض من الحنان والعطف والطهارة ، وتصدع ركن من اركان الحياة الروحية السامية التي يلجأ اليها الناس اذا ما اعوزهم الامل ، واذا ما فقدوا الحق وضلوا سبيل الهدى في هذي الحياة

في الدوائر الرسمية

واصبحت الدوائر الرسمية في السراي الصغير مقفرة موحشة ، وخفقت الاعلام على السراي هذه ، وعلى سائر الدوائر الرسمية في المدينة ، وعطلت اكثر الاعمال الحكومية وجميع المدارس الاهلية

المراسم الدينية

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر حمل نعش الفقيد على الاكف من داره وتوجه به موكب مهيب جدا الى الجامع العمري الكبير حيث يصلى على نفسه الزكية

الشعب المحتشد

وهناك امام الجامع الكبير ازدحمت جماهير عديدة ملأت شارع المعرض وقسما كبيراً من شارع ويغان — ساحة السراي — ، تنتظر خروج الجثمان من الجامع لتمشي في تشييعه الى جدثه الطاهر ، مقره الاخير ، واذ ذاك وصلت فرقة الموسيقى العسكرية تحمل موسيقاها الفرقة المختلطة ، وتلت هذه الفرقة البحرية واصطف الجميع على جانبي رصيف الشارع ثم جاءت ثلة من رجال الشرطة للمحافظة على النظام

الهيآت الرسمية

ثم بدأت تفد على صالة الاستقبال في دار الجامع الكبير لتعزية والتشييع وفود ممثلي الهيئات الرسمية ، فجاء الكولونيل بوافان مفتش الدرك اللبناني ، ثم اميرال البحر فوكيل المندوب السامي ومعه قنصل فرنسا فالمسيو ريكلو فرئيس الوزارة فالجنرال الأعلى لجيش الشرق ، ورئيس الجمهورية اللبنانية والمسيو اوبوار

النواب وممثلو الطوائف

وكان اسبق النواب للحضور حبيب باشا السعد ، والدكتور نقولا فياض ثم جاء بعدهما سائر النواب والشيخ الجسر وممثلو الطوائف على اختلافها

قناصل الدول

وحضر من قناصل الدول الاجنبية قنصل العراق وتركيا، وانكلترا، وسائر القناصل وممثلي هذه الدول في لبنان عدا قنصل ايطاليا ، وحضر ايضاً جميع ممثلي المؤسسات المالية والشركات الاجنبية في الثغر

رجال الدين

وقد حضر من رجال الاديان الحاخام باشي رئيس الطائفة الاسرائيلية ومعه نفر من رجال الدين اليهود ، ولم نشهد احداً من رجال الدين المسيحيين على اختلاف طوائفهم

علماء جبل عامل

وقد مثل جبل عامل عدا وجهائها وهيئاتها الشعبية الوافدة من الجبل ونفر كبير من علمائها المعروفين وهم سيد عبد الحسين شرف الدين ، الشيخ منير عسيران ، الشيخ يوسف الفقيه ، الشيخ علي شمس الدين وقد كان رجال الدين المسلمين على اختلاف الطوائف مجتمعين هيئة واحدة وخصصت لهم غرفة خاصة في المسجد حيث صلوا على جثمان الفقيد .

مظهر الاتحاد الاسلامي

واجتماع علماء المسلمين هذا هو مظهر من مظاهر الاتحاد الاسلامي العام ، وهناك مظهر كان اجلى واوضح اذ كان زعماء الطائفة السنية والشيعية والدرزية يتقبلون معاً تعازي الوفود والهيئات ويعملون جميعاً على تنظيم الموكب ، وهذه ظاهرة — لعمري — جليلة المغزى وهي دليل جديد على ما سبق ان قلنا عن اتحاد العناصر الاسلامية في هذا البلد .

سير الموكب

وشيع بالنعش محمولا على اكف عصبة من فرقة الكشاف المسلم حتى توسط الجماهير خارج المسجد

ترتيب الموكب

ثم سار موكب التشييع على الترتيب الآتي :

درجات الشرطة في الطليعة وعلى الجانبين تلاميذ المدارس الحكومية والاهلية والاجنبية ثم ممثلو النقابات وممثلو الجمعيات الاسلامية ، ومن بعدهم الفرقة البحرية ، ثم فرقة الموسيقى تتلوها الفرقة المختلطة ، ومن ثم ممثلو جمعية المجلس الاعلى الاسرائيلي ، وجمعية اعانة العائلات المستورة ، وجمعية دفن الموتى اليهودية ، كل هؤلاء بشاراتهم وألبستهم الرسمية الخاصة ، ثم رؤساء الاديان وعلماء المسلمين يعقبهم فرقة الكشافة في جمعية المقاصد الخيرية ثم نعش الفقيد يحيط به على الجانبين ثلة من رجال الدرك ، ومن بعد فرقة من كشافة الكلية الاسلامية ثم آل الفقيد واركان الحكومتين المحلية والمنتدبة ، ثم جماهير الشعب الكثيرة

وفود الجهات

ولدى وصول الموكب الى المقبرة وصلت وفود كثيرة من الجهات فكان مشهداً قليل النظير بازدحام الناس فيه ، رغم تساقط الامطار .

المؤبنون

وما ان وسد الجثمان مرقده الاخير حتى تتابع المؤبنون يطرون مناقب الفقيد ، ويظهرون عظم الخسارة بفقده ، وقد عرفنا من هؤلاء السادة : الدكتور بشير قصار ، والشيخ عبد الرحمن سلام ، والشيخ علي

السعدي ، وبعض ممثلي الطوائف ، وقد حال استمرار نزول المطر دون الكثيرين الذين كانو على استعداد للتأبين ، وفي الساعة الخامسة انفض الناس ، وانكفأت الجموع الغفيرة لتعزية رجال الطائفة الاسلامية والكل شاعر بألم المصيبة النازلة بجميع المواطنين على السواء ، عطر الله ضريح الفقيد برحمة من عنده ، وألهم الامة وآله الكرام عزاء وسلوانا

مأتم المفتي

وقالت « الف باء » :

تلفنت اليكم امس بخبر وفاة فقيد العلم والفضيلة الاستاذ المرحوم الشيخ مصطفى نجا وازيدكم اليوم ان الفقيد من اسرة كريمة في بيروت له مؤلفات قيمة ومنظومات رائعة وقد مضى عليه مفتيا زهاء ٢٥ سنة وكان جديراً بهذا المنصب لما اتصف به من صفات عالية واخلاق فاضلة ومزايا كريمة . وقد مشى في مأتمه المهيب طلاب المدارس الاسلامية وعدد وافر من الجنود الافرنسية واللبنانية منكسة السلاح والكشافة الاسلامية واعضاء الجمعيات ووفودها ورجال الموسيقى العسكرية والشرطة وجلاوزة البلدية وسار وراء النعش عدد غفير جداً من اهل الوجاهة والفضل والوزراء وكبار الحكام .

وقد ناب عن الحكومة في تعزية آل الفقيد حسين بك الاحدب وزير الاشغال العامة ونائب مندوب العميد السامي بالتعزية عن العميد وعلق وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى على نعش الفقيد في الجامع . وقد نعاه للمفوضية العليا سماحة قاضي القضاة فرد عليه العميد ببرقية هذا نصها :

اني اشاركم بالمصاب الاليم الذي نزل بالطائفة الاسلامية وارجوكم ان تنوبوا عني لدى الطائفة الكريمة بالاعراب عن عواطفي واسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصياً نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكراً دائماً

وابرق المفوض السامي الى شقيق الفقيد معزياً ، رحم الله الفقيد وعزى آله الكرام .

مات مفتي بيروت

وقالت القبس :

فجع المسلمون في بيروت بفقد المغفور له الشيخ مصطفى نجا. مفتي بيروت ، والعالم الكبير ، فكان لنعيه رنة اسف واسى في نفوس المسلمين ، لما عرف عنه من الصلاح ، وحب الخير، والحنكة

وقد انعقد مجلس الوزراء ، وقرر الاحتفال بتشييع جنازته، ومنحه وسام الاستحقاق اللبناني الاول

وقد اذاعت المفوضية صباح امس مذكرة رسمية على رؤساء الدوائر تنعي فيها سماحة المفتي وتدعو الجميع للاشتراك في مأتمه

وقد خفقت المفوضية العليا صباح امس اعلامها حداداً على الفقيد بسبب القرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية باقامة مأتم وطني للفقيد الجليل

وقد تلقى فخامة المفوض السامي نعي سماحة مفتي بيروت ببرقية ارسلها اليه سماحة قاضي القضاة هذا نصها :

فخامة المفوض السامي المسيو بونسو — دمشق

ان الطائفة الاسلامية تخبركم بمزيد الاسف الخسارة الجسيمة التي نزلت بها بوفاة سماحة المفتي الشيخ مصطفى نجا تقام الجنازة الرسمية يوم الاثنين عند الساعة ١٣ والدقيقة ٣٠ قاضي القضاة

الامضاء : محمد الكستي

فاجاب المفوض السامي حالا على هذه البرقية بالبرقية التالية :

من المفوض السامي الى سماحة الشيخ محمد الكستي قاضي القضاة — بيروت

اني اشاركم بالمصاب الاليم الذي نزل بالطائفة الاسلامية وارجوكم ان تنوبوا عني لدى الطائفة الكريمة بالاعراب عن عواطفي وأسفي لعدم تمكني من الاشتراك شخصيا نهار غد بمأتم سماحة المفتي الذي احفظ له ذكراً دائماً

الامضاء : هنري بونسو

فالقيس تتقدم بتعازيها للمسلمين واسرة نجا

خطاب الاستاذ فائز الخوري في تعزية بيروت بالمفتي

قال مندوبنا :

منذ ان جاء النعي بوفاة المغفور له صاحب السماحة مفتي بيروت الاستاذ الشيخ مصطفى نجا ندبت دمشق فريقاً من رجالها للقيام بواجب التعزية

وقد انتدبت الكتلة الوطنية رجال هذا الوفد من السادة عفيف الصلح ، فائز الخوري ، سعيد الغزي، الدكتور احسان الشريف ، زكي الخطيب . للقيام بهذا الواجب

وسافر الاستاذ الشريف على ان يلحق به اخوانه ولكن طريق السيارات قطعت لكثرة ما تراكم عليها من ثلوج ، فعادوا بالقطار واذا بالثلوج تقطع الطريق ايضاً

وعلى هذا ابرق السيد جميل مردم بك الى زميله الدكتور احسان الشريف ينيبه عن الكتلة الوطنية بالتعزية . وهذا نص البرقية :

بيروت: نزل كونتينتال

الدكتور احسان بك الشريف

انقطاع المواصلات اخر سفر الوفد للتعزية بسماحة المفتي . نوبوا عن الكتلة الوطنية في التعزية .

« جميل مردم بك »

وما ان فتح الطريق حتى ذهب الوفد وقام بتقديم العزاء باسم دمشق .

والى القراء كلمة الاستاذ فائز الخوري التي القاها باسم الكتلة الوطنية :

« بالامس ريع هذا الجبل الاشم بفقد كبير احباره واليوم يراع هـذا البلد الامين بموت شيخ ابراره واينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ،

وما كان هذا الوطن الا جسما واحداً اذا اشتكى عضو منه اشتكى سائر اعضائه فالرزء الذي ينزل في بلد يصيب سائر اجزائه .

والكتلة الوطنية الرابضة وراء هذا الجبل وقد اصابها من ضياع هـذين السيدين الجليلين جزء غير يسير من الحزن والاسى رأت من واجبها الوطني ان تنتدب بضعة من رجالها لمشاطرة الاسى في مأتم الحبر الاجل وهي اليوم تقوم بهذا الواجب باتتدابنا لمشاطرة اللوعة على فقدان هذا السيد السند صاحب السماحة المفتي الاكبر .

وان وقوف مسيحي وطني للعزاء بسماحة مفتي المسلمين في بيروت ووقوف مسلم وطني لتأبين غبطة بطريرك الموارنة في بكركي معنى من معاني الوطنية العربية لا يسعنى الا الاشارة اليه والوقوف عنده الى ان قال :

فالكتلة الوطنية لم تكن في يوم من ايامها احرص على وحدة الكلمة منها في هذا اليوم وهي مقبلة على اجتياز مرحلة خطيرة من مراحل سعيها في سبيل غاية الامة القصوى الا وهي الوحدة والاستقلال .

ويشجينا ايها السادة ان نقف بينكم مواقف التأبين والعزاء نردد فيها ما يجول في صدورنا من الشكر على عطفكم علينا في ايام المحن والنكبات ، عظم الله اجركم وجعل هـذا الموقف بيننا آخر مواقف التأبين والعزاء .

رزء جسيم

وقالت جريدة المستقبل الدمشقية :

رزىء العالم الاسلامي بفقد ركن عظيم من اركانه القوية وذلك بوفاة سيد علماء مدينة بيروت ومفتيها الاكبر وكعبة الامل والفضل في البلاد الاسلامية العلامة النبيل المرحوم الشيخ مصطفى نجا توفاه الله صباح الاحد الماضي عن عمر بلغ ٨١ عاماً قضاها كلها بالتقوى والعبادة والاخلاص والخدمة العامة فروع العالم الاسلامي لافول هذا البدر اللامع وسقوط ذلك الركن الركين

كان رحمه الله على جانب قوى من الاخلاص وصدق اللهجة وقوة الحجة والمنطق يزين هذه الخلال الطبيعية العلم والنضوج والكرم والغيرة والفضل العميم وطلاقة المحيا ومواساة الضعفاء ولين الجانب والصراحة في القول والعمل — لم تصده قوة مهما عظمت عن النطق بالحق والمجاهرة بانكار الباطل ، فلا غرو اذ تصدعت عليه القلوب وبكته العيون فهو آخر السلف الصالح في هذه الايام فقد فقدت بفقده بيروت اباً كريماً وعالماً فطحلاً عزّ نظيره ودعامة قل ان تبني مثلها الايام كما فقدت بقية البلدان السورية اباً رؤوفاً ومرشداً نصوحاً وبطلاً مجاهداً ومحققاً نحريراً .

اجزل الله عزاء الامة الاسلامية على رزئها وعوضها ما فقدته والهم عترته الكريمة جميل الصبر والسلوان ورحم الله الفقيد رحمة توازي اعماله الجليلة وارشاداته العظيمة واسكنه فسيح جنانه آمين

الافتاء في بيروت

ونقتطف من « المستقبل » بدمشق ما يأتي قالت :

ما كنا نظن بان مصيبتنا بفقد العلامة الجليل المرحوم مفتي بيروت سيكون اعظم منها مصيبة اجل ما عرفنا سماحة الاستاذ المرحوم الشيخ مصطفى نجا طماعاً الا بعد موته وعرفناه زاهداً في المناصب والمقامات واليوم تحقق لدينا بانه لف في اكفانه المقدسة منصب الافتاء ولم يذهب الى ربه الا مستصحباً امانة اؤتمن عليها وحفظها حتى النفس الاخير

رحمة الله عليك يا سيد الاساتذة وعنوان العلم والتقى فكلما طال علينا مدى فقدك ازدادت الذكرى وقويت فتتدفق الدموع وتتجدد الآلام فوالله ما رأيت عيناً عند ذكر مصابك الا وجرى منها وابل الدمع

وما رأيت قلباً الا وتصدع لرزئك الاليم ولو كان جماداً ، وازدادت اللوعات وعظم الخطب وما كنا نتصور اعظم منه ... وكيف لا نذكرك وانت نصير الحق وعنوان كرم الخلق ، وملجأ المستغيثين وقدوة العلماء العاملين .

عزاء يا اهل بيروت لا اخص المسلمين منكم — فقد خسرتم ركناً لا يعوض عنه وحجة قوية لا يأتيكم بمثلها مهما تقدم العلم ومهما كرت الازمان والدهور

انكم ما شعرتم بهذا المصاب يوم موت الفقيد بل بدأتم تشعرون به ... وسنعود الى هذا الموضوع

رزء عظيم

وقالت مجلة الرابطة الاسلامية :

فجع العالم الاسلامي لا نحاشي منه بلداً ولا فرداً بفقد من طاب حيا وميتاً العالم الكامل العامل بقية السلف الصالح مولانا الاستاذ الاكبر (الشيخ مصطفى نجا) مفتي بيروت توفى الله نفسه المطمئنة سحر ليلة الاحد الثالث والعشرين من رمضان وفاجأنا نعيه ضحوة ذلك اليوم فتلقوا النعاة بعبارات من العبرات وفي ذلك يقول صديقنا جميل بك العظم في مطلع قصيدة رثاه بها

بكيت دماً من بعد ما نفد الدمع وصم لنعي قد سمعت به السمع

وفاة مفتي بيروت الاكبر

وقالت « النهضة » الحلبية :

فجعت الامة الاسلامية بكبيرها وعميدها الجليل القدر الاستاذ الشيخ مصطفى نجا مفتي مدينة بيروت في ٨١ عاماً لبى دعوة خالقه قضى معظمها عاملاً نشيطاً في خدمة الدين والوطن وبث روح الوئام والوفاق وعلى رغم الاحصاء وعدم خروج الناس من بيوتهم فقد كان عدد الوافدين الى داره من عموم الطوائف للتعزية عظيما جدا

وقد احتشد خلق كثير في الدار وجوارها واجتمع مجلس الوزراء خصيصاً وقرر منحه وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى . واوفد البطريرك المطرانين بولس عقل وعبدالله الخوري لتعزية الامة الاسلامية وقد توجها الى سراي لبنان قبل ان يذهبا الى المفوضية

فالنهضة تتقدم الى عائلة الفقيد المحترمة بتعازيها الحارة سائلين لها العزاء وللفقيد الكبير الرحمة

خطب جسيم

قالت الصفاء « لبنان » :

فجع الوطن بعنوان الفضيله والورع ، مثال الكمال والنزاهة ، بقية السلف الصالح ، المرحوم الطيب الذكر صاحب السماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت

استأثرت به رحمة الله يوم الاحد فروّع نعيه البلاد قاطبة واستوى في الأسى القريب والبعيد ، ذلك بان الفقيد الجليل كان من اولئك الافذاذ الذين لم يغيروا ما بأنفسهم من ايمان راسخ وعقيدة ثابتة واستقامة على الطريقة المثلى ، ولم يكن قط الا ذلك الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر ، المعتصم بحبل الله ، المتوفر على تغيير المناكر ما استطاع الى ذلك سبيلًا ، الموقن بان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله

ما جالسه احد قطّ الا اعجب بخلقه العظيم وعلمه الواسع ونفسه المطمئنة، واخذ بوقاره الرائع المقرون بما يملك القلوب من تواضع وبشاشة وحسن لقاء ، وسمع من بليغ العظات وجوامع الكلم ما يمتزج بنفس السامع فيمضي خاشعاً مستفيداً كأنه لقي احد اولياء الله المخلصين

ولما نعي الى الحكومة اقرّت ان يكون مأتمه وطنيا فخفضت الرايات حداداً على الفقيد الجليل وهرع الناس الوفاً يعزون آله مكبرين الحطب وفي مقدمتهم حضرة رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة والوزراء واركان دار الانتداب ، وابرق فخامة المندوب السامي من دمشق الى ذويه معزياً ، ونهار الاثنين نقلت الجنازة الى الجامع العمري الكبير في موكب لم تقع العين على اعظم منه هيبة وفخامة ، وبعد الصلاة على الجنازة نقلت الى الباشورة حيث ادرج المفتي الكبير الورع الصالح في رمسه ، وتفرق الناس يستمطرون على ضريحه صيّب الرحمات ونفوسهم تجيش بالحسرات

أسكنه الله اعلى عليين والهم الامة صبراً على فقده ووفقها لاختيار خلف له كريم يطبع على غراره من بعده وانا لله وانا اليه راجعون

وقالت مجلة العرفان « صيدا » بعد احتجابها :

مفتي بيروت الذي فجعت به بعدما ذرف على الثمانين وكان من خيار السلف الصالح علماً وادبا واخلاقاً ومحبة الوفاق بين المسلمين وقد اجمع الناس على حبه وتقديره حق قدره واكبروا الفجيعة بفقده ومشى في تشييع جنازته الالوف تتلو الالوف ، والصفوف تزاحمها الصفوف تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه

وقالت مجلة المنار بمصر في جزء ذي الحجة سنة ١٣٥٠ :

في العشر الاخير من رمضان هذا العام قضى نحبه ولقي ربه صديقنا الاستاذ الكبير ، العالم الشهير ، الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية . فخسرت بوفاته الامة الاسلامية والبلاد السورية رجلًا من افضل رجال عصره علما وقدوة صالحة في التقوى والعمل الصالح النافع للامة والوطن . في مصالح الدين والدنيا . بغيرة وشدة لا هوادة فيها ولا مداراة . واخذ بالعزائم لا يجنح فيه الى رخصة الا ما صرح به الفقهاء . بيد انه كان على تقليده للفقهاء في العمل والفتوى لم يهبط به الجمود الى غمط حق او في الاستقلال في العلم والفهم . الداعين الى هداية الكتاب السنة . اذا رآهم من المعتصمين بحبل الله والاسوة الحسنة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) . لا من الجاهلين الادعياء الذين يتبعون اهواءهم . ويتخذون دعوى اتباع الدليل ذريعة لمخالفة علماء المذهب وتجرأة العوام على المعاصي

كان رحمه الله من قراء المنار منذ انشائه ، الراضين عنه وعن منشئه بل المحبين المثنين . وقد نشرنا له فيه ما قرظ به تفسيرنا وكتابنا الوجيز (خلاصة السيرة المحمدية) ولم ينكر علينا يوماً شيئاً مما قررناه او افتينا به مخالفاً لما يراه تقليداً لفقهاء مذهب الشافعية الذي يعتمد عليه في عبادته . او مذهب الحنفية الذي كان يفتي به بحكم وظيفته . وكنت من جهتي اعذره في تشديده التقليدي فيما يقوم به الدليل من الكتاب والسنة او قواعد الاصول على الرخصة او السعة فيه . وارى ان من مصلحة الشعب ان يوجد فيه مثله في الورع والتقوى والنفور من اللهو واللعب ولو مباحاً تجاه ما يوجد فيه من الفساق والميالين الى الاباحة المطلقة ومن القدوة السوء في بعض الذين يعدون من علماء الدين

وارى ان الاعتدال في الارشاد بوضع كل من العزائم والرخص في مواضعها لا يظهر انه اعتدال بين طرفين الا اذا وجد من يقفون في كل طرف منهما موقفاً ظاهراً

اجدر بي ان يحزنني موت صديقي الشيخ مصطفى نجا . واني لأراني أحق بان اعزى عنه من ان اعزي . وكنت ارجو ان يكتب الي بعض آله او تلاميذه ترجمة له انشرها مع تأبينه ورثائه فخاب الرجاء الى الآن ، وعسى ان تكون هذه الكلمة باعثة لاحد منهم على كتابة ما يدونه المنار من تاريخه النافع (رحمه الله تعالى)

الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت

وقالت « المقطم » بمصر :

نعت انباء بيروت المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت توفي رحمه الله يوم الاحد عن نيف وثمانين

عاماً وقد ولي رحمه الله منصب الافتاء نحواً من ثلاثين عاماً بعد وفاة المرحوم الشيخ عبد الباسط الفاخوري المفتي السابق

واشتهر الفقيد بالعلم والفضل والتقوى وحب الوطن والعطف على ابناء وطنه وتقلد رئاسة جمعيات خيرية كثيرة فكان خير عامل على مؤاساة الفقير والبائس والمحتاج وكانت داره ندوة علم وادب يؤمها الفضلاء والعلماء وذوو الحاجات ولذلك كان محبوبا من الجميع

وكان مثالا حسناً لابناء وطنه ولا سيما في الاعمال الحرة فقد اشتغل بالتجارة بمشاركة حضرة اخيه عمر نجا افندي

فنعزي اسرته الكريمة وحضرات انجاله ومحبيه عن فقده ونطلب للفقيد الكريم الرحمة والرضوان ونرجو لبيروت خير خلف له

....

ووزعت شركة هافاس التلغراف الآتي من بيروت :

توفي المفتي الاكبر فتبودلت بين الهيئة الاسلامية والمندوب السامي لهذه المناسبة تلغرافات تعرب عن العزاء ومزيد العطف

....

وكتب الينا ما يلي من القاهرة :

نعى البرق المبرور المرحوم العلامة الشيخ مصطفي نجا مفتي بيروت في حدود التسعين من عمره . وقد ذهب الى بارئه مرضيا عنه من الجميع

وفاة مفتي بيروت

وقالت « الاهرام » :

بيروت في ٣١ يناير — لمراسل الاهرام الخاص — توفي اليوم الى رحمة ربه الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت واكبر مرجع ديني للمسلمين في لبنان وقد ناهز عمره الثمانين وكان مشهوراً بالعلم والتقوى وقد قضى في منصب الافتاء مدة طويلة وسيحتفل غداً بدفنه احتفالا كبيراً

احزان الاسلام

وقالت مجلة الكورسبندانس دوربا « باريس » ما تعريبه :

بمزيد الاسف تلقينا نبأ وفاة الشيخ مصطفى نجا مفتي الطائفة الاسلامية في بيروت

لقد كان هذا الشيخ الجليل محاطاً بالاجلال والتعظيم ليس من افراد الطائفة السنية فحسب بل من جميع طوائف البلاد على اختلاف مذاهبها ومشاربها لنبل اخلاقه الكريمة وزهده وصفاته العالية

ومع انه كان حريصاً على مصالح ابناء طائفته كان على غاية ما يرام من العلاقات الودية مع رجال الدين المسيحي والطوائف الاخرى وابنائها وكان يتمتع بثقة واحترام السلطات الوطنية والمنتدبة فكانت تقدر فيه الاخلاص والامانة والنزاهة الكاملة

وقد قررت الحكومة اللبنانية ان يكون مأتمه وطنيا....

في المجلس النيابي

سماحة الاستاذ الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب يؤبن فقيد العلم

سادتي

في الفترة التي انقضت بين دوري الانعقاد الحالي والماضي فقدت البلاد ركناً من اركانها بل علماً من اعلام نهضتها هو المرحوم المأسوف عليه كثيراً الشيخ مصطفى افندي نجا مفتي بيروت الاكبر . خلق الفقيد مفطوراً على الاخلاص ونشأ في تربية صالحة فكان صالحاً في تربيته صادقاً في اقواله مخلصاً لبني وطنه مشهوراً بفضله وعلمه وكان يشغل في الدور الماضي مركزاً سامياً فكان اباً للجميع ورئيساً يحترم مرؤسيه ورؤساءه لا فرق عنده بين الطوائف فاخلص لبني وطنه فاخلصوا له وصافاهم فصافوه وليس من احد ينكر ما كان يظهره على التوالي من الشفقة والاخلاص خصوصاً في ايام الحرب التي كان فيها ابا للجميع على اختلاف الطوائف والملل .

ثم انقلب الحكم في البلاد وانتقلنا الى الدور الحاضر فكان في مقدمة الذين طلبوا استقلال البلاد وقد اخلص اخلاصاً تاما للحكم الحاضر اذ كان شعاره الاخلاص لكل امر اخلص للبلاد وهي آية كل دين سماوي ان يخلص المرء لكل سلطة عادلة في الرعية . كان رحمه الله مظهراً للاحترام المتبادل وللاتحاد والالفة والتضامن بين الطوائف جمعاء وما ابناء الطوائف الا اخوان اشقاء ينظر الواحد منهم الى الآخر نظرة الشقيق الى شقيقه لعلمه انه لا كيان لكليهما ولا لبلادهما الا بالاتحاد فكان بين الناس رسول سلام وولاء ، ولما انتقل الى رحمة ربه اكبر القوم نعيه وقاموا تجاهه بما يجب من الاحترام اللائق واشتركت الطوائف بتشييعه والاسف عليه واعلنت حكومة الجمهورية اعتبار مأتمه مأتماً وطنيا .

فبأسم الامة اللبنانية انعاه الى مجلسها الكريم واظن المجلس يعتبر مأتم هذا الوطني الجليل مأتماً وطنيا كما اقترحت الحكومة ويوافقني على تعطيل هذه الجلسة خمس دقائق حداداً عليه

ثم نهض حضرة النائب الاستاذ بشاره بك الخوري وألقى كلمة طيبة لم يتصل بنا نصها فمعذرة

كتاب سعادة محافظ بيروت رئيس البلدية

لحضرة الوجيه الفاضل عمر افندي نجا المحترم

قرر المجلس البلدي ان يطلق على الشارع الذي فيه دار المرحوم شقيقكم مفتي بيروت السابق اسم «الشيخ مصطفى نجا» تخليداً لاسمه . فوجب البيان مع اهدائكم مزيد الاحترام .

محافظ بيروت
رئيس البلدية
سليم تقلا

قصائد الرثاء من نظم افاضل العلماء وادباء الشعراء

قصيدة العلامة الاستاذ السيد حبيب العبيدي مفتي الموصل

ذكرى زيارة ضريح الاخ في الله الاستاذ العظيم المرحوم الشيخ مصطفى نجا
مفتي بيروت الاكبر تغمده الله برضوانه

سقى الله في بيروت افضل تربة ... لافضل حبر كان موئل فتواها
فلله مثوى العلم والحلم والتقى ... لقد دفنوا اذكى الخصال واعلاها
عليك سلام الله مني وانها ... لذكرى عهود بيننا لست انساها
وانت الذي اعطيت لله جانباً ... يضيق به عند النوازل اتقاها
فنم في جوار الله رهن امانه ... فما في جوار الله اشياء تخشاها
ضميرك في الاموات حي وبيننا ... ضمائر يشكو الحيُّ في الحيِّ موتاها
اذا فسدت دنيا وساءت خلائق ... فاولى لاحرار الضمائر اخراها
عليك سلام الله مني وحبذا ... عهود اخاء يحفظ الحر ذكراها

مصطفاي كيف اسلوك ام اكلف نفسي..

قصيدة العلامة الاستاذ جميل بك المظم

قف نحي بالحي رسماً محيلا كان بالامس آهلاً مأهولا
كان مصراً خصباً بكل خصيب ألمعي فصار قفراً محولا
طلل لم تذر دبور المنايا فيه روحاً يهب فيه قبولا
فذكرنا فيه الغداة زماناً قد حمدنا غدوه والاصيلا
وافتقدنا فيه رجالا كباراً قد صحبنا شيوخهم والكهولا
زمن في يد الخطوب اسيرٌ ظل يبكي اسيرنا والقتيلا
اوردتني ذكراهم مثله الدمـ ـع فلم يشف ماءهُ لي غليلا
قد يعيذ البكاء من سبّة الغد ـ ـر وان كان ليس يغني فتيلا
يا معيري دموعه وسميني الـ ـدمع لا يستعير دمعاً هزيلا
فاذا صار وابل الدمع طلاً اسبلت مقلتي دماً مطلولا

....

ومثير باللوم كامن وجد قد اثار التذكار منه رعيلا
ملأ الحي بالعويل ضجيجاً حسبوه قبائلاً وخيولا
زدت يا لائمي الوفاء الى غرّته اذ عذلتني تخجيلا
دم عيني حل لرزئي بمن لم يُبق لي بعده الزمان خليلا
مصطفاي الذي لو اختارني المو ـ ـت ويبقيه كنت عنه بديلا
لا يحولنّ بين حزني وبيني مرّ حول ولا تراني غفولا
اي عدل بين العدول لذاك الـ ـعدل عدل ان رمت عنه عدولا
يتمنى على الزمان محالا من تمنى شبهاً له او مثيلا
ذاك فرد كنا كثيراً به والـ ـيوم صار الكثير منا قليلا
سيدٌ ينتمي لصيد تواصوا بالمعالي والمجد جيلاً فجيلا
وجليل من منجبات تعاهد ـ ـن بأن لا يلدن الا جليلا
لم يلامس امراً عظيما ولا خطـ ـباً جسما الا رآه ضئيلا

لحق الاصل ناشئاً ثم قد سا — د بنفس تقل رأيا اصيلا
نفسٍ شهم سمت وقد سبقت نف — سَ عصام في المجد ميلاً فميلا
سيد زاحم السريَّ بفضل وكمال قد ذكرانا الفضيلا
سابق السحب بالسخاء فكلت ومضى في نداه شوطاً طويلا
فاتى سابقاً فها هي في الاف — ق حياء تجر فيه الذيولا

....

أتروني مبذراً حين انفد — ت به الدمع قد اسال سيولا
ام تروني افرطت في الحزن اذ عفّ — رت بالترب فيه خدا اسيلا
ام ترون الوفيّ يغدر ان قي — ل له اصبر (جميل) صبراً جميلا
بل انا المرء بالوفاء وكم شه — م عزيزٍ بالغدر صار ذليلا

....

بأبي الراحل الذي نادت الدن — يا التقى بعده الرحيل الرحيلا
والذي يوم فقده خلته غو — لا وما خلت قبل ذلك غولا
ذاك يوم قد كان طرفيَ فيه سابحاً في الدموع سبحاً طويلا
كيف اسلوك ام اكلف نفسي م الشيء لا تهتدي اليه سبيلا
سل عن الصبر والسلوّ سوى رأ — يي فاني أعيذه ان يفيلا
وسلام عليك ممن رأى بع — دك هذي الحياة عبأ ثقيلا
والرفيق الاعلى ومقعد صدق لك خير منا وخير مقيلا
ولعمري لسان اعماله ابـ — ـلغ منا ثناً واقوم قيلا

دموع الاسف بفقد زعيم الفضل والشرف

تاريخ لحضرة الاستاذ الفاضل الشيخ ابو السعود مراد «بدمشق»

اكثروا معشر الانام بكاء واديموا في الكائنات انتحابا
مات مفتي بيروت نور عيوني (مصطفى) الاخيار العظيم جنانا

خير شهم بخدمة العلم أفنى بخلوص شيخوخة وشبابا
يا فوآدي حزنا تقطع عليه والبس الوجد والهوى جلبابا
واذا رمت ان تجيد رثاه قل بتاريخ بدر علم غابا
١٣٥٠ سنة ٢٠٦ ١٤٠ ١٠٠٤

قصيدة الاستاذ الفاضل السيد عبد الرحيم بك قليلات

حسرةٌ تُفتِّحُ جراح الكليم وزفرةٌ تُبرحُ سقامَ السقيم
ودمعة تسيلُ اليراع بمدادِ الحزن العميم للخطب الجسيم
والرُّزء الجسيم في مصاب الامة والدين بفقد علم
العلم وامام الرأي والحلم وليّ الله التقي النقي
المفتي الاكبر الشيخ مصطفى نجا تغمده الله برحمته آمين:

....

حسبنا الله فموت المصطفى صدمةٌ ماد لها ركن الصفا
من لآمال الهدى من بعده من لأفضال الندى من للوفا
كان صرح العلم فخماً عامراً فاذا بالصَّرح قاعاً صفصفا
أيُّ رزء أي خطب جلل أقعد الحد له من وصفا
أي طرف قد وفى حقًّا له ذارفاً من دمعه ما ذرفا
حزنٌ ما بعدهُ من حزن مرهق يستلُّ فينا مرهفا
موقف الأتراح والغم به يا له من كل روع موقفا
ليس للأسلام الا قوله كان للايمان نوراً وانطفا

....

أنصفَ العمر مديداً بالنُّهى والنوى أنَّى لها ان تُنصفا
للثمانين — وقد مرّت كما مرَّ طيف — كل يوم هتفا
قطب حلم بحر علم زاخر حاز من كل طريف طرفا
ليته الف بل كان له من بقاه طول ما قد ألفا
مولد الهادي النبيّ المصطفى حافظ ذكر الولي المصطفى

وقويم الهدي من آثاره شائد في كل قلب متحفا
والحجى أجرى لرواد الحجى مورداً أعذب به مرتشفا
سار في الدين على نهج به أيّد الشرع وصان المصحفا
قابضاً منه على جمر الغضا وبحرّ الجمر طراً ما احتفى
راقب الله على معرفة لسوى الحق به ما اعترفا
مذهب أعظم به من مذهب صوب المرما وصاب الهدفا
فاذا ما حاد عنه خلف قل على الاسلام يا دهر العفا

....

حسرة الفضل على الكهل الذي مذ ثوى غصن الصلاح انقصفا
لوعة التقوى على الفتوى التي نالت العزّ به والشرفا
أسف العدل على الاحسان ما اعقب الموت الاسى والاسفا
ليس في امر القضا من حيلة موعدٌ حان ووقت أزِفا
فافسحي يا جنّة الخلد له موئلاً أكرمت فيه «أحنفا»
وانعمي يا روح ذي اللطف فقد طبتِ مثوى بلطيف اللُطفا
واذكري يا نفس ما عزّ العزا ان وعد الله حق وكفى

الاستاذ العاملي يرثي المفتي الاكبر

العلامة الشيخ مصطفى نجا

طبعت على نفقة جمعية نشر العلم والفضيلة في صيدا
في ١ شوال سنة ١٣٥٠

خلفت حزناً في النفوس عميقا والدمع بعد الاسر عاد طليقا
عم الاسى مصراً وطبق جلقاً والرافدين ويثرباً وفروقا
والموكب الجرار لم تر مثله بيروت قط ولم يكن مسبوقا
فكأنما حملوا بنعشك مالكا وكانما بك شيعوا الصدّيقا
لك سيرة غراء ضاق بها الفضا فمن الغرابة ان تؤم مضيقا

وفيت حقاً للعبادة والتقى واقمت للمجد الاثيل حقوقا
لم تدر مطلاً بالوعود وربية بل كنت برا بالوعود صدوقا
غر من الاخلاق طاب نجارها وتطيبت منها الشآم خلوقا
سيان ذكرك ان اقمت بشاهق اوجزت قفراً بالصعيد سحيقا
كالشمس في كبد السماء مطلة ملأت اشعتها الفضاء بروقا
واذا استطال الذكر قام بنفسه عهداً على مر الزمان وثيقا
الله من يوم به جب الردى حبراً قضى بالمكرمات عريقا
وحنى على الاسلام من ان يتقي كهلاً اضل واشباباً زنديقا
وحمى حمى الشرع الحنيف من الألى
مرقوا من الدين المبين مروقا
ما كنت احسب ان احن لعودة للشعر من بعد الجفا وأتوقا
لكن نعيك قد اهاج بي الاسى واذاقني ما لم اكن لاذوقا
وتمثل العهد القديم لناظري فاذيل ساكن مدمعي واريقا
وحننت للنجوى مشوقاً مثلما قد كنت ادلف للمزار مشوقا
ان يحفروا جدثا لشخصك لم يكن الا بافئدة الورى مشقوقا
او يحملوك على الرقاب فلم تكن الا مليكا زاهداً صدّيقا
او يدفنوك فما دُفنت وانما دفنوا بك الايمان والتصديقا
ما شك ذو لب بانك كنت في بيروت فينا الحجة الموثوقا
اوحشتنا من بعدك واغتدى ايناسنا حزناً عليك دفيقا
اضرمت في قلبي حريقاً مثلما صيرت جفني بالدموع غريقا
ان انس لا انسى الخلال حميدة والطبع باد للعيان رقيقا
وحديثه السحر الحلال كانه در يحاكي اللؤلؤ المنسوقا
ويداً مطهرة اذا لامستها لامست فيها اليمن والتوفيقا
تلك الشريعة طالما شيدت من آلائها ومن المحامد سوقا
كم للمقاصد قد جلبت منافعاً ليست تعد وكم انرت طريقا
وكم انبريت لها نصيراً مبديا رأيا حيال المعضلات دقيقا

ونهضت فينا للتجمع داعياً ... دون الألى قصدوا بنا التفريقا
حق الوفاء علي ان ارثي امرءاً ... برا باخوان الصفا وشفيقا
وانا امرؤ لم ارث قط خلا الذي ... لي كان في الدنيا اخاً وصديقا
ولقد خبرتك في الشدائد رغم ما ... اوتيت من كبر اباً وشقيقا
كم موقف لك ما نفى عن خاطري ... بالامس الاه العنا والضيقا
ولكم رمتني الحادثات بسكرة ... فأني وتشحذ همتي فافيقا
فاذا رثيتك لا اكون مجاملاً ... لأثيب اهلاً او اسر فريقا
قد كنت ذا ثقة بفضلك قبلما ... عرفتنيك فزدت فيك وثوقا
وشربت حبك خالصاً كقناعتي ... بالشمس طالعة تجر شروقا
حتى اذا وافى الحمام تناثرت ... نفسي تسيل مع الدموع عقيقا
ورأيت من حقي بكاءك من على ... ذا القبر حتى لا اكون عقوقا
فعلى امام المتقين تحية ... تترى صبوحاً تارة وغبوقا

فيا قوم هذا مصاب عظيم

قصيدة الاستاذ الفاضل السيد احمد اللبابيدي

مصاب اصاب فوآد العلى ... فلا حول للصابرين ولا
وخطب عظيم ورزء جسيم ... يذكرنا كربه كربلا
وفاجعة عن قسي القضا ... اصابت مصائبها المقتلا
فيوم الهناء غدا أيوماً ... وليل السرور غدا أليلا

....

فقدنا الامام الهمام الذي ... تدثر بالزهد وازمّلا
امام بكته عيون العلى ... كما الطفل يسترئم المطفلا
امام هو المصطفى للتقى ... وللدين عن كل عيب خلا
وعن قدره انحط قدر السماك ... وقد بات راحه اعزلا

تزود حسن التقى في الدنا فادرك في الخلد ما أملا
على ان زاد الفتى في السفا ر قد لا يبلغه منزلا

....

لقد حملوا منه طوداً وطيداً واعجب للطود ان يُحملا
وساروا وسارت ملاك السما ء لذاك الضريح الذى اهلا
ضريح على ما شآه الضرا ح مهما سما رفعة او علا

....

فبئساً لدار غرور غدا يحاكي الاخير بها الاولا
كأن المنايا بنا يعملات تجوب وتفلي جيوب الفلا
فيا ليت شعري من ذي الخلا ئق من احرز العمر الاطولا
ومن لم يذق كأس ريب المنو ن مر باذواقه ام حلا

....

فيا قوم هذا مصاب عظيم لقد هد من وقعه يذبلا
فصبراً جميلاً على محسن لكي يحسن الصبر او يجملا
فلو كان يرتد عنه الردى بمال لهان بان يُبذلا
ولو قبل الموت بذل النفيس بذلنا النفوس ولن نبخلا

....

فيا من اذا عد اهل العلى يعد بعليائه اولا
ويا من اذا قُلبت حالة نراه بها القلب الحولا
مزاياك كالعقد قد نظمت فكانت لجيد الزمان حلى
فلا زلت في جنة الخلد ترقى مقاماً بفضل التقى اكمل

واجل خطب غصت الدنيا به

قصيدة العلامة الاستاذ السيد كمال مغربي مفتي صيدا السابق

كم قد طوت ايدي المنون افاضلاً حزن الزمان لفقدهم وتأسفا
كانوا وكنا في رياض علومهم كالزهر ينتشق الصبا متلطفاً

فسطا الحمام بصرفه متنمراً وابانهم عنا فكدر ما صفا
واجل خطب غصت الدنيا به في عصرنا فقد الامام المصطفى
هو سيد من سيد من سيد من عترة من آل بيت المصطفى
كالبحر علماً والسحاب فوائداً كم ذا أغاث المستغيث واسعفا
هو للشدائد والمكارم والتقى يسدي الجزيل وما اراه تكلفا
في كل فن لا يبارى فضله كشف الغوامض اذ افاد وألّفا
وافاه داعي ربه فاجابه مستبشراً بلقائه متلهفا
فبكى لفقد المصطفى اهل النهى والدين اصبح واجدا متأففا
ولسان حال العلم اعرب قائلاً من بعده قولوا على التقوى العفا
فيحق للعين البكاء لفقده والقلب احرى ان يذوب تأسفا
فسقى الاله ضريحه غيث الرضا وحباه في الجنات نعمى الاصطفا

قصيدة الاستاذ الفاضل الشيخ حسين الجارودي

رثاء علامتنا الفاضل مفتي بيروت المعظم رحمه الله واسبل على ضريحه ابرك الرحمات

ليت الحياة طويلة الآماد فيظل صالحنا مدى الآباد
بل ليت سهم الموت يخطئنا فلم يربع على الامجاد والاجواد
بل ليت هذا الدهر يقصر خطبه فيديم فينا سيد الارشاد
لكنها الدنيا تسوق خطوبها لمعاند ومصادق ومعاد
فاذا استبد بخيرها ذو قوة والت عليه شرها المتمادي
فليحذر المغتر في حلوائها فهي المريرة لا تراع بعادي
وليترك الاثر الحميد مخلداً فيها ليوم شهادة ومعاد
كم راحل عنها وليس بتارك برحيله اثراً من الايجاد
ومقرب قربانه بصلاحه فيدوم ركنا ثابت الاوتاد

عدت المنون على الامام المصطفى من خيرة الاعلام والامجاد
فالشام يوم نعيه في مأتم فيه ارتدى الاسلام ثوب حداد
وعليه بيروت الحزينة اصبحت فيها الرجال غدت كسيل الوادي
يمن حجاز مصر والسودان والقدس الشريف غدوا بيوم تنادي

...

ارأيت كيف هوى الامام المصطفى (أعلمت من حملوا على الاعواد)
ارأيت كيف الدين اظلم بعده (ارأيت كيف خبا ضياء النادي)
اسمعت آي الله تتلى حوله وله كلام الله اطيب زاد
ارأيتهم صلوا عليه وسلموا مذ فاز بالحسنى وخير معاد
اسفي عليه كيف يلحد وهو من قد كاد يلحد طغمة الالحاد
جنات عدن مصطفى قد نالها بالعلم والتقوى وطول جهاد
قد كان مفتي المسلمين المرتجى في الشام في مصر وفي بغداد
والسنة ازدهرت بمجلس علمه اذ كان يتلوها مع الاوراد
نصر الشريعة وهو فيها عامل يهدي المضل الى سبيل رشاد
يا دين صابر واصبري يا امة فقدت بمفتيها طويل نجاد
يا مصطفى جنات عدن فتحت ابوابها فادخل مع الوراد
واظفر برحمة ربك العالي التي ما نالها الا اخو الاسعاد
واهنأ بجنتك التي احرزتها اذ كنت فينا قدوة العباد

والتقى نادب اماما جليلا

قصيدة العالم الفاضل الشيخ ابراهيم المجذوب

شرعة المصطفى بكت افتاها يوم ولّى لربه مصطفاها
والتقى نادب اماماً جليلا الهم الله نفسه تقواها
كوّر الموت شمسه وهو من كا — ن لدينا شمس الهدى وضحاها

فتعالى صوت الردى في صباح من ديار كان الوفاء حلاها
وعليه الاغصان ناحت ومالت مثلما ناح زهرها ورباها
كان يهدي لنهج دين قويم بعلوم لربه منتهاها
كان يحيي في الناس سنة طه مذ هداه المولى لسنة طه
كان للدرس والمدارس نبرا ساً منيراً به تجلى سناها
كان ذخر الاسلام ان حل خطب بليال سود عظيم دجاها
كان براً باليائسين وعوناً لليتامى وناصراً ضعفاها
كان يدعو لالفة واتحاد لتفوز الاوطان في مبتغاها
كان رأساً في الصالحات به امة طه فازت باقصى مناها
طاب اصلاً وطاب فرعاً وعنه ثمرات العلوم طاب جناها
قلت لما ثوى وقد هد ركن الدين والعين جاريات دماها
امة المصطفى يعزّ عليها ان ترى مصطفى ضجيع ثراها
لكن الموت سنة في البرايا ربنا الله في الوجود قضاها
والسعيد السعيد من كان يرضي الناس والله في حياة قضاها
ولمن خاف ربه واتقاه جنة ازلفت له حسناها
فليفز مصطفى بخير عميم بجنان له الاله ارتضاها
وعزاء آل النجا فجميل بكم الصبر للدنا واذاها
والفقيد الكريم اصبح ضيف الله في جنة له اعطاها
قدم المصطفى عليه بنفس قد تزكت سبحان من سواها
افلح المصطفى الكريم بنفس باتباع القرآن قد زكاها
وبعفو الاله نال جنانا قد اعدت لمن يطيع الاها
رحمة الله ذي الجلال عليه ما تسامت شمس الضحى في سماها

قصيدة الاستاذ الفاضل السيد بشير يموت

في رثاء الفقيد الجليل المخلص لله وللوطن مفتي بيروت المرحوم الشيخ مصطفى نجا رحمه الله

يا له من مشهد ما افجعا ... آلم العينين والقلب معا
لفتاة حرة مرزوءة ... تخمش الوجه وتذري الادمعا
نكب الدهر حماها نكبة ... لم تجد للصبر فيها موضعا
قلت يا اختاه ما هذا البكا ... فلقد احرقت مني الاضلعا
ولقد هجت به عاطفة ... تتلظى وفوآداً موجعا
ان يكن خطبك مما يرتجى ... كشفه كنتُ له فانقشعا
فرنت والدمع يخفي صوتها ... ما تبينُ القول الا قطعا
نفثت من روحها ما تشتكي ... بمعانٍ كالدراي لُمَّعا

.....

انا روح العرب ابكي اليوم من ... غرّ ابنائي هماماً أروعا
ندر الاخلاص فيهم وانطوى ... فأضاعوا مجدهم والارُبعا
انا لا اندب فيهم كاتباً ... لا يبالي ضرهم ام نفعا
انا لا اندب فيهم شاعراً ... ينصر الباطل فيما قد دعا
انا لا اندب فيهم عالماً ... يعبد المال بقلب خشعا
انما ابكي شريفاً مخلصاً ... شرف الامة فيما صنعا
عاش في الدنيا جليلاً (مصطفى) ... و(نجا) منها طهوراً ورعا
مخلصاً لله والضاد فما ... ضيع الاوطان فيمن ضيعا
لم تك الدنيا له مشغلة ... لا ولا حاول فيها مطمعا
لم يدان الزيغ في افتائه ... لا ولا قارف كذباً وادعى
كان في الاسلام شيخاً مرتضى ... طابق الخاتم منه المطلعا
فاندبوه كلما شاهدتمُ ... صوب تفريق عليكم همعا
واذكروه واذكروا اخلاصه ... انما الاخلاص فيه جُمعا

.....

قلت والادمع تهمي حسرة وفوآدي بالهموم انصدعا
يا فتاة العرب لا تبتئسي لا ولا تقضي الليالي جزعا
ان غرساً كان من اثماره شيخنا الصالح لن ينقلعا
لا يزال الخير في الامة ان تُنعشيه تجديه أينعا
رحم الله الفقيد المجتبى وحباه من رضاه الاوسعا

تاريخ لوفاة العلامة الورع

صاحب السماحة مفتي بيروت الاكبر رحمة الله عليه

لحضرة الاستاذ الفاضل السيد امين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفا

قُطب (الافتآء) من آل (نجا) غادر الدنيا الى دار الصفا
كان فرد الدهر فضلاً وتُقى ووحيد العصر صدقاً ووفا
قال (رضوان) لدى مقدمه ايها الابرار نلتم شرفا
وهنيئاً لكم أرّخ فقد أسكن الخلد سميّ المصطفى
سنة ١٣٥٠ للهجرة

دمعة الوفاء على سيد الافتاء

قصيدة الشاعر الفاضل الاستاذ حليم دموس صاحب جريدة الاقلام

قالوا: طوت كفُّ المنية «مصطفى» قلتُ : الامام ...وسيد «الافتاء»!
فتغلغل الحزن العميق بمهجتي ومشى الاسى في مهجة العلياء
فبكيت ركناً للسماحة والتقى ومنارة تفري حنا الظلماء
وذكرت من آثاره وخلاله صحفاً تروق لسامع او راء
طالعت سفر حياته فاذا به طهر الربيع وعفة العذراء
ونشرت من تلك الصحائف ما حكى ارج الرياض ونفحة الحكماء
عطرية النفحات من عهد الصبي قدسية الاصباح والامساء

فتناثرت يوم النعي مدامعي فنظمتها في الطرس عقد رثاء
عقدٌ تألق من فرائد وحيه ببدائع وروائع غراء

....

ما زرته الا خشعتُ لقوله ولرأيه في مجلس العلماء
فحديثه عن ربه ونبيه وهيامه بالشرعة السمحاء
يهوى الجميع على السواء وعنده حب القريب كحب قاص ناء
اني لأحفظ عهده ما رجعت خضر الخمائل أنة الورقاء
ولو البكاء يرد عادية الردى لنجا الامام المصطفى ببكائي
دمع اذا كفكفته من مقلتي يوماً يجدده قديم وفائي
واصح حزن ما يجيش به الوفا وارقٌ دمع دمعة الشعراء

رزء عميم

قصيدة الشاب الاديب الاستاذ السيد رشاد كمال المغربي

مدرس العربية والافرنسية في دار المعلمين اللبنانية

غال هذا الموت خير المخلصين ودهانا بامام الصالحين
ورمى الاسلام في انسانه واصاب المجد بالذخر الثمين
فبكاه الدين والدنيا معاً مذ نعاه الروح جبريل الامين

....

اطرقوا الهام فاني مبصر موكباً حف به نور اليقين
ومشى الاجلال من حول فتى زان نور المصطفى منه الجبين
وسرى من خلفه الاكبار في روعة من ظل خير المرسلين
قد عرفت الوجه! هذا «مصطفى»
مفرد العصر امام المحسنين!

....

اطرقوا! هذا ابن بنت المصطفى مقبل في موكب للمخلصين!

حيوا نور العلم في طلعته ، والتقى ، والحب في صافي المعين
حيوا اخلاصاً وايماناً غدا لرضي الخلق كالدرع المتين
حيوا قلباً كان طهراً ورضى ، وبرب الناس موصول الوتين
حيوا خلقاً كان نوراً وهدى ، وطباعا زانها الحق المبين

....

يا ابن حب الحق قد خلفتنا نبكي دين الحق بالدمع السخين
وتجيل الطرف في اعلامه فيعود الطرف من يأس حزين
أترى يبقى بلا حام ، ولا مصلح حر بدنيانا امين
يرفع الاسلام من وهدته او يقيل عثرات الجاهلين
يصقل الاسلام كي يبدو سنى جوهر الدين بعهد الراشدين

....

يا اماماً قد فقدناه ولم يك الا الحصن للدين الحصين
ان لقيت المصطفى جدك او نلت نعمى قربه في المخلصين
قل له : «رفقاً بنا يا رحمة ارسل الله لخير العالمين !
قد طما الجهل وما من وازع وبزرنا فيه جهل الجاهلين
وتساوى الشيخ فيه والفتى يا رسول الله كن للمسلمين .»

....

يا اماماً كان للناس أبا زانه خلق كزهر الياسمين
نم عسى توقظ قوماً نوّما قد رضوا الذل وعاشوا مائتين
وعليك الرحمة الكبرى التي خصها الله بقوم عاملين

هيئة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بدار رئيسها المرحوم ليلة الثالث تقدم لآله التعزية بكتاب هذا نصه :

لجانب السادة الامائل آل نجا المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد كان لمنعى عميدنا ورئيسنا العلامة المرحوم المبرور الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ورئيس جمعيتنا رنة حزن واسى في قلوب جميع افراد جمعيتنا وبالاحرى جميع افراد الطائفة الكريمة لما له تغمده الله برحمته الواسعة من الايادي البيضاء في خدمة الجمعية والامة الاسلامية فالجمعية التي فقدت بفقده رئيسها وعميدها تشارككم المصاب وتتقدم اليكم بواجب التعزية راجية منه تعالى ان يتغمده برحمته ورضوانه وان يجعل مقره مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اؤلئك رفيقا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٢٦ رمضان ١٣٥٠

نائب رئيس الجمعية

محمد فاخوري

رسائل تأبين المرحوم فقيد الوطن

بقية السلف الصالح في هذا العصر

الشيخ مصطفى نجا رحمه الله

للاسلام براهين ساطعة وادلة لامعة منها ما هو قول وهو الكتاب المنزل والاحاديث النبوية ومنها ما هو عمل وهو الخلق الاكمل والشمائل المصطفوية ولقد هدى محمد صلى الله عليه وسلم بكماله بقدر ما هدى بكلامه وجذب الخلق من هديه مثل ما جذبهم من وحيه واستنّ الناس من محجته بمثل ما استناروا بحجته وما انتشر الاسلام في الخافقين الا بهدى الصحابة وعدل العمرين وما توطدت دعائم الدين الا

باخلاق الخلفاء الراشدين. كانت الامم ترى فيهم ثمرات تلك الشجرة الزكية والشجرة تعرف من ثمارها والحقيقة يستدل عليها بآثارها وكان الناس في صدر البعثة النبوية اذا نظروا الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يرغبون في الاسلام ويحبونه لحبه ويهتدون بما فاض على علي من اشعة ربه كانوا اذا رأوا واسع حلمه قالوا ما احلم هذا الفتى فاذا رأوا زاخر علمه قالوا ما اعلم هذا الفتى فاذا شاهدوا باهر شجاعته قالوا ما اشجع هذا الفتى فاذا راقبوا خشيته لربه قالوا ما اورع هذا الفتى فكان علي بذاته حجة مجسمة للاسلام وبرهانا من براهين محمد عليه الصلاة والسلام وآية تمشي على الاقدام وبيّنة من الهدى والفرقان ساطعة كالشمس ليس من دونها غمام وكان الصحابة والتابعون يهدون الناس بفضائلهم وكانت اعمالهم من انصع دلائلهم

ولم اجد في هذا العصر فيمن عرفتهم اجدر بان يلقب ببقية السلف الصالح وبان يكون وجوده لوجه الاسلام من اصدق الملامح من فقيد بيروت الذي كانت هذه البلدة تفتخر بتقواه كما تفتخر بفتياه وكان على قدم واحدة من الصلاح في علنه ونجواه لقد نشأ من بيت مجد قديم وحسب صميم ونسب كريم وسمت قويم فكان مهذبا من اصل نشأته لا يجد فيه قائل مقالا ولا يتطرق اليه النقد يميناً ولا شمالا الى ان اصبح يشار اليه بالبنان في محاسن الاخلاق وصار موضع ثقة الخلق على الاطلاق فلما درج المرحوم الشيخ عبدالباسط الفاخوري مفتي بيروت الى ربه وخلا منصب الفتيا اجمعت بيروت على ان الشيخ مصطفى نجا هو خير من يطوق طوقها ويحمل أوقها فلم يخب في ذلك ظنها ولا كذب فالها اذ قام بهذا المنصب الشريف مدة ثلاثين سنة القيام الذي حمده الخاص والعام وقيل بحق فيه هذا مفتي الانام وقدوة العلماء الاعلام بالوقار الذي حفظ مهابة الدين والورع الذي هو المثل الاعلى للمقتدين والعلم الذي لا اخذ فيه بالظن بل بالنص المبين والحمية التي تليق بمن تحمل هذه الامانة عن المسلمين وقد كان في ايامه من النوازل السياسية والحوادث الكونية ما لم يكن في ايام غيره وما يندر في تاريخ الدهر كله فوجدت منه الحوادث عوداً صلباً ولقيت عقلاً راجحاً وقلبا وازداد بهاء جوهره بالحك وتجلى لمعان فضائله بالسبك وما زال قائماً بامر الاسلام في بيروت وعلماً يهتدى به في سائر الاقطار الشامية الى ان اتاه اليقين ولبى داعي ربه عن حياة طاهرة قضاها كلها في طاعة الخالق واعانة المخلوقين فمضى الى ربه انقى من ماء المزن يستمطر عليه الرحمة الصادي والغادي ويتبعه ثناء الناس كيف ذكر في الحواضر والبوادي والله تعالى يحييه بروحه وريحانه ويبوئه منازل الكرامة في اعلى غرف جنانه ويجعل حياته قدوة لمن يأتي من بعده وثناءه الجميل نشراً يعوض من فقده آمين

جنيف في ٢٥ ربيع الاول ١٣٥١

شكيب ارسلان

بسم الله الرحمن الرحيم

فقيد الاسلام والمسلمين

المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

العلماء ورثة الانبياء ، والانبياء هم صفوة البشرية وقادتها الى السعادة ، وما اسعد وريث اعتز بارثه واكسبه خصباً ونماء

ارأيت الى الرجل وقد استطاع ان يشق طريقه وسط الصخور الصلدة بمضاء العزيمة وكمال اليقين ؟

ارأيت الى النفس المكتملة وقد افردها الايمان بمرتبة الاطمئنان فغدت شفافة صافية لم تحجبها كدرة الاهواء ولم تعصف بها حدة الانواء ؟

ارأيت الى القلب النابض باسم الله في الله وبالله ؟

ارأيت الى العقل المتزن بخشية الله ؟

ارأيت الى البصيرة تستشف الحجب وتخترق السجف في سبيل الله ؟

كذلك كان فقيدنا الشيخ مصطفى نجا

صورة انسانية للملك او صورة ملكية للانسان

عرفته عرفان القرب فما عرفت الا المثل الصادق للعالم المسلم ، يغلب الله على مشاعره جملة فلا تقع عيناك عليه الا وقد ملك عليك مسارب الحس ، لانك امام جندي في جيش محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، اخذت به الى مقام الزعامة يد الاكبار والاجلال

عرفته مسلماً يعرف دينه معرفة الحق

ثم عرفته عالماً يعمل بعلمه للحق

ثم عرفته صوفياً انتهى به العرفان الى الحق

فهو مظهر من مظاهر الحق بين دفتي الشريعة والحقيقة

وهو اذن من الصنف النادر بين علماء المسلمين

كان الفقيد الكريم من المثل العليا بين رجالاتنا ، وما احوجنا الى رجال المثل الاعلى ، وكان انزله الله منازل رضوانه ممن فقهوا الاصل القائل اول العلم معرفة الجبار وآخر العلم تفويض الامر اليه ، فهو لم يعرف

طوال حياته الطيبة الا الله ، ولم يحب الا في الله ولم يبغض الا لله

لقد حاول الكثيرون من اعلام المتسلطين ان يلينوا من قناته فاذا بهم امام صلابة عدموها في غيره ممن يلينون طواعية واختيارا

وامتحنوه بصنوف المغريات فاذا بهم امام نفس ممتحنة بخوف العزيز الرحيم، فهي قوية لا يضعفها امتحان ولا يقصيها امل عن حظيرة الملك الديان

ولقد كان الفشل نصيب كل من حاول ان يمس هذه النفس القوية مساس الصدع من جبروتها ، كما كان النجاح نصيب كل من اتصل بها اتصال المتعرف لحقائق الدين او القرب من منهاج سيد المرسلين

وما احوجنا الى علماء النفوس فعلماء الفلوس كثيرون

وما احوجنا الى علماء القلوب فقد ضقنا ذرعا بعلماء الجيوب

وما احوجنا والهوج تعصف بنا من كل ناحية الى جبهة قوية تصد عن الدين تيار المفسدين ، وترسم لنا طريق الاكفاء بالله في نصرة دين الله

ولا ارى في هذا المقام ما يوضح مبلغ الرزء بفقدانه من قول القائل :

رحلت فكانت رحلة العلم والتقى ... وما سريا مسراك الا لميعاد

ورحت وللارواح فيك علاقة ... مكذبة ان تستقر باجساد

ورهطك كل قد لوى لك جيده ... فكان شعار الحزن حلية اجياد

الا ايها الغادي ويستك سامع ... اذا مادعى الداعي الا ايها الغادي

بودي لو ترنو فتسمع لوعتي ... عليك ولو تصغى فتسمع انشادي

قضيت فما عهد الدموع بمنقض ... ونار الجوى تشوي الضلوع بايقاد

كان ندى كفيك عاد لاعين ... ونار قراك اليوم عادت لا كباد

هو الطود لا بل يصغر الطود عندمن ... ثلاثة ثانيه ثلاثة اطواد

فيا عبرتي عيني جودا ففيكما ... اذا لم تساعدني الاحبة اسعادي

ويا ايها اللاحي رويدك لاحياً ... فاني في واد وانك في وادي

ولو قد عرفت الفضل معرفتي به ... لاتهمت اتهامي وانجدت انجاد

الآن وقد وقع الرزء وحرم المسلمون تلك الشخصية الكبيرة ، فلا سبيل الا الاستسلام للقاهر فوق عباده ، بان ينزله خير النزل، مع السابقين الاولين من الانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين واعيان ائمة المسلمين وحسن اولئك رفيقا

اما الصوفية فلا اظنهم الا على بصر بمقر رزيئتهم في الصميم ، بفقدان رجل كان من خيارهم الذين عرفوا فعرفهم ، فهو في سبحات النور الدائم والمدد القائم الى يوم النشور

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحنفي بمصر — محمد الغنيمي التفتازاني

شيخ السادة الغنيمية الخلوتية

كلمة اسيف

باسم الطائفة الاسرائيلية

حقا ان موت العلماء وفقد الصلحاء مصيبة عظمى يكون وقعها اليما عامًّا بنسبة ما لهم من خدم نافعة للوطن وابنائه وما اتصفوا به من صفات انسانية شريفة عالية واخلاق كريمة . لهـذا كان لنعي فقيد العلم والوطن العلامة الجليل :

« الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسـلامية الناهضة » لوعة اسى واسف عامة بين سائر الطبقات من جميع الطوائف والنحل لما كان متصفاً به رحمه الله من لين الجانب مع رفعة الجناب وحب المسالمة والدعاية الى تأليف القلوب وما اشتهر عنه من صفات نبيلة ومناقب سـامية واخلاص وعفة واستقامة شأن المتقين الابرار ، والانسان الـكامل الذي ينزل الناس منازلهم ويلحظ عباد الله تعالى بعين الاحترام دون تفريق بين ملة ومذهب لعلمه ان الخلق كلهم عيال الله فكان رحمة الله عليه انفعهم لعيال الله واعطفهم على عباده يؤاسي الفقراء ويساعد ذوي الحاجات لا يرد سائلًا ولا يخيب قاصداً يخدم مصالح الناس لوجه الله بكل نزاهة لا يريد منهم جزاء ولا شكورا . يقوم بالواجب الحتم على كبراء الرجال وسيد القوم خادمهم المتواضع ومن تواضع لله رفعه وحبب الناس اليه . لذلك عم الاسف على فقد رجل العلم والعمل الصالح سليل تلك الاسرة الكريمة القديمة العريقة بالمجد والشرف التي لم تغر افرادها زخارف المدنية المادية ولم يستهوهم حب المال وجمعه من غير الحلال . فرحم الله تلك الذات الشريفة التي كانت المثل الاعلى بالصلاح وارادة الخير لجميع الناس والقدوة الصالحة لمن يريد ان يذكر بكل خير فيحيا بالذكر الجميل حياة خالدة بعد انتهاء الاجل

رئيس المجلس الملي الاسرائيلي بيروت

سليم هراري

دمعة على فقيد الاسلام الشيخ مصطفى نجا

القمر ساطع ، والنجوم زاهية ، والحسناء فاتنة ، ولكن..

أين بينها الرجل الكامل .

رجل كان في خلايا العالم الاسلامي ، اشبه بخلية العقل في تضاعيف الدماغ ، هي مظهر التفكير، ومجلى النور يسطع بجلال الايمان وجماله ، ويشع برونقه وبهائه .

فهي قطب الرحى التي عليها مدار القيادة ، واذا ما غلت المراجل واصطفت البراجم .

كان الشيخ (رحمه الله) رحمة من الله في حقيقته الروحانية ونفسيته العالية .

نفس انسانية كانت ميزاناً من موازين التاريخ ، وقلب روحاني كان مقياساً من مقاييس الزمن، فكأن قد اصابته شرارة من شرر النبوة . او وميض من شعاع الحكمة والرسالة .

قوة من الله ، كانت ارسى من الجبال واثبت، لا يفجأ بمفجأ ، ما انفجر(١) بركان البرج والفلك ، وتناثر بجمره

نبت فزكا ، وانمر فاينع ، فكان معجزة الفكر العربي، فاذا رأيته حسبته شخصاً من الاشخاص ، او رجلاً من الرجال ، لكن . ان استعرضته ، لتشف من وراء جثمانه حقيقته ، رأيت معضلة من معضلات الكون . ودقيقة من دقائق الخلق ، بعيدة الغور ، شاسعة السبر ، ذلك هو الشيخ .

جذوة ملتهبة، فاضت بآثارها على محياه ، فاذا جالسته، خيل اليك، انك تجالس روحاً مجردة، لا روحاً في شبح، او شبحاً في روح، ان كان ذلك يكون :

شيخ كان اعظم من الملوك بمواكبها ، والزهرة بجمالها، فهابة اولئك في مواكبهم واسلحتهم، وذا سياج الرحمن قدسه، كالعابد امام هياكل الخضوع والقدس .

فكأن بين جوانحه ذلك الفؤاد، الذي اذا استضاء استضاءت به القلوب فتتجه نحوه ، فهو كعبتهم واليه استقبالهم ، ولا غرو فهو كما قيل : «صورة آدمية فيها آدم والملائكة له ساجدون »

خلق كبير، تأخر في الوجود والبروز، ليكون تمثالا للناس، ونموذجا لرجال النهضات ، فهو عبقرية لا تصلح الا للامامة والزعامة ، فالتاريخ يصفه بالمجدد الذي عرف سر الحياة، فعمل لها ، وتنعته الحقيقة ، بالفكر الذي اتصل بالملأ الاعلى، فعرف سره ، فتكلم عنه . وعمل له ونبغ فيه .

---

(١) كناية عن الليل والنجوم اذ البركان حينما يثور يبدأ بتصعيد الدخان وهو بالليل اشبه ثم بالجمر وهي بالنجوم اشبه

ولكن اثبت الله، انك غريب في هذا الوجود ، فجدير بالدرة ان لا تكون بين الصدف . وانك أعز شيء في الحياة ، فسقطت دون الامل، وأمسيت صورة مخلدة في الضمائر، ومثالا عاليا في الفكر .

فذهبت الى الله، تاركا كل اثر مادي حتى الجسم لتنال القدح المعلى في التجلي الاعلى

وابى الله، الا ان تشيعه(١) الملائكة مع الابرار، وشاء الله، ان تتنسم ذلك النسيم الطاهر ، وتتغمس بانواره من حيث مهبها ، لتخلص من حمأة الخلق ، الى عالم الامر والحق .

وانا نودعك باسمين بقضاء الرب ، قائلين تلك الكلمة النورانية النبوية (ان العين لتدمع . وان القلب ليحزن . وانا لا نقول الا ما يرضي الله . وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون) وهذه دمعة مصدور تحدرت فذهبت رسلا

« فانيك في الاسى رجل وحيد فاني ذلك الرجل الوحيد »

بيروت عبدالله عثمان العلايلي

المشهد يشهد

الحمد لله الحي الباقي والصلاة والسلام على خاتم الانبياء الذي شرعه الحنيف لمن اتبعه واقي وعلى آله وصحبه ، الذين من اقتفى اثرهم هو للخير في الدارين ملاقي

وبعد فليس مشهد مفتي الاسلام المرحوم استاذنا العلامة الشيخ « مصطفى نجا » ، ذلك المشهد الاكبر الا برهاناً على تقدير البلاد والامصار لقدره العظيم ، فضلًا عن انه حجة ساطعة على ذلك التأثير في القلوب، وكيف لا وذلك الفقيد مشهور لدى القاصي والداني بدون استثناء ، بجمال الاخلاق ، وكرامة الاعراق ، وغزارة العلم ، واصالة الرأي ، ونبالة القصد ، ومعروف لا معلوم فحسب ، ببروزه في الشدائد والخطوب ، بيمينه منار السلام والكرامة ، وبيساره صوى الوئام والصيانة ، وهو الذي كان مجلس النواب الفرنسي وقف احتراماً لحكمة الالفة التي اشرقت على لسانه الكريم لحضرة الجنرال ترابو « اذا اتبع كل ذي دين دينه دبت الى جميع النفوس روح الائتلاف وساد السلام جميع الانام ، لان جميع الاديان لا تأمر الا بما فيه الخير ، ولا تنهى الا عما فيه الشر »

ولو شئت ان ابكي دماً لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح الجنان

الفقير اليه تعالى

راغب القباني الحسيني الازهري

---

١) كناية عن رمضان لانه ورد في بعض الآثار ان الاملاك تشيع الموتى في هذا الشهر

الشيخ مصطفى نجا

خوف الله والاتكال عليه ، الاعتصام بحبل البر والصلاح ، الاستمساك بعرى الصدق والاستقامة ، الوفاء لاصحابه واصدقائه ، اسراعه لخدمة من عقد عليه خناصر آماله ، حديث الاخلاق والآداب والتربية والتهذيب ، حملته على الازياء العصرية ، محاربته للخلاعة في جميع مظاهرها ، حث الناس على التزين بالفضائل عطفه على الفقير واليتيم والارملة ، وطنيته الصادقة ، اخلاصه القلبي ، طبعه الحلو الصافي الربيعي ، ثباته على المبادىء القويمة الصالحة ، نفوره من التعصب الذميم ، سعيه لايجاد عواطف الحب والسلام والاتحاد بين جميع الطوائف بلا استثناء ، صراحته اثناء مخاطبته رجال السلطة الوطنية والانتدابية ، سياسته التي لا اعوجاج ولا تمويه فيها ، وداعته العذبة ، قلبه الطيب ، طهارته الملائكية ، معاملاته الشريفة ، تأييده للحق والعدل ، ارشاد الناس للعيشة البارة التقية النقية ، مثله الصالح ، الداعي الى الخير باعماله قبل اقواله ، المتحلي باجمل صفات الرجال الذين توجه اليهم الانظار ، المضحي بماله وراحته ومصلحته في سبيل الوطن والخير العام ، الحاكم على السلطان عبد الحميد في ايام عز شوكته في مسئلة الجفتليك المعهودة ، المفكر الدائم في ابدية المرء وراء القبر ، رجل الله والفضيلة والسلام والوطنية والاخلاق ، ملاك بيروت :

هذا ما رأيته بنفسي ، واختبرته بذاتي ، في شخص مفتي بيروت الطيب الاثر ، والعاطر الذكر المرحوم الشيخ مصطفى نجا ، جئت اشهد به امام الله والناس ، ولست وحدي الشاهد بهذه الحقائق الشهباء .

مات الشيخ مصطفى نجا ، لكنه لم يزل حياً خالداً بعمره الثاني المقصود بهذا القول :

اجعل لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني

بيروت يوسف الغلبوني

انهالت رسائل وبرقيات وبطاقات التعزية والتأبين على آل الفقيد من سائر الاقطار ومختلف المصادر وبما ان المقام لا يتسع لكثرتها اكتفينا باثبات بعض الرسائل البريدية الآتية فمعذرة يقبلها الكرم ويسعها الفضل:

حضرة الوجيه الفاضل الاستاذ عمر افندي نجا عميد عائلة نجا المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى، وبعد فاني بكمال الاحترام اتشرف باعلام سيادتكم ان لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية قد افتتحت جلستها المنعقدة يوم الثلاثاء في ٩ شوال سنة ١٣٥٠ و ١٦ شباط سنة ١٩٣٢ بعبارات الحزن العظيم والاسف الشديد بسبب وفاة العلامة الكبير والصالح التقي الجليل المفتي المرحوم الشيخ مصطفى افندي نجا الذي كانت وفاته من اكبر المصائب التي تلقاها المسلمون عامة واهل بيروت خاصة، وقد تليت سورة الفاتحة هدية لروحه الطاهرة وتقرر تقديم كتاب التعزية للعائلة الكريمة.

اعترافاً بالخدمات الكبرى التي قام بها فقيدنا العزيز مدى حياته في سبيل المسلمين لا سيما بمعاضدته ومؤازرته جمعية المقاصد الخيرية التي من ثمرات اعمالها تأسيس هذه اللجنة التي يتشرف اعضاؤها اليوم بتقديم واجب التعزية للعائلة الكريمة بفقد ركن الصلاح والتقوى طالبين من عالم السر والنجوى لروحه الشريفة الرحمة والغفران والسكنى في رياض الجنان، ولكم جميعاً طول البقاء لا اراكم الله تعالى مكروها بعد هذا المصاب الجلل، انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

وختاماً ارجو التفضل بقبول احترامات الداعي.

بيروت — رئيس لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى

عمر داعوق

لحضرة الاعيان النبلاء محمد عمر افندي وسائر آل نجا الكرام

سيدي

ان وفاة عميد المسلمين في بيروت بقية السلف الصالح البار المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر كان له التأثير العظيم الشديد على المسلمين ولا سيما على الشبيبة الاسلامية التي كانت تنظر اليه كأب حنون عطوف.

وقد قررت جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية في جلستها المنعقدة قبيل عيد الفطر السعيد ان تبثكم حزنها على الفقيد الكبير وترفع اليكم تعزيتها وان تعلن في الصحف انها اوقفت المعايدة حداداً عليه

واني يا سادتي اكتسب هذه الفرصة لادعو لكم بطول البقاء وللعميد الفقيد بالرحمة والرضوان

بيروت عن جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية

محمد جميل بيهم

طولوز «فرنسا»

حضرة الوجيه السيد محمد عمر نجا عميد عائلة نجا الكريمة

باسم جمعيتي الطلاب العرب والسوريه « في تولوز » اقدم لعائلتكم الكريمة اطيب العزاء بالفقيد الكبير الذي كان ركناً من اركان الوطن العربي .

واسمحوا لي ان اقدم لحضرتكم خالص احترامي

الرئيس

محمد السراج

فقيد الدين والاخلاق

حضرة العلامة المفضال والوجيه الامثل السيد محمد عمر افندي نجا المكرم

احتراماً جزيلا وبعد فان الصلات الطيبة التي كانت تربط ما بين فقيد الامة الكبير المغفور له الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر وشقيقكم الكبير وما بين والدي المرحوم الشيخ حسن المدور هي التي اهابت بي الى تقديم هذي الكلمة الموجزة فعساكم تتقبلونها مني اعترافاً بالمودة القديمة

لا اعرف شخصاً شملتني المهابة لدنه بمقدارها لدى اجتماعي الى المفتي الراحل او رؤيتي له ، ذلك انه كان يرسل المهابة من نورانية اخلاقه السامية وجلال ايمانه الناصع

كان رحمه الله عظيما في دينه عظمة المكتشف في اكتشافه والمخترع في اختراعه ، بل كان من ذلك بمرتبة

اجل واسمى اذ الدين بشير السلام وفقيدنا كان بالسلام بشيرا

وكان يحب الصدق، واحب الصدق، فلم اجد خيراً من تصويره الصورة الصادقة هذه وتقديمها اليه مرثية أفيه بها في مماته بعض ما له علي من الحق في حياته

بيروت — نور الدين المدور
منشيء مجلة الطالب

مصر هيليوبوليس

حضرة الاديب المفضال محمد عمر نجا حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فاني نجوت بحمد الله مما وقعت فيه من حصار الدولة واتينا مصر منذ ايام لكني ما استرحت وما استراحت اسرتي من متاعب السفر وهم ما بين كبار وصغار وصحاح ومرضى ولا استكملنا ما نحتاج اليه في التمكن بمهجرنا الجديد بل ولا تم لنا الفرح بالنجاة من محبسنا في بلاد الكفار حتى فوجئنا وفجعنا بنعي اخي العزيز وصديقي الكريم فضيلة المفتي مصطفى نجا وكان مستندي في سوريا ولبنان ومستند الاسلام فيا اسفا على ركني وركن الاسلام المنهدين فاشاطر احزانكم وآلامكم بقلبي المجروح من صميمه واسأل الله تعالى له الروح والريحان والمغفرة والرضوان وطول البقاء لكم ولانجالكم وسائر اقرباء المغفور له وانتم اسوة لنا وخلفه في صداقته وكرمه انه سميع الدعوات ومعين القلوب الضعيفة في الصبر على المصائب

مصر الجديدة في ١٢ شوال — شيخ الاسلام السابق

مصطفى صبري

النجف الاسرف

بسم الله الرحمن الرحيم

لو يقبل الحدثان فدية مفتد — سمح المحب بما لديه من الفدى
لكنما عين الحوادث لم تزل — عميا ورأي صروفها رأي العدى

اسفي ولو اجد التأسف مجديا لندبت لبنانا على فيض الندى
ارثي زعيم الدين بحر علومه المصطفى السامي نجا علم الهدى

حضرة الاستاذ السري الفاضل محمد عمر نجا المحترم دام فضله

تحيات زاكيات طيبات لكم وللاسرة الكريمة

وبعد فكم افلت طلائع النجوم في الافياء واستغرقت عواديها متبعاً في الاحياء واسقطت اشع نجم طالع وغدرت باشم سافر مانع وتلك شنشنة الدهر وجبلته وسجية الردى ونزعته وان غاب عنا فما غابت مآثره السامية التي تحلت بها رقبة الزمان واتلعت بدورها رقاب ولد قحطان

فلئن مات فالمآثر احيا باقيات في كل دور جديد
وسقى الوابل الملثّ ضريحاً ضم فيه جثمان خير عميد

ولانت وشبل الشيخ والاسرة الكريمة نعم الخلف لذلك السلف الطاهر وفيكم السلوة والعزاء واملي من الباري ان يعظم لكم الاجر ويجزل لكم الصبر وازف لروحانيته كل تحية ورضوان واهدي لروحه ثواب الفاتحة

المحب المخلص

عبد الرسول الكاشف الغطاء

القدس الشريف

حضرات السادة الافاضل آل نجا المحترمين :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا

اما بعد ، فقد اسفنا كل الاسف لوفاة الاستاذ الجليل والعالم الكبير ، صاحب السماحة الشيخ الشيخ مصطفى افندي نجا ، ونالنا عميق الحزن والاسى ، رحمه الله رحمة واسعة ، واسكنه فسيح جنانه والهمكم الصبر الجميل .

وقد اعلنا خبر وفاته وستقام صلاة الغائب في المسجد الاقصى يوم الجمعة على روحه الطاهرة

ولله الامر من قبل ومن بعد ، وهو الحي الباقي .

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

محمد امين الحسيني

ان نيافة القاصد الرسولي يقدم التعازي لآل نجا الكرام وللطائفة الاسلامية لفقدها الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله الكرام على فقده .

بيروت كاتم اسرار القاصد الرسولي

جنيف

حضرة السادة الاجلاء الاماثل الاماجد الاكارم آل نجا المحترمين اطال الله بقاهم

ان المصاب بفقد المرحوم المفتي رحمه الله واسكنه فسيح جنانه وحياه بروحه وريحانه هو مصاب شعرت به الامة الاسلامية جمعاء وارتمض له مسلمو القطر الشامي بنوع خاص وذلك لما كان عليه الفقيد من المزايا الجليلة والفضائل الغزيرة وما كان متحليا به منصب الافتاء من حلية فضله وورعه وكماله فكان مسلمو بيروت مفتخرين به على سائر الاقطار ولهذا تحق التعزية بارتحاله للامة باجمعها ولكن لما كانت الارومة الزكية التي ينتمي اليها الفقيد هي آل نجا جئت مقدما لسيادتكم واجبات التعزية وان كان المعزي هو جديراً بان يعزى لقد كنت ممن شملهم الفقيد اكرم الله مثواه بنظره ولم يكن لينساني طول غربتي هذه وكان له نحوي حنو عظيم وعاطفة ابوية اسأل الرحمن الرحيم ان يجعل مقامه في اعلى عليين وان يجعل لكم العمر الطويل والاجر الجزيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الداعي

شكيب ارسلان

آنقره

حضرة الاخ السيد عمر نجا الاكرم

بعد التحية الخالصة . خبر قرأته في آخر جريدة وصلت . شق علي الخبر واخذ مني الكدر مأخذه كنت احفظ وداده واحترامه في قلبي منذ احدى وعشرين سنة . لقي ربه ذاك التقي الورع العالم الفاضل كان عماداً لابناء ملته . يا له من ضياع كبير . ولكنه ، في الحقيقة لم يمت، بل غير لباسه الشجي بلباس الجنان، لان اعماله الصالحة ستبقى ذكراها بالسنة من عرف قدره . رحم الله ذلك الشخص الطاهر الروح .

اتمنى عن صميم القلب ان يديم آل نجا الكرام واعقاب المرحوم بالصحة والسلامة وان يكونوا عنواناً مذكراً لفضائله المشهودة والسلام عليكم الصديق القديم معاون مستشار وكالة الخارجية

ع.سني

سور الغزلان — قرب الجزائر

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله واصحابه والتابعين . وبعد اهدي تحيات ودادية الى آل سيدي نجا الكرام ولكل قريب لهم وحبيب وصهر وخادم ومن الى حماهم التجا — فقد بلغني افول بدر البدور وكسوف ذكاء بلدكم فقد احزنني هذا النبأ العظيم الذي لا محيد عن تلقيه الا بالقبول والتسليم من ارتحال بدر الدجى ومن انيطت به آمال الرجا شيخ الاسلام ومفتي الانام بدر العلوم اللايح ووابلها الغادي والرايح من تتحلى جياد الطروس بقلايد سطوره وتستعين المعاوز من فيض بحوره صاحب المصنفات التي دلت على كثرة اطلاعه وبلاغته وحسن بيانه وتوضيحاته الشيخ سيدي مصطفى بن محي الدين الذي فقد الاسلام بفقده ركناً من اركان الملة فما لنا عليه من سلوان استغفر الله لنا اسوة بفقد صفوة الخلاق افضل الاوايل والاواخر

سادتي لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانا لله وانا اليه راجعون على فقد ابن محي الدين ومن كان للحق من الناصرين ولا ينفع الا التسليم فصبراً على هذا المصاب الذي ملأ القلوب ارتياعا وقسم الافئدة ارباعاً ارباعا فصبراً يا آل سيدي مصطفى نجا فاي مخلوق من المنية نجا فصبراً يا آل بيروت فمن الذي لا يموت فصبرا يا فرسان الاقلام والمحابر ويا رعاة المجلدات والدفاتر فصبراً يا هداة الاسلام ومرشدي الانام فمن ذا الذي ينجو من الحمام فصبراً يا اهل آسيا اجمعين ويا اهل افريقيا المساكين ويا اهل الشام فهذا المصاب قد عم جميع الاسلام

فصبراً فحكم الموت للكل شامل وما عم هان فالبقاء يسير — سقى الله يا مصطفى ضريحك بوابل الرحمة واسكنك الفردوس في جوار النبي الامين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين —

من عبد المبدي المعيد محمد العيد بن البشير
مفتي بلاد سور الغزلان

اللاذقية

سبحان الباقي

حضرة الفاضل المحترم الجليل السيد محمد عمر نجا دام بقاه

وبعد السلام عليكم ورحمة الله نبدي انه بلغني وفاة قدوة الفضلاء والعلماء الاتقياء ونخبة اهل الغيرة والحمية النبلاء بقية السلف من لا يسمح الزمان بمثله خلف اخيكم المحترم فكدرني ذلك المصاب الذي في اعز

الاحباب واورثني كل حسرة واضطراب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون فما يسعنا ويسعكم الا التسليم لقضاء السميع العليم فنقدم العزاء لفضيلتكم ولولده المحترم ولكافة من يلوذ به في القرابة والمودة ألهمكم الله الصبر وضاعف لكم الاجر وتغمده بواسع رحمته واسكنه اعلى جنته ودمتم في حفظ الله وحسن رعايته

امين امير ظفار السيد الشريف

فضل باشا احمد فضل

بعلبك

انا لله وانا اليه راجعون

لحضرة الكريم الفاضل محمد عمر افندي نجا المحترم

اعرض بمزيد الاسف فاجئتنا الانباء بما نزل بكم من عظيم المصائب بوفاة المرحوم اخيكم الجليل العميد الكبير الشيخ مصطفى افندي مفتي الاسلام والمسلمين فالاسف كل الاسف على فقيد الشرف والاحسان ذي المجد الاثيل وخيرة من جاء من ابناء هذا الجيل لقد فقدنا بفقده شخص المكارم والصلاح بل فقدنا الهادي الدليل والدرع الذي كنا نستدفع به الخطوب والمرهف الذي كنا نجلي به الكروب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هيهات لو كان تقبل عنك البديل لفديناك باعز القبيل .

لو كنت تفدى باحياة نفوسنا لفدتك منا انفس بحياة

وكيف يتسنى لنا ذلك والموت حتم لا مناص منه يصدر عنه كل شارد ووارد ويشرب كأسه الخلق واحداً بعد واحد ولكن ما الحيلة بقضاء الله وقدره امر لا يقابل بغير التسليم وليس له عدة سوى الصبر الجميل هذا ولا معارض لاحكامه تعالى ولقد عز علينا ما نزل بساحكم من الوحشة لفقده وما حل بكم من الاحزان بعده ولا شك ان الدنيا دار فناء والاقامة فيها من المحال والموت مكتوب على كل حي من المخلوقات سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ، نسئله تعالى ان يلهمكم الصبر الجميل ويمنحكم الاجر الجزيل واني بلساني ولسان عائلتي آل المرتضى نعزيكم ونعزي آل نجا عموماً وبالخاصة انجاله وعائلته الكريمة ومن يلوذ بالراحل العزيز اسكنه الله فسيح جنانه ورفع بالفردوس مستوى مقامه وان يجعل هذا المصاب خاتمة الاحزان ولا يريكم بعد ذلك ما يكدركم ايها الاخوان الاعزاء والسلام عليكم مولاي

الداعي

محمد قاسم مرتضى

طرابلس

سيدي المحترم

ان المصيبة الفاجعة في العلامة الجليل سماحة سيدي المفتي الاكبر وشقيقكم الأبر قد روعت قلبي واسلمتني الى الحزن المستقر فانا لله وانا اليه راجعون .

ان هذه المصيبة العظمى في عماد الامة التقي الورع قد وقعت على امة باسرها فاحتواها الحزن وتولاها الاسى فعزاء للمسلمين ورحمة لتلك النفس المطمئنة الراجعة الى ربها راضية مرضية ، الا وان الموت أمر حق ووعد صدق وانا بالفقيد العظيم لمحزونون

انا لله وانا اليه راجعون وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ، فرحم الله الراحل المصطفى عداد حسناته واسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء .

ألا وأن مصابكم كأسرة كريمة أمت اليها بصلات الولاء الصادق يوجب علي ان اتقدم من ذاتكم الكريمة باخلص عواطف التعزية كعميد آل نجا الاكارم راجياً اعلان حزني العميق لأسرة الفقيد العظيم وتفضلوا يا سيدي بقبول شواعر احترامي .

الاسيف

حسن فروخ

دمشق

الحمد لله حق حمده

سبحان الله علام الغيوب الذي دعا لقربه وحظيرة قدسه خلاصة الاحباب وجعل جزاء لوعة فقده في القلوب جزيل الاجر وعظيم الثواب واكرم من تجمل بتحمل آلام القهر من وقوع الرزء الهائل وحلاة بحلى الصبر فظهر رافلا بابهى الشمائل (فلا حول ولا قوة الا بالله)

ايها الفاضل الكامل رزيء المسلمون في كل البلاد بكوكب العلم والفضل ومن اذا قال اجاد وافاد وكان له في الخطاب الكلام الفصل

شامة خد الفصاحة والادب وتوريد وجنة المعالي في العراق والشام ودرة اقراط اسماع العجم والعرب ان فاهت افواههم بنثار او نظام من طار صيت فضله في الاقطار وافتخرت به بيروت على سائر الامصار ولم ينسب له في خدمة العلم والفتوى قصور وباهى به عصره ابهى العصور العلامة الفهامة المفضال الطيب الخلق العظيم النفس الحسن الخلق المرشد كل زائغ وضال لاجتلاء انوار الحق بالصدق (والدك المبرور المغفور)

فيا للفقه فقد فقد مفتيه ويا للاداب فقد توارى فرقدها ويا للشجاعة الادبية والحمية الدينية فقد غاب في اللحد اسدها

رحم الله تعالى تلك الروح ما الطفها وقدس تلك الذات ما اشرفها

لقد بكاها يعقوب الاحزان في هذا الزمان وقال يا اسفا على يوسف الحسن والاحسان

جعلك الله خير خلف لخير سلف واخذ بيدك لاعلى منصات السعد والشرف وسلّى بسعود وجودك الاهل والاصحاب وأنالك المراد بالصبر على هول هذا المصاب فان الخطب والله عظيم والرزء بقدره وقضائه جسيم شاركك فيه كل ذي عقل ودين من اخوانك المسلمين المؤمنين

اما الداعي فقد جرح فؤادي وصمت اسماعي لما طرق اذني صوت الناعي بالنسبة لما كان بيني وبينه من كثير المحبة التي زرعت قديماً في فؤادي فنبتت وانبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة عطر الله تعالى مرقده بشذا الرضوان وامطره شآبيب الرحمة والغفران وجمعنا به تحت لواء سيد الانام عليه من الله طول الدوام افضل الصلاة والسلام

معلم الدينية في المدارس الاميرية
اضعف العباد

محمد ابو السعود مراد

دموع الاسف بفقد زعيم الفضيلة والشرف

يا ايها الاسلام في الكون اندبوا ونظموا من در دمع عقدا
بيروت مفتيها العظيم قد قضى وعطر الجنان منه اللحدا
هو الملاذ (مصفى نجا) الذي به نجا من نال منه ودا
هو الامام الحاتمي المشرب من على معاصريه ساد مجدا
فرد اذا اجلت فيه نظرا ترى الامام المتعالى رشدا
كم ذا بوعده وفى من كرم وكم رعى للمسلمين عهدا
لحضرة القدس دعاه ربه وزان فردوساً به وخلدا
والغم عم الكون في وفاته واحزنت محبه والضدا
وقد توارى فرقد الفضل به وباب ارشاد البرايا سدا
والشرع قال بالاسى مؤرخاً في رمضان طود علم هدا

٩٠ ١٠٩١ ١٩ ١٤٠ ١٠

سنة ١٣٥٠

طرابلس

«هذا المآل وكل شيء فاني»

اخي وسيدي لا عدمته !

اكتب اليك وانا اسير الفراش منذ عشرة ايام — كما يعلم الله — وذلك لنزلة صدرية هدّت جوانب صدري بسعال شديد مزعج للغاية. عافانا الله واياكم من كل نازلة فعذراً في عدم السعي مع من بلغني اخيراً سعيها اليكم من الاصدقاء بطرفنا لاداء التعزية بالذات احسن الله لنا ولكم العزاء بفقد ركن من اعظم اركان الملة السمحاء

اكتب اليكم بمداد الدموع وانا بين زفرات تتصعد وحسرات تتجدد لذلك الرزء الاليم والمصاب الجسيم والخطب الفادح المقعد المقيم بفقد الصديق الحميم والاستاذ الشهم الكريم والعلامة الاديب المستقيم والغيور بل الاسد الهصور لكل شيء يمس بالاسلام والمسلمين مولانا الاستاذ الشيخ مصطفى نجا الذي اصطفاه الله لجواره الكريم ونجاه من سوء الجوار في هذه الدار لكل معتد اثيم فلله الامر في كل الامور وحسبنا الله ونعم الوكيل

وما كان قيس فقده فقد واحد ، ولكنه بنيان قوم تهدما

عوضنا الله بسلامتكم والهمنا الصبر واياكم ولا ارانا مكروهاً في ذاتكم انه سميع مجيب.

وقلت لريب الدهر ان ذهبت يد ، فقد بقيت والحمد لله لي يد

وفي الختام اكرر رجائي بقبول معذرتي بعدم الحضور والنيابة عني بتعزية آلكم الكرام واولاد الفقيد تغمده الله برحمته وجمعنا به في فسيح جنته اللهم آمين

الداعي

عمر رافعي

طبريا

جناب الاجلاء الاماجد السادات الافاضل الاستاذ محمد عمر افندي نجا وآله المحترمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد فوجئنا بنبأ وفاة صاحب السماحة سيدنا ومولانا عميد طائفتنا الكبير قطب الاقطاب وشيخ العلماء

في هذه البلاد التقي الورع الصالح مولانا المفتي الاكبر فهلعت منا القلوب حزنا وتملك الاسى منا النفوس امام هذه المصيبة العظيمة التي حلت بالامة الاسلامية في هذه الآونة العصيبة

ان انتقال مولانا الجليل الى جوار ربه سيترك بعده فراغاً هائلاً يصعب ان يسده رهط كبير من العلماء والوجهاء في هذه الديار فلقدكان رحمه الله متفرداً بموهبة ربانية لم تكن لغيره من الناس فرغماً عن سعة علمه وعظيم فضله قد منحه الله الشخصية البارزة ، وحببه الى قلوب الخلق اجمع وجعل لكلمته نفوذاً عالياً تخترق به اصلب الادمغة واقسى القلوب ولم تكن كلمته لتصدر مرة الا عن اخلاص اكيد واعتقاد راسخ لذا كان لها المفعول الذي لم يكن لغيرها . فمن لهذه الامة بعده يردها الى الحق يوم تضل عن سواء السبيل ؟ ومن لها في الملمات اذا تشتت شملها وانفرط عقدها يجمعها تحت لوائه ويضم صفوفها واحزابها المتفرقة ؟ ومن لهذا الدين المبين بعده يرد عنه كيد الكائدين ويتولى الارشاد اليه والدعوة الى الرجوع الى احكامه ومبادئه فيحفظ بذلك حوزة الاسلام وكيان المسلمين ؟

تالله انه لركن ركين تهدم ومصيبة عظيمة من اعظم ما حلّ بالمسلمين في هذه الديار . نسأل الله العلي العظيم ان يعوض على الامة جمعاء بفقده ويبعث لها من ابنائها المخلصين الصالحين من ينسج على منوال الفقيد الكريم ويتدارك ما اختل من توازن احوالها وامورها بعد وفاته وان لنا بوجودكم عزاء جميلاً وكلكم من ذاك البيت الكريم والارومة الطاهرة التي تعلق عليها الامة كل خير وبركة . نسأله تعالى ان يمد في حياتكم جميعاً وان يتغمد فقيدنا وفقيد الاسلام برحمته ورضوانه ويفسح له اعلى جنانه ويلهمكم بعده الصبر الجميل انا لله وانا اليه راجعون

الآسفون المخلصون

علي سليم سلام واخوانه

دمشق

الحكم لله العلي الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لحضرة الاخ الفاضل السيد محمد عمر افندي نجا المحترم وعموم آله انجال المرحوم بركة الانام الشيخ مصطفى افاض الله على روحه الطاهرة غفرانه وعموم العائلة النجائية المحترمة ادامها الله وحفظها آمين

نرفع لحضراتكم التعزية النبوية بفقيدكم بل فقيد مدينة بيروت بل فقيد سوريا بل فقيد عموم المسلمين عامة

وفقيد السادة الشاذليين خاصة المرحوم الاستاذ الكبير بل المربي الشهير خادم الشريعة والطريقة والحقيقة انسان هذا العصر بل زبدة الدهر ألا وهو المرحوم « الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر » رحمه الله رحمة واسعة واعظم الله لكم الاجر الجزيل وافرغ عليكم الصبر ولا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون ، وقد قنا بما يجب علينا من جمع الاخوان والمريدين بالزاوية الشاذلية من قراءة القرآن الشريف وعمل الذكر اللطيف ووهبنا ذلك لروحه الطاهرة تقبل الله منا ذلك الله منه بدء الامر الله الامر اليه يعود هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله عموم اخواننا مشتركون معنا بهذه التعزية

الفقراء الى الله

عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالله

آل ابو الشامات

اربد : شرقي الاردن

حضرة الاديب الفاضل سيدي العم الكريم محمد عمر افندي نجا المحترم

بعد تقديم ما يليق بشرف المقام من التعظيم والاحترام . اعرض انني اكتب هذه الاسطر بدموع حارة وبيد ترتجف من هول المصاب العظيم والخطب الجسيم الذي حل بالامة الاسلامية بفقد عالم جليل من اعاظم علمائها وعميد كبير للطائفة الاسلامية وللمسلمين الا وهو سيدي المرحوم الشيخ مصطفى افندي نجا المعظم مفتي بيروت الاكبر فما كدت اقرأ هذا النبأ العظيم في جريدة الف باء حتى سالت دموعي من عيني كالمطر الغزير وشعرت بان قلبي كاد يذوب من شدة الالم اذ كان رحمه الله ذا قلب طيب طاهر رقيق مملوء بالحنان والعطف والشفقة على الضعيف والبائس . ويعمل جهده لمواساتهم وتخفيف مصابهم وكان من اعاظم العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن المصلحين المرشدين الساعين لتهذيب النفوس وتنمية الفضائل وبث مكارم الاخلاق والمبادىء الشريفة في نفوس الافراد والجماعات ولذا كان موته رحمه الله تعالى ضياعا كبيراً وخسارة جسيمة للامة الاسلامية والوطن . فلا أنسى من فضله رحمه الله عندما تشرفت بلثم ايديه بعد وفاة والدي المرحوم واظهر لي تأثره العظيم الذي كان يعتبره اخاً له بكل معنى الكلمة وصار يؤاسيني بعبارات لطيفة كأنها درر وجواهر اشعر منها كأنها تنزل برداً وسلاماً على قلبي الحزين الملتهب . فلساني قاصر عن تبيان مقدار ما شاهدته من عطفه الجميل ومساعدتي في كل امر احتاجه بعد وفاة والدي المرحوم الذي صرت اعتقد واتأكد بأنه رحمه الله كان والداً شفيقاً للعاجز فاسئله تعالى بان يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان

ويسكنه فسيح الجنان وان يلهمكم ياسيدي ونجله الكريم وآله الصبر والسلوان واقدم بلساني ولسان عائلتي تعازينا الحارة لحضرتكم ونجله الفاضل ولعائلة الفقيد المحترمة واطال الله بقاكم مولاي المخلص

حسن رشدي حامد حشيشو

صيدا

حضرة النبيل المفضال اللوذعي الالمعي السيد الكريم عمر افندي نجا والآل الاماجد المحترمين اعزهم الله

عادني احدهم مساء امس وانا اتبرم في فراشي من الوافدة فقال اعرفت ما في بيروت وقلت له وماذا عسى ان يكون فقال مات المفتي، فصحت الشيخ مصطفى نجا . فقال نعم فاخذت اقول رحمة الله عليه وصرت اكررها الى ان صفا ذهني وتمثل لي هذا الفقيد الكبير بما فيه من قوة الايمان وثبات الجنان وفرط الحنان ورحت احدث عائدي عما اعرفه عن مميزات ابي المرؤآت واخي العزمات الصادقات راحلنا الكريم طيب الله ثراه، وذكرت له علاقته المتينة مع المرحوم والدي ومحبته الخصوصية لي وفضله العميم علي لانه هو وحده اكرم الله مثواه كان سبب ادخالي الكلية الاسلامية في زمن مؤسسها المرحوم الشيخ احمد عباس وكنت اتحدث اليه بكل هذا وكلانا يترحم على الفقيد وعلى هذه الخسارة الجسيمة بفقده وهكذا المرء حديث بعده وهنيئاً لمن طاب الحديث عنه كمفتينا كرم الله وجهه .

ان المصاب به ايها السادة مصاب الامة الاسلامية جمعاء ، فكم وجه وجهه في استجاره نحو فاطر السموات والارض يناديه لنصرة هذه الامة وتقوية شوكتها واجتماع كلمتها وكم جاهد في سبيلها كافأه الله على جهاده في اسكانه جنانه انه خير مسؤل، ولا اخالكم بحاجة الى اقامة الدليل على اني شاركتكم بهذه النازلة مشاركة قلبية والله الشهيد على ما اقول فتفضلوا بقبول فريضة التعزية وان كان كل من المسلمين احق بهذه التعزية . رحمات الله تترى حول ضريحه الطاهر وله من اعماله عامله الله بلطفه ما يخلد ذكره على ممر الاحقاب وفي هذا يتنافس المتنافسون .

الداعي

امين خضر

حماه

حضرة السادة الافاضل محمد عمر ويوسف بك وعموم آل نجا المحترمين

تحية واحتراماً . وبعد بلغنا بمزيد الاسف والحزن خبر وفاة عميد الطائفة الاسلامية ركن الفضل الركين

العلامة المرحوم الشيخ مصطفى نجا فكان وقع الخبر علينا كوقوع الصاعقة على الارض . فنشاطركم الاسى في المصيبة وتتقدم اليكم جميعاً بواجب التعزية جرياً على السنة نقول اعظم الله لكم الاجر وجبا كم طول العمر واسكن فقيدكم فسيح الجنان وعوضنا بسلامتكم خيراً ولقد خلقنا ها كذا هدفاً لريب المنون فلا يسعنا الا ترداد قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون فعلينا ان نتمسك بحبال الصبر وعلى الله الاجر وختاماً نستمطر للفقيد الكريم شآبيب الرحمة والرضوان من الملك الديان بقدر ما خدم امته من اعمال بر واحسان

وقد كان اسف اخواني الحموين عموماً لا يقل عن اسفي عندما طرق سمعهم نبأ الوفاة فهرع معظمهم للمساجد فأقاموا الصلوات على روح فقيدنا العظيم وكلهم اسف على حرمان الامة من امثال فقيدها الراحل

ومن خلال سطوري تدركون ما انا عليه من مرض ارجوكم عدم المؤاخذة وليس على المريض حرج ومثلكم من عذر والسلام . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام سيدي المخلص

حسن القطان

بنها : القطر المصري

الى سيدي الفاضل وملاذي الكامل السيد محمد عمر افندي نجا ادامه الله

طالعت بجرائدنا السيارة نبأ انتقال المرحوم فضيلة المفتي القدير والعالم الفذ النحرير من دار الفنا الى جنة الخلد ولئن كان قد وقع نبأ الفجيعة علينا كوقع الصاعقة فهذ الاركان الا ان الله عز وجل قد دبر من قبل ما يخفف عنا جميعاً ألم اللوعة والحسرة بما كفله للفقيد العزيز من حياة طيبة حافلة بالمكرمات جامعة للمحسنات بعيدة عن السؤ والسيئات فكتب على جبينه آيات العز ووسمه بسيماء الجلال مما يجعلنا نجمع على ان مثله كان من رجال الآخرة الباقية لا من رجال الدنيا الفانية فلا عجب اذا اختاره الله لجواره ونعم الجوار وشتان بين جواره وجوارنا

نعم يا سيدي الفاضل ان فراق مثل هذا الراحل الكريم سيترك فراغاً عظيما بيننا سنشعر به عند وقوع الملمات وعند الحاجة الماسة الى الرأي السديد والفكر القويم نعم سنفتقده يوم الظلام الدامس تتلمس بصيصاً من نور وجهه ليجلي لنا الطريق طريق الهداية والسلام ولكن هيهات ان يطل علينا نور من ذلك النور ، ولكن وانت انت هل من طريق امامنا سوى التسليم انا اعتقد اعتقاداً راسخاً انه مهما بلغت الكارثة ومهما اشتدت وطأة الفاجعة فان المؤمن اذا سلم تسليم المنقاد لارادة الله فانه سبحانه وتعالى يتولى بقدرته السماوية وعنايته الصمدانية تخفيف الالم فيرسل لعباده على ذلك الكبد الملتهب والقلب المجروح تعزية تكون برداً

وتكون سلاماً وبما اننا على يقين تام ان وعد الله نافذ فقد كتب الله الخير لمختاريه وهل من شك ان فقيدنا الراحل العزيز من خيرة المختارين

لا زلت اذكر ايها الوالد الفاضل يوم جمعتنا محاسن الصدف وأياه في فالوغا ولا زلت احفظ لفضيلته تلك الدرر الغالية والآيات البينات التي كانت تتناثر من قلبه لا من فمه وذلك السحر الحلال الذي كان يتجلى فيه جلال الصدق والعقيدة مما دل الدلالة الصريحة التي لا يتسرب اليها الشك من اي طريق انه عالم باصول دينه متمسك باحكام كتابه العزيز بعيد عن الهوى بعيد عن الاستبداد الفكري شريف المبدأ طاهر اليد قوي في الايمان صلب في الحق شديد الاعتماد على الله . — أليس في هذا كل العزاء —

فهل يتنازل سيدي مع جميع افراد الاسرة الكريمة وخصوصاً عزيزي احمد بقبول تعزيتي في هذه المصيبة الفادحة اسبل الله على الفقيد العزيز شآبيب الرحمة وألهمنا جميعاً الصبر والعزاء

فؤاد نادرس

باشكاتب الاسبتالية الاميرية — بنها

بيروت

سيدي الاخ الفاضل السيد محمد عمر افندي نجا المحترم

لقد احزنني مصابكم بفقد اخيكم الاكبر فحاولت ان اكتب لكم معزيا فتهيبت اذ ليس بامكاني ان اعزي من هو بحر علوم وتقى وكيف يمكن ان يعزى براحل تقي ذي ايمان عظيم وضمير نقي جاور ربه ودخل في عباده نعم اننا نغبط تلك النفس الراحلة لدخولها الجنة ولكننا نتأسف لفقدنا تلك الشخصية السامية ذات الاخلاق الكريمة والوطنية المجسمة والعلم الوافر ونبكي ونتألم ويحق لنا البكاء على جهبذ ضم شريف العمل الى شرف العلم ولكن التسليم لله تعالى اولى واسلم لان الموت حتم على الجميع والصبر احسن. فاعظم الله اجركم وحباكم مع آلكم الكرام العمر المديد ومتعكم بالسلامة بمنه تعالى آمين

اخوكم المخلص

الدكتور جرجي الياس نور

نعي فقيد الاسلام والوطن بمآذن الاقطار الاسلامية وصلي عليه سنة
صلاة الغايب بمساجدها وقرأت آيات الذكر الحكيم
واقيمت الاذكار بكثير من البلاد فاهدي ثوابها
للراحل الى جوار ربه الكريم تغمده الله
برحمته الواسعة آمين

كلمة شكر وثناء عامة نشرت بامهات الصحف اليومية

الطائفة الاسلامية وآل نجا وانسباؤهم يشكرون هيئة السلطة المنتدبة وحكومة الجمهورية اللبنانية وحضرات قناصل الدول الفخيمة والسادة العلماء الاعلام وكافة الاحبار رؤساء الدين الاجلاء وكبراء المعاهد العلمية وجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وجمعيات الطوائف الوطنية وارباب الصحف والاساتذة الافاضل ووفود اعيان لبنان وسوريا وجميع السادة الكرام الذين تلطفوا بمؤاساتهم وتعزيتهم بالذات او برسائلهم البرقية والبريدية وشاركوهم بالمصاب العام بعميدهم فقيد الاسلام والوطن العلامة الجليل :

﴿ الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر ﴾

برد الله تعالى مثواه برحمته ورضوانه وحفظ وجودهم ووقاهم من كل سوء . وهم يرجون اعتبار هذه الكلمة جوابا على رسائلهم وتعازيهم الشفوية التي كفكفت دموع احزانهم . عوض الله تعالى بسلامتهم وهو حسبنا ونعم الوكيل وله ما اعطى وله ما اخذ واليه المصير

عفة ونزاهة المرحوم فقيد المروءة والشهامة

من خفايا التاريخ الحديث وضع رئيس الاستخبارات في الجيش الرابع الذي عنيت بنشره جريدة الاحرار الغراء قالت بالقسم ٨٤ عدد ٢ آب ١٩٣٢ تحت عنوان : مخصصات جمال باشا لرجال الاديان — انفة مفتي بيروت ورفضه المال

من هنا كان احمد جمال باشا يعتمد على رجال الدين المسلمين في تأييد حركاته والترك يعلمون ان احمد جمال باشا لم يكن متديناً ومع هذا فقد كان يعتقد بنفوذ رجال الدين على السوريين ولهذا استمالهم الى حزبه ليكونوا قوة ثانية بجانبه مع القبضايات وقد اكرم هؤلاء زيادة عن المعتاد فاقطعهم الاموال والذخائر لمعيشتهم حتى زاد ما يصرفه عليهم بصورة سرية عن الالف ليرة ذهبية في الشهر

والشيخ الوحيد الذي ابى ان يمد يده الى هذه الاموال السرية هو الشيخ مصطفى افندي نجا مفتي بيروت فعندما زار احمد جمال باشا بيروت للمرة الثانية وزع على مشايخها مبالغ مختلفة من الاموال السرية وكنت اوزعها بيدي ومنها مبلغ مئتي ليرة ذهبية طلب مني تقديمها الى منزله الكائن في ضاحية المدينة وسلمته المبلغ فابى اخذه قائلاً « ان المبلغ الذي يتقاضاه كاف له »

وعبثاً حاولت اقناعه بضرورة اخذه وصرفه على الفقراء كما يريد فاجاب :

— اذا كان لا بد من صرفه على الفقراء فامامك مجال يمكنني مساعدتك به فان في بيروت مئات من العائلات المحتاجة يمكنني ان اقدم لك لا تحة بها فاشترِ بالمبلغ دقيقاً وأتني به لنوزعه معاً عليهم

ولما كان هذا الامر من صلاحيتي بادرت لاعلام احمد جمال باشا بالامر فاجاب « هذا ما كنت اعتقده فيه »

ثم امر باعداد سيارته وذهب بنفسه الى دار الافتاء حيث قدم احترامه للمفتي وامر بتوزيع كمية من الدقيق تحت اشرافه. وهكذا كان لي المجال لان اشير الى شرف هذا الشيخ الفاضل الذي صادفته في سوريا والذي عرف كيف يحفظ نفسه شريفاً ويخدم فقراء طائفته .

اما غيره من المشايخ الذين تناولوا هذه الاموال السرية فماذا فعلوا بها ؟.

هذا ما اترك لهم بنفسهم ان يجاوبوا عليه

ثالثاً — كانت هناك فئة ثالثة تتناول كثيراً من خيرات احمد جمال باشا وهي طبقة الاغنياء التي اثرت كثيراً من ورائه ولكن ماذا عملت هذه الفئة ؟ — لا شيء!..

— انها في كل فرصة تتزاحم على اقامة الحفلات والولائم للباشا غير حافلة بمصير ابنائها الذين كانوا يتضورون جوعاً . الخ. هذا ما جاء في الاحرار باختصار

فصل من نظم الفقيد ونثره

نبذة من نظمه المختار من ديوان شعره، الخائض في بحور القريض ، المحيطة بانواعه وقوافيه

قال رحمه الله حامداً لله مثنياً وداعياً

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر ... فانت الذي بدلت عسري باليسر
ونجيتني مما اخاف وكنت لي ... نصيراً فلم احتج لزيد ولا عمر
لك الحمد والشكر الجزيل وكل من ... يقوم بحق الشكر يظفر بالشكر
فيا رب وفقني لشكرك واهدني ... بنورك وامنحني ثواب ذوي البر
وجد لي بما ارجوه منك تكرماً ... فجودك في الاكوان جل عن الحصر
أيرجو سواك العبد يا واسع العطا
وانت غياث الخلق في البر والبحر
اليك وانت العون في كل حالة ... بسطت اكف الذل ممتثل الامر
تقبل دعائي واعف عني وعافني ... ووسع عليّ الرزق في مدة العمر
وعند وفاتي كن معيني واعطني ... اماناً به القاك منشرح الصدر
وثبت فؤادي بالهداية والتقى ... واطلق لساني حين أسأل في قبري
وآنس بانوار العناية وحشتي ... ولا تخزني في موقف الحشر والنشر
بجاه (اجل المرسلين محمد) ... وآله والصحب الكرام ذوي القدر
صلاة وتسليم عليه مع الرضا ... عليهم جميعاً ما بدت طلعة البدر
ونال المنى عبد دعا الله والتقى ... بحسن ختام نشره فاح كالعطر

ولما انعم الله عليه بنجله الوحيد السيد محمد وهو حفظه الله اصغر اخواته البنات نظم تاريخ ولادته في هذين البيتين

قلت ادعو والله خير مجيب ... هب لي يارب من لدنك وليّا
فحباني من فضله وهو حسبي ... ارّخو بالصفا غلاماً زكيّا

١٣١٤ سنة ١٣١٤

وله في مدح حضرة سيد الانام عليه وعلى آله واصحابه الكرام افضل الصلاة واكمل السلام قصائد كثيرة غاية في البلاغة طالما شدا بها الشادي بكل قطر ونادي منها قوله عفا الله عنه

مديحك يا اجل الانبياء به ارجو رضا ذي الكبرياء
واطمع ان اكون به عفيفاً معافى سالماً من كل داء
حميد الذكر في الدنيا سعيداً قرير العين في دار البقاء
وان القى به عند احتضاري
خلاصاً من تباريح العناء
وتبشيراً بان الله عني عفا كرماً وانعم في العطاء
فانك يا حبيب الله ذخري وجاهك لا يخيب به رجائي

ومنها :

ونلت بليلة الاسراء قرباً به غبطتك اهل الاصطفاء
وشرف قدرك الرحمن فيها وخصك بالخطاب وفي النداء

ومنها

اذا ما الله في القرآن اثنى على سامي علاك فما ثنائي

وقال :

مولاي اني مقر بما به انت اعلم عامل بما انت اهل له بفضلك وارحم
ان كان ذنبي عظيما • فان عفوك اعظم

وقال :

توسل بمن تعزى اليه المناقب ومن ترتجى من راحتيه الرغائبُ
ويمم حماه فهو امنع ملجاء لنا كلما صبت علينا مصائب

ومنها :

بدين الهدى وافى الينا وشرعه بدت في سماء الكون منه كواكب
واملى كتابا محكما اعجز الملا به وهو امي وما هو كاتب
وفي ليلة الاسرى بخدمته مشت اكابر املاك السما وهو راكب

وشرفه رب الورى بخطابه فيا حبذا هذا الحبيب المخاطب
بمولده الاسنى المشارق اسرقت بنور اضاءت من سناه المغارب

«وهي طويلة»

وقال :

اليك والا يا اجل الورى قدرا مطايا السرى لاتقطع السهل والوعرا
وعنك حديث المجد يروى صحيحه والا فلا يا من هو النعمة الكبرى

ومنها :

فكل كمال منك مقتبس وما عرفناه الا من شمائلك الغرا

....

على الرسل في الدنيا ظهرت وبالعلا ظفرت واحرزت الشفاعة بالاخرى

ومنها :

احاط بكل المكرمات حقيقة ولو لم يكن بحراً لما لفظ الدرا
واحصى علوم الكائنات بصدره وما هو ممن يكتب الخط او يقرا
سلوا عنه قوماً صاحبوه فانهم باحواله ادرى وعنه سلوا بدرا

وقال مادحاً جنابه الرفيع بهذا الموشح البديع :

ايها الركب الذي أم حمى حضرة الهادي امام الامم
ان في بيروت مضنى طالما هزه الشوق لذاك الحرم

دور

فاذا جئتَ الى تلك الديارْ وتجلت لك انوار الحبيبْ
بمقام هو في الكون منار لهدى كل بعيد وقريب
فادن من روضته ذات الوقار فبها خير مقيل للغريب
وله اشرح ضيق حالي كرما فهو في الدارين مولى النعم
ومجيري من زمان ظلما ورماني بسهام النقم

دور

كيف لا ارجو به نيل المراد وهو عند الله ذو جاه عظيم
شرعه النهج الذي من عنه حاد ضل في السير عن النهج القويم
وله نار اللظى يوم المعاد مستقر دون جنات النعيم
فاتق الله وكن معتصما بهُدى هذا الرسول الاعظم
عين اعيان الوجود العظما منبع العلم وبحر الكرم

دور

هو باب الله ما رام الدخول من سواه احد الا حُجِبْ
كيف يحظى بمسرات الوصول سائر خالفه فيما وجب
فاذا رمت من الله القبول فاتبعه والتزم حسن الادب
فهو النور الذي لولاه ما برأ العالم باري النسم
فلكم اسدى الينا نعما علمتنا كيف شكر المنعم

دور

خير مبعوث بما جاء به يثبتُ الحق ويمحى الباطلُ
اودع الحكمة في اصحابه ولنا عنهم رواها الناقل
كل من يعدل عن آدابه فهو لا شك غبي جاهل
سل للعدل حساماً ورمى كبد الظلم بسهم العدم
هذه آثاره تثبت ما عنه يروى من عظيم الهمم

دور

حبذا يوم به مولده نالت الدنيا به اقصى المرام
وغدت عين الرضا ترصده حيّا وافى وحيّا بالسلام
مولد طاب لنا مورده وهو عيد للورى في كل عام
بعلاه باهت الارض السما وتجلت بطراز مُعلَمِ
وبه الكون غدا مبتسما ناشراً للعز ابهى علم

دور

ومنه :

رحمة عمّت جميع العالمين ... ولنا منه بدا وجه السعود
مظهر للنصر والفتح المبين ... كله حسن واحسان وجود
قلبه كنز علوم المرسلين ... وهو مرآة التجلي للوجود
اظهر الله به للحكما ... سر آيات الكتاب المحكم
وعن الباري تعالى ترجما ... كيف لا وهو لسان القدم

دور

ومنه :

بحمى مدحك يا ملجا الملا ... (مصطفى) من كل ما يخشى (نجا)
وعليه الخير اضحى مقبلا ... وهو بعد الضيق نال الفرجا
كيف لا يُعطى مناه كيف لا ... ولكل الخلق انت المرتجى
ولقد حزت المقام الاعظما ... قبل ايجاد الورى من عدم
وبعمرك الاله اقسما ... قسما ويا لها من قسم

دور

ومنه الخاتمة :

صلوات الله مع ازكى السلام ... لك تهدى يا شفيع المذنبين
يا ابن عبد الله يا خير الانام ... يا ختام الانبيا والمرسلين
والى آلك والصحب الكرام ... زينة الكون وفخر المسلمين
ما تجلى نورك الاسنى وما ... طلع البدر بجنح الظلم
ولك الشكر الذي قد نظما ... وجرى في كل قلب وفم

وقال على وزن «بانت سعاد» وهي ٩٥ بيتاً مطلعها :

رحب بامﻻك رب العرش مأهولُ ... لكل من زاره الاقبال مأمولُ
في ارض طيبة والقبر الكريم به ... له على العرش والكرسي تفضيل
فللبصائر من انواره مدد ... يجلو صداها وللابصار تكحيل

ومنها :

متى تقر به عيني ويسعدني ... لترب اعتابه لثم وتقبيل
فالامن واليمن والعز المؤبد في ... حماه والفوز للراجين مكفول
بالبين عن نفسه من يستضيء به ... يعيش وهو بحب الله مشغول
ولا يقول غداة البين مفتقداً ... «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»

ومنها :

فيا له خاتماً للانبياء به ... قد كان للكون تحسين وتجميل
بدت له معجزات لا يحيط بها ... حد وما حصرها بالعد معقول
كتابه وهو اعلاها واعظمها ... فيه من الوعظ اجمال وتفصيل
آيات كل كتاب قبله نسخت ... وما لآياته نسخ وتبديل
يا كعب حق لك الفخر العظيم وما ... عقد افتخارك فيما نلت محلول
لولاك ما راق لي بحر البسيط ولا ... سمت على غيرها منه التفاعيل
بك اقتديت بهذا النظم وهو بلا ... شك لدى سيد الكونين مقبول

ومنها :

يا ملجأ الخلق في يوم الحساب ويا ... من جوده لذوي الحاجات مبذول
كن لي مغيثاً اذا عم الانام غدا ... هولٌ وفاجأهم للنار تهويل
في موقف فيه للرحمن قد خشعت ... اصوات كل فلا قال ولا قيل

ومنها :

فكم نظرت باحسان الي وكم ... علي قد لاح من جدواك اكليل

ختامها :

وانني بك ارجو العفو منه وبي ... حسن الختام بعطف منه مأمول

وقال ايضاً يمدحه صلى الله عليه وسلم

لولاك ما طلعت يا اشرف الرسل ... شمسُ الوجود على سهل ولا جبل
والناس يا خير خلق الله ما عرفوا ... لولا هداك طريق العلم والعمل

ومنها :

انت الذي جئت بالدين القويم الى ... اهل البسيطة من انثى ومن رجل
وقمت فيهم بامر الله مجتهداً ... تدعو اليه بشرع غير منتحل
قامت لقومك من عرب ومن عجم ... بعدله دول من اعظم الدول
فمن باحكامه يقضي فقد نجحت ... اعماله وخلت من آفة الخلل

ومنها :

يا بحر علم محيط عنه قد صدرت ... علوم كل نبي في الملا وولي
لو لم تكن مفرداً بالفضل ما افتخرت ... بك الاواخر في الدنيا على الأول
جاءت بمدحك آيات الكتاب فما ... اقوله بعد هذا فيك يا املي

ومنها :

بمدح هذا الحبيب المجتبى شغفي ... لا بالنسيب ولا التشبيب والغزل
اهوى الحجاز واصبو للصبا والى ... ما طاب من نغم العشاق والزجل

ومنها :

يا خير من ام وفد الله تربته ... في البر والبحر فوق البحر والامل
آني اتخذتك حصناً واتكلت على ... مولاي بالعفو عني لا على عملي
دامت عليك صلاة الله ما صدحت ... بلابل الروض في الاسحار والأصل

وقال :

اليك والا يا اجلّ الورى قدرا ... مطايا السرى لا تقطع السهل والوعرا
وعنك حديث المجد يُروى صحيحُه ... والا فلا يا من هو النعمة الكبرى
واعطيت كل الحسن يا اكمل الورى ... ويوسف من مجموعه اعطي الشطرا
وكان ابو الآباء ادم طينة ... وكنت ولا غبراء كانت ولا خضرا

فكل كمال منك مقتبس وما عرفناه الا من شمائلك الغرّا
ولولاك يا من جاء للخلق رحمة لما خلق الخلّاق شمساً ولا بدرا
على الرسل في الدنيا ظهرت وبالعلى ظفرت واحرزت الشفاعة في الاخرى

ومنها:

فأنت حبيب الله والرحمة التي بها كل عبد لاذ يسر لليسرى
اتيناك والاوزار احنت ظهورنا وحبك عنا يرفع الاصر والوزرا
نبيّ عظيم الجاه اشرف مرسل من الله بالانذار جاء وبالبشرى
وافصحهم نطقاً واكرمهم يداً واوفرهم فضلًا واكثرهم برّا
نفى الجهل عنا والضلال بنوره وجاء بقرآن ارانا الهدى جهرا

ومنها:

ببعثته الكهان بشرت الورى بعصر سعيد من سناه غدا ظهرا
وكان ظلاماً بالاباطيل حالكاً فاطلع للحق المبين به فجرا

ومنها:

فيا سيد الكونين يا من بذكره لنا قد حلا ما كان من عيشنا مرا
ثناؤك يغني المادحين فمن له توفق لا يشكو عناء ولا فقرا
تحصنت في الدنيا به فهو ملجئي واعددته يوم القيامة لي ذخرا

وقاك مخمساً بيتي القطب الرفاعي قدس سره

لارض طيبة اصبو حيث منهلها قبر الشفيع ختام الرسل اولها
وحيث انك يا مختار افضلها «في حالة البعد روحي كنت ارسلها»
«تقبل الارض عني وهي نائبتي»
ارض على العرش والكرسي قد فخرت
بها هداية نور الله قد ظهرت
وافرحتي هذه اعلامها ظهرت «وهذه دولة الاشباح قد حضرت»
«فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي»

وله كثير من الاناشيد النبوية يشدو بها المنشدون خلال تلاوة السيرة النبوية منها والبيت الاول للبرعي رحمه الله تعالى

يا رب صل على النبي المجتبى ما كوكب في الجو قابل كوكبا
وعليه سلم يا الهي كلما ركب سرى سحراً ويمم يثربا
وشدا المغني بالصبا وروى لنا اخبار عشاق الحجاز فاطربا

وقال:

بلبل الاقبال غرد وبشير السعد قال
ظهر الهادي محمد شمس افلاك الكمال

دور

وعلى الدنيا تجلى كوكب الشرع المنير
وبه الدهر تحلى واكتسى ثوب الجمال

دور

ومنها:

وبمجلاه ربيع كان للاعياد عيد
جاءنا فيه شفيع مرسل من ذي الجلال

وقال وهي تسعة ادوار:

ما مد لخير الخلق يدا احد الا وبه سعدا
فلذاك مددت اليه يدي وبذلك كنت من السعدا

دور

ناديت علاك فخذ بيدي في يوم منه وهى جلدي
وقصدت جنابك ياسندي حاشاك تخيب من قصدا

وقال :

كل من لاذ بخير الانام سيد الرسل الكرام
فاز بالمنى وحسن الختام وبه نال المرام
فبه لذ وتوسل بعلاه لا تضام

دور

ومنها: كلما جار علي الزمان كان لي نعم المجير
ناده ان خفت تلقى الامان وترى خير نصير
ينقذ الهلكى ويغني بعطاياه الجسام

دور

ومنها: سيد تسعى اليه الوفود وبه تلقى النجاح
ولنا منه وجوه السعود تتجلى مثل الصباح
فعليه كل حين صلوات وسلام

وقال والدور الاول لبعض العارفين وهي ٦ ادوار

لولاك يا زينة الوجود ما طاب عيشي ولا وجودى
ولا ترنمت في صلاتي ولا ركوعي ولاسجودي

دور

لولاك لولاك يا محمد ما كان للكائنات مشهد
ولا سراج الهدى توقد في ارض نجد ولا زرود

دور

ومنها: يا عالي الجاه كن مجيري في الحشر من آفة السعير
فالكل يا ملجأ الفقير يرجوك في الموقف الشديد الخ.

وقال وهي خمسة ادوار :

حب خير الخلق باب للنجاح والفضل العظيم
وبه الايمان يجلى كالصباح في الليل البهيم

دور

عنه ادريس ونوح اخبرا من قبل الكليم
انت يا حبيب الرحمن ملجأ العباد
كن لنا مغيثاً ومجير من هول المعاد
كلما اتيناك نستجير فزنا بالمراد
حاشا ان يضام . في يوم القيام . عبد فيك هام . يا خير الانام
اهديك سلامي

وقال :

ان ميلاد الرسول المصطفى سامي المكان
خير عيد يتجلى بالصفا في كل آن

دور

ومنها: حين وافا قالت الدنيا له يا مرحبا
بالذي مد علينا فضله ظل الامان

دور

ومنها صل يا رب عليه دائما مع السلام
ما تجلى نوره الاسنى وما دار الزمان

دور

وعلى آل علاه الشرفا مع صحبه
ما صفا بمدحه لمصطفى ورد البيان

وقال والبيت الاول لاحد العارفين

جد في سيرها فلست تلام هذه طيبة وهذا المقام

يا له الله من مقـام عظيم كل من لاذ فيه ليس يضام
حرم مشرق بنور نبي هو للرسل سيد وامـام
لي عز بمدحه ونجـاحٌ مستديم وصبوة وغرام
ومنها: فعليه من ربه كل حين صلوات ورحمة وسلام
وعلى آله الكرام وصحب لعلاه ما لاح بدرٌ تمـام
وتلا مدحه بكل احترام عبده «مصطفى» وتم النظام

وقال على وزن نشيد: يا ذا المكارم يا خير واجد

مديح مولى الورى محمد نور به الكائنات ترشد
مـاذا اقول والله اثـنى عليه في كتبه ومجد

دور

ومنها عنه المعالي تروى وتسند والله يرجى به ويقصد
عظيم جاه في الحشر يعطى له لواء الثنـا ويعقد

دور

ومنها هذا الرسول الذي تفرد بكل عز وكل سؤدد
صلى عليـه ربي وسلم ما لاح بدر وغاب فرقد

دور

والآل والصحب ما توقد نور وطير السعود غرّد
وما تلا (مصطفى) ثناء به نجوم (النجاة) ترصد

وقال:

اشرقت شمس التهاني وبدا بدر الفلاح
وحظينا بالامـاني مسفرات كالصباح
والسعد لاح كالمصباح مبشراً باحمد راحة الارواح
ومن به ننجد ومن به نرتاح
ذو العطايا والمكارم سيد الرسل الكرام

من به ترجى المراحم عند خلاق الانام
غوث العباد في المعاد ومن اضا واسفر ليلة الميلاد
بوجهه الانور كوكب الاصلاح

وله ايضاً مما ينشد في اذكار السادة الصوفية

منها والبيت الاول للشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى

دع جمال الوجه يظهر لا تغطي يا حبيبي
فالتجافي منك اسهر مقلة الصب الكئيب

دور

كيف عن عبدك يستر حسن مرآك المهيب
وبه الكون تنور وانمحت حجب الغيوب

دور

ومنها روض قلبي بك ازهر يا منى كل القلوب
ورأى في كل مظهر جوهر السر العجيب الخ

وقال وهي ٢٦ دوراً

لذ لي رفع الستار بهواكم وحلا
وبه خلع العذار طاب لي بين الملا

دور

ومنها: من سواكم لفقير ما له عنكم غنا
من سواكم لاسير لم يزل معتقلا

دور

خلصوني من قيودي كرماً لكيما اسير
سير ارباب الشهود لمقامات العلى

دور

ومنها: اشرق النور المنزه عن شبيه ومثيل
فبمعناه تنزه حيث نلت الاملا

دور

ومنها: كيف يخفى وهو ظاهر لك في كل الوجود
وبهاتيك المظاهر للبصائر يجتلى

دور

ومنها: صلوات الله تهدى لك يا نور الوجود
كلما نور تبدى منك فينا وانجلى

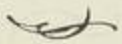

وقال:

اذا تجلى مولى العوالم للكل تلقى الفنا ملازم
فاحكم بمحو السوى فكل من آفة المحو غير سالم
ان الوجود الذي تراه له تعالى بلا مزاحم الخ.

وقال وهي احد عشر دورا

رفع الحب اللثام فجلى كل ظلام
وانجلت انواره فهام قلب صب مستهام

دور

وسكرنا طربا حيث همنا عجبا
فهنيئاً للذي شربا بالصفا ذاك المدام

دور

من شراب قد صفا بعلي ذي الوفا
من طريق الشاذلي المصطفى
فيه بالحق استقام

وقال :

تجلى جمال عديم المثال فقلبي مجال لذاك الجمال
ومنه اتصال لذاك الكمال به قد كساني رداء الغرام
ادراك معناه لروحي طبيب ونور مجلاه عني لا يغيب

دور

ومنها: حبه اغناني عن حب سواه فزهى جناني بباهي سناه
كل شيء فان والبقا لله الحي الديان مولانا السلام
فليس سواه للقلب حبيب وهو في علاه سميع مجيب الخ.

وقال وهي في ١٧ بيتاً

بكم قلب المتيم هام عشقا فليس بغيركم يفنى ويبقى
ومنها: ظهرتم بالمظاهر واسترتم بها فغدت حجاب من استحقا
اعوذ من الحجاب بكم لاني بكم كنت السعيد فكيف اشقى
خذوا بيدي اليكم يال ودي فاني عنكم لا الوي عنقا
ومنها: اقول انا ويحسب من رآني انا ان لم يذق محقاً وسحقا
وما انا في الحقيقة غير ظل ومن يفهم يجد ما قلت صدقا
وان الكون في التمثيل برق تألق في الدجى فدعوه خلقا
وجود ثابت بوجود حق قد انمحقت به الاغيار محقا
فلا تشهد سواه فكل شيء على التحقيق فان وهو يبقى

وقال يمدح حضرة الامام عبد الرحمن ابا عمرو الاوزاعي قدس سره بقصيدة منها :

ان رمت ان تحظى بنيل اماني فالجأ لهذا العالم الرباني
السيد السند الامام المرتضى غوث البرية عابد الرحمن

. . . .

لله قبر ضمه فلقد حوى بحراً من المعروف والعرفان
اوزاع قد حازت به فخراً كما حازت به بيروت رفعة شان

. . . .

ومنها: ولقد تشرف بحرها بجواره فيها ترى البحرين يلتقيان
لكنه العذب الفرات وجاره ملح فأنى يستوي البحران

. . . .

ومنها: ماذا اقول بمدحه وهو الذي عن مدحه قد حدث الثقلان
لكنني رمت التوسل راجياً حسن الختام به وذاك كفاني

وقال يمدح حضرة الشيخ محي الدين بن العرب قدس الله سره بقصيدة ايضاً منها:

كل عبد بك يا ابن العربي لاذ يحظى ببلوغ الارب
حبذا القبر الذي انت به ساكن كالجوهر المحتجب

. . . .

ومنها: حضرة من زارها تنحط عن منكبيه مثقلات النصب
قمت فيها بانكسار راجياً من جناب الله كشف الكرب

. . . .

وكفاني انني في حرم كل من يقصده لم يخب

ومما قال في الرثاء

قال في قصيدة يرثي بها العترة النبوية الطاهرة :

ما لعبد ضل عن نهج الرشاد غير آل المصطفى هادي العباد
هم سراة الكون اعلام الهدى ومصابيح التقى في كل ناد

. . . .

لست انسى عصبة منهم قضت نحبها وهي بلا ماء وزاد
قاتلت قوماً لآماً همجاً نقضوا العهد انقياداً للعناد

. . . .

اغضبوا الله تعالى واكتفوا برضا يزيدهم وابن زياد
قتلوا المولى حسيناً وسبوا حرماً انقى من الغيث العهاد

. . . .

اسلموهم للردى لا سلموا من ورود النار في يوم المعاد
كيف لا تبكي عليهم مقلتي وعليهم قد بكى قلب الجماد

. . . .

يا له خطباً عظيماً وقعه ألبس الكون سرابيل الحداد
وبه الدنيا غدت مظلمة حيث عم الحزن اقطار البلاد

وقال من قصيدة يرثي بها شيخه العلامة الشيخ يوسف الاسير

بقاء المرء من قسم المحال بذي الدنيا التي هي كالخيال
وما ايامها الا مطايا تسير بنا على اثر الليالي

ومنها: لقد دهم الانام بها مصاب تدك لهوله صم الجبال

ومنها وما هو غير فقد اسير فضل جليل القدر ممدوح الخصال
هو العلامة المفضال مولى اولي العرفان يوسف ذو الكمال

. . . .

امام كان للايمان بحراً جرى بين الورى مجرى الزلال
وكم بعلومه نفع البرايا وأودعها بافئدة الرجال

. . . .

ومنها بكاه العارفون به وقالوا فقدنا بدر افلاك المعالي
يحق لنا البكاء عليه دوماً ونعي صفاته في كل حال

وختامها

ولو يفدى لكان له فداء بما قد عز من نفس ومال
ولكن كل من في الكون يفنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال

وقال ايضاً يرثي شيخه العلامة الشيخ ابرهيم الاحدب

مضى العالم النحرير والعلم الفرد فكيف ظلام الحزن في الكون لا يبدو
وكيف المعالي لا تنوح وكيف لا يكون لنيران الاسى في الملا وقد

ومنها:

لقد كان ابراهيم بحر معارف ومورد فضل منه طاب لنا الورد
بكته علوم الدين اذ كان جامعاً لاشتاتها الغراء وابتسم اللحد

ومنها:

عليك بلاد الشام تبكي وربما عليك بكى من بعدها الهند والسند
فقد كنت للدنيا جمالا وبهجة وللدين حصناً ركنه العز والمجد

وختامها

عليك سلام لا يزول ورحمة تروح مع الرضوان دوماً ما تغدو
مدى الدهر ما ابدى رثاءك قائلٌ مضى العالم النحرير والعلم الفرد

وقال يرثي جناب العالم الفاضل الحاج حسين بيهم في قصيدة منها

خطب به اندك للاسلام طود على وانهد للفضل ركن بالفخار علا
فيا له من مصاب جل موقعه ونازل جل وقعاً حينما نزلا

. . . .

ويا له حادثا ريب المنون به شوى القلوب بنار للاسى وسلا
للموت حكم على كل الانام فلا يُرد حكم القضا في الخلق ان نزلا

ومنها:

ابكي سمي الذي في كربلا نزلت به المنون فابكى ظلمه المقلا
عليك غيث الرضا ينهل صيبه وجنة الخلد في الاخرى لكم نزلا

وهي في ٢٤ بيتاً

وقال يرثي شيخه السيد عبد الرحمن النحاس نقيب السادة الاشراف

خطب ألمّ بعترة المختار ... وجرى على قدر بحكم الباري
بيروت قد فقدت به من اهلها ... للمجد بدراً كامل الانوار
ولذاك اظلمت المنازل بعده ... فكأنها ليل بغير نهار
ومن العجائب ان يكون له الثرى ... فلكاً ويحجبه عن الابصار

ومنها

من للمنابر يا ترى من بعده ... يتلو عليها اصدق الاخبار
فليبكه حرم الحصور فانه ... احياه بالتذكير والاذكار

وختامها

ومن الوفاء رثاء من هو صادق ... بالود عن اصل علا ونجار
فعليه رب العرش منّ برحمة ... وعلى بنيه باطول الاعمار

وقال بشهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يحث على الطاعات

نور تجلى بشهر الصيام ... فينا فزالت ستور الظلام
يا سعد من قال اهلًا به ... ومرحباً ثم صلى وصام
شهر عظيم حوى ليلة ... فاقت على الف شهر تمام
ومنها بالخير وافى ووفى لنا ... بكل ما نرتجي يا كرام
لكنه لم يُقم لحظة ... حتى طوى للرحيل الخيام
وهكذا اعمارنا تنقضي ... فانتبهوا من غفلة يا نيام
وبادروا لاغتنام الرضا ... من ربكم قبل وقع الحمام
ومنها فيا هنيئا لعبد به ... شاد قصور التقى واستقام
نرجوك يا ذا العطايا بان ... تعيده بالصفا كل عام
وختامها وامنن علينا الهي وجد ... بالعفو عنا وحسن الختام

وقال ايضاً

فيا امة المختار نلتم بصومكم ... من الله رضواناً لكم قدغدا ذخرا
وفزتم بشهر الصوم وهو وسيلة ... لمن رام في الدنيا النجاة وفي الاخرى
له الله من شهر ملائكة السما ... لصائمه طوعاً تقول لك البشرى

ومنها

ولله في العشر الاواخر ليلة ... على الف شهر فضلت وعلت قدرا
هنيئاً لعبد قد رآها وقامها ... وصلى بها لله وامتثل الامرا الخ

وقال مشطرا

« فوالله ما ادري أنفسي الومها » ... وما لومها من شيمة المغرم الصب
ام الفكر مني وهو اكبر باعث ... «على الحب ام عيني القريحة ام قلبي»
«فان لمت قلبي قال لي العين ابصرت» ... محاسن من تهوى فاقصر عن العتب
على انني ان قلت كفي تمنعت ... «وان لمتها قالت خذ القلب بالذنب»
« فعيني وقلبي في دمي قد تشاركا »
وقد ساقني فكري الى الموقف الصعب
ولكن هما اصل الهوى وهو فرعه ... «فيا رب كن عوني على العين والقلب»

وقال في الحث على الوفاء والتحذير من مصاحبة الحسود

ما ضل عن طرق الرشاد وماغوى ... قلب على حفظ الوداد قد انطوى
فعلام صاحبه يلام وكيف لا ... يأبى اتباع الجانحين الى الهوى
وعلام يطلب منه هجران الذي ... يلغاه منقطعاً اليه عن السوى
وعلام يلوي عن محب صادق ... جيد الاخاء وعنه يوماً ما التوى
ما الغدر من شيم الكريم وانما
هو شأن ذي طبع على اللؤم احتوى
فالمكثرون القول ان صدقوا وان ... كذبوا به عندي على حد سوا
ولربما رزق الفتى عقلاً وحا — د عن الصراط المستقيم وما ارعوى

واذا تجنبت النفاق بعكس ما يهوى تجافى عن ولائك وانزوى
ان الحماقة وهي اكبر علة في مذهب الحكماء ليس لها دوا
اخلصت ودي للحسود فزاد في
عدوانه ولويت عنه فما لوى
ورأيته يطوي الاذى حيناً وفي حين يعاديني وينشر ما طوى
فاترك مصاحبة الحسود ولو على هام المجرة للوفاء بنى صُوى

وقال وفيه الاكتفاء

رحل المحبوب عنا فغدا القلب معنّى
قلت من شدة وجدي يوم سار الركب انا

وقال ايضاً وفيه الاقتباس

آواه من ظلم قوم يعزى الكمال اليهمْ
كالمتقين ولكن لو اطلعت عليهم

وقال متغزلا

لا وعينيك يا بديع الجمال عنك لا يخطر السلو ببالي
ان قلبي يزداد في كل يوم بك وجداً وانت ادري بحالي
لك وجه كأنه البدر لكن ليس للبدر مثل جيد الغزال
انت ابهى منه جمالا واشهى لفؤادي من رشف صافي الزلال

ومنها: حرس الله وجنتيك وابقى
شمس مجلاهما بغير زوال
وعذاراً في عارضيك تحلى بشقيق قد عمه مسك خال
كل شيء اراه فيك مليحاً وتجنيك وهو مر حلالي

وقال ايضاً :

حكم الغرام بان اكون اسيرا وتكون يا روحي عليّ اميرا

قسما بحبك ما رأيتك راضياً
الا وكنت على رضاك شكورا
ونسيت يا حلو الشمائل منك ما قد مر وامتلأ الفؤاد سرورا

ومنها: يا طلعة البدر المنير اذا بدا
ومعلم الظبي الغرير نفورا
بك من لحاظك استجير فانها جارت علي وما وجدت مجيرا
لم ادر قبل تولعي بك ما الهوى حتى ابتليت به فصرت خبيرا
ونظرت في اهل الغرام فلم اجد لك بينهم يا ابن الكرام نظيرا
ابداً تحن اليك روحي وهي لا
تختار غيرك مؤنساً وسميرا

بمناسبة هذه القصيدة ننقل عن كتاب «الانشاء العصري» صفحة ٢٨٧ لمؤلفه محمد عمر نجا الطبعة الثالثة ما يعد حقا من غرائب الاتفاق قال:

صورة كتاب منظوم:

بعثه لي سيدي الشقيق الاكبر، جواباً على كتاب ارسلته اليه من دمشق بعد وصولي اليها مع بعض الاخوان سنة ١٣١١ واصفاً به ما لقيناه من انس وصفاء وقد صادف وروده وجودنا في دار احد اعيانها الكرام ومطربنا ينشد قصيدة غزلية من نظم شقيقي الموما اليه مطلعها:

«حكم الغرام بان اكون اسيرا»

ومن غرائب الاتفاق انه اشار اليها في جوابه هذا المشتمل على ٢٤ بيتاً قال:

ورد الكتاب مبشرا بوصولكم
للشام فامتلأ الفؤاد سرورا
وقد اعتراني وحشة لفراقكم فتخذته لي مؤنساً وسميرا

ومنها: سفر تراه مسفراً عن روضة
مُلئت من اللفظ الفصيح زهورا
جليت معانيه كابكار وقد كانت مبانيه لهن خدورا
ما الدر اغلى قيمة منه ولا يحكيه منظوماً ولا منثورا
شرح الصدور بطيه وتعطرت ارجاؤنا باريجه تعطيراً
ولمسمعي اهدى الثلاحين التي راقت وشاديها غدا مشكورا
لما شدا ليلا بقولي في الملا
«حكم الغرام بان اكون اسيرا»
فحسبت نفسي حاضراً معكم ولا تعجب اذا كان الغياب حضورا
ان القلوب اذا صفت مرآتها وان احتجبت تُرى بها منظورا

ومنها: اثني على الدار التي انتم بها
واقول قولا بالثناء جديرا
هذا هو البلد الامين واهله يستوجب التعظيم والتوقيرا الخ

وقال:

هجرت بلا ذنب فحق لي العتبُ وفي حبك التعذيب يا منيتي عذب
وما العتبُ ممن يدعي الصدق في الهوى سوى بدعة لا يستقيم بها الحب
تملكت قلبي يا فريداً بحسنه بحكم التصابي فاستوى البعد والقرب

ومنها: احن الى لقياك في كل لحظة
وان غبت عني ساعة مسني الكرب
عجبت لمن ظن الهدى عن جهالة هواناً وداء الجهل ليس له طب
صبرت على ما لا يطاق احتماله وليس بغير الصبر يعتصم الصب

وقال:

ياعليّ المقام انت مقيمٌ بفؤادي وانت نعم الحبيبُ
فلهذا اقول يا نور عيني انت مني على البعاد قريب

وقال:

ان القلوب اذا خلت من لاعج الحب الخطير

وقفت والا اسرعت حالا وجدت في المسير
مثل البواخر في البحا ر بغير نار لا تسير

هـذا ما تيسر نقله من اقوال المرحوم ومنها تعرف درجة شاعريته العالية وهو نبذة من ديوانه الممتع وما اشتمل عليه من الدرر الحسان ولعل آله يمثلونه للطبع مع فتاواه القيمة ليعم بها النفع فرحم الله تلك الروح الزكية التي ذهبت الى ربها راضية مرضية واجزل ثواب من نفع الناس بحياته وبعد مماته .

نبذة مما كتب به الى الحكام بمختلف الشؤون

صورة تقرير قدمه لحضرة المندوب الاداري الكولونيل نياجر

جاءتنا عدة رسائل من اهل بيروت المسلمين يقولون بها ان ادارة المعارف قررت ان يكون تدريس العلوم الدينية والقرآن الكريم في المدارس الاميرية مرة واحدة في الاسبوع وهو دليل كاف على اضعاف الدين وعدم مراعاة جانبه وقالوا ان هذا مما لا يجوز السكوت عنه لانه يكون سبباً لاماتة الروح الاسلامية في تلاميذ المدارس الاميرية فنحن نحتج اشد الاحتجاج على هذا القرار ولا نسكت عنه . فنرجو ان تعرضوا الكيفية للمحلات الايجابية ونطلب ان يكون تعليم العلوم الدينية والقرآن المجيد في كل يوم الى غير ذلك مما ذكروه ودل على الاستياء العام

وانا اعتقد ان هذا الامر لا يرضيكم كما لا يرضينا ولهذا ارجو ان يصدر امر سعادتكم بالغائه وابقاء ما كان على ما كان من دروس القرآن والعلوم الدينية كما في البروغرام السابق ولحضرتكم اقدم فائق الاحترام

في ١٩ اذار سنة ١٩٢٠

مفتي بيروت

مصطفى نجا

خلاصة ما كتبه الى القومندان انفره مدير معارف بيروت

اعيد لحضرتكم بروغرامات المكاتب الستة التي ارسلتموها الينا بتاريخ ٥ ايار الماضي لاجل ابداء اللازم من الملاحظات والمطالعات وعليه اقول :

ان ما يعطى في المدارس الابتدائية من الافادات الشفاهية للاطفال من سن ٤ الى ٦ ومن سن ٦ الى ٨ ومن سن ٨ الى ١٠ ومنها الى ١٢ كما تقرر في البروغرامات المذكورة كله نافع ولازم للمتعلمين ولكن تعيين ٣٥ ساعة للتدريس في الاسبوع لا يمكن تطبيقها على ما ارى الا بمشقة ينشأ عنها الملل وانتكاس الصحة ولذلك يلزم تخفيف عدد الساعات على قدر الامكان

اما علم الموسيقى فهو غير ضروري للاولاد لهذا ارى ان لا يكون اجبارياً وان كان لا بد منه لاجل التغني بمدح العلم وذم الجهل والحث على الفضائل وفعل الخير والعمل الصالح فينبغي ان يكون بقدر اللازم وان لايكون على آلة لهو لان الصغار اذا تعودوا سماعها او تعلموا الضرب بها لا يكونون من رجال العمل ولا يجتنبون الكسل

ثم لا يخفى ان علماء التربية قد اجمعوا على ان المتعلم يقتدي بالمعلم في كل شيء لانه يعتقد فيه الكمال فاذا رأى معلمه يحافظ على الصلاة فهو يحافظ عليها والا يتهاون بها حتى يتركها واذا لم يؤدها في صغره لا يؤدها في كبره وبما ان التهاون بالصلاة خطيئة كما رسمتم في تقرير السنة السادسة نؤمل ان تقرروا في البروغرام انه يجب على كل مدير ومديرة ومعلم ومعلمة وجدوا في المدرسة وقت صلاة الظهر والعصر ان يصلوا في الصف ليشاهدوا صلاتهم وتقواهم

وهنا امر ارى من الواجب ذكره لتأمروا بالنهي عنه وهو ان اكثر المعلمات يأتين الى مدارس البنات متبرجات بزينة مخجلة تفتن العباد وتخلب الالباب وهن كاسيات عاريات بكشف سوقهن وزنودهن وصدورهن حتى اقتدى به اكثر البنات وادى الى ما لا خير فيه من الانتقاد المر وترك الاقتصاد في الملابس وغيرها والمعلمة الصالحة لا تكون على هذه الصفة بل تبدو بمظهر الكمال والوقار لانها معلمة الاخلاق والآداب الفاضلة مصلحة غير مفسدة فيجب ان تكون كاملة في حشمتها وثيابها والا كانت من اعظم البليات على الوطن وهذا اهم ما ألفت انظاركم اليه

وقد بلغني ان بعضهن يرغبن التمثيل وهو ممنوع في المدارس حتى في مدارس باريس ايضاً كما افادني بعض من تعلموا فيها وعلى الخصوص اذا كانت الرواية غرامية . اما المحاورات الادبية فلا بأس بها اذا كانت تحض على التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل

وبالجملة فان التربية النافعة هي التربية الدينية لانها المرشد الى الخير فتحمل الصغير والكبير على الخوف من الله وان يعامل جميع المخلوقات بالعدل والاحسان وان يعطي كل ذي حق حقه ويحب الخير للناس كما يحبه لنفسه وكل ذلك لا يكون الا اذا كان المعلم ديّناً مستقيما والمعلمة صالحة كاملة

وبالختام ارجوكم ان تقرروا في البروغرام ان يكون معلم القرآن والعبادات لاولاد الست سنين في ابتداء السنة السابعة لغاية السنة الثانية عشر خمس مرات في كل اسبوع واقبلوا مزيد احترامي

في ٢ تموز سنة ١٩٢٠ مفتي بيروت

مصطفى نجا

الى حضرة الحاكم الاداري العام

تلقيت بيد الاحترام كتابكم المؤرخ في ٢٧ شباط الماضي المتضمن انتدابي للتفتيش في المدارس الاسلامية على تعليم القرآن الكريم والامور الدينية واعطاء تقرير بعد ذلك بما اراه موافقاً لتثبتوه او مخالفاً لتزيلوه فهذه المقاصد الحسنة قد اوجبت سروري وامتناني فبادرت لتنفيذها فزرت المدارس بالتدريج

وهي ١٣ مدرسة ٤ للذكور و٨ للاناث وواحدة مختلطة هي دار الحضانة وكلها ابتدائية وقد وجدنا تعليم القرآن ضعيفاً جدا وتعليم العقائد والعبادات متأخراً لدرجة لا تمكن المتعلم من الترقي ولو نال اكثرية النمر لدى الامتحان في العلوم الاخرى التي هي عند المسلمين وغيرهم في الدرجة الثانية من الاهمية

واسباب التأخر متعددة منها وضع بروغرام التعليم على اساس لا يمكن ان يتم به التحصيل على الوجه المطلوب لانه عين لتعليم القرآن العظيم مرة او مرتين في الاسبوع وهذا لا يكفي للمبتدئين ومنها تعيين معلم واحد او معلمة فقط لتعليم القرآن وعلوم الدين واللغة العربية لجميع صفوف المدرسة كما في اكثر المدارس مع ان كل علم يحتاج صفوفه لمعلم مخصوص لتحصيل الفائدة ومنها صرف اكثر ايام الاسبوع واوقات التلامذة لتحصيل علوم شتى فالاولى ان يكون تحصيلها بالتدريج وان يقدم الاهم منها على المهم في المدارس الابتدائية

ومنها عدم توحيد الكتب المدرسية فيلزم توحيدها للتدريس واختيار الانفع منها بمعرفة علماء الدين . ومن اللازم توحيد طريق التربية في الآداب والاخلاق والعادات الاسلامية لاجل المحافظة عليها . وهذا لا يتم الا اذا كان المعلم مسلماً

وانفع كتب التربية والتعليم الكتب التي الفها اهل الاختصاص من علماء مصر لتلامذة المدارس الابتدائية

وغيرها فلاجل اجراء الاصلاح المرغوب يجب تحوير البروغرام على الوجه الموافق وتوحيد كتب التعليم وان يعطى منها للمدارس المقدار الكافي وان يكون التعطيل في يوم الجمعة فقط . اه باختصار

١٢ نيسان ١٩٢٠

حضرة صاحب السعادة وكيل حاكم لبنان الكبير الافخم

ذكرت الجرائد المحلية ان لجنة التنظيمات الادارية قررت الغاء خمس مدارس للاناث في بيروت وواحدة في صيدا واخرى في طرابلس فاذا صح هذا الخبر الغريب وصار تنفيذ القرار فان تلميذات هذه المدارس المسلمات لا يجدن مدارس اسلامية غيرها ليتعلمن فيها ما يلزمهن من امور الدين والدنيا اذ ليس عندنا للاناث الا مدرسة واحدة

ولا يخفى ما يترتب على الغاء مدارس الاناث من الاضرار بهن ومن تألم المسلمين من هذا الاجحاف ولهذا وجب علينا عرض هذه المسألة المهمة لكي تأمروا بابقاء المدارس المذكورة محافظة على حقوق الطائفة الاسلامية المشروعة :

٦ حزيران ١٩٢٣

وكتب بشأن الالواح المكتوب عليها تسمية الطرقات باسماء عظماء المسلمين

الى حضرة المستشار الاداري

من المعلوم ان الطريق لا يسمى باسم احد الرجال العظام الا اذا كان يسلكه الخاص والعام اما الطرق التي سميت باسم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب والخليفة الرابع علي بن ابي طالب وابي عبيدة عامر بن الجراح فاتح البلاد الشامية والقائد العظيم خالد بن الوليد فليست كذلك وبعضها عبارة عن زقاق خاص ولم يذكر التاريخ ان احداً منهم كان يعرف هذه الطرق او مرّ بها او هو الذي بناها حتى تسمى باسمه وتكون التسمية مناسبة للواقع

ولهذا كثر انتقاد الناس علي ذلك حتى رؤي بالامس اسم القائد الاكبر معطلاً ومشوهاً ! وسمع بعضهم كلمات الاستهزاء ولهذا طلب مني بان اعرض هذه الامور ليصدر امركم برفع الالواح التي عليها اسماء هؤلاء العظماء والامام الاوزاعي وغيره ايضاً وانني ارى ان يجاب طلبهم درءاً للفتن ولحضرتكم اقدم مزيد الاحترام

٢٦ نيسان ١٩٢٠

والتمس منه احد اصحاب المصالح توصية لرئيس محكمة فقال له دع العدل يأخذ مجراه فانه ليس لي دخل بامور المحاكم ولما الح والحف بالطلب كتب له بطاقة اليك نصها :

ان ناقل هذه البطاقة له قضية يعرضها شفوياً فاذا حصل على مساعدتكم علمت ان الحق بجانبه والا فيكون الحق اخذ مجراه

الاحتجاج على اباحة القمار

صورة ما كتبه الى الحاكم العام ومجلس النواب

ان الله تعالى نهى عباده عن القمار وامرهم بأن يجتنبوه لانه من عمل الشيطان عدو الانسان فهو محرم في جميع الاديان هادم لاركان العمران مضر بالهيئة الاجتماعية ضرراً بليغاً وهذا ظاهر لا يخفى على احد

ولكن الجاهل لا ينتهي عن هذا العمل الذي اجمعت الامم على تقبيحه ووجوب انكاره لمخالفته للشرع والعقل وما يترتب عليه من الشرور وعظائم الامور مما لا يحصى . فيجب منعه حيث بسببه فسدت الاخلاق والاداب وخربت البيوت العامرة التي لا تعد حتى اقدم كثيرون على الانتحار في بلاد كثيرة ومع هذا فقد روت الجرائد المحلية نبأ العزم على اعطاء المقامرين رخصة بتشييد بيوت فخيمة لاجل القمار تبنى في بيروت وفي لبنان لاجل المصطافين الى غير ذلك مما اوجب الاستياء العام والشكوى المرة من جميع الطوائف الوطنية .

ولا شك ان هذا مما لا يرضيكم كما انه لا يرضينا ايضاً لانه مخالف لرضاء خالقنا عز وجل وفيه اكل اموال الناس بالباطل والاذى لعباده الذين امروا شرعاً بحفظ اولادهم وحمايتهم من كل آفة ولا آفة اعظم من آفة القمار الذي يدمر الديار ويقتل الفضائل ويؤدي الى المهالك في الدنيا وفي الآخرة .

وبما ان هذا العاجز لا يقدر ان يتأخر عن القيام بالنصيحة الواجبة ولا عن اجابة طلب ابناء الوطن فقد اتيت بعريضتي هذه داعياً لكم بالتوفيق لخير العمل راجياً ان لا تعطى اية رخصة للمقامرين دفعاً لهذه المصيبة التي تعد من الكبائر . وليعلم النواب ان النائب كالوكيل الذي اذا فعل ما يضر او يؤذي موكله فان عمله يكون باطلاً غير نافذ باتفاق الناس اجمعين وتفضلوا بقبول احتراماتي الفائقة

في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢

الاحتجاج على تأجيل منع القمار

الى صاحب الدولة الحاكم العام

ان قرار تأجيل منع القمار الصادر عن بعض اعضاء المجلس النيابي قد كان له اسوأ وقع . ولا يخفى ما في هذا العمل المشين من الاستخفاف باوامر الدين وباهل الوطن من رؤساء الاديان وغيرهم فان الكل قد اجمعوا على وجوب منع هذا المنكر وقد صار تبليغ ذلك الى المجلس من جانب الرؤساء واصحاب الجرائد الوطنية وهؤلاء شكوا اليكم ضرره البليغ والتمسوا منكم منعه فمنعتموه في الحال منعاً باتا بقرار نشرت الصحف صورته في شهر نيسان الماضي وفي المادة الثانية منه ما نصه :

على امين السر العام ونظارة الداخلية والمالية والزراعة وامن العام تنفيذ هذا القرار . الخ.

فنحن نشكر حضرتكم على ذلك ونقول احقاقاً للحق ان هذا القرار هو القرار العادل الذي يجب تنفيذه حالا بدون تردد . واما قرار التأجيل ولو لساعة واحدة فلا يجوز تنفيذه بوجه من الوجوه ونحن لا نجيزه ابداً بل نحتج على النواب الذين قرروه اشد الاحتجاج ولا نقبله لانه مخالف لجميع الشرائع والقوانين العادلة مناقض للاتتداب . مبيح لخراب البلاد واهلاك العباد واكل اموال الناس بالباطل وما كان كذلك فلا يُحيا ولا يقرر

وبالجملة فان الدين لم يحرم شيئاً لا لضرره وافساده. والقمار ضرره ظاهر وافساده لا يخفى على احد فكيف يجوز تأجيل منعه ويصح تقريره . وهل للنواب ان يقرروا ما يكون فيه شقاء الوطن وما لا خير فيه للناس ؟ كلا ان النائب كالوكيل فاذا فعل ما يضر بموكله فان عمله يكون باطلاً غير نافذ باتفاق الامم هذا ما وجب علينا عرضه والمأمول ان تصروا على تنفيذ قراركم القاضي بمنع الظلم في الحال والاستقبال وان تقبلوا مزيد احترامنا

٤ تموز ١٩٢٣

صورة كتاب بشأن اولاد المسلمين المودعين بزمن الحرب بمدرسة عين طورا

حضرة الفاضل الخواجا كروفرد المحترم

ان الحكومة العثمانية كانت اودعت بزمن الحرب في مدرسة عين طورا من اعمال لبنان مئة وخمسين ولداً من الاكراد المسلمين وقد علمنا انهم قد اصبحوا بعد الاحتلال بادارتكم وتحت رعايتكم

وبما اننا نريد استلامهم لاجل ارسالهم الى بلادهم فالرجاء من حضرتكم الافادة عن الوقت الذي يمكن تسليمهم لنا فيه لكي نرسل من قبلنا معتمدين لاجراء ذلك في القريب العاجل . وبالختام نشكر عنايتكم ونرجو قبول احترامنا .

في ٧ حزيران سنة ١٩٢٠

لمساعدة جمعية الهلال الاحمر

لحضرة حاكم لبنان الكبير

ان المسلمين من اهل بيروت يرغبون ان يساعدوا جمعية الهلال الاحمر عملاً باوامر الدين وما توجبه الانسانية وقد سرنا اصرارهم على ان لا يكون ذلك الا برضاء الحكومة المحترمة ولهذا طلبوا منا عرض هذه المسألة لحضرتكم مؤملين ان تتفضلوا بالقبول واقبلوا فائق احترامنا .

في ٢٧ نيسان ١٩٢١

طلب تخصيص ملجأ لاولاد المسلمين

حضرة حاكم لبنان الكبير المحترم

ان جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تعرض لحضرتكم ان الحكومة العثمانية فتحت في مدة الحرب ٨ ملاجيء منها ٤ لاولاد المسلمين و٤ لابناء فقراء المسيحيين وهذه الملاجيء كانت تحت ادارة هيئة مشكلة من طرف الحكومة المشار اليها . وحين الاحتلال انحلت وانحصرت ادارة الملاجيء المذكورة بالحكومة الحاضرة المحترمة وجعلت لها تخصيصات في ميزانيتها ولكن هذه التخصيصات نقلت الى ملاجيء لبنان فصارت ادارتها محصورة بطائفة واحدة دون بقية الطوائف

وبما ان هذه الملاجيء هي مشتركة بين جميع الطوائف على السواء ويوجد في اولاد الطائفة الاسلامية ايتام وفقراء كثيرون وهم بغاية الاحتياج الى القوت والملبوس الضروري وبعضهم لا يوجد له مأوى فقد تكرر الطلب من المسلمين شفاها وكتابة الى جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية لكي تعرض لسعادتكم هذه

القضية وترجوكم ان تخصصوا ملجأ في نفس بيروت لاولاد المسلمين المذكورين وتأمروا بنقل الموجودين منهم في ملاجىء لبنان الى هذا الملجأ . لان الولد المسلم يلزمه ان يتعلم العقيدة الاسلامية والامور الدينية كما يتعلم غيره عقيدته وامور دينه

ولا شك ان هذا مما يسركم بالنظر لما فيه من العدل والمساواة كما انه يسر المسلمين وغيرهم ولذلك لا تقدر الجمعية ان تتأخر عن عرضه لحضرتكم وهي تتمنى وترجو اجابة طلب الطائفة التي تدعو لحكومة الانتداب بالتوفيق لخير الاعمال واقبلوا فائق احترامنا .

رئيس جمعية المقاصد الخيرية

في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢١

مفتي بيروت

مصطفى نجا

رسالة بشأن وقف العلماء

حضرة صاحب السعادة حاكم لبنان الكبير المحترم

المعروض لحضرتكم ان قطعة الارض الكائنة في بور بيروت التي هي وقف على طلبة العلوم الدينية ومساحتها ٨٧٥ متراً مربعاً يحدها من الجنوب مقبرة المسلمين المعروفة بالخارجة وشمالا الطريق السالك وشرقاً ارض البور المذكور . قد استولت دائرة البلدية على القسم الغربي منها وهدمت ما فيه من البناء وهو ٣ مخازن وفندق واحد لاجل فتح طريق جديد في هذه المحلة وقد صار العدول عنه بعد الاحتلال ولكن السلطة العسكرية المحترمة احتلت هذا القسم مع القسم الشرقي ايضاً

وبما ان هذا العاجز هو المتولي على هذا الوقف حسب شرط الواقف والشرع يأمر كل متول على الاوقاف بالمحافظة على الوقف وطلب حقوقه فاني لا اقدر ان اتوقف عن عرض هذه القضية لاولياء الامور ولهذا وجب علي تقديم هذه العريضة راجياً ومؤملاً ان تتفضلوا بمساعدة طلبة العلوم الدينية برد وقفهم بقسميه المذكورين لكي نسعى باستثماره واعادة بناء ما هدم منه لان هؤلاء الطلبة فقراء لا يتمكنون من السعي لتحصيل معاشهم الضروري لكونهم يحبسون انفسهم في المساجد ليتعلموا ويعلموا الناس امور الدين واحكام الشرع الشريف ومحاسن الآداب والاعمال الصالحة .

اما استملاك البلدية للاوقاف وغيرها فلا يخفى على حضرتكم انه لا يجوز ولا يصح شرعاً ونظاماً الا بعد اجراء ما اوجبته الشرائع والقوانين العادلة من المعاملات لاجل صحة الاستملاك

وبعد دفع القيمة ايضاً والا فلا يصح وهذا باتفاق جميع الامم ولا سيما الامة الافرنسية الحرة . ولكن البلدية لم تفعل شيئاً من ذلك

هذا ما وجب عرضه ولسعادتكم نقدم فائق الاحترام ٥ كانون الثاني سنة ١٩٢١

رسالة ثانية

حضرة صاحب السعادة حاكم بيروت الاداري المحترم

اعرض ان الارض الواقعة في بور بيروت تحت مقبرة الخارجة ومساحتها ٨٧٥ متراً مربعاً هي وقف على طلبة العلوم الدينية وقد استولت البلدية على الجانب الغربي منها وهدمت ما فيه من بناء « معلوم» لاجل فتح طريق جديد يمتد من الجنوب الى البور ثم بعد الاحتلال صار العدول عن هذه الطريق ومع هذا فقد ظلت البلدية مصرة على استملاك الجانب المذكور

والآن علمت ان السلطة العسكرية قد قررت اخلاءه في اول نيسان المقبل وان البلدية تريد ان تؤجره ولا يخفاكم ان هذا لا يجوز ابداً لانه بعد العدول عن فتح ذلك الطريق لم يبق للبلدية مسوغ شرعي ولا قانوني يبيح لها الاستملاك او التصرف بشيء من هذا الوقف بل يجب عليها رده لاهله واعادة بناياته لاجل صرف ريعها على مستحقيه عملاً بشرط الواقف الذي هو كنص الشارع في وجوب العمل بمقتضاه

وبما ان هذا العاجز هو المتولي على الوقف المذكور بشرط من الواقف ومكلف شرعاً بالمحافظة عليه وعلى حقوقه فاني لا اقدر ان اتأخر عن عرض الواقع بهذا الخصوص ولذلك بادرت بتقديم هذه العريضة راجياً ان تأمروا بتوقيف الاجارة وتساعدوا طلبة العلم الشريف باعادة حقهم اليهم

ومن المعلوم ان المفوضية العليا قد اصدرت امراً بمنع اشغال الاوقاف الاسلامية بلا مقابل ونشرته الجرائد في كانون الاول الماضي فالمأمول ان تخابروا من يلزم لاجل تحصيل اجرة المثل عن المدة التي اشغلت السلطة المحترمة ارض الوقف المذكورة ولسعادتكم نقدم التحية والاحترام

٢٢ اذار سنة ١٩٢٢

لحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المكرم

اعرض ان حضرة ميشال بك مدير البريد والبرق العام لا يزال مصرا على نقل البقية الباقية من الموظفين المسلمين لخارج بيروت ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الاذية لهم ولعيالهم لان مرتباتهم لا تكفيهم

للمعاش الضروري فكيف يقدرون والحالة هـذه ان يقوموا بوظائفهم حق القيام في دار الغربة مع شغل افكارهم بامر المعيشة ؟

ومن هذا يعلم ان استنساب نقلهم ليس بمناسب ومن اجل ما ذكر عم الانتقاد وتوالت الشكوى وطُلب مني ان اعرض لفخامتكم ما حصل في حق هؤلاء الموظفين الغيورين على مصالح حكومتكم المحترمة ورعيتها من الاجحاف وسوء المعاملة ولا شك ان هذا العمل لا يرضيكم كما انني لا ارضاه لبقية الطوائف لو جرى في حقهم

هذا ما وجب عليّ تحريره ، وبالختام اقدم لحضرتكم خالص الشكر على اهتمامكم بهـذا الامر لدى مواجهتي لكم مع الاخوان وارجو ان تتفضلوا وتأمروا بالغاء الاستنساب المذكور ولفخامتكم نقدم مزيد الاحترام

مفتي بيروت

في ١٣ ايلول سنة ١٩٢٧ مصطفى نجا

تعريب كتاب فخامة المفوض السامي الجنرال سرايل الى سماحة المفتي

٣٧٥١

يا صاحب السعادة

بالنظر لاعداد القانون الاساسي الذي سيعطى الى الحكومة بموجب المادة الاولى من صك الانتداب سأكون مديوناً لسعادتكم بان تتكرموا باعلامي عن رأيكم في النظام الذي يظهر لكم انه نافع لاعطائه لحكومة لبنان الكبير . وكذلك عن الكيفية التي تناسب العلاقات العمومية بين الحكومات الواقعة تحت الانتداب

وهذا العمل الذي لي الشرف بان اطلبه اليوم من سعادتكم يجب ان يكون معنوناً تحت عنواني الى المسيو بول بنكور رئيس القومسيون المكلف لاعداد القانون الاساسي في نظارة الخارجية وحينما استلم هذا الدليل سأبادر لايصاله الى محله المعين

وانني اشكر سعادتكم على المساعدة التي ستقدمونها وارجوكم ان تقبلوا تأكيد فائق احترامنا

في ٧ آب سنة ١٩٢٥ سرايل

الجواب

لحضرة صاحب الفخامة الجنرال سريل المفوض السامي

الى حضرة المسيو بول بانكور رئيس القومسيون المكلف لاعداد القانون الاساسي
في نظارة الخارجية الجليلة في باريس

جواباً على كتاب فخامتكم العالي المؤرخ في ٧ آب الماضي عدد ٣٧٥١ الذي امرتم به باعطاء رأيي فيما يتعلق بوضع القانون الاساسي للبلاد الواقعة تحت الانتداب .

اقول ان الشرائع الآلهية تأمر بالعدل والمساواة في الحقوق بين الناس جميعاً . وكذلك القوانين الوضعية. والعادات معتبرة ومرعية في وضع القوانين المذكورة ايضاً

ومن القواعد الشرعية . العادة محكمة كما في مجلة الاحكام العدلية ورب قانون نافع في امة، ضار في امة اخرى كما قال الدكتور غوستاف لوبون في كتابه جوامع الكلم وفيه قال ايضاً : القوانين تقرر العادات وقلما تحدثها

وقد اطلعت على قاعدة وضعها الفانغانسيون في فرنسا عام ١٧٩٢ باتفاق الآراء وهذا نصها : « لا يكون القانون الاساسي قانوناً اساسياً ما لم يصادق عليه من قبل الامة . وعلى هذه الاصول بني القانون الاساسي الفرنسوي بعد الثورة الكبرى ووُضع بمعرفة الحكومة والشعب الافرنسي الحر ليعطى كل ذي حق حقه وعلى هذا الاساس العادل بنت الامم الراقية قوانينها اقتداء بالامة الفرنسوية العظيمة وهكذا فعلت انكلترا في العراق وغيره

فاذا جرى وضع القانون الاساسي للبلاد الواقعة تحت الانتداب بمعرفة الحكومة والشعب على الاصول المذكورة والطريقة التي جرت عليها الامم المتمدنة لا يبقى لاحد مجال لانتقاد حكومة الانتداب المحترمة . واما انفراد كل واحد من المستشارين باعطاء رأيه على حدة في هذا الامر المهم الذي يرى كل واحد من اهل البلاد ان له فيه حقاً فلا بد ان يكون احاط علم فخامتكم بما ترتب عليه من الاحتجاج في الجرائد وغيرها ولهذا رأيت ان اعرض لفخامتكم ما تقدم ذكره لاني ارى ان في ذلك توثيق روابط الاتحاد والمحبة بين الحكومة المنتدبة واهل البلاد . واعطاء ما للحاكم للحاكم وما للشعب للشعب

ومع هذا فاني ادعو لفخامتكم بالتوفيق لما هو الاصلح والانفع للفريقين وارجو ان تتفضلو بقبول احتراماتي الصحيحة الخالصة

مفتي بيروت

في ٧ ايلول سنة ١٩٢٥

مصطفى نجا

صورة اللائحة التي قدمها المستشار الاداري المسيو جيناردي بخصوص الاوقاف

نحن نعتقد بحسن نية الحكومة ويجب علينا شرعاً ان نساعدها على ما تريده من اجراء ما يعود بالنفع على المسلمين وغيرهم. خصوصاً في هذه المسألة الدينية وهي مسألة الاوقاف كما يجب علينا مع ذلك ان نطلعكم على الحقيقة لكي تختاروا الانفع والاصلح للاوقاف . لان الشريعة تأمر بذلك وتوجب علينا بيانه فنقول :

ان التجارب قد علمتنا بان جعل الاوقاف تحت يد الموقوف عليهم لتدار بمعرفتهم تحت اشراف الحكومة اولى لان ضبطها لم يأت بالفائدة المقصودة من توقيف الريع ليصرف على ترميم المساجد واوقافها وعلى فرشها على الوجه اللائق واعادة بناء ما خرب منها عند اللزوم حسب شرط الواقف الذي هو كنص الشارع في وجوب العمل به كجامع شمس الدين الذي تعطلت فيه الشعائر الدينية بسبب خرابه من نحو خمس عشرة سنة ولم يعمر الى الآن .

« اقول بعده تعمر وبعد خلاصه هدم ايضاً ولم يُعد تعميره الى الآن » بل صار يصرف ثلث ذلك الريع او اكثره على زيادة عدد المأمورين عن العدد اللازم وعلى زيادة مرتباتهم زيادة لا تتحملها واردات الاوقاف المضبوطة حتى صارت المساجد بحالة يرثى لها من قلة رواتب اصحاب الوظائف الدينية ومن يلحق بهم من الخادم والفراش وغيره ومن قلة النظافة والترميم والفرش الذي يليق . خلافاً للمساجد التي ليست بمضبوطة مع قلة وارداتها لان ادارة كل مسجد منها بيد اهل محلته . وكذلك تدار اوقاف بقية الطوائف ولهذا كثر ريعها وتوفرت وارداتها ولم يطرأ عليها ما طرأ على المساجد واوقافها ولذلك يتمنى المسلمون اعادة اوقافهم اليهم . فنؤمل من حضرتكم العناية بتدقيق ما عرضناه واجراء ما هو الانفع والاصلح للوقف

١٦ شباط سنة ١٩٢١

تذكرة لابناء طائفتنا الاعزاء

ان اظهار الفرح والسرور بذكرى المولد النبوي الشريف من الامور الممدوحة شرعاً وكذلك الاحتفال به والاجتماع لاجل استماع السيرة النبوية المنورة للقلوب والمحركة الى فعل الخير والعمل الصالح

واما اطلاق العيارات النارية في اليوم الموافق ليوم المولد الشريف وفي ليلته فهو من البدع السيئة فلا يجوز فعله في الاعياد الدينية ولا في غيرها . وفي الحديث الشريف كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

ثم لا يخفى ما في هذا العمل من الخطر والضرر وما ينتج عنه من اقلاق الراحة العمومية والحوادث

المحزنة مع اضاعة المال في غير وجهه المشروع مع وجود الكثيرين من الفقراء والمساكين المحتاجين الى القوت الضروري فالاحسان اليهم اولى وافضل وهم احق بما يصرف من المال لاجل ذلك

فالمأمول من جميع ابناء الوطن النجباء ان يجتنبوا هذه البدعة المنكرة ليسلموا من المؤآخذة في الدنيا والآخرة

٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ مفتي بيروت

مصطفى نجا

نشرتها الجرائد وتركت هذه البدعة والحمد لله

في ذمة التاريخ

بيان عن وقف طلبة العلوم الدينية في ارض بور بيروت وخلاصة نص كتاب الوقف المذكور المؤرخ في ٩ ذي العقدة سنة ١٣١٢ مقابلة قيد نمرة ١٥٦ صحيفة ٦٧ وفي جريدة العلم وجريدة الاوقاف في ٢٢ شباط سنة ٣٢٥ مآله : الواقف نصوحي بك والي بيروت

قطعة ارض داخل مدينة بيروت المساحة ٨٧٥ متر مربع يحدها قبلة مقبرة الخارجة الاسلامية شمالا طريق سالك مأخوذ من ارض البور شرقاً وغرباً ارض البور وقفاً وحبساً مؤبداً على طلبة العلوم الدينية كعلم التفسير والحديث والفقه والاصول والفروع وما يكون آلة ووسيلة لتحصيلها كالعلوم العربية

وعلى المدرس الذي يعلم تلك العلوم في مدينة بيروت ان ينتخب في دار الخلافة عند المميزين الحاذقين بتلك العلوم او ينتخب عند العلماء المحققين بجامع الازهر في مصر

واشترطت ان يكون المتولي على الوقف الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت مدة حياته ومن بعده لمن يكون مفتيا في بيروت وان يكون النظر عليه لمن يكون حاكماً شرعياً في بيروت ايضاً

وقد شرطت بوقفي هذا ان يصرف ريعه . الثلث على المدرس الذي يعلم الطلبة المذكورين والثلث على الطلبة والثلث الباقي خمساه الى المتولي وخمساه الى صبيان المكاتب الاسلامية وخمسه الخامس الى مفروشات وفراش الطلبة وحارس المقبرة الخ .

وفي مدة العلامة المحدث الشيخ عبد الباسط الفاخوري المتوفى سنة ١٣٢١ رضي الله عنه وارضاه لم يتيسر تعمير الارض بسبب عدم تكملة انشاء البور وبعد وفاته ظل منصب الافتاء شاغراً بضع سنين فاستلم الارض

العلامة الصالح الشيخ عبد الرحمن الحوت نقيب السادة الاشراف بالوكالة فاحدث في شرقها بناية خشبية موقتة اثمرت ريعاً يناسب الحالة جزاه الله تعالى خيراً واكرم بالرضوان مثواه . وفي سنة ١٣٢٧ انتخب لمنصب الافتاء العلامة المبرور الشيخ مصطفى نجا صاحب هذه الذكرى فاستلم في سنة١٣٢٧ ارض الوقف وذلك الريع وبمساعدة نسيبه والوجهاء الحاج محمد ابرهيم الطيارة والحاج سليم البواب رحمه الله تعالى وصهره السيد حسن قرنفل الذي عهد اليه امانة صندوق الوقف فانشأ ثلاثة مخازن واجرت قطعة الارض وانضم لمساعدتهم السادة الاعيان محمد بك الفاخوري وعمر بك الداعوق وانيس افندي الشيخ واخذ الكل يعملون لمصلحة الوقف فانشأوا فوق الثلاثة مخازن فندقاً وفي اول الحرب العامة شاءت الحكومة العثمانية هدم المدينة القديمة فاستملكت البلدية بناياتها وهدمتها : وشيدت فوق مخازن الوقف المذكورة فندقاً وعلى اثر اتمامه واعداده للاشغال استملكته البلدية مع الثلاثة مخازن وهدمتهم ايضاً لاجل فتح طريق من الجنوب الى شمال ارض البور ولكن فيما بعد الحرب عدلت البلدية عنه فظل القسم الغربي من الارض مستملكا للبلدية ومساحته ٥٦٣ متراً وبقي القسم الشرقي الذي فيه البناية الخشبية بملك الوقف ومساحته ٣١٢ متراً وبما ان البلدية لم تدفع ثمن جميع الاملاك التي استملكتها وهدمتها خلافاً للاصول المتبعة فبعد حين اعطت لاربابها سندات بالقيمة عملة ذهبية وبعد الاحتلال تحولت الى عملة الورق على ان تدفع البلدية لارباب السندات سبعة في المئة بكل سنة باسم اجرة وناهيك ما كان وراء هذه النادرة من خسارة عامة !

وقد نهض فقيد العلم لمطالبة البلدية بحقوق الوقف بحسب توليته عليه بكل وسيلة بالذات والكتابة الممتعة المؤيدة بالنصوص الشرعية والمواد القانونية مدة طويلة مما يطول شرحه فحسبك من ذلك ما كتبه لسعادة محافظ بيروت رئيس البلدية في ٢١ تموز سنة ١٩٢٦ عدد ٨٩ وهو :

كتبت الى حضرتكم بتاريخ ٢٢ اذار سنة ١٩٢٢ ما خلاصته : ان الارض الواقعة في بور بيروت تحت تربة الخارجة موقوفة على طلبة العلوم الدينية. وان البلدية استولت على اكثر هذه الارض في مدة الحرب وهدمت ما فيها من الابنية الجديدة . وانه بعد الاحتلال صار العدول عن فتح هذا الطريق وبقيت البلدية مصرة على استملاك الجانب المذكور . وتريد الآن ان تؤجره مع الابنية المذكورة . وهذا لا يجوز لانه بعد العدول عن فتح هذا الطريق . لا يبيح الشرع ولا القانون للبلدية استملاك شيء من الوقف حتى تؤجره . بل يجب عليها رده لاهله واعادة ما هدمته منه . ليصرف ريعه على مستحقيه عملاً بشرط الواقف. الذي هو كنص الشارع في وجوب العمل بمقتضاه . وبما ان هذا العاجز هو المتولي على الوقف المذكور بشرط الواقف والمكلف شرعاً بالمحافظة عليه والمطالبة بحقوقه. بادرت بتقديمه راجياً ان تأمروا بتوقيف

الاجارة وتساعدوا طلبة العلم الشريف باعادة حقهم اليهم ، انتهى

ولا يخفاكم ان ما طلبته حق فعلى البلدية ضمان ما هدمته من ابنية هذا الوقف الذي استولت عليه وعلى انقاضه من نحو عشر سنين وضمان منفعته التي عطلتها مدة استيلائها عليه . وهي اجر المثل كما يعلم من المادة ٩١٨ من مجلة القوانين الشرعية والاحكام العدلية وغيرها . وهذا نصها :

اذا هدم احد عقار غيره فصاحبه بالخيار ان شاء ترك انقاضه للهادم وضمنه قيمته مبنياً . وان شاء حط من قيمة الانقاض وضمنه القيمة الباقية واخذ هو الانقاض ولكن اذا بناه الغاصب كالاول فانه يبرأ من الضمان

وفي المادة ٥٩٦ لو استعمل احد مالا بدون اذن صاحبه فهو من قبيل الغاصب لا يلزمه منافعه . ولكن ان كان مال وقف او مال يتيم فعلى كل حال يلزمه اجر المثل

وفي المادة ١٢١٦ لدى الحاجة يؤخذ ملك كائن من كان بالقيمة بامر السلطان ويلحق بالطريق . لكن لا يؤخذ من يده ما لم يؤدّ له الثمن ، انتهى

والبلدية اخذت الوقف من يدي وهدمته قبل اداء الثمن فهي ضامنة لذاته ومنافعه . « ثم اورد النصوص المفتى بها» وقال : ومنها يعلم ان الوقف مستثنى على كل حال، فحيث هدمت بلدية بيروت الابنية التي تقدم ذكرها وعطلت منافعها . فلها ان تعيد بناءها كما كان والا فعليها اداء قيمتها التي تقررت بمعرفة الخبراء مع اجرها واجر ما بقي من الارض من وقت استيلائها عليها .

ولكن علمت الآن ان البلدية لا تريد ذلك لان القانون الذي سنه المجلس التمثيلي لا يجيز لها ذلك . فهل هذا القانون ينسخ حكم الشريعة الغراء والقوانين العادلة ؟ كلا . ان هذا لا يجوز باجماع كل الامم لانه ظلم عظيم ، وبناء على حسن ظني برجال الحكومة الاحرار واعضاء المجلس التمثيلي والبلدي اقول بالاستناد على النقول التي ذكرتها لا بد من استثناء الوقف من القانون المذكور وانا اعتقد ان الحكومة لا تأبى ذلك .

ومن المعلوم ان الاوقاف الاسلامية وغيرها فيها منافع للناس جميعاً فهي عمومية كالبلدية لان منها ما هو موقوف على الفقراء والمساكين وعلى العاجزين عن الكسب ومنها ما هو موقوف على التعليم ومصالح المساجد والمؤسسات الخيريه العامة وانواع البر والاحسان . فالمحافظة على الوقف ومنافعه واجبة وبناء على كل ما تقدم اطلب من البلدية المحترمة اداء حقوق وقف طلبة العلوم الدينية كاملة باقرب وقت لان التأخر عن ادائها قد اضر بالطائفة الاسلامية ضرراً بليغاً حيث ادى الى اعراض اولاد المسلمين عن طلب هذه

العلوم . ولا يخفى ما يترتب على ذلك من انقراض العلم بموت اهله . هذا ما وجب علينا بيانه . فالمأمول ان تأملوا فيه وان تتفضلو بالجواب عنه مع قبول فائق احترامنا

متولي الوقف المذكور مفتي بيروت

مصطفى نجا

ثم كتب رحمة الله تعالى عليه الى فخامة رئيس الجمورية اللبنانية في ١٣ ايلول سنة ١٩٢٦ عدد ٩١ كتابا مطولا بهذا الموضوع اورد فيه النصوص الشرعية والقانونية واشار الى تأثر المسلمين من اهمال البلدية انهاء قضية وقف العلماء ، وواصل شكر الله سعيه بملاحقة الطلب الى ان تم الاتفاق واخذ من البلدية سندات لامره بصافي الحساب الذي يرى القارىء الكريم بيان خلاصته وترصيده فيما يلي : اه باختصار

بيان خلاصة حساب وقف العلماء

غرش	ليرة عثمانية ذهب بسعر مئة غرش	
		المقبوض من بلدية بيروت في ٣ صفر سنة ١٣٤٩
غرش	ليرة سورية ورقاً	
٤٨	٣١٢٨٣	قيمة الملك الذي استملكته من ارض الوقف فى الجهة الغربية
٥٦	١٧٧٣١	قيمة اجرة الملك المستملك
٠٤	٤٩٠١٥	
٨١	٨٩١٢	بلغت القيمة ذهباً
٠٠	٤٩٠٠٠	اودع منها في بنك مصر بالامانة سوري
٠٩	٨٩٠٩	بلغ الصافي ذهباً
		سداده
٠٠	٥٠٠٥	في ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٠ حوالة بقيمة ١٤ قيراط الا ربع المشتراة الى الوقف من وكالة زنتوت غربي شارع فوش
٠٠	٧٥	مع قيمة الطابو
٠٠	٥٠٨٠	
٠٩	٣٨٢٩	في ٥ ذي القعدة ١٣٥٠ شك لامر سماحة المفتي الشيخ توفيق خالد خلف المرحوم رصيد حساب البنك
٠٩	٨٩٠٩	

الباقي بصندوق الوقف :

غرش	ليرة عثمانية ذهباً	
٠٠	٠٢٧٢	١٥ ليرة سورية و٤ غروش عنهم ذهب
٣٠	٢٨٤٢	الرصيد
٣٠	٣١١٤	

سداده

٠٠	١٤٥٤	مصروف فراغ معاملة استملاك البلدية
١٠	٠٧١٣	« معاملة المشترى من وكالة زنتوت ، غربي شارع فوش
٣٠	٠٢٩٦	« « « منها ايضاً نصف قيراط
٢٠	٠٠٥٣	ورق بول للمزايدة وللايجار
١٠	٠٥٩٧	ملبوسات ولوازم لاحد طلبة العلوم
٣٠	٣١١٤	

بيان اجمال ريع وقف العلماء مدة فقيد العلم السابق رحمه الله تعالى

بارة	غرش ذهب	بحساب الليرة العثمانية مئة غرش
		المقبوض من البلدية اجرة الوقف المستملك ١٧٧٣١ ليرة سورية و٥٦ غرشاً
١٠	٣٢١٢٤٥	بلغت ذهباً
١٠	١٨٨٥٨٢	ريع املاك الوقف الباقية من سنة ٢٨ لغاية رمضان ١٣٥٠
٢٠	٥٠٩٨٢٧	

بيان توزيع الريع المذكور لارباب الاستحقاق حسب شرط الواقف كما بكتاب الوقف

بارة	غرش ذهب	
٢٠	١٦٩٩٤٢	الثلث الاول الى المدرس
٢٠	١٦٩٩٤٢	« الثاني الى طلبة العلم
		« الثالث الى المذكورين :
٠٠	٦٧٩٧٧	خمساه الى متولي الوقف
٠٠	٦٧٩٧٧	خمساه الى صبيان المكاتب الاسلامية
٢٠	٣٣٩٨٨	وخمسه للفروشات. وفرش الطلبة. ولحارس المقبرة
٢٠	١٦٩٩٤٢	
٢٠	٥٠٩٨٢٧	

بيان اجمال المدفوع من امين صندوق وقف العلماء السيد حسن قرنفل
الى سماحة المفتي الشيخ توفيق خالد متولي الوقف المذكور
بعد وفاة سلفه الشيخ مصطفى نجا المفتي الاكبر

بارة	غرش	ليرة عثمانية ذهباً	
	٩	٣٨٢٩	في ٥ ذي القعدة ١٣٥٠ شك على بنك مصر برصيد الامانة المودعة عنده
١٠	٨٠	٤٢١	« في ١١ « « دفعة نقدية رصيد صندوق الوقف قبضها بموجب
١٠	٨٩	٤٢٥٠	سند ايصال. واستلم كتاب الوقف وسندات ملكه في القسم الشرقي الباقي للوقف من ارضه ومساحته ٥٦٣ مترا مربعاً بما فيه البنايات الخشبية

ولا شك ان سماحة المفتي الحالي يبادر لمشترى او بناء عقار للاستغلال بهذا المبلغ الكبير المحبوس والمعطل ليتسنى له تنفيذ شرط الواقف الذي سهل سلفه المرحوم اسبابه من كل وجه . سيما وقد مست حاجة بيروت الى معهد للعلوم الدينية يسد الفراغ الذي تشعر به الطائفة وتلهج فيه النوادي وطالما اشارت اليه الجرائد الحرة . لا سيما الجرائد الوطنية التي تهتم بامور المسلمين ومنها جريدة « ابابيل » الغراء

ومن المعلوم ان العلم ينقرض بموت اهله فعلى المسؤولين تدارك الامر ونرجو من فضيلة المفتي الغيور على العلم واهله تحقيق آمال الطائفة ونرجو لسماحته التوفيق للعمل الصالح وما ينفع الامة ويعلي شأنها .

هذه كلمة بريئة ومخلصة للذكرى . ان الذكرى تنفع المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ملخص اعمال الفقيد وماثره في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بمدة اربعة عشر عاماً

فلا نطيل البحث بما هو معلوم ومشهود . فحسب القارىء الكريم تقدير خدمات فقيد الجمعية الكريمة وما وصلت اليه ببركة الاخلاص من الرقي الباهر وما هي عليه اليوم من الازدهار المادي والعلمي بمساعي اعضاءها الكرام ايضاً بعد ان لم تكن شيئاً مذكوراً . ولاجل معرفة القراء الكرام ما كانت عليه الجمعية من الاضمحلال وما صارت اليه بعد بذل الجهود نحيلهم على بيانات اعمال الجمعية السنوية التي تنشرها تباعاً ومنها يُعلم اصلها وفصلها وما تقلب عليها من ادوار كانت فيها بين الموت والحياة منذ نشأتها الاولى سنة ١٢٩٦ وكيف تجددت نشأتها الثانية بسعي فقيدها رئيسها المبرور سنة١٣٣٧ كما في بيان اعمالها الاول المنشور سنة ١٣٣٨ والبيانات التي تليه وآخرها البيان الصادر في ١٤ صفر سنة ١٣٤٩ لسنتها الثانية عشرة والرابعة عشرة من نشأتها الثانية . فيرى القارىء بتلك البيانات مبلغ دخل الجمعية وخرجها وما تملكه من عقار واراضي ومدارس وما شيدته اولا واخيراً من بنايات للاستغلال وجميع ذلك مسجل نص سندات ملكيته بدفتر مخصوص حذراً من الضياع وهي باسم الفقيد بصفته رئيساً للجمعية فيرثها الخلف عن السلف

ولما كان الزمان باهله قلب وكل لا يعلم ما سيأتي به الغد وما خطه قلم القدر في متونه وحواشيه. ففي ذمة التاريأخ تسجيل هذه الامور . لتحيط الاحفاد علماً بما ترك الاجداد لابناء المستقبل من تراث . وقديماً قيل كل شيء ليس في القرطاس ضاع

عود الى بدء

جاء في بيان الجمعية الاول الصادر سنة ١٣٣٧ — ١٣٣٨ ما نصه :

وبعد فان جمعية المقاصد الخيرية قد تأسست سنة ١٢٩٦ وقامت بخدم جليلة وانشأت لتعليم ابناء الامة مدارس مجانية تخرج منها خيرة الرجال فظلت نامية زاهرة الى ان لفحتها سموم العواصف فحالت دون تقدمها . وكانت حياتها العلمية بين تقدم وتأخر ومصادرة . وعندما هبت اعاصير الحرب العامة . ذوت ازهارها فخبت انوارها وعفت آثارها

ولما وضعت الحرب اوزارها . طلب من حكومة الاحتلال اعادة الجمعية وموجوداتها الى الطائفة بكتاب من فضيلة مفتي افندي فصدر الامر بتسليمها له وردها تحت نظارته « بموجب كتب رسمية محفوظة » ومن ثم دعا لداره ذوي الشأن من العلماء والوجهاء فانتخبوا تحت رئاسة سيادته عمدة الجمعية « وهم مؤسسو نشأتها الثانية » وانتخبوا ايضاً مجلس ادارتها وهم المرتبة اسماءهم على حروف الهجاء مع حفظ الالقاب :

الموظفون

الرئيس الشيخ مصطفى نجا . نائب الرئيس سليم علي سلام . وكيل الادارة عبد الباسط فتح الله . الكاتب العام محمد عمر نجا . امين الصندوق حسن قرنفل .

اعضاء مجلس ادارة الجمعية

الشيخ احمد عباس . امين بيهم . حسن الاسير . الحاج رشيد اللاذقي . راشد طبارة . الحاج سليم احمد البواب . شريف خرما . عمر الداعوق . عبد القادر قباني . الشيخ عبد الباسط الانسي . عبد الحميد غندور . الشيخ محمد هاشم الشريف . الشيخ محمد عمر البربير . الحاج محمد ابراهيم الطياره . محمد لبابيدي . محمد فاخوري . محمد حماده . محمد مخزومي . محمد ابو الخير القصار . نجيب العيتاني

فانتدبت هذه الجمعية لجنة من اعضاءها استلمت موجوداتها من دائرة قلم المحاسبة الخصوصية ، فوجدت المدارس متروكة . وادواتها مفقودة . وجل اوقافها مهدومة ومستملكة من طرف البلدية ، وما بقي منها مغلقاً ، وصندوقها فارغاً ، ولكن المحاسبة الخصوصية احالت اليها بقية ديون على بعض المستأجرين بلغت قيمتها ٩٠٠ وقرشين مصري ، فكان هذا المبلغ الزهيد كل رأس مال الجمعية . فرأت والحالة هذه انها في دور التجدد فلم يثبط هذا الموقف عزيمتها بل نهضت الى العمل المنتج واعوزها المال فتوسلت لايجاده وحال عسر الوقت دونه . ولكن ببركة الاخلاص ألهم الله تعالى بعض المحسنين وهو

سيادة الامير فيصل الهاشمي « جلالة ملك العراق اليوم » فمنحها الف ليرة انكليزية مكنتها من ابراز اعمالها النافعة الى حيز الفعل . فكانت باكورة اعمالها الصالحة انشاء مسقفات للاستغلال وهي في محلة السمطية قهوة «عرفت فيما بعد بقهوة الحمراء ، وفي ميناء القمح : ثلث دائرة علوية ذات ١٣ غرفة ودار ، وفي محلة رجال الاربعين معصرة ودكان «ثم تحولت المعصرة الى دكاكين» وانشأت في محلة رأس النبع تعميرات وادوات مكملة لمدرسة الاناث ، مع ترميمات واصلاح بعض الاملاك المختلفة . وفي الشهر الثالث من سنة ١٣٣٩ اكملت ، وفي يوم المولد النبوي الشريف فتحت مدرسة رأس النبع المذكورة لقبول الطالبات تيمناً وتعين لنفقاتها ١٢٥٠ ليرة مصرية ، ومثلها لفتح مدرسة للذكور . ولاجل ان لا تحرم ابناء الامة من الاستفادة ادخلت الجمعية في السنة الماضية الى الكلية العلمانية خمس شبان لأكمال دروسهم واحد عشر الى الكلية الاسلامية وفتحت اعتماداً لاجل اكمال دروس شاب في مدرسة السليمية الزراعية وفيما بعد فتحت اعتمادات له ولآخر لاكمال دروسهم وخصصت مبلغاً للبعثات العلمية بمعاهد اوربا واميركا وغير ذلك . وابتاعت بمحلة رمل الحرج جنوب زقاق لبس قطعة ارض مساحتها ٦٧ الف ذراعاً مربعاً ومنحها السيد نجيب بيضون ثلاثة آلاف ذراع من ارضه المجاورة فصارت ٧٠ الف ذراع لاجل بناء كلية راقية وشاءت الظروف افراز ١٠ الآف ذراع منها لانشاء المستشفى الذي تم بناؤه ولكنه لم يفتح حتى اليوم، فنرجو لهذا المعهد الصحي التوفيق ليقوم بمهمته والاعمال بالاكمال

اما اعمال الجمعية في ذلك العهد فهي مسطورة في البيان الاول المذكور وبموجبه بلغت واردات الجمعية بالعملة المصرية لغاية سنة ٣٣٨ بمدة ٢٢ شهراً مليوناً و ٢٩٧ الفاً و ٩٨١ قرشاً والمصروفات مليوناً و٣٢٤ الفاً و ٧٥٥ قرشاً ، وباقي ما في الصندوق ٢٦٧٧٤ قرشاً مصريا عداما للجمعية من ديون على البلدية و ٢٢٨٠٠ قرش سورى المتحصل من اشتراكات الاعضاء

واخذت الجمعية بالرقي المادي والعلمي سنة فسنة فظهر ذلك في بياناتها السنوية وآخرها لعهد المرحوم الفقيد الصادر في صفر سنة ١٣٤٩ بعد ١٤ سنة من عهد رئاسة الفقيد بها في نشأتها الثانية وفي مدته استولت على المقابر الثلاث: الخارجه ، والمصلى ، والغربا . وشادت في بعضها كثير من البنايات التجارية للاستغلال ، وهدمت واعادت سور جبانة الباشورة ، واستولت على المدرسة المعروفة بالمكتب السلطاني فحولتها الى كلية للبنات ، وللذكور كلية اخرى في محلة الحرج . والشيء بطرف الباشورة الجنوبي مستوصفاً للفقراء . واشترت الجمعية قطعة ارض بمحلة الرمل مساحتها ١٢٠٠ ذراعاً . وبموجب هذا البيان وما قبله تعلم ما هي املاك الجمعية وفي اجمال واردات ومصروفات الجمعية الغير اعتيادية المسطورة بآخر بيان اعمالها الاخير المذكور تقف على خلاصة ريع ونفقات الجمعية ، وحاصله ان الدخل وموجود الصندوق المدور لعام ١٩٣١ — ٩٣٢ ٧٦٩٠ ليرة عثمانية ذهباً و ١٢ قرشاً عدا ٥٣٧٨ ليرة و٨٢ قرشاً المتوجب قبضه من البلدية وما يتوجب

عليها خرجه ومجموع ذلك البالغ ١٣٠٦٨ ليرة عثمانية و ٩٤ قرشاً

هذا اجمال ما بتلك البيانات المنشورة سنوياً التي منها يعلم اصل وفصل الجمعية وما قام به مجلس ادارتها من جهود وما كان من اعمال رئيسها الفقيد التي اوصلتها لدرجتها الحاضرة وفي خلال سنتها الرابعة عشرة تقلب على مجلس ادارة الجمعية ادوار سيما بموت واستعفاء بعض اعضائها الذين هم في سنة ١٣٤٩ الماضية

اعضاؤها الذين تذكر اسماؤهم بعد الموظفين على حروف الهجاء

اما الموظفون فهم :

الرئيس الشيخ مصطفى نجا . نائب الرئيس محمد فاخوري. الكاتب العام محمد بشير جبر . امين الصندوق حسن قرنفل ، وكيل الادارة « الاسمية » عارف دياب

اعضاء مجلس الادارة

الشيخ احمد عمر المحمصاني ، انيس الشيخ ، الشيخ توفيق الهبري ، توفيق حماده ، جميل بدران ، حسن القاضي ، الحاج سعدالدين الحوري ، الحاج عبد القادر قباني ، عمر الداعوق ، عبد الرحمن بيهم ، عبد الحفيظ الشعار ، فؤاد اللاذقي ، احمد مختار الصلح ، مصباح محمد الطيارة ، نجيب عيتاني، الدكتور نجيب عرداتي وفيق قصار

فانت تجد والحالة هذه انه لم يعد في الجمعية من مؤسسيها في النشأة الثانية من الموظفين غير محمد الفاخوري الذى انتخب رئيساً للجمعية بعد وفاة المرحوم الفقيد ، وعمر الداعوق الذي صار نائباً للرئيس الذي كان نائباً من قبل ، وامين الصندوق حسن قرنفل ، ومن الاعضاء الشيخ توفيق الهبري ، والحاج عبد القادر قباني ، ونجيب العيتاني ، والدكتور نجيب عرداتي . وهم سبعة ذوات والـ ١٧ الآخرون صار انتخابهم بعد وفاة آبائهم وخلفاً لمن استقال من آبائهم واقاربهم ، ولا بأس بهذه القاعدة التي جرت عليها الجمعية . ولكنها لامر ما شذت عنها واُخذ عليها عدم اختيار شاب من اسرة الفقيد ولا حجة لها بمن استقال ومن اعتذر مع وجود غيرهما في العائلة من اهل الكفائة اكملا لما بدأت فيه من تكريم . وكم من مغبون حقه في هذا الوجود ولله في خلقه شؤون !

اجتهد الرئيس بالعمل الصالح برقي هذه الجمعية من كل وجه ، فكان اتابه الله تعالى حريصاً على مصلحتها يواصل النهار بالليل في مخابرة السلطة والحكام برسائل مسطورة بدفتر كبير حافل بالمخابرات عن المقابر

الثلاث والمكتب السلطاني والاوقاف وغيرها في مختلف شؤون الطائفة حتى تسنى له بعد اتعاب مبرحة في مدة طويلة رد المقابر والملك الى الجمعية وكان يواصل مراقبة سير التعليم ويجتهد ان يكون تعليما ادبيا دينيا خاليا من البدع ولكن لا رأي لمن لا يطاع ويدعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ولطالما خابر الفقيد بها بجد وصار يقوم بما يجب عمله بالكتابة الى مجلس ادارة الجمعية ولجنة المدارس ولم يرض بما في كلية البنات من مظاهر حتى انه لم يدخلها بسبب ذلك ولوجود البيانو فيها وكثيراً ما انكر المدخول على التعليم من بدع وما في وضع العقبات في سبيل دخول الفقراء المؤدية الى حرمانهم من التعليم مع وجوب مساعدتهم وان المدارس انشأت لتعليمهم فلا يجوز حرمانهم من مبادىء الجمعية ولمحبة المرحوم ان تسير الجمعية بالهدوء والسكينة فقد اغضى عن استعمال سلطته غير المحدودة بموجب تحارير السلطة له الموجودة لدى اسرته جزاه الله عن هذه الامة خير الجزاء وادام توفيقات هيئة الجمعية الحاضرة بعهد رئيسها الجليل وقد اضربنا عن نشر بعض تلكم التحريرات تحاشياً من التأويل

الفقيد رئيس جمعية المقاصد الخيرية وهيئتها بحفلة مدارسها

ذكرى

اربعين الفقيد العلامة الجليل :

الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية

عنيت بترتيبه الجمعية بمنتدى كليتها بمحلة « الحرج »

مساء الخميس في ٣ ذي القعدة ١٣٥٠ و ١٠ آذار ١٩٣٢

عشر من القرآن الكريم — الشيخ عبد السميع

كلمة الافتتاح : السيد حسن القاضي

ايها السادة الافاضل

تقيم جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية هذا المساء ، ذكرى الاربعين، لفقيد العلم والوطن، رئيسها الجليل مفتي بيروت الاكبر العلامة المفضال المرحوم الشيخ مصطفى نجا ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، واسكنه فسيح جنانه ، فقد كان رحمه الله ، من المتقين الذين تنطبق عليهم الآية الكريمة :

« ان المتقين في جنات وعيون . آخذينَ ما آتاهم ربُهم انهم كانوا قبلَ ذلك محسنين . كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون . وبالاسحار هم يستغفرون. وفي اموالهم حق للسائل والمحروم . »

نعم ان هذه الحفلة التأبينية ، معددة ما لفقيدنا الجليل من المآثر الغراء والخدمات الجليلة في سبيل العلم والوطن ، مقررة هول المصيبة النازلة ، والخسارة الفادحة ، معزية الطائفة على هذا المصاب الجلل ، داعية ان يعوض الله الامة خيراً

كان فقيدنا الاستاذ الجليل ، جامعاً لمكارم الاخلاق ومحامد الصفات ، فقد اجمعت القلوب على محبته

واحترامه ، واجلاله لدينه وورعه. وصلاحه وصدقه واخلاصه، وجرأته بالحق ، وثباته على المبدأ . فلم ينتشر نبأ المصاب بوفاته ، حتى اهتز الوطن من اقصاه الى اقصاه ، واعتبرت الحكومة مأتمه مأتماً وطنيا، فاقفلت دوائرها ، ونكست اعلامها حزناً عليه وحداداً ، ومنحته وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى علق على نعشه بحضور صاحب الفخامة رئيس الجمهورية واركان الحكومة . وقد اشتركت الدولة المنتدبة بهذا المصاب ، فنكست اعلام المفوضية حداداً مع الطائفة ، وواستها بارسال جنودها وكبار رجالها في تشييع جثمانه الطاهر ، فدلت هذه المظاهر المشتركة على تقدير الحكومة لرجال الوطن العاملين ، وعلى روح طيبة تجمع بين اهالي الوطن الواحد ، اذا نزلت بهم مصيبة فانها تصيب الجميع على السواء .

ايها السادة

لقد اقتصرت الجمعية في هذه الحفلة، على الخطباء المعينين . وقد حددت لكل منهم خمس دقائق وماذلك الا لضيق الوقت ، وهي تعلم انها لو تركت المجال لكل من يريد الكلام في مناقب الفقيد لما كفت الليالي الطوال . لذلك فهي ترجو كل من كتب شيئاً في حياة الفقيد نظما او نثرا ان يتكرم بارساله الى اخيه السيد محمد عمر نجا ، ليضم الى المجموعة التي ستطبع فيما بعد

واني اقدم خالص الشكر لهذا الجمع الحافل ، الذي آزر الجمعية بتلبيته دعوتها ولكل من واساها بهذا المصاب الجلل ولفخامة رئيس الجمهورية الذي اناب عنه صاحب المعالي حسين بك الاحدب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

خطاب السيد محمد الفاخوري نائب رئيس الجمعية بحياته

سادتي المحترمين

من يراقب تصاريف الاقدار في السنين الاخيرة يكاد يلمس فيها تطوراً جديداً فكأنها بعد الحرب العامة اخذت تمشي على قاعدة التعميم وطفقت تصدر احكامها في الغالب عامة شاملة وان في الارزاء التي توالت على هذا الوطن منذ بضعة اشهر برهانا محسوساً على ذلك

واقرب هذه المصائب زمناً فقد العلامة الجليل والتقي المبرور والمرحوم سماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي خولتني شرف التكلم امامكم باسمها عن حياة الراحل

الكريم في رئاسته لها ، ذلكم الذي خسرت بفقده راعياً مخلصاً وحارساً اميناً بل درعاً متيناً طالما اتقت به رياح الاهواء الهوجاء وردت هجمات النيات السوداء

فلكي تقدروا عظم الخسارة التي منيت الجمعية بها اسمحوا لي ان اعود بكم الى اربعة عشر عاماً خلت يوم كانت هذه البلاد منطقة احتلال

تعلمون ايها السادة ان جمعية المقاصد الخيرية المؤسسة منذ سنة ١٢٩٦ هجرية والتي ادت للبلاد خدمات شتى جليلة قد اجتازت في بحر هذه الاربعة والخمسين عاماً ادواراً عديدة مختلفة بين موت وحياة وكانت في اول عهد الاحتلال في عداد الاموات ولكن الله الذي لا يضيع اجر المحسنين هيأ اسباب بعثها فكان تجديدها في سنة ١٣٣٧ هجرية يوم طلب من حكومة الاحتلال اعادة الجمعية وتسليم موجوداتها للطائفة بكتاب من فقيدنا المرحوم فصدر الامر بتسليمها

فدعا رحمه الله رهطاً من العلماء والوجهاء الى داره فانتخبوا عمدة الجمعية برئاسته . وكانت المدارس التي استلمتها الجمعية يومئذ بحالة يرثى لها ومعظم اوقافها بين مهدومة ومستملكة وصندوقها فارغاً اللهم الا من تسعمائة قرش احيلت اليها من المحاسبة الخصوصية وكان هذا المبلغ الضئيل كل رأس مال الجمعية في ذلك الحين

ولكن تلك الاعوام الاربعة عشر لم تكد تنقضي حتى كانت ببركة رأسمالها الحقيقي المؤلف من الاخلاص وصدق العزيمة والاجتهاد والنصح في خدمة المصلحة العامة قد توفقت الى تجديد شبابها وقوتها وامسى لديها اليوم عدة مدارس للبنين وللبنات لا تقل عن المدارس الراقية في هذه البلاد ترتيباً ونظاماً

وانشأت بنايات عدة ذات ريع غير قليل حتى اصبح دخل الجمعية من عقاراتها ومن موارد غيرها يقارب العشرة آلاف ليرة ذهبية سنوياً تنفقها الجمعية في سبيل التربية والتعليم واعمال البر والاحسان والمشاريع الخيرية العامة

وهذا العمل الجليل الذي قامت به الجمعية وادى الى هذه النتيجة الحسنة كان قوامه تلك الروح السامية روح الاخلاص التي كان فقيدنا المرحوم يمدها به وتلك الارشادات والنصائح الثمينة التي كان يغذيها بها فقد كان تغمده الله برحمته كثير الاهتمام بمدارس الجمعية لا يتأخر عن زيارتها وتفقدها كلما سنحت له الفرصة ولم يكن يتغاضى عن موضع للانتقاد يلحظه مهما كان طفيفاً لا يمنعه من قول ما يعتقده حقا خشية او رهبة وحسبه ان يكون وجد انه راضياً وايمانه سالماً

وكان له بالتعليم الديني والتربية الاسلامية عناية خاصة حتى انه كان اهتمامه ليكاد ينحصر بهما ويدور حولهما كما انه في الوقت نفسه كان شديد الحرص على تعميم التعليم ومحاربة الامية . كل ذلك والجمعية سائرة في عهده على سنّة الارتقاء تنمو تدريجاً سنة بعد سنة وكان رحمه الله كثير الغبطة والابتهاج بهذا الرقي يبدي

ارتياحه وسروره بذلك في كل مناسبة مما كان مشجعاً ومنشطا للجمعية على الثبات والمضي في خطتها حتى النهاية

فبأسم جمعية المقاصد الخيرية التي تحفظ لرئيسها المرحوم هذه الذكريات الخالدة اكرر التعزية لآل الفقيد وللامة الاسلامية خاصة ولاهل هذا الوطن عموماً كما انني اشكر الحكومة الجليلة على اعتبارها مأتم الفقيد الكريم مأتماً وطنيا ومشاطرتها الامة بهذا المصاب الجلل سائلاً المولى ان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه وان يعوض على الوطن والامة الاسلامية هذه الخسارة الفادحة انه ولي الصابرين والسلام عليكم

خطاب الاستاذ الشيخ احمد عمر المحمصاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله في كتابه الكريم :

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم احسن عملا وهو العزيز الغفور .

ايها السادة

لدى اذان الفجر صبيحة يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر رمضان عام الف وثلاثمائة وخمسين من الهجرة النبوية لبى دعوة خالقه وبارئه الاستاذ الجليل العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر واختاره لجواره بعد مرض الزمه الفراش ثلاثة ايام

فعظم الكرب وجلّ الخطب في بيروت والبلاد العربية والعالم الاسلامي والكل على فقده ما بين باك وآسف ومحزون فانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولما كانت عظمة الرجال انما تتبين بترجمة حياتهم كان من اللازم ان نذكر لمعة يسيرة من سيرة فقيدنا الجليل لتكون قدوة للساكين وعبرة للمعتبرين . ولم تزل سيرة الرجال المخلصين شاهد حق ولسان صدق على ما لهم من اعمال صالحة ومزايا كاملة . ولذا حكى الله في القرآن الكريم ، على لسان ابي الانبياء سيدنا ابراهيم عليه وعليهم افضل الصلاة والتسليم قوله : «واجعل لي لسان صدق في الآخرين »

وروى الامام ابو داود والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اذكروا محاسن موتاكم... وقال محمد بن دريد الازدي :

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

نبذة من نشأة المترجم وحياته العلمية

هو الشيخ مصطفى ابن السيد محي الدين بن السيد مصطفى بن السيد عبد القادر بن السيد محمد نجا . وبيت نجا من اقدم العائلات الكريمة في بيروت « معروفة بالتقوى والصلاح »

ولد المترجم عند آذان فجر ليلة الجمعة في السابع والعشرين من شهر رمضان عام ١٢٦٩ هجرية من والدين كريمين صالحين ونشأ نشأة طيبة فقرأ القرآن على الحافظ الشيخ حسين شومان باتقان ثم جوّده على الشيخ حسين موسى المصري الحافظ الكبير واخذ عنه احكام التجويد

ولما رأى منه والده الرغبة في طلب العلم حرضه على الاشتغال به فقرأ مبادىء العلوم العربية على العلماء البارعين في جامع النوفرة وقرأ العروض وآداب العربية على السيد عمر الانسي « صاحب ديوان المورد العذب » واجازه على ذلك اديب دمشق العالم المؤرخ الشيخ عبد الرزاق البيطار رحمهما الله

ولما بلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة توفي والده رحمه الله تاركا عائلة ، ومنها من اخوته ستة اصغرهم رضيع واكبرهم مراهق فقام بتربيتهم واعالتهم وكان خير خلف لخير سلف ولم يثنه هذا العبأ العائلي عن غايته التي يسعى اليها من تحصيل العلم النافع والعمل الصالح . فبقي مثابراً على الطلب يشحذ همته بمصداق الحديث الشريف « ولا يزال الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه »

وبعد تحصيله الكفاية من العلوم العربية والادب سمت همته الى العلوم الشرعية فاستقاها من ينابيع رجالها العارفين وفي مقدمتهم استاذنا العلامة الكبير الشيخ يوسف الاسير والفهامة الانجب الشيخ ابراهيم الاحدب والعلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري رحمهم الله . وتلقى الحديث باسانيده عن محدث مراكش الشيخ عبد الله السنوسي الحسني الادريسي واجازه اجازة جليلة ثم اجازه عليها محدث الشام الاكبر شيخنا الشيخ محمد بدر الدين البياني حفظه الله ورحل الى دمشق الشام ومصر للاستفادة من العلماء الاعلام ولما لم تساعده صحته على البقاء رجع الى بلده مكبا على العلم مثابراً على خطته القويمة وبعد وفاة والده عالج امر المعيشة بالتجارة فنجح فيها نجاحا باهراً ولم تلهه عن العلم والعمل

وشاءت حكمة الله تعالى مكافأة المترجم على صدقه واخلاصه في تربية اخوته الايتام وكفالتهم مع القيام بتدبير امورهم احسن قيام « حتى انه منذ وفاة المرحوم والده الى يومنا هذا لم يخل بيته من ارامل وايتام يشملهم كرمه وعطفه فاعدته الحكمة الربانية لان يقوم بتربية اعلى واكمل ومظهر اتم واجمل واشعرت نفسه ذلك والامداد على قدر الاستعداد فسلك سبيل التربية والارشاد وتلقى الطريقة الشاذلية العلية عن

حضرة المرشد الكامل الشيخ علي نور الدين اليشرطي التونسي الحسني الادريسي

وهذه الطريقة ككل الطرق العلية بقيادة مرشديها العارفين تربي السالكين وتدرجهم في مراتب الكمالات الانسانية باستصفاء النفوس من الادران والرعونات البشرية مع ترقية الحس وتلطيف الوجدان وعماد ذلك كله التمسك بالكتاب والسنّة فمن تمسك بهما كان متبعا ومن حاد عنهما كان مبتدعا والخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع

على هذا المنهج القويم جرى المترجم في سلوكه الطريقة الشاذلية وامامه الكتاب الكريم والسنّة الغراء فحصل له القرب والمنح وحظي بالوصول والفتح . وكان من آثار ذلك شرحه للوظيفة الشاذلية . ولما اطلع عليه حضرة استاذه المرشد الكامل الشيخ علي اليشرطي وقع لديه موقع القبول وقال بعد ما اذن بطبعه ان هذا الكتاب نافع في السير جامع بين الشريعة والحقيقة مشتمل على كثير من آداب الطريقة وهكذا تكون المريدون وقرظه جمع من العلماء العاملين . وقبيل وفاة المرحوم بشهر واحد اعيد طبعه للمرة الثانية .

وقد اذن له استاذه المشار اليه بتربية المريدين وارشادهم فكمل له الانتظام في سلك الدعاة الى الله فسار سيرة جميلة اجتذب بها القلوب ووجهها الى رضى علام الغيوب « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين »

وروى ابن النجار عن ابي هريرة عبد الرحمن الدويس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « خيار امتي من دعا الى الله تعالى وحبب عباده اليه » وقال الشاعر الحكيم :

ومن يك عن اذن تكلم بالهدى تجلت لآذان الانام حقائقه
فسبحان من اجرى حقائق فضله بقلب اولي العرفان فاعتز ناطقه
اذا حل سر الله في قلب عارف تجلت على عرش القلوب رقائقه

وفي سنة ١٣٢٧ هجرية اسند للمترجم منصب الافتاء الجليل بعد الاجماع على انتخابه فقام باعبائه خير قيام وازدانت الطروس بجميل افتائه باصح الاقوال « وتوالت عليه في مختلف الشؤون من سائر الاقطار وابت عفته ان يتقاضا عليها اجراً » وكان بين وقت وآخر ينشر نصائح عامة تستفيد منها الخاصة والعامة مع الاهتمام بمصالح الامة وشؤونها والسعي في اصلاح ذات بينها « ومؤاسات البؤساء والعطف على الايتام والارامل ومساعدة ذوي الحاجات من جميع عباد الله تعالى » ما استطاع الى ذلك سبيلا

مؤلفاته المطبوعة

من اهمها كتاب شرح الوظيفة الشاذلية المسمى « كشف الاسرار لتنوير الافكار » جمع فاوعى ورسالة

نصيحة الاخوان بلسان الايمان ، ورسالة في مشروعية الحجاب ، وارجوزة في التربية والتعليم ومورد الصفة في مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، والعقود الجوهرية في مولد خير البرية صلى الله عليه وآله ثم اختصره وسماه فرائد المواهب اللدنية فجاء آية في البلاغة جامعاً للسيرة النبوية على اكمل وصف واجمل اسلوب . وله قصائد ربانية ومدائح نبوية « سارت بها الركبان وتشنفت بها الآذان طالما شدا فيها المنشدون وتوسل بها المتوسلون» وكلها درر وغرر وله في الغزل والنسيب والرثاء اجمل اثر مما لو جمع في كتاب وطبع لكان حافلاً بما رق وراق » ومن آثاره الفتاوى « القيمة الكثيرة وقد تبلغ ثلاثة مجلدات » اخرجها بنفسه ودبجها بخط يده واشتملت على تقارير ذات شأن وعسى ان يعتني بجمعها آله الكرام ويمثلوها للطبع ليستفيد منها الانام : وله غير ذلك من التآليف غير المطبوعة

اعماله في الجمعيات ومواقفه الجليلة

اما اعمال المترجم في رياسة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية فهي مشهورة ومساعيه في ردها الى الطائفة بعد الاحتلال وما كانت عليه من تأخر وما صارت اليه في عهد رياسته لها من تقدم ونجاح في بيانات الجمعية السنوية مسطورة « كما تقدم » وسعى برد ارض الترب الثلاث اليها مع المكتب السلطاني الذي جعل كلية للبنات وضم لاملاك الجمعية المعروفة اليوم» وقد تكفل مندوب الجمعية ببيان ما له فيها من اثر وتقدير عمله واخلاصه رحمه الله تعالى

وآثاره في جمعية ثمرة الاحسان مبرورة لا سيما في مدرستها بتعليم البنات والبنين وتثقيف الجميع بالثقافة الدينية واشراب نفوسهم التربية الاسلامية « وتخرج بهذه المدرسة كثيرات من الفتيات الراقيات فكان منهن اليوم مديرات ومعلمات في مدارس بيروت الرسمية والاهلية» وله المواقف العظيمة في الاوقاف الاسلامية ومجلس الادارة وتأييد المحاكم الشرعية فضلاً عن القيام بنصر المظلومين ومعاونة الايتام ومساعدة البائسين لا سيما في ايام الحرب العامة فقد كان رحمه الله عطوفاً على المساكين واغاثة الملهوفين على اختلاف مللهم ونحلهم عملاً بالحديث الشريف « الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله » فكان بتلك الايام العصيبة والمجاعة الشديدة ممن يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وحسبنا العلم بانه كان ينفق ثلثي خبزه اليومي ويبقي لعياله وله الثلث يناله منه رغيفان صغيران ولطالما جاء الطلاب بعد نفاد قسم الفقراء فيأمر باعطائهم من قسمه فلا يبقي منه الا قليلاً ولما تكرر منه ذلك قالت له والدته اشفق على نفسك يا ولدي وغذّ جسمك لتقوى على خدمة عباد الله اجابها انني يا اماه لا استطيع الاكل وانا اسمع طالباً يقول اطعموني فانا جوعان فرحم الله تلك النفس الرحيمة والراحمون يرحمهم الله

اخلاقه الكريمة

ولقد كان رحمه الله تعالى متواضعاً مع عزة نفس ليناً في غير ضعف شديداً فيما يراه حقا « لا تأخذه في الله لومة لائم ولا ترهبه قوة الباطل عندما يرى لزوم الانتصار الى حق » وكان يكره المشاغبة . شهدته ذات يوم في داره مع لفيف من اهل العلم يزجر بعض المترددين على مجالسه ويقول اترك الشغب يافلان اني اكره المشاغبين وكان رحمة الله عليه مهيباً وقورا عفيفاً نزيهاً ورعاً تقياً حرا ابيا « سمحاً كريماً صادقاً ودودا » وصولا للرحم وفيا عطوفاً شهما رؤوفا « حازماً لا يؤجل عمل اليوم لغده » مخلصاً وكفى بالاخلاص منقبة ومزية وكمالا فهو الذى عليه المدار في مزايا الرجال « والسبب في نجاح الاعمال وصدق الاقوال »

قال ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى الاعمال صورة قائمة وروحها وجود الاخلاص فيها

ايها السادة

ان المكانة السامية التي حازها الفقيد الجليل في قلوب الناس واتفاقهم على محبته وتعظيمه واجلاله مع اختلاف مشاربهم ومذاهبهم هي ثمرة اخلاصه ومحاسن اخلاقه التي عرفت عنه وبها امتاز وتفرد . فلاعجب اذا رأينا التأثر يوم وفاته عاما « والحزن شاملا » وحشد الناس في تشييع جنازته حشداً حافلا والمشهد يشهد . ومن عرف الله عرفه « ومن عمل صالحاً واحسن في الدنيا احسن الله اليه في الآخرة

تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فردوس جنانه . آمين

كلمة الدكتور جورج حنا باسم جمعية الاطباء والصيادلة

قال ما خلاصته ! ...

ان خلود الروح لا يكون الا بالاعمال الفاضلة والتضحية وقد كان الفقيد الكبير مثالا لها

خطاب الدكتور نقولا فياض

ايها السادة

في هذه الحفلة التي تقيمها بيروت حداداً على مفتيها السابق لا اطمع بكلمتي هذه ان ازيد قدره تمجيداً، او اضيف الى الاكليل الذي ضفرته له الفضيلة ورقاً من الغار جديداً ، انما جئت باسم الملة الارثوذكسية افي ديناً واجباً عليها لمن احبها حبا اكيداً

ولغيري من الخطباء ان يعدد اليوم مآثره الكثيرة ، حسبي منه هذه الصورة الجميلة التي يتجلى فيها

الاخلاص والخلق الكريم لاشعر بعظم ما نالنا من الخسارة في هذا الرزء العميم

يقول شاعر الفرنسيس : «في الكون ما هو اوسع من الارض اي البحر ، وما هو اوسع من السماء اي ضمير الانسان ، فهذا الضمير الذي يسع الارض والبحر والسماء هو الذي مشى في فضائه مصطفى نجا غير هياب ولا وجل حاملاً اعباء امة كبيرة يصونها في دينها ويهديها في دنياها ، محافظاً على تقاليدها الصالحة آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر عاطفاً على الفقراء والمساكين

وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله

ولم تك طريقه مفروشة دائماً بالازهار بل كانت العقبات تعترضه من كل جانب وهو ثابت في وجهها مترفع عن المصالح والاحزاب يفتي بين قومه بما اوتيه من علم وايمان لا يهمه ان خالفت فتواه رغبة الناس على شرط ان لا تخالف الحق واليقين . ولا يسامح نفسه في شيء مما لا يسمح به الدين . والى جانب هذا التمسك بالعقيدة والصلابة في الرأي قلب كبير لايريد الا السلام ولا يحلم بغير الاخاء العام واذا كنا اليوم لا نشعر بتلك السموم التي كانت تنفثها فينا عقارب البغضاء ، اذا كنا اصبحنا بنعمة الله اخواناً يخفق لنا قلب واحد بالحب الانساني والاخاء القومي فلسيرته الطاهرة فضل كبير في تحقيق هذا الحلم الجميل

هذه هي الصفحة الغراء التي طواها القدر من ماض احبناه ولم يبق منه سوى الذكرى . لقد كان مصطفى نجا آخر حلقة من تلك السلسلة اللامعة التي ازدان بها جيد الماضي بمن ضمت من شيوخ العلم والفضيلة. عاش في عصرين وقسم حياته بين جيلين، وفي كليهما كان الرئيس المحبوب المسموع الكلمة ، وبين الماضي الحريص على تقاليده والحاضر المولع بجديده عرف ان يبقى كما هو لا يبدل منهاجاً ولا يطيق اعوجاجاً قانعاً من الحياة بان يقوم بالواجب الذي وقف لاجله حياته فكان كالنبع المتحدر من اعالي الجبال يخط في السهل مجراه العميق ويتابع فيه سيره نحو الابدية ومن حوله على الجانبين مروج خضراء يرويها نميره وفضاء مسحور يطربه خريره

ايها السادة : ان من كان مثل الفقيد فموته لا يعد خروجاً من الحياة بل دخولا فيها فهو يختفي عن الابصار ولكنه لا يزول. وكلما انشقت الارض لتضم في ظلماتها مثل هذا الرفات تنشق في السماء سحابات من النور تلتحف بها الروح الكبيرة

ولقد اصطفيناه في الدنيا — وانه في الآخرة لمن الصالحين

واني على يقين ان تلك الروح راضية اليوم في مقرها العلوي لان خلفه في الافتاء اهل لان يكمل ما بدأ به فنرى في المنصب الجديد جهداً جديداً واخلاصاً جديداً وعظمة جديدة للملة الاسلامية وللانسانية

قصيدة الاستاذ الشيخ امين تقي الدين

في رثاء العالم الابر المرحوم الشيخ مصطفى نجا

مفتي بيروت الاكبر رضي الله عنه

حدث عن الخلد يصدق عندنا الخبر ... هل الليالي التي طاامتها غرر
وهل مقاصيره اللائي نشطت لها ... ملء النهى فرحات حفّل زُهر
أكلٌ منبثق شمس تفيض سنى ... وكل منتثر من ذرة قمر
وسدرة المنتهى هل صفقت طربا ... اوراقها وتثنى فرعها النضر
أطاب منها ابو بكر غلالته ... وقد تفيأها غب الونى عمر
لا يومكم في الذرى يوم وليس غد ... استغرقت كل ليل عندها النّهر
فهذه الجنة الزهراء أجر تقى ... أعطيتها ام جرى في حكمه القدر
فيم الحياة بتقوى الله تنفقها ... ان كان غير نعيم الخلد يدّخر

. . . .

بيروت عزاك ان الدين مفخرة ... وعهد مفتيك يوم الدين مفتخر
لولا مرائر بالاسلام عابثة ... لطاب المؤمنين الورد والصدر
ان الرؤوس التي طال الغرور بها ... بالامس أقصر عنها الصارم الذكر
فيم الوفود على القدس الشريف طمت ... وفيمَ قام لهم في القدس مؤتمر
هبها مغامرة في الرأي حاذرة ... فكم اقال عثار الامة الحذر
ان الأُلى جمع الاسلام رأيهم ... في كل يوم لهم في مجده اثر
ماضره انهم ساروا به شيعاً ... ان الاصول عليها ينبت الشجر
ارى اماني للاسلام باسمة ... كالزهر اول ما يبدو به الثمر
عهدي به علم الماضي وكيف مضى ... واين يكمن في المستقبل الخطر
يد الدخيل اذا امتدت الى حرم ... فليس يظهر الا يوم تنكسر

نشيد الرثاء الذي انشده طلاب كلية المقاصد الاسلامية

بقلم السيد عمر فروخ استاذ العربية فيها

١

جددوا الحزن والاسى كل آن
قد ابى الدهر ان تنال الاماني
واتتنا المنون بالاحزان
اي خطب قد حلّ في رمضان
منع الطير ان تجيد الاغاني
يا فقيد البلاد يا كبير الفؤاد
كنت في كل ناد خصم الزمان

٢

كم سهرت الليل الطويل وناموا
تمنع الدين ما يريد الظلام
ولذيذ الكرى عليك حرام
يا فقيد الهدى عليك السلام
قد بكاك الايمان والاسلام
يا شهيد الوفاء قد فقدنا العزاء
وحمانا الهناء ريب الزمان

٣

كنت حصناً للمسلمين حصينا
اشرف العالمين دنيا ودينا
قد شعرنا بالرزء والمسلمونا
لو دعوا بالخلود للمخلصينا
كل يوم ما اسرفوا في الاماني
لك دار النعيم والنعيم المقيم
من جوار الكريم خير مكان

خطاب السيد عمر الداعوق

ايها السادة

قال نبينا الاعظم، ومرشدنا الاكبر، عليه الصلاة والسلام: « اذا مات بن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية او علم ينتفع به، او ولد صالح يدعو له

ان لفقيدنا الجليل، الذي نجتمع الآن في حفلة تأبينه وتعداد مناقبه ومآثره ، النصيب الاوفى من هذا الحديث الشريف ، للخدمات الجليلة التي قام بها نحو الطائفة ونشئها . واني اعترافاً بجميل تلك الاعمال المبرورة التي ساعدت على تشكيل لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى اقول :

لما انتهت الحرب العالمية اخذت نخبة من رجال الطائفة تطالب الحكومة باعادة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي اوقفت الحكومة التركية سيرها في زمن الحرب ، وكان في مقدمة رجال الطائفة فقيدنا طيب الله ثراه ، فاجابت الحكومة الطلب... وكان رئيساً علينا ، وهكذا سار العمل ورائده الاخلاص في خدمة الطائفة ، حتى وصل الى ما تعلمون عنه : ستة مدارس في مدينة بيروت وتضم ما يقارب الثلاثة آلاف تلميذ وتلميذة تأوي الى بنايات تمتلكها الجمعية ويؤمن سيرها ايراد عقارات ثابتة باذن الله ولم تقف جهود الجمعية عند هذا الحد بل تعدته الى القرى الاسلامية المنتشرة في ربى لبنان ووهاده

فقد بلغها ان المسلمين هنالك في جهل مطبق ، لا يعلمون من امور دينهم شيئاً ، فنهض لانقاذهم رجال غيورون وألفوا لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى ، وهذه اللجنة التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية قد نهضت وقامت باعباء عملها ، واخذت تفتح المدرسة تلو المدرسة ، وعدد تلاميذها الف ومائتين تلميذ وتلميذة ، كلهم يقرأون القرآن الكريم ويتلقون امور الدين الحنيف، ويتعلمون العلوم الابتدائية الضرورية بقلوب مليئة بالرغبة الصادقة والايمان العظيم

ولم تكتف اللجنة بذلك بل عمدت الى نخبة من رجال الدين فارسلتهم الى تلك القري لارشاد الرجال والنساء من المسلمين الذين لا يعلمون من امور دينهم ودنياهم شيئاً ولا يعلمون من الاسلام الا انهم مسلمون، هذه بعض مآثر فقيدنا الجليل في جمعيتنا جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وفي لجنتنا لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى أفلا ينطبق الحديث الشريف الذي بدأت به كلامي على اعمال فقيدنا المبرور ؟ اليس في هذه المآثر والخدمات صدقة بل صدقات جارية؟ ودور للعلم والتعليم مفتوحة ينتفع بها ؟ والوف من الطلبة والطالبات ينضمون الى هذا الجمع الكريم يدعون له الدعوات الصالحة ويستمطرون على روحه الزكية شآبيب الرحمة والرضوان؟

فيا ايتها الروح الطاهرة التي ترفرف فوق رؤوسنا الآن ، جزاك الله عن الامة خير الجزاء — ان ذكراك خالدة في قلوبهم كلما ذكر الاثر الطيب والعمل الصالح — ويا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

خطاب السيد جميل بيهم

« من احب فليعلن » هذا ما جاء في الحديث الشريف، وهذا ما جرى عليه فقيدنا الجليل فكان يحب الجميع ، ويعلن محبته للجميع . ولما توفي تغمده الله برضوانه وظهر المصاب عاماً والحزن شاملاً تبين ان ذلك الذي ما فتىء يعلنه كان اصيلاً متبادلا ؛ وانه كما كان يحب الكل فقد حظي بمحبة الكل

كان العلامة الشيخ مصطفى نجا عظيما في خلقه ، وقد نوه الخطباء الكرام بفضائله ومزاياه ، اما هذا العاجز فاني كنت معجباً بخصلتين كان يتحلى بهما مفتينا الكبير ، وما ابهاهما في هذا العصر عصر المادة والمصلحة واعني بهما الصلابة في الدين والكرم في الجاه

فقد كان اناب الله لين الجانب ، دمث الخلق الى حد قصي ، الا ان يمس جانب الدين ، او تنتهك الحرمات ، فانه ينقلب حينئذ الى رجل شديد المراس ؛ صلب الرأي ، صريح اللسان لا يراعي كبيراً ولا صغيراً ولا يرى طاعة لمخلوق في معصية الخالق

ففي عهد السلطان عبد الحميد الملك المسيطر المخيف استفتي رحمه الله في خلاف وقع بين وكيل الخلافة وبين اناس لهم علاقة بالجفاتلك الهمايونية ، فافتى لخصوم السلطان صراحة غير هياب ولا مبال، بيد ان السلطان عبد الحميد اطلع بنفسه على هذه الفتوى فسر لها وانعم عليه برتبة ووسام ولا بدع فقد جاء بالحديث الشريف « احفظ الله يحفظك »

وفي الحرب العظمى ابان عهد المشانق والتغريب حاول جمال باشا ان يأخذ توقيع سماحته على فتوى تعلن ان الشريف حسيناً ارتكب الخيانة لقيامه بالثورة على دولة الخلافة ولذلك وجب على المسلمين قتاله

فابى المرحوم المبرور ان يوقع على فتوى تلصق الخيانة بشريف هو من سلالة صاحب الرسالة المعظم ، وكانت جرأة عظيمة تقدر له في ذلك الحين ولا سيما لورودها اثناء فوران نفس جمال باشا حقداً على الشريف الثائر وعلى العرب كافة

وفي عهد الاحتلال استمر الراحل الكريم على صلابته الدينية مرجحاً في كل مناسبة جانب الامة على

جانب السلطة ، ولما عرضوا عليه الآلاف المؤلفة من الليرات المصرية قبيل الاستفتاء واسروا اليه ان الغاية من تلك الهبة الوضيعة توزع على فقراء المسلمين ، ابى واستنكر قبولها واجابهم بتعفف انه لا يوجد الآن بين المسلمين اولئك الفقراء الذين تعنونهم والذين هم بحاجة لهذا المال. ومع ذلك فان السلطة لما رأت القلوب تحتاطه والعيون ترمقه ما وسعها الا ان تنزل عند تقديره والاعجاب به ، ومنحته الاوسمة العالية .

هذه امثلة قليلة من صلابة دين الفقيد وعفته ، واما كرمه فلا اتعرض الى انفاقه كل ما يملك من مال وعقار في سبيل المعروف ولا اقول انه لم يترك من الثروة الا الدار التي كان يسكنها وانما اكتفي بالتنويه الى جوده بجاهه ، وبذله اياه لكل طالب ، فكان يبادر بنفسه لقضاء حاجات الناس صغيرة كانت ام كبيرة حتى كنا نحن انصاره واحبابه نضن بجاهه ان يكون سهل المتناول الى هذا الحد

ولكن جاهه كان في الحقيقة يعظم ويتسع طالما جاد به ، وهكذا فان الراحل الجليل وان لم يترك من حطام الدنيا الا دار الفتوي ، فهو قد خلف جاهاً عظيم خالداً واسما كبيراً ماجداً وتزود للآخرة خيرا من ذلك وابقى . « وان خير الزاد التقوى »

هذا وقد اكسبته الاخلاق الحميدة ثقة عامة بين القريب والغريب وبلغ من الوثوق به ان وزارة خارجية المانيا تقدمت اليه تستفتيه في قضية هامة ، ناهيك بما كان يتوافد عليه من فتاو ترد من سائر الاقطار وتصدر عن جميع الطوائف . كان يخرجها بذاته ولا يأخذ عليها اجرا

فيا آل نجا الكرام ويا اهل الفقيد وذويه انا اذا صدرنا اليكم عبارات التعزية ، فانا نحن نرفعها الى الناس عامة لان المصاب بعميدكم كان عاماً ، ولا بدع ان يفتقد رجل الاخلاق والاخلاص في عهد المادة والمصلحة . وانا لنبكيه بقلوب كسيرة ، ونتوسل الى الله ان يهيء لنا من رجالنا كثيراً من امثاله، وان يتغمده برحمته ورضوانه .

عن الوفود الاستاذ عبد الله المشنوق

كتاب سماحة السيد امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السعادة محمد بك الفاخوري المحترم . رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية — بيروت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد . فقد تلقيت كتاب الدعوة الذي تفضلتم به لحضور حفلة الاربعين التي ستقام يوم الخميس الواقع

في ٣ ذي القعدة ١٣٥٠ في منتدى كلية المقاصد في (الحرج) لذكرى الفقيد العزيز العلامة المرحوم الاستاذ الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر من قبل جمعيتكم الموقرة .

انني اشكر لحضرتكم ولجميع اخوانكم العاملين الكرام ما تبذلونه من الجهود القيمة والخدمات الجليلة الصادقة في كل ما يعود على المسلمين بالخير واعلاء الشأن . وانني عظيم الاسف لقيام بعض موانع قاهرة تحول دون السعي الى مشاركتكم بنفسي في هذا الواجب ولكني اشاركم في عواطفي واحساسي واسأل المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه راجياً ان تتفضلوا بابلاغ اسرته الكريمة تعزيتي الخالصة ومقدما خالص احترامي وشكري لسعادتكم ولجمعيتكم الموقرة التي ما فتئت تعمل على رفع منار الاسلام في القطر الشقيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتاب سماحة الشيخ محمد عطا الكسم مفتي الشام العام

حضرة الفاضل رئيس جمعية المقاصد الخيرية المحترم

بعد اهداء شريف السلام ومزيد الاحترام ابدي اليكم اعز الله تعالى شأنكم اني اود مشاركتكم بحضور الحفلة التأبينية المزمع على اقامتها ذكرى الاربعين من وفاة المرحوم العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت غير ان احوالي الصحية لا تساعدني على ذلك وفي يوم الخميس المنوه عنه في كتابكم اجمع بهذا الطرف جماعة من حفظة القرآن وطلبة العلم الشريف لتلاوة القرآن العظيم والذكر الحكيم لقصد المرحوم المشار اليه ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

قصيدة سماحة الاستاذ محمد طاهر الاتاسي مفتي حمص

كم سمعنا من الردى انذارا ... صائحاً صاحياً ونحن سكارى
فاغراً فاه بين قضم ومضغ ... لم يغادر شوكاً ولا ازهارا
رابضاً للنفوس لم يتقبل ... من عبيد ان تفدي الاحرار
جد فينا فتكاً كطالب وتر ... كيف ننساه نألف الاوتارا
والحياة الدنيا صراط عبور ... نجد العيش فيه نوماً غرارا

دار غيم سرورها لشرور والغنى للعنا فلا تتمارا
كل تلك الاشباح فيها غريب يمتطي الليل رحلة والنهارا
مثل طيف وافى بزخرف وصل فانتبهنا فانسل عنا نفارا
وطوال الآمال فيها اغترار بل من اللهو ان وجدن قصارا
تسترد الموهوب للحين قسرا ليتنا نجتدي له اعمارا
قدرّت قيمة الرجال فصارت تتحرى الاخيارا فالاخيارا
يا معيد الاوقات وهي سموم بصفاك الآصال والاسحارا
كنت سر الاصلاح تجعل بين الثلج والنار الفة وجوارا
كنت علمتنا على الخطب صبراً ما لنا اليوم نجهل الاصطبارا
كنت فينا ظل الغمامة حتى ساور الناس بعدك الاصحارا
كنت فينا سربال دين ودنيا فسلبنا شعورنا والشعارا
كنت لله مخبتاً وعلى المنكـ ـر تهتز سطوة واقتدارا
بررت في علم الحقيقة فتوا ـك فكانت للشرع منك سوارا
يا طبيب الاخلاق آه لدهر كنت فيه حكيمه المستعارا
يا ربيع الايتام بعدك اضحوا في قفار والفقر يحني الفقارا
اين اين الخطاب منك وقد كنـ ـت مجيباً في الخطب ينحي كبارا
ليس من مورد به النفع الا كنت فيه الايراد والاصدارا
كيف يطوى عليك صبر كريم والعلا عنك تنشر الاخبارا
فلنا اليوم حاجة للماقي واجب ان تستعبر استعبارا
قد تساوى فينا الشباب وشيب صبغ الدمع بالبياض العذارا
بقلوب كأنها من زجاج صخرة البين حطمتها انكسارا
ان صبرنا آناً فصبر لغوب ساكن عن ضرورة لا اختيارا
تلك بيروت بين بحرين كانت زينة الارض بهجة وفخارا
غاض منها البحر الذي هو بر يسع البر صدره والبحارا
قيل من مات فات (حق) ولكن لم يفت من ابقى له آثارا
فانحروا عند قبره ان وفيتم وقدرتم قلوبكم لا العشارا

يا ملاذاً اعزز علي بان تدفن بتار نجدة تيارا
جاءك الشعب ينسلون احتراماً ليبلوا من الشجون اوارا
انت في حبة القلوب مقيم فهو قرب وان شحطت مزارا
نعم هذا التأبين اني اراه بالمناجاة يرفع الاوزارا
رمس فضل ان شب برق سناه فبقلبي بالماء قد شب نارا
وقفوا وقفة الحجيج وهابوا من ثراه بأن يغض العطارا
يا عزوفاً عن دار وهم ولهو قد تبوأت جنة الخلد دارا
اودعوا القاع منك شخصاً ولكن
سرك الطهر في السموات طارا
باكرتك السما بمنهدل الاطراف يحي بقطره الاقطارا
مزق البرق جيبه بسنان فاستهلت خيوطه مدرارا
وعيون على البكاء استمرت فحسبنا دموعنا اشفارا
جاوزت اعين السحاب وكل حن شوقاً وحسرة واذكارا
والتحيات من ملائك قدس تكشف الحجب عنك والاستارا
بشرت (مصطفى) وقالت (نجاء) وسلاماً وقرة وقرارا
طبت في الصالحين حيا وميتا وشهوداً ومنزلا وجوارا

القصيدة التي ارتجلها العلامة النبيل جميل بك العظم
يوم وفاة المرحوم قدس الله روحه

(رعى الله من فارقت)

بكيت دماً من بعد ما نفد الدمع وصم لنعي قد سمعت به السمع
بكيت ولم ابك امرءاً قبله ولن يُرى لي بعد اليوم في فاجع دمع
ولله قلب لم يرع قبل خطبه بذعر ولم يصدعه في حادث صدع
رعى الله من فارقت بالامس مرغماً ورب فراق قاهر ما له دفع

اقول عزاء والجوى يستفزني ... وما الصبر في كل الرزايا له نفع
وان التأسي لا يساعده العزا ... خواطر في نفس الفتى ما لها وقع
فيا لوعة قد باغتتنا بروعة ... وهول فلم يفرخ لنا بعدها روع
رمت بسهام كلنا غرض لها ... فاي فوآد لم يصبه بهما قرع

. . . .

ويوم به الاحصاء ضل حسابه ... فلم يحص فيه الجمع وتر ولا شفع
ترى الناس فيه كلهم حشروا ضحى ... سكارى بصرف الحزن مازجه الفجع
كأن لم يمت حي سواه ولم يضق ... بمصرع ميت غير مصرعه ذرع
بلى ضقت ذرعاً حين كلفت فقده ... وحمل منه فوق طاقته الوسع
فقد كان (اصلاً) في (النوازل) مرجعاً ... فليس لنا من بعد اصل ولا فرع
وقد كان للعافين لله درّه ... فليس لهم من بعد در ولا ضرع
سأبكيه لا ابقي من الدمع قطرة ... وان دمي حسبي اذا نفد الدمع
وحسبي ود واصل بين روحه ... وروحي فذاك الوصل ليس له قطع
اجل انا في دهر عجيب به الوفا ... ولكنني فيه بحب الوفا بدع
فكم مدع فيه الوفاء بمنطق ... دلالاته لا فصل فيها ولا نوع
وكم من دعاوى في الاخاء عريضة ... واكثرها زور واصدقها خدع

. . . .

فيا لائمي يرجو سلوّيَ عهده ... ومثلي لا يسليه لوم ولا ردع
ايقطع وصل الود مثلي بسلوة ... وفي مذهبي ان السلو هو القطع
ويا راحلاً لم يبق لي بعده اخ ... ولا طلل آوي اليه ولا ربع
تساوى لدي الخير والشر بعده ... فسيان عندي الضر بعدك والنفع
رثيتك لكن لا طويلي مقارب ... ثناك ولا العشر الطوال ولا السبع
وما يبلغ التأبين بالشعر من ثنا ... امام تولى امر تأبينه الشرع
فلا تحسبوا الفاظنا في رثائه ... سوى زفرات ما لنفس بها صنع
وبعد فعزوا فيه كل حقيقة ... فلم يبق بعد اليوم فرق ولا جمع

خطاب الاستاذ اسعد منذر باسم محفل بيروت

ايها الكرام

لم تكن الحرية يوماً ما وقفاً على ابناء العشيرة الحرة دون سواهم من الناس، بل لم يكن البناؤون ابناء المحافل هم وحدهم فقط الاحرار العاملين في البلاد، لا، لم يكن هذا، لان هناك احراراً كثيرين من غير ابناء العشيرة، خدموا الحرية وخدموا اوطانهم خاصة والانسانية عامة خدمات جلى تسطر لهم على صفحات التاريخ بمداد الفخر والاعجاب

ولم يكن العلامة مفتي بيروت الاكبر المرحوم الشيخ مصطفى نجا الذي نقيم له هذه الحفلة التذكارية الا حرا من اولئك الاحرار اللامعين الصادقين، والمخلصين لبلادهم ولابناء بلادهم على اختلاف نحلهم ومذاهبهم، حرا بافكاره واقواله، وحرا باعماله ومآتيه، حرا بسكناته وحركاته، حرا بكل ما للحرية الصحيحة من مبادىء رائعة ومزايا سماوية خالدة

لقد جلس اليه الكثيرون من كبار البنائين الاحرار في هذه البلاد فحادثهم وحادثوه وجادلهم وجادلوه في مبادىء العشيرة وفي الاهداف السامية التي تسعى اليها، فكان رحمه الله يقرهم على كل مبدأ نبيل يرمون اليه ويحبذ كل غرض عام مخلص يجدون في تحقيقه، حتى انه صرح يوماً في احد مجالسه الخاصة بعد ان اطلع على مبادىء العشيرة واغراضها انه هو ايضا بناء حر وان كان غير مرتبط بمجلس او محفل

لقد كانت العشيرة الحرة تعد الفقيد الكبير المرحوم الشيخ مصطفى نجا علماً من اعلامها الخفاقة في سماء حرية سوريا ولبنان، بل كانت تعده من اكبر انصارها يشتغل باخلاص وحكمة في تشييد بناية استقلال بلاده وعتق اعناق ابناء بلاده من ربقة الاستعباد والاستعمار، ولا عجب بعد هذا اذا اشتركت المحافل الحرة عامة ومحفل بيروت خاصة في حفلته التذكارية هذه لانها تعد نفسها انها هي ايضاً خسرته كما خسرته بلاده وآله الكرام، بل كما خسرت به الحرية ابناً من ابر ابنائها المخلصين

فالى روحك الطاهرة يا مفتي بيروت الاكبر، والى ارواح جميع المستشهدين على مذابح حرية البلاد واستقلالها تحيات رفاقكم المجاهدين الذين اخذوا على انفسهم تبعة اكمال الجهاد الذي بدأتم به الى ان تتحقق للبلاد آمالها وامانيها والله ولي التوفيق.

حال ضيق الوقت دون تكلم كثير من الخطباء والشعراء الافاضل

خطاب الدكتور شكري سليم حبيب باسم جمعية مساعدة المرضى الارثوذكسية

احيي الجمع الكريم باسم جمعية مساعدة المرضى الارثوذكسية في بيروت بلساني الخاص، وبالنيابة عن اخواني اعضاء الجمعية، ارسل آيات التعازي لآل فقيد التقوى والصلاح مفتي البلاد الراحل الكريم العالم العلامة الاستاذ المرحوم الشيخ مصطفى نجا خاصة ولابناء الامة الشقيقة الاسلامية اخواننا عامة. طالباً من الباري سبحانه وتعالى ان يفيض على الراحل الكريم سحائب الرحمة والرضوان ويسكنه جنات تجري من تحتها الانهار

«مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا»

والسلام عليكم

قصيدة الاديب النجيب عبد الحفيظ السعد تلميذ كلية المقاصد الخيرية الاسلامية

ألا نبكي الافاضل والكراما ... الا نرثي امتنا العظاما
لحق نحن بالفقي فجعنا ... ولم نر بعده الا الظلاما
مضى والمسلمون دعوه ذخراً ... فيا عجباً عن الاحكام ناما
اباد الدهر افراداً بفرد ... ولم يسمع لنا فيهم كلاما
ارى ريب الزمان يصول دوماً ... ويرمي في بلاياه الكراما
اساءت نائبات الدهر لما ... دعتك لكي تجرعك الحماما
فيا ليت المنون عليه اغمي ... وبقى من بنا صلى وصاما
وليت سهامه خرقت حشاه ... ولم ير شيخنا ذاك السهاما
فعاجلت المنية من تدانى ... الى شرف ومكرمة تسامى
فكان لدين احمد خير هاد ... تقيًّا عالماً ورعاً اماما
وفضل في المقاصد ليس يفنى ... فكم ركن لها حقا اقاما
ولسنا منكرين اذا سئلنا ... ايادي غيثها فاض انسجاما
بلى والله يعلونا فخار ... لدى ذكر له ملأ الانام
الا يا نسمة الاسحار اهدي ... الى ذا (المصطفى) منا السلاما

كلمة السيد محمد عمر نجا شقيق المرحوم باسم آل نجا

أيا غائباً حاضراً بالفوآد سلامي على الحاضر الغائب

لقد فقدنا من الابرار سيداً له بالفضل مناقب، وبالاعمال الصالحة محامد المّ بها الخطباء والشعراء الافاضل، فاثارت الذكرى كوامن الالم، وتغلب الاسى على الذاكرة فافقدها البديهة لذا انبت القلم في كلمتي لما تحركت كوامن الاحزان فلامست اسلاك القلوب فملأتها حزنا واسالت العيون مزنا

وما هذه الدرر المتناثرة من الاجفان الا ما جادت به قرائح فرسان البيان من نظم ونثر ، ولا يعرف الفضل الا ذووه

فيا مولى بكاه العلم ، وندبه الفضل ، وفجعتنا به صروف الدهر ، ورمانا بعده بعد الانس ، بوحشة بعد حده الحشر ما كان اجدرك بالخلود لولا تقدير الاعمار وان لكل اجل كتابا « سُنة الله في خلقه ولن تجد لسنه الله تبديلا »

اما وان ادمى القلوب فراقك ، فقد ابقى الحياة الخالدة ثناؤك ، اعليت شأن الانسانية بالاخلاص ومكارم الاخلاق والتواضع ومن تواضع لله رفعه ، وكنت من الذين يمشون على الارض هونا ضعيفاً في بدنك قويا في امر الله حكيما ماضي العزيمة في ملمات الخطوب لاعلاء كلمة الحق .

مرت بك ظروف رهيبة فلم تجبن لها نفسك . ولم تفلل فيها حجتك. ولم تحولك عن مباد سامية فطرت عليها فلم تخنع لباطل ولم تخضع لسلطان المال شأن الحر الابي العفيف النزيه الامين على مصلحة الامة الذي لا تستهويه مصلحة ذاتيـة ، الغيور عليها الضنين بها ان تباع وتشترى احتفاظاً بالكرامة ومن لم يكرم نفسه لم يكرم .

انفقت ثروتك الخاصة في سبيل البر والمؤاساة ثم جعلت للبائسين في راتب المنصب نصيباً مفروضا. وقمت باعباء الافتاء بذاتك دون مساعد ، تأتيك تترى من سائر الاقطار بمختلف الشؤون فتخرجها بالقول المعتمد دون عوض مادي ابتغاء وجه الله فاجهدت الفكر في سبيل راحة عباد الله من كل قوم وملة واتعبت نفسك الزكية المطمئنة بخدمة مصالحهم وسبيل راحتهم فرجعت الى ربها راضية مرضية لما اختارك الله الكريم الى جواره ليجزيك في دار النعيم احسن ما عملت ويزيدك من فضله ولنعم اجر العاملين

اما وان عظم المصاب لبعدك وعم . وجل الخطب فيك وادهم فان ثواب الله ليعدنا بحسن الصبر الجميل

فنحن ننتجز موعده بحسن العزاء عليك. ونستعيضه بالدعاء والاستغفار لك وهو حسبنا ونعم الوكيل وبالاصالة عن نفسي وباسم اسرة عميدنا الاكبر تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه اقدم لحضراتكم ايها السادة الكرام اخلص الشكر مشفوعاً بجزيل الحمد على ما اوليتمونا من العواطف الكريمة ومشاركتنا بالمصاب العام .

مثنياً اجل الثناء على جمعية المقاصد الخيرية التي لطفت احزاننا بعطفها وبرّها برئيسها الجليل فقدرت خدماته الجليلة حق قدرها وهو الذي استردها بعد مصادرتها من الحكومة فاستلمها بموجب منشورات رسمية

راجياً لحضرات السيدين النبيلين محمد بك الفاخوري نائبه الوارث رآستها بعده ولنائبه عمر بك الداعوق وسائر الاعضاء الاماثل كمال التوفيق : عوض الله تعالى الامة بسلامتكم جميعا وحفظ وجودكم، ممتعين بسلامة الآل والاحباب بمنه وكرمه .

اقوال الصحف التي وصلت الينا

ذكرى الاربعين لفقيد الامة الاسلامية

اقوال الخطباء في مفتي بيروت الاكبر المرحوم الشيخ مصطفى نجا

قالت البلاغ :

اقامت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية مساء امس الاول (الخميس) حفلة الاربعين لذكرى فقيد العلم والوطن المبرور المرحوم العلامة المفضال سماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر ورئيسها ، وقد لبى دعوتها خلق كثير من وجهاء البلد وعلمائها وادبائها وفي مقدمتهم معالي حسين بك الاحدب وزير الاشغال العامة باسم فخامة رئيس الجمهورية حتى غص بهم منتدى كلية المقاصد في الحرج على رحبه ووفرة مقاعده ووقف كثيرون ممن وصلوا متأخرين ولم يتيسر لهم الجلوس وكان ممن هرع لحضور مأتم فقيدنا الكبير كثير من اخواننا ابناء الطوائف المسيحية وفي مقدمتهم سيادة الحبر المفضال المطران ايليا الصليبي مطران الطائفة الارثوذكسية

وبدأت الحفلة بعشر من القرآن الكريم تلاها الشيخ عبد السميع افندي المصري ثم وقف حضرة

الوجيه الامثل السيد حسن القاضي فالقى كلمة الافتتاح اشار فيها الى عظم الخطب بالفقيد الكبير وما كان لنبأ الفاجعة من الم التأثير ، وبعد ان انتهى جعل يقدم الخطباء للحضور فنهض اولا حضرة الوجيه المفضال محمد بك فاخوري نائب بيروت الجليل ورئيس الجمعية الحالي فالقى كلمة طيبة عدد فيها مآثر الفقيد واعماله ولا سيما في جمعية المقاصد الخيرية، وذكر فضله في ارجاع الجمعية الى حياتها بعد انتهاء الحرب العظمى واتى على تاريخ الجمعية منذ انشأها سنة ١٢٩٦ حتى يومنا الحاضر

وعقبه فضيلة الاستاذ الشيخ احمد افندي المحمصاني فسرد تاريخ حياة الفقيد ، وما اتاه في حياته من الفضائل والمآثر الجليلة

ثم وقف حضرة الخطيب المشهور النائب الدكتور نقولا افندي فياض وتدفق كالسيل ببلاغته وقوة جنانه ووصف فضائل المحتفى بذكراه وصفاً بليغاً وعدد حسناته ومكارمه مستشهدا في معرض كلامه بآيات من القرآن الكريم وقال « اني جئت اتكلم باسم الطائفة الارثوذكسية لافي ديناً لمن احب الارثوذكسية» وبالجملة كان خطاب الدكتور فياض موضوع اعجاب الحضور بفصاحته وطلاقة لسانه .

ونهض بعده النطاسي الدكتور جورج حنا فبدأ خطابه بالكلام عن الارواح وخلود النفس بعد الموت وان الانسان يعرف من اعماله ، وقال في ذلك انا ماعرفت من الشيخ مصطفى نجا شخصيته ، وانما عرفت تعاليمه وفضله واعماله الحسنة ، ولذلك فاني اعتقد بخلوده « وقال ان جمعية الاطباء والصيادلة انتدبته ليتكلم باسمها ويعزي الامة الاسلامية بفقيدها

وكان الدور للشاعر البليغ الاستاذ امين تقي الدين فالقى قصيدة عصماء قوبلت بالاستحسان ثم وقف فريق من طلبة مدارس جمعية المقاصد الخيرية يبلغ عددهم زهاء ١٣ تلميذاً فالقوا نشيداً ملحناً باصوات جميلة

ووقف بعد ذلك الوجيه الكبير عمر بك الداعوق فالقى كلمة عدد فيها مآثر الفقيد ، وذكر فضله في سبيل تأليف لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى وكيف تم تأليف هذه اللجنة وما قامت به من الاعمال

وتلاه حضرة الكاتب الفاضل الاستاذ محمد جميل بك بيهم ، فتكلم عن اخلاق الفقيد وورعه وتقواه وتصلبه في الدين وزهده في الدنيا ووقف بعد ذلك المربي الفاضل الاستاذ عبدالله افندي مشنوق فتلا رسالة واردة من فضيلة الاستاذ الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس يقدم فيها تعزيته ويشكر الجمعية ، ورسالة من سماحة الشيخ عطا افندي الكسم مفتي الشام يعتذر فيها عن عدم حضوره بسبب حالته الصحية ، وقصيدة من الشيخ محمد طاهر افندي الاتاسي مفتي حمص ، وكلمة من الشيخ اسعد المنذر بالنيابة عن محفل بيروت ، ثم قصيدة للسيد جميل العظم الكاتب المعروف قال انه ارتجلها يوم وفاة الفقيد وارسلها بالنيابة عن اهل سوريا

وفي النهاية وقف الكاتب الوجيه السيد عمر نجا شقيق الفقيد فالقى كلة شكر فيها الحاضرين والجمعية والخطباء باسمه واسم آل نجا الكرام ، وارفض الحضور يستمطرون الرحمة والرضوان على ضريح الفقيد العظيم .

حفلة تأبين المرحوم الشيخ مصطفى نجا

قالت الاحرار :

ما ازفت الساعة الثامنة من مساء الخميس حتى كان منتدى كلية المقاصد الخيرية الاسلامية يعج بجماهير المدعوين للاشتراك في ذكرى الاربعين للفقيد الجليل العلامة المغفور له الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر الذي رزئت البلاد بفقده في ختام كانون الثاني الماضي

وقد كان الجمع مؤلفاً من نخبة اهل الدين والعلم والوجاهة والفضل ورجال الصحافة والادب وفريق من الرجال الرسميين وفي طليعتهم حضرة اوغست باشا اديب رئيس الوزارة اللبنانية ، وحسين بك الاحدب نيابة عن فخامة رئيس الجمهورية والاستاذ نجيب بك ابو صوان

وقبل افتتاح الحفلة اقبل وفد الاكليروس الارثوذكسي برئاسة سيادة المطران ايلياصليبي بصحبة لفيف من الوجهاء واعضاء الجمعيات الخيرية ، فاستقبلوا بكل حفاوة واكرام

وفي الساعة الثامنة والنصف افتتحت الحفلة بعشر من القرآن الحكيم تلاه القارىء الشيخ عبدالسميع بصوت شجي ملأ النفوس خشوعاً ثم القى السيد حسن القاضي كلة الافتتاح فاتى على نبذة من مناقب الراحل الكبير ومكانته العالية واشار الى اشتراك البلاد والسلطات في الحزن على فقده

ثم القى حضرة النائب محمد بك الفاخوري رئيس جمعية المقاصد الخيرية كلة تحدث فيها عن الجمعية في مختلف ادوار بعثها بعد الحرب ونشوئها وتدرجها في سبيل النمو والارتقاء فذكر انها بدأت اعمالها وليس في صندوقها سوى ٩٠٠ غرش وانها اليوم ذات ثروة تقدر وارداتها بثمانية آلاف ليرة ذهباً بكل عام تنفق في سبيل تعليم ابناء المسلمين والمشاريع الخيرية ، وان الراحل قد ابلى البلاء الحسن في احياء هذه الجمعية التي كان رئيساً لها مدة حياته

وتلاه فضيلة الشيخ احمد المحمصاني فحدثنا عن ترجمة حياة الفقيد ونشأته العلمية وما ترك من مؤلفات وقصائد ورسائل . ووصف عطفه على الجمعيات وعلى البائسين

ثم القى حضرة النائب الدكتور نقولا فياض خطاباً مؤثراً يجمع بين الرقة والمتانة وصدق الشعور ونبالة

العاطفة فكان له احسن وقع في النفوس

ثم القى الدكتور جورج حنا كلمة باسم جمعية الاطباء والصيادلة فقال ان خلود الروح لا يكون الا بالاعمال الفاضلة والتضحية وقد كان الفقيد الكبير مثالا لهما

واسمعنا الشاعر البليغ الشيخ امين تقي الدين قصيدة رائعة من فرائده الغر الحسان ثم انشد الطلبة مرثية مؤثرة باصوات شجية اثارت الاشجان

وخطب حضرة الوجيه عمر بك الداعوق فعدد مناقب الفقيد وايادیه البيضاء على تعليم فقراء المسلمين في القرى وعلى جمعية المقاصد الخيرية وتلاه الكاتب المفكر الاستاذ جميل بيهم بخطاب بليغ . ثم تلا حضرة الاستاذ عبدالله مشنوق مدير كلية المقاصد كلمة الوفود والرسائل الواردة من المجلس الاسلامي في القدس ومفتي الشام وقصيدة مفتي حمص وثانية من جميل بك العظم عن اهالي سوريا . وكانت كلمة الختام للسيد محمد عمر نجا شقيق المفتي الراحل فشكر للحضور عواطفهم الطيبة وانفض الجمع مردداً ذكرى الفقيد الراحل مستمطراً على جدثه شآبيب الرحمة والرضوان .

حفلة الاربعين للمغفور له الشيخ مصطفى نجا

الخطباء يعددون مناقب الفقيد — كلمة شقيق المفتي الاكبر

قالت « النداء » بعد احتجابها :

كانت حفلة الاربعين التي اقامتها جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية لاحياء ذكرى رئيسها العلامة الجليل المغفور له سماحة مفتي بيروت الشيخ مصطفى افندي نجا ، من اروع الحفلات وافخمها . وقد حضرها لفيف كبير من العلماء ونخبة من رجال الفضل والادب وفريق من الرجال الرسميين، وفي مقدمتهم رئيس الوزارة اوغست باشا اديب وحسين بك الاحدب نائباً عن حضرة رئيس الجمهورية وسيادة المطران الصليبي . وقد غصت الدار التي خصصتها الجمعية لاحياء الحفلة على رحبها عن استيعاب هذا العدد الكبير من الناس حتى اضطر الكثيرون منهم الى الوقوف

وبدأت الحفلة بعشر من القرآن الكريم تلاه الشيخ عبد السميع المصري بصوت شجي ملأ النفوس خشوعاً واجلالا ثم اعتلى المنبر السيد حسن القاضي والقى كلمة الافتتاح، اشار فيها الى مناقب الفقيد الكبير

وعظم الخطب بفقده وما كان للنبأ من تأثير أليم في نفوس جميع من عرف فضله وتقواه وحبه لنصرة الفقير وعدد مواقفه وجهاده في سبيل الحق والانسانية

ثم تبعه حضرة النائب محمد بك فاخوري والقى كلمة عن منشأ الجمعية التي ترأسها الفقيد وساعدها على السير بخطوات سريعة نحو التوسع في اعمالها وتنشيطها

ثم تلاه فضيلة الشيخ احمد المحمصاني فحدث الجمهور عن حياة الراحل الكريم ونشأته العلمية ومؤلفاته القيمة وقصائده ورسائله ونصرته للحق وعطفه على البائسين

ثم وقف حضرة النائب نقولا بك فياض وألقى خطابا مؤثراً كان يتدفق فيه كالسيل أثار به اعجاب الحضور لمتانة قوله وصدق شعوره ورقة حديثه عن الفقيد وتعداده لمواقفه المشرفة ايام الحكم العثماني وتقدير الحكام لاعماله الجليلة واحترامهم له

ونهض بعده حضرة النطاسي البارع الدكتور جورج حنا فتكلم بالنيابة عن جمعية الاطباء والصيادلة وذكر شيئاً عن خلود الروح والنفس بعد الموت، وقال ان الفقيد الكبير سيخلد بتعاليمه الروحانية وفضله واعماله الحسنة وهذا كفيل للاعتقاد بخلوده

ثم وقف الشاعر الكبير الاستاذ امين تقي الدين والقى قصيدة بليغة في رثاء الفقيد . ثم تبعه بعض الطلبة وانشدوا مرثية مؤثرة باصوات جميلة شجية

وبعده وقف حضرة عمر بك الداعوق وعدد مناقب الفقيد وفضله في سبيل تعليم الفقراء في القرى وسعيه في تأليف لجنة للقيام بذلك المشروع

ثم تبعه الاستاذ جميل بك بيهم فالقى كلمة عن تقوى الفقيد واخلاقه وزهده في الدنيا . ثم وقف بعده مدير كلية المقاصد الخيرية الاستاذ عبدالله مشنوق وتلا البرقيات والتعازي التي وردت الى الجمعية ومن بينها قصيدة سماحة مفتي حمص، واخرى من جميل بك العظم ، ورسالة من المجلس الاسلامي في القدس، وكتاب من سماحة مفتي دمشق

وكانت كلمة الختام للسيد عمر نجا شقيق سماحة المفتي الراحل فوقف وألقى كلمة الشكر « تقدم نصها »

ثم انفض الاجتماع ، وخرج الحضور وكلهم يستمطرون الرحمة والرضوان على ضريح الراحل الصالح طيب الله ثراه

حفلة الاربعين لفقيد الاسلام

عظمة الفقيد وتأثير الفاجعة

قالت جريدة الاستقلال — دمشق — بعد احتجابها :

اقامت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية مساء امس الاول (الخميس) حفلة الاربعين لذكرى فقيد العلم والوطن المرحوم العلامة المفضال سماحة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر ورئيسها . وقد لبى دعوتها خلق كثير من وجهاء البلد وعلمائها وادبائها وفي مقدمتهم معالي حسين بك الاحدب وزير الاشغال العامة باسم فخامة رئيس الجمهورية حتى غص بهم منتدى كلية المقاصد في الحرج على رحبه ووفرة مقاعده ووقف كثيرون ممن وصلوا متأخرين ولم يتيسر لهم الجلوس وكان ممن هرع لحضور مأتم فقيدنا الكبير كثير من اخواننا ابناء الطوائف المسيحية وفي مقدمتهم سيادة الحبر المفضال المطران ايليا الصليبي مطران الطائفة الارثوذكسية .

وبدأت الحفلة بعشر من القرآن الكريم تلاه الشيخ عبد السميع افندي المصري ثم وقف حضرة الوجيه الامثل السيد حسن القاضي فالقى كلمة الافتتاح اشار فيها الى عظم الخطب بالفقيد الكبير وما كان لنبأ الفاجعة من الم التأثير، وبعد ان انتهى جعل يقدم الخطباء للحضور فنهض اولا حضرة الوجيه المفضال محمد بك فاخوري نائب بيروت الجليل ورئيس الجمعية فالقى كلمة طيبة عدد فيها مآثر الفقيد واعماله ولا سيما في جمعية المقاصد الخيرية وذكر فضله في ارجاع الجمعية الى حياتها بعد انتهاء الحرب العظمى واتى على تاريخ الجمعية منذ انشأتها سنة ١٢٩٦ حتى يومنا الحاضر

وعقبه فضيلة الاستاذ الشيخ احمد افندي المحمصاني فسرد تاريخ حياة الفقيد وما اتاه في حياته من الفضائل والمآثر الجليلة

ثم وقف حضرة الخطيب المشهور النائب الدكتور نقولا افندي فياض وتدفق كالسيل ببلاغته وقوة جنانه فوصف فضائل المحتفى بذكراه وصفاً بليغاً وعدد حسناته ومكارمه مستشهداً في معرض كلامه بآيات من القرآن الكريم وقال:« اني جئت اتكلم باسم الطائفة الارثوذكسية لاني ديناًمن احب الارثوذكسية» وبالجملة كان خطاب الدكتور فياض موضوع اعجاب الحضور بفصاحته وطلاقة لسانه .

ونهض بعده النطاسي الدكتور جورج حنا فبدأ خطابه بالكلام عن الارواح وخلود النفس بعدالموت، وان الانسان يعرف من اعماله ، وقال في ذلك : انا ما عرفت من الشيخ مصطفى نجا شخصيته ، وانما

عرفت تعاليمه وفضله واعماله الحسنة، ولذلك فاني اعتقد بخلوده . وقال ان جمعية الاطباء والصيادلة انتدبته ليتكلم باسمها ويعزي الامة الاسلامية بفقيدها .

وكان الدور للشاعر البليغ الاستاذ امين تقي الدين فألقى قصيدة عصماء قوبلت بالاستحسان ، ثم وقف فريق من طلبة مدارس جمعية المقاصد الخيرية يبلغ عددهم زهاء ١٣ تلميذاً فألقوا نشيداً ملحناً باصوات جميلة شجية .

ووقف بعد ذلك الوجيه الكبير عمر بك الداعوق فألقى كلمة عدد فيها مآثر الفقيد وذكر فضله في سبيل تأليف لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى وكيف تم تأليف هذه اللجنة وما قامت به من الاعمال .

وتلاه حضرة الكاتب الفاضل الاستاذ محمد جميل بك بيهم فتكلم عن اخلاق الفقيد وورعه وتقواه وتصلبه في الدين وزهده في الدنيا .

ووقف بعد ذلك المربي الفاضل الاستاذ عبدالله افندي مشنوق فتلا رسالة واردة من فضيلة الاستاذ الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس يقدم فيها تعزيته ويشكر الجمعية ، ورسالة من سماحة الشيخ عطا افندي الكسم مفتي الشام يعتذر فيها عن عدم حضوره بسبب حالته الصحية، وقصيدة من الشيخ محمد طاهر افندي الاتاسي مفتي حمص، وكلمة من الشيخ اسعد المنذر بالنيابة عن محفل بيروت، ثم قصيدة للسيد جميل العظم الكاتب المعروف قال انه ارتجلها يوم وفاة الفقيد وارسلها بالنيابة عن اهل سوريا .

وفي النهاية وقف الكاتب الوجيه السيد عمر نجا شقيق الفقيد فألقى كلمة شكر فيها الحاضرين والجمعية والخطباء باسمه واسم آل نجا الكرام ، وارفض الحضور يستمطرون الرحمة والرضوان على ضريح الفقيد العظيم .

تأبين

الاربعين بدار الفقيد مساء الجمعة ٤ ذي القعدة ١٣٥٠ و ١١ آذار ١٩٣٢

ختمات شريفه وصلوات واذكار اهدي ثوابها لروح الاستاذ الاكبر رحمه الله ورضي عنه وارضاه

خطاب : الاستاذ العالم الفاضل الشيخ محمد هاشم الشريف الخليلي

قصيدة : الوجيه الفاضل السيد احمد عمر الخطيب قاضي محكمة الشوف سابقاً

قصيدة : الاستاذ الاديب السيد عبد الرحمن ابراهيم المجذوب

خطاب الاستاذ العلامة الشيخ هاشم الشريف الخليلي رحمة الله تعالى عليه

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فان فقيدنا العلامة المحقق الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر كان تغمده الله برحمته واسكنه فراديس جنته على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والكمالات الانسانية العالية التي خصه الله بها فشب عليها تقيا نقيا مخلصاً صادق القول والعمل عفيفاً نزيهاً قويا في امر الله لا تأخذه في الله لومة لائم ولا تستهويه المظاهر شأن الانسان الكامل . وآل نجا من اقدم عيل بيروت الكريمة العريقة بالمجد المحافظة على العوائد والتقاليد الاسلامية الفاضلة

صحبته رحمة الله عليه دهراً طويلاً فكان نعم الصديق الوفي فوجب على ذمتي ان اذكره بما هو اهله بعد بيان اوصافه ومناقبه فقد كان ربعة ابيض اللون نحيفاً خفيف العارضين لطيف اللحية اهدب الاجفان له عينان خضراوان حديد النظر لا يستعين بمنظار قط انيق الملبس يحب السمت الحسن فيأخذ زينته عند كل مسجد ترى عمامته كأنها شبكت من فضة نقية علت فوق جبين يتلألأ نوراً وبهجة وسرورا ذا هندام نقي نظيف ومظهر مهيب وقور يسر الناظر اليه وجمال الظاهر نم عن صفاء الباطن

وكان لطيف الحديث فصيح النطق متواضعاً سمحاً كريماً براً بعباد الله رؤوماً . لا يغضب لمظلمة ظلمها في نفسه ولكن يغضب لهتك حرمات الله تعالى فيدفع بالتي هي احسن . ينهض للملمات ويغار على الاخلاق ويدفع مساوئها بالنصح والارشاد له فيها مواقف شريفة تذكر فتشكر . كان ودوداً للاصدقاء عطوفاً على الفقراء محبا لهم رؤوفاً بهم صبوراً على اذاهم فان وقع من احد خاصته ما يوجب تعنيفهم يلومه ويستعطفهم

وقد انفق ثروته في سبيل مؤاساة البائسين فلا يرد سائلاً فكان من الذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة . حكى بهذا الخلق العظيم خلق النبي البر الرحيم مقتديا به عليه افضل الصلاة واتم التسليم

كان قدس الله روحه مفتياً محققاً يعتمد على اصح النصوص ومن عادته اذا سُئل عن مسألة لا يجيب عنها حتى يراجعها وان احاط بها علما شأن السلف من المفتين الصالحين، ويزعم بعض الناس انني ابن بجدتها لان وظيفتي مسود للفتوى فلا والله هذا ليس بصحيح وما كان لي في بعضها غير الرأي وليس لي ولا لغيري فيها عمل فهو رحمه الله مخرجها من كنز علمه الجم وعمليها بقلمه الحكيم البليغ على الوجه الاتم باصح النصوص والقول الاعم حيث كان بالنثر لا يجارى في ميدان الانشاء مضماره وفي النظم شاعراً لا يشق غباره وابت عفته ونزاهته ان يتقاضى عنها اجراً حتى انه تورع عن قبول الهدية ، وقد تلقى العلم عن اكابر علماء عصره الاعلام منهم الشيخ يوسف الاسير والشيخ عبد الباسط الفاخوري والشيخ ابراهيم الاحدب والشيخ عمر الانسي الذي قل نظيره في ادبه ونظمه ونثره ومنهم والدي الشيخ عبد القادر الخليلي وغيرهم واخذ علم الحديث عن علامة المغرب الشيخ عبد الله السنوسي الحسني واجازه مع كثير من اعيان العلماء كما اجاز هو بعض الافاضل فرحمة الله على الجميع

ولما اعادت الحكومة المحتلة بعد الحرب العامة الى الطائفة بمساعيه جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية على ان تكون تحت اشرافه ورياسته تشكلت هيئة مجلس ادارتها من الوجهاء وبيركة الاخلاص وبذل الجهود بث فيها الحياة بعد اشرافها على الفناء بما انتاب مؤسساتها من التدمير واستملاك اكثر املاكها زمن الحرب حتى لم تعد تملك من النقد غير ٩٠٠ وقرشين في ذمة بعض المستأجرين فلم يثن هذا الموقف العزائم عن انهاضها من كبوتها وبحسن التدبير نهضت بما يشبه الطفرة لما عاد الخراب عمراناً فتوفر به ريع املاكها لدرجة كان مبلغه بعد مدة قليلة نحواً من عشرة الآف ليرة ذهبية في السنة كما تراه في بيان اعمال الجمعية الذي اصدرته في سنة ١٣٣٧ وما يليها وحسبك العلم ان املاك الجمعية اليوم تقدر بنحو مليوني ليرة ذهباً بما فيه مؤسساتها ومدارسها والمكتب السلطاني الذي تحول الى كلية للبنات وكل هذه الاملاك مطوبة باسم المرحوم بصفته رئيساً لهذه الجمعية التي نرجو لها دوام الارتقاء

وكان رحمه الله واجزل ثوابه كالاب البر باولاده الحريص على مصالحهم محبته لجميع الناس مبذولة ومودته غير مدخولة يدلك على حب الناس له من سائر الطبقات ومختلف العناصر والطوائف مشيهم في جنازته بموكب حافل لا يدرك الطرف اخره والتفافهم حول نعشه باكين آسفين على فقده يوم بلتهم السماء بقطرات الحزن على بعده فوا اسفاه على اعز الناس علي الطاهر السيرة المخلص السريرة الصادق في محبته المعوان الودود الوفي الذي خدم الامة بكل امانة وصان العلم بمنتهى النزاهة الذي مهما حدثت عنه فانني مقصر فحسبي بكاء الحبيب الى ان الحق به والقاه رحمه الله وجعل الجنة مستقره ومأواه ولا حول ولاقوة الا بالله

قصيدة الوجيه الفاضل السيد احمد عمر الخطيب
قاضي محكمة الشوف سابقاً

مصاب افقد الاسلام صبرا ... وغيب من سماء الفضل بدرا
وبدد في نوادي العلم شملاً ... دعاها ساحة دهماء قفرا
وانزل في القلوب اسى أليما ... واسدل فوق باب الانس سترا
واظلم افق لبنان صداه ... وعم الشرق بالاحزان طرا
وشمس الطهر مذ غربت تلاها ... بكاء وقعه قد كان مرا
بكاء دمعه يجري سخينا ... فنحسبه على الخدين جمرا
بكاء في المساجد قد تعالى ... على من كان للايمان ذخرا
على من كان في الدنيا اماماً ... كبيراً وصفه قد جل قدرا
على من كان للفقراء غوثاً ... يشد لهم لدى الايجاب ازرا
على من كان للاسلام حصناً ... منيعاً شارحاً للكل صدرا
بايراد المواعظ وهي شتى ... كبحر عز ان نحصيه حصرا
وارشاد يريد به سلاماً ... يردد ذكره سرا وجهرا
الى ان بث في الاخلاق عزماً ... يدك الجهل دكا مستمرا
وقام الى المقاصد باجتهاد ... فشيدها لدين الله نصرا
ومد لها ايادي الخير فعلاً ... الى ان احرزت شرفاً وفخرا
وما زالت نواظره عليها ... الى ان حل بعد الموت قبرا
اريد العالم العلم المفدّى ... سميّ المصطفى من طاب ذكرا
ومن نالت به الافتاء حمداً ... ترتله له سوراً وعشرا
مدى الايام ما بيروت دامت ... لفقيها تزف المدح بحرا
وتنشر من فضائله سطوراً ... كباراً بيننا نظما ونثرا
معددة له في كل ناد ... مآثر في البلاد تفوح عطرا
هو المولى الذي لله لبى ... مطيعاً قلبه يزدان طهرا
وخلف بعده حزنا عميما ... يسيل الدمع فوق الخد نهرا

وسمي مصطفى فنجا بحق يحقق سعده دنيا واخرى
لقد صرف الحياة كبير جاه يحارب بالتقى ظلماً وشرا
وان فسدت صروف الدهر يوماً فلم يبرح على مبداه حرا
يجادل ما استطاع بكل جد ولم يقبل بغير الشرع أمرا
عليه رحمة الرحمن دوماً وأعلى في الجنان له مقرا
وألهم آله صبراً جميلاً يخفف لوعة ويزيد اجرا

قصيدة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن ابراهيم المجذوب

هاجت الاحزان ذكرى الاربعين لوفاة المصطفى الكنز الدفين
اربعون انسلخت لكنها سلخت صبر الرجال الصابرين
اربعون الحزن فيها شامل والاسى لا ينتسى طول السنين
جددوا ذكراه وابكوا فضله واذرفوا من بعده الدمع الهتون
فلقد كان الامام المصطفى عمدة الاوطان ذخر المسلمين
كان للدين مناراً وصوى بهداه يهتدي المسترشدون
كان للدين مناراً ولقد كان للعلم به الركن الركين
كان في حب النبي المصطفى مغرماً حتى غدا في الواصلين
كان في تقواه طوداً شامخاً سائراً في نهج خير المرسلين
يا رسول الله ولى مصطفى وعليه قد عدا ريب المنون
فعلى الحوض ألقه فهو الذي كان فينا خادم الشرع المبين
فجزاه الله في يوم الجزا جنة الفردوس دار المتقين
جنة قلت بها للاتقيا ادخلوها بسلام آمنين

المختار من تهاني افاضل الشعراء للفقيد الجليل في حياته

وهي تاريخية كثيرة لكل مناسبة نسجل منها ما قل ودل

فمن قصائد التهاني بالزفاف

قال السيد عبد الرحمن النحاس نقيب اشراف بيروت مهنئاً ومؤرخاً

شمس البهاء على بدر الكمال دُجا ... زفت فلاح بانوار الهنا بهجا
وغانيات الصفا تبدي المسرة من ... زفاف من في مراقي العز قد عرجا
ندب ذكي لطيف الطبع طلعته ... اذا تجلت علينا نطفىء السرُجا

ومنها

فدام بالعز والتوفيق ما نسخت ... بآية النور من مرآه آي دجا
وما طيور الهنا قالت مؤرخة ... «المصطفى» بالمناعرس السرور «نجا»

سنة ١٢٩٤ هـ

وقال الاديب الفاضل يوسف افندي سنو

اعيدي باللقا ايام عيدي ... وعودي قبل ان القى وعيدي
وجودي بالوصال لمستهام ... فقد اعدمت يا غيدا وجودي
ومنها شكا منك العقود النحر ظلماً ... فوا حربا لنحرك والعقود
صلي ذا صبوة لولا تقاه ... لما اومى لغيرك بالسجود
ولن يسطيع عن شيئين صبراً ... لقاك ومدح ذي الرأي السديد
امام بني الكمال ومصطفاهم ... بحسن الخلق والخلق الرشيد
ومنها فقد ورث المكارم والمعالي ... عن الآباء حقا والجدود
فدم بالعز ما باتت لديكم ... شموس الانس تجلى في برود
وما يا مصطفى ارخت زاه ... قرانك بالمسرة والسعود

سنة ١٢٩٤ هـ

ومن قصائد التهاني في حجه المبرور

قال حضرة الاستاذ الشيخ قاسم ابو الحسن الكستي

المدح يحسن فيمن طبعه الكرم ... ومن له نسب في الناس محترم
كذي الوفا مصطفى المجد الذي شهدت ... بطيب عنصره الافعال والشيم
من آل بيت نجا القوم الذين غدا ... عقد الثناء بهم يحلو وينتظم

ومنها

يقول من قد رآه بين اخوته ... هم الكواكب وهو البدر بينهم
به مناقب شتى ليس يجمعها ... من البرية الا المفرد العلم
يا من توهم انساناً يماثله ... في عصره انت في ذا الوهم متهم
لو كنت مختبراً يوماً حقيقته ... تراه كنز علوم كلها حكم

ومنها

منزه القلب عن سوء يحل به ... وموضع النور لا تُلقى به الظلم
وكيف يطرأ شين او يمر اذى ... عليه وهو بحبل الله معتصم
فريضة الحج اداها كما وجبت ... شرعاً وتمت له من ربه النعم
له القبول من الله الكريم جرى ... به القضاء ونعم الحكم والحكم
ومن عدول الهدى ارخ : يعدله ... في حجه شاهدان البيت والحرم
١٣١٤
هذا نهاية ما فيه اقول وعن ... ادراك ما فوقه قد احجم القلم

وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد رضا القباني

اهلًا بمن حج بيت الله واعتمرا ... وقبل الحجرة البيضاء والحجرا
اهلًا خليلي قد عاد الهناء لنا ... مذ عد وهلال الانس قد ظهرا
اديتما فرض حج البيت مع سنن ... وزرتما قبر طه المصطفى سحرا

ومنها :

وبالصفا كم صفا يا «مصطفى» لكما ... من زمزم الشهد لما طاف وانفجرا

تأبى الفضائل ان تعزى لغيرك يا ابا العلوم اذا ما اصلها نُكرا
اخوك بدر بأوج الحسن مكتمل وانت شمس بافق العارفين تُرى
سلكت طرق الهدى من مذ الست وقد
جرى بقلبك نور الله وانهمرا

ومنها :

علم الحقيقة في مرآة صدرك قد بدا وجسمك في لاهوته استترا
وانت بحر علوم لا قرار له يعز وصفك مهما بالغ الشعرا
وان آل نجا في الكون جوهرة ثمينة كنزها في ذاتك انحصرا
ما في خصالك من عيب يشين بها سوى عطاءك اغنى زمرة الفقرا

ومنها :

قد صغت سلك نظامي فيك من ذهب وفيه نسقت من الفاظك الدررا
بشراك حجك مقبول وسعيك مشـ ـكور وعودك محمود بغير مرا
وفي ختام اللقا ارخته طربا فلا جناح على من حج واعتمرا

١٣١٤

وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حسين الجمال

حج به زار النبي المصطفى وحوى الصفا ما بين مروة والصفا
وعلى ربى عرفات منه تنسمت ريّا القبول وعرفت وتعرفا

ومنها :

وافى وشمس البشر فينا اشرقت وبدت بدور السعد من بعد الخفا
اهلا به رب المكارم والوفا اهلًا به مولى الهداية «مصطفى»

ومنها :

في حجه المبرور قد حاز المنى وبعوده المشكور قد حزنا الصفا
يا ايها المولى الذي افضاله امست لنا وروداً فراتاً قد صفا
حسبي اذا حوت القبول مدائحي منكم وهذا القدر مني قد كفى

وقال حضرة الفاضل الشيخ عبدالله العطار

طوبى لركب سرى في حندس الظلم الى العذيب وربع البان والعلم

ومنها :

هم الكواكب والبدر المنير بهم
شمس الصفا «مصطفى» ذو الفضل والكرم

العالم العامل النحرير من شهدت له الورى انه في العلم كالعلم
مولاي اهلاً بكم عدتم فعاد لنا عيد سعيد بدا في العرب والعجم

ومنها :

وليهنكم حج بيت الله فهو لكم ذخيرة عند رب البيت والحرم
بني نجا لا نجا ضد يعاندكم ومات حسادكم قهراً بغيظهم
ولا برحتم صيامي كل مكرمة بجاه طه ختام الرسل كلهم

ومن قصائد التهاني بمنصب الافتاء الجليل الموجه الى فقيد العلم من دولة الخلافة الاسلامية ما نذكره مرتباً بحسب حروف القافية :

قال الاستاذ الفاضل المرحوم الشيخ محمود فرشوخ

الحمد للمولى على النعماء قد جاد بالافضال والآلاء
عن ثغر بيروت الظلام قد انجلى «بالمصطفى» و«نجا» من الاسواء

ومنها :

ذو العلم والارشاد ما بين الملا حقا ملاذي سيدي ورجائي
وافت لنا بشرى الهنا في منصب ارخته . واته بالافتاء

وقال الفاضل الشيخ علي السعدي

الى مفتي حمى بيروت اهدي بشائر نشرها كالمسك فاحا

سمي المصطفى من حل منا بساحته «نجا» ورأى النجاحا
اجل رجال هذا الثغر علماً وعرفانا وافضلهم صلاحا

ومنها :

تقلد منصب الافتا بيوم به انهزمت اباطيل وقاحا
قد افترت له بيروتنا عن ثناياها سروراً وارتياحا
أمفتينا ومفتي كل مفت وهذا قولنا فيه صُراحا

ومنها :

معالم ديننا درست فجدد بنايتها عسى تلقى الفلاحا
فلا زالت بك الافتاء تزهو بعز ما هلال العلم لاحا

وقال الاستاذ الفاضل السيد احمد اللبابيدي

بالعلا تضبق الرجال الرجالا هكذا هكذا والا فلا لا
والمعالي مثل الجياد اذا لم تمتطيها الكماة كانت سخالا

ومنها :

ولقد نالت المعالي مناها بك يا مصطفى وحازت جمالا
فتهنأ بمنصب انت كفؤٌ له يا سيدي علًا وكمالا

وقال الاستاذ الفاضل قسطنطين عبده يني

بارتقاك استعز فيك المقام فليهنا بشخصك الاسلام
منصب نلته فلم ترَ الا كل راض وثغره بسام
عرفوا قدرك العظيم فولو — ك مقاماً يحفه الاعظام

ومنها :

فاقاموك تأمر الناس بالـ — تقوى ومبداك الفة وسلام
جئت ناديك مع رفاقي كي — نهدي التهاني يقودنا الاحترام
ودعانا بان نعيش ومن حو — لك يحيا للدهر قوم كرام

وقال جناب الاديب السيد عبد الرحيم قاسم يموت

هنئت يا منصب الافتاء في رجل طابت عناصره بالعلم والحكم
فريد عصر رحيب الصدر واسعه منيب قلبه الى آل النبي نمي
صافي السريرة من آل النجا نسباً عريق بيت سما بالمصطفى وسمي

ومنها :

يا سيداً نرتجي منه لامتنا احياء علم بها قد صار كالرمم
ان المعارف قد حلت بساحتكم لتنشروها على الاقوام من عدم

وقال الاستاذ المرحوم السيد محمد شاكر ياسين

بك يا استاذ امسى « ثغرنا» باسم الثغر لحسم الفتن
وبك الفتوى تُرَجي ان ترى رجلًا يسعى لنفع الوطن
فاذا حققت ما تامله كنت لا شك عظيم المنن
فهناك الشكر حقا والثنا وهناك الفخر طول الزمن « ... »

وقال الشاب الاديب السيد علي سليم سلام وهي في ٢٦ بيتاً

أسلمى من وصالك زودينا ومن ذاك البها لا تحرمينا
انا اقسمت من حبي يمينا باني لا اخون ولن اخونا

ومنها :

واني ان تغيب عنك شخصي فعند « المصطفى» ليلي اكونا
لتهنأ ملة الاسلام طُرا وتبشر بعدما يئست سنينا
« بمفت » قلما نلقى مثيلا له مما حوى دنيا ودينا
سرت تلك الخصال اليه ارثاً عن الاسلاف خير المتقينا
فدم ابداً هدى للناس تهدي بنور العلم كل المسلمينا

وقال الاستاذ الفاضل الشيخ حسين الجارودي

الا ما لهند قد اطالت غيابها ألم يئن منها ان نحي جنابها

تود اذا لم تلق كفواً لحسنها ازالة ما تحوي فيفنى شبابها
وماهند الا منصب طُوحت به الى «مصطفى» العلياء ترمي ركابها

ومنها :

هي الرتبة العلياء والذروة التي يذلل اهل المجد منها صعابها
لقد خطبت من اسرة المجد سيداً
حكيماً كريماً حازماً فاجابها
رأته لها كفؤاً فهامت بوصله وقد ضربت في جانبيه قبابها
سليل كرام وابن بيت معارف ومورد آمال يفيض شعابها

ومنها :

حقوق على امثالك اليوم ان نرى شكائمها تعطيك منها رقابها
فما اظلمت آمالنا بعد نورها وانت تكون اليوم فيناشهابها

وقال الاستاذ الفاضل المرحوم الشيخ محمود فرشوخ

حمداً على نعمة وافت لراجيها من واهب الفضل شكر الله موفيها
بشرى لنا بالمنى بدر الكمال زها لما انجلى عن سماء المجد راجيها
وقد بدت تزدهي بيروت باسمة والعلم والدين والدنيا ومن فيها
واطلع الله في افق السعود سنى شمس تلالات بوجه الشهم مفتيها
اعني به «مصطفى» من بالصلاح «نجا»
مما يشين شريف النفس ساميها

ومنها :

من آل بيت التقى والحلم معدنه من دوحة اينعت فيها مجانيها
من روض فضل بهم في المجد قد وردت اخبار صدق لسان المجد راويها
قد حاز منصب افتاء تطير به نجائب السعد يطوي البيد ساريها
هذا الذي كانت الآمال ترقبه دهراً وتعتده اقصى امانيها الخ.

وقال الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم المجذوب مقرظاً فتاوي المذكور بالرحمة

روض باحكام الشريعة زاهر فيه جواهر للنهى وزواجر
فيه فوائد كالفرائد نورها لذوي الدراية والهداية ظاهر

ومنها :

فاليك يا ذا الفضل ياسامي الذرى
يا « مصطفى » يهدى الثناء العاطر
في الامر بالمعروف كم لك موقف اضحى به هذا الزمان يفاخر
دم صادعاً بالحق لا تخشى العدا والحاسدين فربنا لك ناصر الخ

تهاني شعراء الجهات الافاضل مرتبة على القافية

قال جناب الفاضل السيد محمد سعيد حافظ

هذا لسان البرق جاء مبشراً لي في اجل هنأ وحسن صفاء
نادى بنا بيروت شرف منصب الا — فتا بها من عمدة العلماء

ومنها :

هو « مصطفى » بدر الكمال ومن له
يعزى الفخار ومحتد الفضلاء
وبطالع الاسعاد قد ارختها حصل السرور بمنصب الافتاء

وقال جناب الفاضل الاستاذ السيد عبدالله المؤذن الطرابلسي نائب طبريا سابقاً

لنا منك يا نسل الاكارم معقل على دفع انواع العظائم يرتجى
سلكت سبيلاً لم يجارك سابق بحلبته كما تفردت منهجا
فلابدع للافتاء ان كنت « مصطفى » اذا لجأ العاني اليه به « نجا »

وقال حضرة الفاضل السيد احمد عمر الخطيب « برجا »

كثر الطلاب للفتوى وما اهملوا طرفة عين للرجا
فغدت بيروت احزاباً بهم تشتكي لله مما تتجا

ومنها :

وكذا الفتوى استغاثت عندما كل حزب بعميد لهجا
واخيراً انصفتنا فاتقت من له ثوب التقى قد نسجا
رجل الفضل وانسان الوفا «مصطفى» علامة العصر «نجا»

وقال جناب الاستاذ الفاضل السيد عبد الحميد الادهمي «طرابلس»

طاب الهنا فادر كؤوس النور فالدين والدنيا بدت بسرور
والعلم اشرق بدره «بالمصطفى» «ونجا» بعصر العدل والدستور

ومنها :

اني رأيت الفضل محصوراً به بيروت تشكره وكل شكور
فلتحي اوطان تتيه بمثله شرفاً وترفل في برود حبور
واهناً بفوز جاء في تاريخه فتيا الهناء لنايل المنشور

وقال جناب الفاضل الاستاذ حسن الحوماني « حارون »

بصارم الجد لا بالصارم الذكر خطبت بنت علاء المجد والخطر
تربصت لترى الكفؤ الكريم وقد رأتك بالمنظر الاعلى اجل سري

ومنها :

من لاذ «بالمصطفى» بالنائبات «نجا» وبات في مأمن في طارف الخطر
له مآثر فضل ليس تدركها رماية الشاهدين السمع والبصر
يهنيك في منصب لولاك ما نشرت اعلامه فوق هام الانجم الزهر

وقال حضرة الاديب الفاضل السيد عبد الرؤوف المحمد «جباع»

اهنىء سيدي (المصطفى) بمنصب الافتاء الجليل يا من لا تأخذه في الله لومة

لائم. وحاز مفردات جمل المحامد والمكارم. وقال بمثله الشاعر الحكيم

لا تطلبنّ له نـدًّا يماثله ان الزمان بمثله لبخيل

فقد اصاب الفضل اهله. وصادف المجد محله. ولله در القائل :

وما ينبغي ان تهنّا بـه ولـكن يهنا بك المنصب «فاقول»
ياخير من حاز الفضيلة والتقي « ومسامع العلياء فيه تشنف»
مازلت اهتف بالغرام هوى كما «بالمصطفى» هذي البريه تهتف

ومنها :

فليهن فيه منصب الافتا الذي هو اهله يحنو عليه ويعطف
لك في سما العلياء مقعد سؤدد وبساحة المجد المؤثل موقف

وقال جناب الفاضل الاديب السيد عبد الغني الخطيب «برجا»

ما على الحسناء لوم ان تكن اخذت تختار كفواً مسعفا
نظرت خطابها في كثرة فابتغت بعلاً وصافت «مصطفى»

ومنها :

هل هي الزرقاء ما ابصرها برجال العلم اصحاب الوفا
يا اهيـل الدين بشراكم به وله منا التهـاني وكفى

وقال مؤرخاً حضرة الاديب المفضال السيد عثمان مصطفى النشار « الفيحاء »

منصب الفتوى ببيروت حوى خـير كفوء للمعالي يصطفي
«مصطفى» العلياء من آل «نجا» انجم العرفان اقمار الوفا
ادرك الافتـاء فيه حظه وافراً فقال حسبي وكفى
وسمت بيروت في عليائـه ذروة المجـد فسادت شرفا
وربيع الفضل نادي ارّخو عزّت الفتيا بأوفى «مصطفى»

سنة ١٣٢٧

وقال جناب الفاضل الاديب السيد اسد الله صفا « زبدين »

بتالد المجد قد ادركت طارفه ... لا بالدراهم والتمويه والحيل
اذا ادعى احد عليك كذبه ... بين الورى شاهد الاخلاق والعمل

ومنها:

يا (مصطفى) العلم والحلم الذي اتصلت
فيه المعالي بحبل غير منفصل
يهنيك من منصب الافتاء منزلة ... تسعى اليها العلى سعياً على امل
جاءتك من بعد ان طافت طوائفها ... ولم تجد عنك في ذا العصر من امل
لا بل ازف الى الافتاء تهنئة ... لان فيك له صوناً من الخطل

وقال حضرة الاستاذ المفضال السيد عبد الغني الادهمي: طرابلس

اتتك قد اجتازت اليك العواذلا ... عقيلة علياء تبز العقائلا
تريدك لا تلوي على خاطب ولا ... تروم من الامهار الا الفضائلا
سموت الى الفتيا بفضلك بعدما ... تسامى لها قوم اطالوا الوسائلا
وكنت لها كالبدر تزهو بنوره ... لانك اسماهم حجاً وشمائلا
واوفرهم علماً واكثرهم تقىً ... وابعدهم في لجة الفضل ساحلا
ببحر من العرفان والعرف لم يزل ... يفيض على العافين فرض النوافلا
هو «المصطفى» خيماً وفضلاً ومحتداً ... « نجا » لمعاليه كريماً حلا حلا
امام له في الشرع رأي ابن ثابت ... وعند بيان الحكم ينسيك واصلا
فدم يا سراج الهدى فينا مهناً ... بمنصبك السامي وبالعز رافلا
تضيء لك الدنيا وتدنو لك المنى ... ويصفو بك الاسلام فينا مناهلا

وقال جناب الفاضل السيد محمد كامل الرافعي «طرابلس»

بيروت في «مصطفى» العلياء مفتيها ... جرّت مطارف عز في معاليها
امسى بها منصب الافتاء في جزل ... عم الانام بل الدنيا ومن فيها

وكيف لا ووحيد العصر مفخره صدر الشريعة اضحى اليوم مفتيها

ومنها :

من خير آل هموا آل النجا وهموا بدور فضل اضاءت من اهاليها
بحر من العلم ما اسنى جواهره وهي الفرائد في الافتاء يبديها
وافتر ثغر المنى بالبشر مبتسما فنظم المجد عقداً من لآليها
لا بدع ان زين الفتوى بطلعته فالعقد في لبة الحسنا يحليها
شكراً لمشيخة الاسلام رتلة ال اسلام من حيث اعطي القوس باريها
مولاي اني اهنيك الدوام بها كما بمنصبك الفتيا اهنيها
واسأل الله توفيقاً يصاحبكم مدى الزمان وتأييداً يواليها الخ.

ومن تهاني الشعراء الافاضل بالرتب العلمية والوسامات السنية

قال حضرة رئيس كتبة المحكمة الشرعية « المرحوم الشيخ محمد الكستي » قاضي القضاة « رحمه الله » مؤرخاً

منح السلطان مفتينا رتبة قرّت بها كل عين
وله فضلاً نؤرخها منه وافت باية الحرمين

سنة ١٣٣٤

وقال سعادة المرحوم الياس خليل الباشا قائمقام زحله سابقاً

يا مفتياً في علمه وصلاحه وهما ضيا بيروت كالقمرين
في الدين لما كنت خير مجاهد احرزت رتبة باية الحرمين

وقال الاستاذ الاديب الشيخ عبد الرحمن المجذوب

يا مصطفى القوم الكرام ذوي النهى يا ملجأ الافتاء في الاسلام
يا مفرداً علماً سما بين الورى بالعلم والتقوى ومجد سامي

ومنها :

وشريعة المختار قد احيتها ونهجت نهج السادة الاعلام
فغدوت ملحوظاً بعين عناية من حضرة السلطان ذي الانعام
ملك حباك برتبة الحرمين فيـ ـها رفعة لك مع سمو مقام
فاهنأ بها يا سيدي واسلم ودم ذخراً يدوم لنا مدى الايام

وقال جناب الاستاذ الفاضل المرحوم طانيوس عبده مؤرخاً

يا ابن الذين اذا الانام تفاخروا باللفظ كان فخارهم بمعاني
لم يبقِ فضلك للعفاة مسالكا لتواصل الحسنات بالاحسان
علم على شيم على شمم علو ـ ت به السهى في طاعة الرحمن

ومنها:

نعم تعاظم فوق صدرك قدرها والفضل يعظم في عظيم الشان
او لستَ اول صادق ومجاهد في خدمة الايمان والسلطان
قد كان قومك يطمعون باول (ولانت اولهم) فنلت الثاني
لله اوسمة يُبين بريقها فوق الصدور مكانة الانسان
العز في تاريخهن وانما عز الوسام بصدرك العثماني

سنة ١٣٣١

وقال سعادة المرحوم الياس خليل الباشا قائمقام زحله مهنئاً

تهانيء اخلاص تزف قلوبنا الى المصطفى مفتي الورى من بنى نجا
بابهى وسام قد حباه مليكنا تلالأ في صدر الفضائل والحجى

وقال الاستاذ الشاعر الفاضل الشيخ حسين الجارودي

يا هذه ما اصبت القلب بالنصب وانت منية مشتاق وذي وصب
فراح يستر ما تبديه لوعته وكيف يستر كفر من ابي لهب
فاقنع بتذكارها ان كنت مرتجلاً واطمع برؤيتها ان دمت مكتئب
واذكر حديث عظيم القدر مرتقباً بلوغه دائماً او غير مرتقب

ومنها:

الذاكر الله في سر وفي علن ... والحامل العبء لم يحمل ولم يهب
مفتي الانام امام الصالحين فمن ... والاه لم يخش يوماً طارق النوب
بفقهه صار للنعمان رواية ... لما غدا من زياد غير مقترب
والشافعي بما يحويه قد شفعت ... علومه بمزيد الفضل والرتب
(المصطفى) لهداة الدين من رفعت ... به المعالي الى اعلى من الشهب

ومنها:

الطاهر النسب بن الطاهر النسب ... بن الطاهر النسب بن الطاهر النسب
يا سيداً رام نجم المجد منزلة ... يتيه فيها على الايام والحقب
قد لاح في صدرك المملوء معرفة ... كما تلوح شموس الكون في الحجب
وسام عز بني عثمان مقترناً ... بعزك الشامخ المحمي من السلب

ومنها:

بك المهابة والاجلال قد وضعا ... فكنت بينهما لله ذا هيب
دامت معاليك بين الخافقين لها ... شأن عظيم كشأن الماس والذهب

وقال الاستاذ الفاضل جورج بشعلاني معلم مدرسة حمانا

براك ربك قلباً للهدى وفما ... ففاخر الثغر فيك النيل والهرما
يا يوم لقياك يوماً في البلاد وقد ... قامت تكبر اجلالا لمن قدما
لله انت وذاك المهرجان فقد ... ذكرتمونا انو شروان والعجما
يحج دارك اهل الفقه عن كثب ... يستحكمون وما اسماك محتكما

ومنها:

فتواك فيهم تبين الحق مبتلجاً ... وتقطر العدل والانصاف والحكما
يا حاكماً حكماً يا مفتياً نزهاً ... يا سيداً سنداً يا عالماً علما
قوضت من تلعات الظلم شامخها ... وشدت من ربوات الدين ما انهدما

فنلت من ثقة السلطان منزلة ينالها من بحبل الخالق اعتصما
ليس (المجيدي) الا المجد في رجل لم يتسم صدره الا بما اتسما
لا زلت في عقد الاعلام واسطة كيما نفاخر في اعلامنا الامما

ولما عاد صاحب هذه الذكرى من ساحة الحرب في الدردنيل بالسلامة مع وفد العلماء هنأه الاستاذ الفاضل حسين الجارودي بقصيدة عصماء، مطلعها:

سريت ومسراك عن مأرب يجل بكل سناً مطرب
فغابت بغيبتك المكرمات وباتت عن الصب في ملعب
نهضت لدرء العداء الذي اضيع به الدين دين النبي
فقمت بما قام فيه النبي من العزم والحزم والمطلب
فجردت بالعزم ماضي الشبا وغير الضلالة لم تضرب
وابت محاطاً بحفظ الاله كما حيط بدر من الغيهب
فانت النجاء ومنك النجاة وانت السري وانت الابي
وانت لبيروت كل الفخار وموئل كل امرىء موصب

ومنها: واعمالك الصالحات ارتضت لك السير بالعمل الطيب
ففي الشرق يبدو ويزهى سناك وذكرك يزهر في المغرب
اليك اصوغ الدراري الحسا — ن والحسن في مثلك لا يختبي
يتيه حبيب باشراقها ويعجب فيها ابو الطيب

وقال حضرة الاستاذ الاديب السيد رشيد تقي الدين مهنئاً

اهنىء فرداً من اذا ذكر اسمه يقول جميع الناس حسبكم كفى
هو العلم المفضال لا نجهلنّه ألا فليعش وليسم وليهن «مصطفى»

حفلة مباركة

قالت « بيروت المصورة » في عدد اواخر جمادى الثانية الماضي تحت هـذا العنوان :

علينا ان نكرم اعاظم الرجال من امتنا

وليس بالعظيم اذا قامت البلاد بحفلة ذكرى للفقيد العلامة الشيخ مصطفى نجا

اجل ان رجلًا خدم الانسانية احسن الخدمات . عدا عن اعماله الخيرية وبث روح النهضة العلمية والاخلاص فينا لجدير باحياء ذكره وتعظيمه بكل مناسبة ليكون قدوة صالحة ،واننا نشكر لجنة عمدة رأس السنة الهجرية التي ادت هذا الواجب واقامت هـذه الحفلة مساء السبت الواقع ليلة غرة رجب الماضي « اول الشهور الحرم » بعد صلاة العشاء في الجامع العمري الكبير ودعت اليها اعيان الطائفة لاستماع ختم القرآن الكريم وترتيل آي الذكر الحكيم واهداء ذلك لروح بقية السلف الصالح العلامة الجليل :

الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

الطيب الذكر الذي توجنا هذا المقال برسم صورته وهو رجل الوقار والاحترام .

ثم قالت بعد اقامة الحفلة ما يأتي خلاصته :

الحفلة الكبرى

اقامت عمدة رأس السنة الهجرية للمغفور له الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر في الجامع العمري الكبير مساء السبت المنصرم حفلة تذكارية كبرى بمناسبة غرة اول الشهور الحرم ، وقد حضر هذه الحفلة الزاهرة للاشتراك فيها كرام واعيان القوم والجمعيات الخيرية الاسلامية والمدارس الراقية وبحسب بيان العمدة في منهاج الحفلة صار ختم القرآن الكريم وترتيل آي الذكر الحكيم، ثم تليت قصائد ادباء الشعراء وتأبين افاضل الخطباء كما يأتي ما اتصل الينا منها ومن الصحف:

كلمة الافتتاح

للسيد محمود يوسف فليفل : عضو الجمعية

ايها الاخوان والسادة الكرام

ان من الحق والواجب على ذوي النفوس الراقية والعواطف الطيبة والضمائر الحية وذوي الايمان الخالص ان يشيدوا ذكرى رجالهم المخلصين البررة الوطدي نفوسهم في سبيل خدمة دينهم ووطنهم وكان

همهم الوحيد رفع مستوى امتهم وبلادهم من الحضيض الاسفل الذي فيه فساد دينهم واخلاقهم الى اوج العلى والكمال الذي فيه حياتهم ورقيهم الى نشر الثقافة والعلوم الصحيحة لانهم كانوا في الحقيقة نبراس الامة وهداها وعلمها الخافق فوق صرح مجد علاها هم كانوا صانوا الحقوق وقاموا بالوفاء اؤلئك الذين هم ينظرون بنور الحق والرشاد فهنيئاً لتلك الارواح الطاهرة والنفوس العالية التي كان همها الوحيد رفع مستوى امتهم والسير بها نحو التقدم والفلاح بكل ثبات واقدام، بكل نزاهة واخلاص . بكل قوة وايمان شأن الامم الراقية التي تحفظ لرجالها العظماء ذكرى حياتهم واعمالهم الخالدة اولئك الذين ينظرون ان من الحق والواجب عليهم ان يبذلوا نفوسهم واموالهم في سبيل حياة امتهم ورفع شأنها كل ذلك قياماً بالواجب المحتم ووفاء بالذمم لذلك فكرت جمعية رأس السنة الهجرية ان تقيم لفقيدها الاكبر صاحب السيرة الطيبة والسريرة النقية والقلب المفعم بالايمان الخالص وصاحب المآثر الجليلة والاعمال الخالدة العالم العلامة المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتي مدينتنا (بيروت) طيب الله ثراه واسكنه فسيح جنانه ذكرى اعماله ومآثره الحميدة التي نحن الآن محتفلون لها لما كان له رحمه الله تعالى من الايادي البيضاء نحو دينه ووطنه وامته اقتداء بسنة من يقدرون رجال العلم والفضيلة فقد كان رحمه الله غيوراً على مصلحة الجميع من مختلف المذاهب والاديان رحيما بالفقراء شفوقاً عليهم يواسي المساكين ويبذل لهم ما يجد حتى ان امرأة فقيرة الحال قد اصيبت بتوقيف ابنها بتهمة اتهم بها فاستعانت واستنجدت فلم تر لندائها مجيباً فالتجأت الى ابي العيال الشيخ مصطفى نجا رحمه الله تعالى فلبى دعوتها وبذل لها وسعه الى ان من الله عليها باطلاق سراح ابنها فاخذته فرحة مسرورة وهي تتضرع الى الله تعالى ان يجزي الشيخ مصطفى نجا خيراً عنها ثم رأت ان تهدي له ما يمكنها على احسانه فاتت له بسل من الخس وقدمته اليه فأبى اخذه رحمه الله وهو يقول لها هل كنت تهديني قبل مسعاي قالت لا . قال : اذاً فهذه بمناسبة عملي وانا لا اطلب عليه اجراً انما اعمله ابتغاء لمرضاة الله فاما ان تأخذي ثمنه واما ان تأخذيه فبكت ولم تر بداً من اخذ ثمنه فهكذا كانت اخلاقه من عطف وحنان وبر واحسان ولو اردت ان اصف ما كان متصفاً به من المزايا الشريفة والهمم العالية لما استطعنا ان نفي حقه من كمال الوصف لانه كان رحمه الله كالشمس المضيئة على هذا العالم التي يستفاد منها من وجوه جمة وفوائد مهمة وبالجملة لقد كان رحمه الله رجل ايمان واخلاص وعمل وخدمة ؛ رجل تضحية وايثار ترتكز اعماله الصالحة تجاه هذه الامة العزيزة التي يدلنا اجتماعها في هذه الليلة المباركة على انها تقدر لرجال العلم والعمل جهودهم وقيامهم بالواجب المحتم وذلك شأن الراحل الكريم الذي قام بواجبه نحو امته ووطنه وكل يعلم ما كان له رحمه الله من مساعي نبيلة وخدمات جليلة كانت المثل الاعلى في النزاهة وحب النفع العام فكل يذكر بعمله فوجب علينا ان نذكره بعظيم اعماله هذه وان ندعو له بالرحمة ونتضرع اليه تعالى ان يتغمده

برضوانه وان يعُمه بعطفه واحسانه انه نعم المجيب فنامل من المولى الكريم ان يسدد خطا مفتينا الحالي سماحة الشيخ محمد توفيق افندي خالد مفتي الجمهورية اللبنانية وان يقدره على اصلاح هذه الامة والسير فيها في طريق الرشاد والاسعاد وان يجعله لنا خير مثال في الافتاء الاسلامي والخلق المحمدي والله يحقق الآمال

خطاب جناب الاديب الفاضل السيد محمد انيس طباره

كان فقيدنا المرحوم الاستاذ الكبير والمصلح الغيور الامين الشيخ مصطفى افندي نجا رحمه الله وانزله منزلا مباركا وهو خير المنزلين وجعله من المقربين وحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كان ثغره لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة آياته تقربا لله تعالى حسبما وعده في محكم كتابه (رضي الله عنهم ورضوا عنه) فكان ان مشى على الارض يمشي الهوينا وسنا وجهه يتلألأ في الافاق نوراً وهو دائماً يسعى سعياً حثيثاً لخدمة امته حسبما امره نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) القائل: « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » وهذه صفاته واخلاقه الشريفة تدل عن مكنون فوائده ولذلك اقول :

سار سير الصالحين وسما في العارفين
كان شيخاً زاهداً من خيار العاملين
ان اتاه معوز لا يرد السائلين
قد سمي بالمصطفى فنجا عند الامين
فثوى في جنة هي دار المتقين
هنئوا من دخلوها بسلام آمنين

خطاب الاستاذ المحامي السيد راشد البيلاني

يحفظ التاريخ لهذه المدينة انها كانت لثلاثين عاماً كعبة الكثيرين من المريدين لطلب الشريعة السمحاء فحذقها نخبة صالحة من العلماء ، وقد بلغت النهضة العلمية اذ ذاك اوجها وكان الفقيد رحمه الله احد اركانها وحامل لوائها .

ولقد نشأ الفقيد في بيت عريق بالسؤدد والمجد فسار على منواله في الصلاح والزهد، والزهد كما تعلمون ايها السادة احدى الفضائل التي تسمو بمن تحلى بها الى سماء الرفعة فلا يتدنى الى سفاسف هذه الحياة ويتضاعف ايمانه في الدار الآخرة « ولدار الآخرة خير وابقى »

هكذا رأينا الفقيد في جميع ادوار حياته كبير النفس موثوقاً بفضله وزهده لانه عند ما عصفت في هذه المدينة عاصفة الانتخاب منذ خمس وعشرين عاماً لمقام الافتاء . وهو المقام الديني الاسمى انقسمت الطائفة بين هذا وذاك بيد ان كفة الفقيد قد رجحت في الانتخاب لما اتصف به من الصلاح والزهد في الحياة مع ما كان عليه من السعة ، فشغل هذا المنصب الديني بما عرف به من المتانة والتصلب لما يرضي الخالق وتطمئن اليه نفسه ولمثل هذه النفس قال الله تعالى في كتابه العزيز : « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية » وقد رجع الى ربه راضياً عما ادخره للقاء ربه من الاعمال الصالحات فكانت حياته صفحة مجيدة ومفخرة يرفع الرأس بها لانه كان عاملاً على رفع مستوى هذه الامة وحفظ كرامتها والفضل يرجع اليه بما بلغته من علو الشأن في هذا الوطن .

ايها السادة

ليس الغرض من الاحتفال بذكرى حياة الفقيد الكريم الاشادة بتلك الاعمال الصالحات فحسب وانما العبرة بالسير على تلك السنن القويمة التي بها تحيا الامم مرهوبة الجانب عزيزة السلطان

انه اذا كانت الامم الغربية تقيم التماثيل للاعاظم من رجالها تخليداً لاعمالهم فحري بنا ان نقيم للفقيد في نفوسنا ذكرى المجد والشرف على كر الايام ومر الاعوام واني اختصر كلمتي لضيق المقام والسلام

خطاب الاستاذ الفاضل السيد حسين الحبال

اتاحت لي الظروف ان ارافق فقيد التقى والصلاح بل فقيد الاسلام والمسلمين مفتي بيروت الابر الشيخ مصطفى نجا في رحلته الى البلاد التركية اثناء الحرب العالمية وكان يرأس رحمه الله وفداً من السوريين فدرست عاداته واخلاقه عن كثب في مدة شهرين كاملين ولن اقول ، يا سادة، انه لم يكن طول مرافقتي له يفترعن ذكر الله فالناحية الدينية كلكم يعرفها ولكنني اقول الناحية الوطنية في فقيدنا الجليل اسكنه الله فسيح جنانه وتغمده برحمته ورضوانه .

وصل الوفد الى شبه جزيرة « كليولي » اول يوم عيد الاضحى وحللنا ضيوفاً على مقر الجيوش في «يلوا» وبعد اداء صلاة العيد سرنا الى مقر الجيش لنهدي السلام الى جيوش الاسلام فكان فقيدنا يقف في كل نقطة عسكرية يلقي عظاته ويبث روح الحماسة في الجنود وما ازال اذكر ان احد قادة الالمان انحنى على يدي شيخنا الفقيد يقبلها ويحيي فيه روح الشجاعة ووصلنا في مسيرنا الى قمة عالية وهي مؤلفة من القنابل وشظاياها فاجتزناها الى قمة ملطخة بالدم تنتشر منها رائحة كريهة بسبب تعفن الدماء ... واخيراً وصلنا الى قمة سميت بقمة الشجاعة وكان القائد التركي العظيم مصطفى كمال بك ـ اذ ذاك ـ يرابط بجيوشه هناك فاستقبلنا

استقبالا لائقاً، ووقف مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية اليوم يخطب فينا ويصف لنا معركة دارت منذ ايام وكيف احتاطه الجنود من البر والبحر وكيف فاز.. وبينما نحن سكوت نستمع الى رب السيف اذا بسرب من طيارات العدو تملأ الجو واذا بمدرعات من البحر تصوب افواه مدافعها نحونا فلم يتوقف القائد الباسل مصطفى كمال بك عن الخطابة ولكنه اشار علينا بالجلوس كي نختفي من الطائرات ، فقاطعه عند ذلك فقيد الاسلام والمسلمين الشيخ مصطفى نجا قائلا :

— ولماذا لا تجلس انت ؟

فاجابه مصطفى كمال بك :

— عار على القائد ان يجلس

فرد الفقيد على الفور :

— وعار على الجنود ان تجلس ايضاً

هذه هي الناحية الوطنية في الفقيد الذي نحتفل بذكراه اليوم « بعد تسعة اشهر من وفاته » واما الناحية الدينية ، الناحية الاخلاقية ، فاننا نبخس الرجل حقه اذا اردنا ان نبحثها ويكفي ان نقول ان فقيدنا كان باراً ، مجاهداً عاملا . والعاملون البررة في هذا الزمن قلائل وقلائل جدا فحيا الله تلك الصفات الابية والاخلاق المرضية والخلال المحمدية «ورحم الله فقيد العلم والعمل » والسلام عليكم

خطاب الاستاذ السيد صلاح الدين الرفاعي المحامي

عباد الله

اجتمعتم هذه الليلة في هذه الليلة المباركة في هذا المسجد الكبير لذكرى رجل تشعرون بفقده في كل مطلع شمس ومغيبها . تشعرون لفقده عند كل خطب جلل وفي كل ليلة ظلماء ، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

اجل ، انكم تتهافتون هذه العشية المباركة لتلاوة الرحمات على روحه الطاهرة ويجدر بكم ان تتخذوا من ذكراه عظة بالغة وعبرة نافعة وقدوة رائعة سلوكا لسبيل الهدى والرشاد .

عباد الله

ما كان المرحوم الا بشراً مثلكم وقر في صدره ان من تمام الايمان بالله تعالى ان يعمل المرء بما يؤمن باخلاص راسخ وحزم صادق وقلب رشيد . لقد تقلبت في عهد حياته دول وملوك ورأى اعلاماً مطوية ورايات منشورة فواجه سلطان الترك وتاج الدولة العربية وصولجان الانكليز وعلم الفرنسيس فما تركت تلك الاحوال في نفسه الا رسوخاً في ايمانه واعتصاماً بدينه وامتثالا لعقيدته وكان رجال تلك الدول المتعاقبة يرون

فيه الرجل الذي لا تأخذه في الله لومة لائم او صولة غاشم ونظر اليهم بقلب لم يتبدل عما عاهد الله عليه فكان الفقيد رحمه الله مصداقاً للشاعر العربي

وحالات الزمان عليك شتى وانك واحد في كل حال

ومن مآثره رحمه الله رحمة واسعة انه دعي الى مائدة المفوض السامي فكتب الى فخامته : انني مع شكري لدعوتكم لا يسعني ان اجلس الى مائدة عليها ما يخالف معتقدي . فاجيب فوراً : ان رغبتكم مقبولة ولن يكون على المائدة الا ما حل لكم حلالا

ومن مناقبه انه دخلت عليه امرأة باكية شاكية حيفاً اصابها وكان رحمه الله يتناول طعامه في منزله والسماء مدلهمة بالامطار والعواصف فغادر الطعام فوراً مبادراً الى الحاكم وما عاد الا بعد ان رفع الحيف عن المرأة البائسة . وكان رحمه الله كما ذهب الى دار المفوضية بامر يتعلق بطائفته يذكر اولياء الامور بآية كريمة نقشت على منضدة وكيل العميد ويقول لهم لا نطالبكم الا بهذه، اي بقول الله العظيم : (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل)

واذكر ان جماعة اتوا اليه بشأن يتعلق باعدام رجل وكان في القضية وجه شرعي فسطر بها فتوى وبادر الى الحاكم بهذا الامر فما غادره الا مسموع الكلمة مطاعاً فعاد متهللا مستبشراً كانما كان يجول في نفسه قول الفاروق (لو ان نعجة اكلها الذئب بوادي الفرات لسئل عنها عمر)

عباد الله

هذا هو فقيدكم الخطير رحمة الله عليه وقد ترك هذه الدنيا وغادر في كل ناحية من نواحيها عملا صالحاً مبروراً وسعياً خالصاً مشكوراً وكان الاسلام خافقاً في فؤاده والايمان زاخراً في جنباته وما انقطع عمله من الدنيا اذ خلف علماً ينتفع به ومبرات جاريات وذرية صالحة تدعو وامة جمعا تسكب عليه الرحمات والعبرات

رحمه الله رحمة واسعة والهمنا الصبر على فقده والنسج على منواله والنهج على مثاله وان يمن على خلفه بروح منه ان الله على كل شيء قدير

رثاء فقيد الاسلام

مفتي بيروت الاكبر المرحوم الشيخ مصطفى نجا

تلاها ناظمها الاستاذ السيد احمد محمود دمشقيه في ليلة الحفلة بذكرى الفقيد التي اقامتها في الجامع العمري الكبير عمدة رأس السنة الهجرية في بيروت ، قال :

اناجيك حيا في ثياب دفين ولي دمع حر في قيود سجين

وما تركوا للناس حتى عيونها لتسقي الهدى الذاوي بفيض عيون
اطافوا بها الارزاء من كل جانب وساموا عزيز القوم ذلة هون
يحوزون ألباب الرجال بمالهم فكم من اسير عندهم ورهين
وتعرض عنهم لائذاً بقناعة ودين كما شاء الاله حصين
حميت الضمير الحر من كل غاصب ولم تشتر الدنيا الغرور بدين
اذ ظهرت في جانب الحق ثلمة نهضت لرأب الصدع ليث عرين

. . . .

يجد لجمع المال قوم وتنثني تفرقه في يسرة ويمين
وليس لجاه تبتغيه وانما لجبر قلوب او لمسح جفون
فكم من يتيم في حماك وبائس وذي سقم يرجو الشفا وحزين

. . . .

لنا زورق في صاخب الموج يرتمي تقاذفه الارياح غير رصين
يفتش عن ربانه ليقوده الى شاطيء رحب السلام امين
ارى القوم يلهو بالقشور كبيرهم ويغمض عيناً عن خطير شؤون
وما دينكم في جبة وعمامة ولكن بقلب طاهر وجبين
وكم قائل هذا النصيب مقدر لقد خسئوا للهون كل مهين
ومن لم يصن بالبأس والنفس حقه يعش ويمت والحق غير مصون
ونيل العلى رهن بالوية الردى وان المنى ضوء للفظ منون
اذا كنت في سجني أأن معذبا فهل كاسرٌ قيد الحديد انيني

. . . .

يراك خيالي في الجنان منعما تفيض بنور من تقاك مبين
وفي هذه الدنيا تزيل خواطر وافئدة خفاقة وعيون
مناقب تتلى بكرة وعشية فكم عبرة في ذكرها وحنين
اذا قيل عند الخالق «المصطفى نجا» طرحت شكوكي واعتنقت يقيني

وقال الاستاذ المفضال الشيخ مصطفى الغلاييني :

الفجيعة الكبرى

رزءٌ ، اثار كوامن الاحزان ، جللٌ ، وادمى مقلة الايمانِ
راعَ الديار ، سهولها وجبالها ، من بحر بيروت الى بغدان
فالناس من فرط الاسى ، في موقف غمر البلاء ، يفيض بالاشجان
ترك القلوب تذوب من حر الجوى حزنا على المفتي الجليل الشان
من قد تعلق قلبه بالله ، لا يرجو سوى الرحمات والرضوان
لله خطبٌ فادح ، هدَّ القوى ، جلل ، ورزء قاصم الظهران
يا يومه ، والناس في احزانهم يبكون بالدمع الهتون القاني
يبكون تقواه وغُرَّ خلاله ومناقباً فواحة الريحان
فقدت به الاوطان حبراً صالحاً زاكي الشمائل ، طاهرَ الوجدان
حرا ابيَّ النفس ، محمود الخلائق ، سيداً من سادة غُرَّان
ان يجلس السادات في دست العلا ما كان الا في اعز مكان
سبعين مع عشر قضاها جاهداً لله معتملاً وللاوطان
وقف الحياة على الفضيلة والتقى والصالحات وطاعة الديان
كم وقفة في الحق قد احيا بها حقا عفته يد الاثيم الجاني
لم يخشَ لومة لائم في موقف يدع الشجاع يسير سير جبان
من كان لا يرجو سوى باريه لم يحفل بما يلقى من الحدثان
ومن انتحى نهج الهداية والتقى لم يخش ما يأتي به الملوان
ان غيره اغفى على بُطلانه ألفيته حربا على البطلان
او غرت الدنيا عبيدَ وصالها لم تسبه بجمالها الفتان
ما غره منها لها تركت سواه ملطخاً بالعار والخذلان
خُلُقٌ كما يرضى الاله ، وسيرة لم تخلُ من حمد لها شفتان
ومناقب غر ، ونفس حرة ، وفضائل زُهر ، وطهر بنان

وخلائق نبوية ، ومآثر قدسية فياضة الاحسان
لم تلهه الدنيا عن الاخرى . وقد أفنى سنيه في رضا الرحمن
من كان مثل (المصطفى) في دينه نجا ويقضي طاهر الاردان

اقوال الصحف

ذكرى فقيد العلم المغفور له الشيخ مصطفى نجا

قالت (النداء) :

نسبت لجنة الاحتفال بذكرى فقيد العلم والوطنية المغفور له سماحة الشيخ مصطفى نجا ان تبعث الى « النداء » ببرنامج الحفلة وموعدها ومكانها فلم نستطع الاشارة اليها في حينه . وقد اتصلت بنا امس تفاصيل الحفلة التذكارية التي اقيمت في الساعة السابعة من مساء السبت في الجامع العمري الكبير فرأينا ان نشير اليها في ما يلي :

كانت الحفلة زاهرة شائقة اشتركت فيها جميع الهيئات الدينية من جمعيات خيرية وغيرها . وحضرها سماحة مفتي الجمهورية الشيخ توفيق افندي خالد وفضيلة نائب القاضي ولفيف من كبار رجال الدين والعلم والادب ووفود من العاصمة السورية وطرابلس وصيدا .

وقد افتتحت الحفلة التذكارية بعشر من القرآن الكريم تلاه الشيخ عبد السميع الشريف القارىء المعروف بصوته الشجي

وبعده وقف السيد الاديب محمود فليفل فالقى كلمة لجنة الاحتفال وعدد مناقب الفقيد وما قام به من اعمال وطنية صادقة وتناول سيرته ففصلها وتحدث عن احسانه ورفقه وحنانه وختم كلامه بالترحم على الفقيد العزيز الذي خسرت به البلاد ركناً من اركانها وعلماً من اعلامها النيرة الوضاءة

ثم تبعه الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء فالقى خطابا في مكارم اخلاق النبي العربي محمد (صلى الله عليه وسلم) وسيرة الخلفاء الراشدين وانصرف الى تعداد مناقب الفقيد المحتفى بذكراه . وتلاه الخطباء السادة انيس طباره والمحامي راشد بيلاني ، والشيخ احمد

المحمصاني ، وناب الاديب عبد الرحمن المجذوب عن الاستاذ حسين الحبال صاحب جريدة ابابيل الغراء بتلاوة كلمة في ذكرى الفقيد ، والمحامي احمد صلاح الدين الرفاعي . والاستاذ احمد دمشقية قصيدة رائعة قوطعت بالادعية ، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن سلام .

وعند الساعة التاسعة مساء تفرق الحفل وخرج الناس وألسنتهم تلهج بمآثر الفقيد الغالي وعيونهم دامعة وقلوبهم ملتاعة لفقده رحمه الله رحمة واسعة

تأبين

وقالت مجلة الشرائع :

اقامت عمدة رأس السنة الهجرية في بيروت حفلة تأبين عن روح فقيد العلم والمجد مفتي بيروت الاكبر المرحوم الشيخ مصطفى نجا في الجامع العمري الكبير مساء السبت الموافق لليلة غرة رجب المباركة وفي الساعة المعينة وفد على الجامع الكبير عدد كبير من الاعيان والعلماء وحضرة مفتي الجمهورية اللبنانية وقد افتتحت الحفلة بعشر من القرآن الكريم ثم تكلم باسم العمدة محمود افندي فليفل فحفظة القرآن الكريم فالاستاذ الفاضل صاحب «العرفان» الشيخ احمد عارف الزين فالاستاذ انيس طباره فصاحب هذه المجلة فالاستاذ الشيخ احمد المحمصاني فالاستاذ المحامي احمد صلاح الدين الرفاعي فالاستاذ احمد دمشقية فالاستاذ العلامة الشيخ عبد الرحمن سلام وقد اجاد الجميع فيما ألقوه من الخطب والقصائد وكلها تدور حول اخلاق الفقيد ومناقبه العالية رحمه الله وعزى آله والمسلمين بفقده، وفي الساعة التاسعة انفرط عقد الحضور وكلهم يلهجون بما كان عليه الفقيد من مكارم الاخلاق

رثاء فقيد الوطن

وقالت جريدة الفرفور :

مساء السبت المنصرم اقامت عمدة رأس السنة الهجرية في المسجد العمري الكبير حفلة تذكارية كبرى لفقيد الاسلام العلامة الجليل المغفور له الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر

وقد كانت الحفلة زاهرة شائقة اشتركت فيها الجمعيات الخيرية الاسلامية وحضرها سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد توفيق افندي خالد وفضيلة نائب القاضي ولفيف من كبار رجال الدين والوجاهة

والادب ووفود من دمشق وطرابلس وصيدا

وقد تكلم فيها الاديب السيد محمود فليفل فاتى على لمحة من مناقب الفقيد الغالي وتلاه الاستاذ الفاضل الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة « العرفان » ثم تعاقب الخطباء وفاقا لبرنامج الحفلة وهم السيد انيس طباره « قصيدة » فالمحامي الاستاذ راشد بيلاني ففضيلة الشيخ احمد المحمصاني، وناب الاديب السيد عبد الرحمن المجذوب عن الزميل الاستاذ حسين افندي الجال صاحب « ابابيل » بتلاوة كلمته البليغة فالمحامي الاستاذ احمد صلاح الدين الرفاعي فصاحب هذه الجريدة بالقصيدة المنشورة آنفاً ففضيلة العلامة الشيخ عبد الرحمن سلام .

اليوم المشهود

كلمة الشاب الاديب السيد انيس بن . . . محمد عمر نجا شقيق الفقيد الاكبر

ذلك اليوم الذي فُجع به العلم بعلم من اعلامه . ورزئت الفضيلة بنبراس ساطع من مصابيحها . واصيبت الامة بخطب جلل هد ركناً متيناً من اركانها . واودى بحياة ابنها البار ورئيسها المفدّى .

كان ذلك الصباح الاسود يوماً تاريخياً لا تنساه البلاد ابداً . يوم اقفلت به البلاد اللبنانية باسرها . واقفرت من الناس الشوارع والاسواق . ولزم القوم بيوتهم ومآويهم . فترى البلاد ساكتة واجمة لا تبدي ولا تعيد

وكأني بهذه الوسائل الادارية التي اتخذتها الحكومة لاقفال البلاد وتعطيل الاشغال وتوقيف الاعمال لاجراء الاحصاء العام . كأني بها قد قُررت وجرت توطئة لنبأ هائل وامر عظيم . بمصاب جلل وخطب جسيم تصاب به الامة في صميمها بفقد مفتيها الاكبر وعمادها وملاذها الاغر في ذلك اليوم المشهود .

فوجئنا بالفاجعة فجر ذلك اليوم التاريخي . فتمرد العقل وابى ان يصدق ذلك النبأ الفاجع . كيف لا وقد كنا مساء ذلك اليوم حول سريره الناصع بكل ما فيه . سرير ضم جسما نحيلاً لذلك الشيخ الجليل الوقور ذو العقل الراجح والمقام الكبير . وكان وجهه الابيض يطفح بشراً ونوراً . تعلوه عمة بيضاء . وتكسوه شيبة جليلة ناصعة . نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء . واسمى من كل ذلك . قلب ابيض كعمته . مخلص كالنور الذي يتبوأ جبينه . ويتلألأ بين عينيه . شخصية بارزة جليلة . لا يسع من يراه الا ان يقف خاشعاً من مهابته . متأدباً امام وقاره . وكنت قرب سريره استجدي رضاه ودعاه . واعوده من الوافدة التي المت به وشيكاً فانهكت قواه قلت : عماه كيف انت وماذا تشكو ؟ فاجابني ببشاشته المعهودة ولطفه المشهور الذي عودنيه وعرفه عارفوه قال : اني والحمد لله احسن من قبل . واراني في هذه الليلة معافى

لا اشعر الا بضعف جزئي من تأثير الوافدة . ثم بدأ يشكر الله ويذكره بلسان لا يفتر عن ذكر الله اناء الليل واطراف النهار . فسررنا لعودة العافية اليه . واملنا من الله شفائه العاجل .

ثم قلت . وقد علمت ان وفوداً كثيرة قد زارته يومئذ : لعل الذين زاروك اليوم قد ازعجوك بقضاياهم يا عماه ؟ قال كلا يا ولدي وهل لمثلي ان تزعجه مراجعات افراد الامة ؟ الا تعلم ان كل ذي جاه مسؤول عن جاهه يوم القيمة ؟ لقد راجعتني نقابة السواقين قبيل مرضي بقضيتهم . فخاطبت الحكومة بشأنهم . واثبت ضرورة العطف عليهم وسماع مطاليبهم لانهاء الاعتصاب . فوعدوني خيراً ولمّا يبرون بالوعد . فاتوا الي يعودونني ويطالبوني بالوعد في آن واحد . فاستقبلتهم وهدأت روعهم وارسلت الى الوزير اطالبه بوعده اجل يا ولدي ان هذه الفئة من الشعب جديرة بالعطف والمساعدة . فانهم قوم انهكتهم الضرائب والمصائب. وافقرتهم الفوائد الفاحشة ومؤامرات المحتكرين . وقد تكللت المساعي التي بذلت في هذا السبيل بالنجاح. ونال السواقون مطاليبهم وانتهى الاعتصاب العام بسلام . والحمد لله

وكأني بالحديث وقد كان يرسله جزلا طروبا . كأني به انهك قواه فاغمض عينيه وعاد الى ذكر الله لا يكل له لسانه . ولا يفتر عنه جنانه . وغادرناه في سريره وقد اطمأنت النفس على صحته . وهدأ الروع عليه . وآوى كل منا الى مأواه مؤملا ان يراه معافى في الغد القريب .

وبعد منتصف ذلك الليل نهض من فراشه . وطلب ماء فتوضأ وصلى . وهو على أتم ما يكون من الصحة والنشاط . ولم يكد يأوي الى فراشه حتى داهمته المنية . فانشبت اظفارها به . وانتزعت تلك الروح الطاهرة . فاحتجبت بذلك صورة من اهم الصور النادرة في اوساطنا العلمية والادبية . وذهبت تلك النفس المطمئنة الى ربها راضية مرضية .

فوا اسفاه عليك يا عماه . طبت حيا وميتا . اننا نبكيك بقلوب دامية . وعيون دامعة قانية . تبكيك سوريا ولبنان . وقد كنت ابنها البار الذي رفع شأنها بعلمه وفضله ونبوغه . تبكيك الفضيلة وقد كنت من اكبر انصارها . يبكيك الاحسان والفضل والمروءة والنبل. تبكيك الملاجيء الخيرية وجمعياتها وقد كنت ركناً من اركانها القوية . ودعامة من دعائمها المتينة . اجل وا اسفاه . لقد ترك بموته فراغاً هائلا كان يملؤه برجاحة عقله ويترعه بعلمه وادبه نبكيه وماذا يجدي الاسى واللوعة. مهما جل الخطب وفدح المصاب. فحسبنا ان نبكيه بدموع الاسى . ونذكر اعماله وآثاره بعبارات الفخر . وحسبه انه خالد في حصافته ومتانة دينه . خالد في بره وتقواه . خالد في اخلاقه السامية وعواطفه الرقيقة . خالد بآثاره الطيبة وذكراه الجميل . فمن الناس من لا يتعدى المصاب بفقدهم دائرة الاهل والاصحاب. اما فقيدنا العظيم فقد تناول المصاب بفقده امة باسرها وشعباً بمجموعه اسبغ الله على جدثه الطاهر غيث الرحمة واسكنه فسيح الجنة . والهمنا الصبر الجميل . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الخاتمة

تنزهت الالباب في هذه «الذكرى» وأسرت بنجواها فسبحان من أسرى
فما شهدت الا المكارم والعلى منسّقة نثراً منظمة شعرا
تحلّى بها تاج الفضائل «مصطفى» فكانت له ذخراً وكانت له بشرى
له الله من حبر وبحر معارف
حوى العلم والمعروف والشيم الغرا
واصبح بالذكر الحميد مخلداً تقدسه الدنيا وتزهو به الاخرى
عليك سلام الله يا من حياته لقد ختمت بالخير والنعمة الكبرى

والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات

والسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا
وعلى من يدعو لك بخير ويهدي لروحك

الفاتحة

وكان الفراغ من طبعه عاشر شهر رجب سنة ١٣٥١ هـ. المصادف لليوم الثامن من شهر كانون اول سنة ١٩٣٢ م.

مطبعة الدبور

اصلاح غلط

وقع بعض اغلاط مطبعية قد لا يخلو من مثلها كتاب . منها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٣	الغالية	الغالبة
٦	٥	والقلب ليحزن	وان القلب ليحزن
٧	١٢	الفارسي	الفاسي
٧	١٦	١٣٨٠	١٣٢٨
٢٢	١	من ذلك المبلغ مال	من ذلك المبلغ من مال
٢٤	٦	ثم يقوم	ثم يعود
٩٧	٦	بمشاركة اخيه عمر نجا	صديقه عمر سلطاني
١٨٢	٢١	التاريأخ	التاريخ
١٩٠	١٩	للساكين	للسالكين
٢٠٢	١	دار غيم	دار غم
٢١٥	١٧	شبكت	سُبكت
٢١٦	١٩	بنحو مليوني	بنحو مليون

فهرس

اجمال مواضيع الكتاب

صفحة	
٢	صورة نشرة النعي
٣	مقدمة الكتاب : ذكرى
٦	ترجمة الفقيد
٢٣	ذيل
٣١	في الجامع العمري الكبير
٣٣	في الجبانة
٣٧	اقوال صحف بيروت
٨٦	بيان
٨٧	اقوال صحف الجهات
٩٩	في المجلس النيابي
١٠٠	قصائد الرثاء
١١٥	جمعية المقاصد الخيرية بدار الرئيس الفقيد
١١٥	رسائل التأبين
١٢٣	من الرسائل البريدية
١٣٨	كلمة شكر وثناء عامة
١٣٩	عزة ونزاهة الفقيد
١٤٠	فصل من نظم الفقيد ونثره
١٦٣	نبذة مما كتب به الى الحكام
١٧٥	في ذمة التاريخ
١٧٩	بيان حساب وقف العلماء
١٨٢	اعمال الفقيد ومآثره بجمعية المقاصد الخيرية
١٨٧	ذكرى الاربعين بمنتدى كلية الجمعية «بالحرج»
٢٠٨	اقوال الصحف
٢١٥	ذكرى الاربعين بدار الفقيد
٢١٩	المختار من تهاني الشعراء لكل مناسبة
٢٤٢	ليلة مباركة غرة رجب الحرام بالجامع الكبير
٢٤٦	الخاتمة

فهرس صور الكتاب

	صفحة	
	١	فقيد الاسلام والوطن الشيخ مصطفى نجا
بين	١٦ — ١٧	جانب من موكب الاحتفال بمنصب الافتاء
«	٢٨ — ٢٩	القسم الاول من مواكب الجنازة وفيه ٤ مشاهد ١ — ٤
«	٤٠ — ٤١	القسم الثاني من مواكب الجنازة وفيه ٤ مشاهد ٥ — ٨
«	١٨٦ — ١٨٧	الفقيد رئيس جمعية المقاصد وهيأتها بحفلة مدارسها